

أبو القاسم سعد الله
قسم اللغات اللاتينية

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة

ترجمة الإحياءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية
"حكايات أمي الإوزة"
(CONTES DE MA MERE L'OYE)
أنموذجا
ترجمة ياسر عبد اللطيف

Translating cultural references in children's fairy tales:

‘CONTES DE MA MÈRE L'OYE’ "حكايات أمي الإوزة"

Translated by Yasser Abdullatif as an example.

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الترجمة

تخصص عربي فرنسي عربي

الأستاذ المشرف:

أ.د/ جمال قوي

إعداد الطالبة:

ليلى العمرابي

أعضاء اللجنة:

رئيسا	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	حلومة التيجاني
مشرفا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	أستاذ التعليم العالي	جمال قوي
ممتحنا	جامعة باجي مختار عنابة	أستاذ التعليم العالي	سعيدة كحيل
ممتحنا	جامعة الحاج لخضر باتنة	أستاذ التعليم العالي	مسعود بوخالفة
ممتحنا	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2	أستاذ محاضر أ	ياسمين داود
ممتحنا	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2	أستاذ محاضر أ	سهيلة أسابع

جوان 2025

University of Algiers 2
Institute of Translation

Abou El Kacem Saadallah
Latin Languages Department

**Translating cultural references in
children's fairy tales: 'CONTES DE MA
MÈRE L'OYE' 'حكايات أمي الإوزة'
Translated by Yasser Abdullatif as an
example.**

Thesis for a Doctorate in Translation Studies
Specialization: Arabic-French-Arabic

Prepared by:
Lilia Lamraoui

Supervisor:
Prof. Jamal Goui

Committee members:

Halouma Al-Tijani	Professor	University of Algiers 2	Chairman
Jamal Goui	Professor	University of Kasdi Merbah	Supervisor
Saida Kahil	Professor	University of Baji Mokhtar	Examiner
Masoud Boukhalfa	MCA	University of El Hadj Lakhser	Examiner
Yasmine Daoud	MCA	University of Algiers 2	Examiner
Souhila Asbaa	MCA	University of Algiers 2	Examiner

June 2025

شكر

أشكر الله عز وجل وأحمده على إنهاء هذه الدراسة،
ثم أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل الدكتور جمال قوي
للإشراف على هذا البحث وتأطيره، والذي أكن له عظيم التقدير والاحترام
على نصائحه القيمة وتحفيزه المتواصل لي.
كما أتقدم بالشكر أيضا
إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث.

مقدمة

تعد الترجمة من الأنشطة الأدبية والفكرية التي لا تستغني عنها لغة أو أدب من الآداب مهما بلغا من درجات الإبداع والتطور. فالترجمة نشاط ضروري يمارسه الأفراد، وتبادل المجتمعات لتنهض الأمم وتتقدم الشعوب، وإذا كان يرتبط ويزدهر كيان اللغة والأدب بفعل الترجمة، فإن اللغة التي لا يترجم منها وإليها، لغة منعزلة ومنكمشة، لا تقوى على التواصل وعاجزة عن تبادل المنافع والمعارف، ضعيفة الإبداع لا تُكتشف ولا تشارك في التنمية التي لا يرقى أداؤها إلى التبادل الدائم والمتواصل مع لغات الشعوب والأمم الأخرى.

حين نكب على الترجمة تنظيراً أو نقداً أو تطبيقاً أول ما يتبادر إلى أذهاننا هو مقارنة النص الأصلي بالنص المستهدف أو مقارنة المترجم بالكاتب. يمكن التخمين على أن الكاتب ينطلق بكل حرية من ذاته، من تلقاء نفسه، ومن أرضية الواقع وشروطها الاجتماعية والثقافية، يعبر عن مشاعره وأفكاره وتصورات بحرية وبدون قيود. في حين أن المترجم ينطلق أول وهلة مقيداً في الأصناف تحت الرقابة، من أرضية مختلفة هي أرضية النص وألفاظه وكلماته وتراكيب اللغة الأصلية التي تتحكم فيه وهو يتجه صوب اللغة التي يترجم إليها.

في هذا الوضع الشائك يقع النص الترجمي الأدبي في بؤرة حركية ووضع ديناميكي لا يسمح له بالاكتمال والاستقرار، ولا يسمح للمترجم بالحياد أو الموضوعية؛ لأنه وهو ينقل ويحول النص المصدر من نظام لغوي إلى آخر يرتطم بعقبات دلالية، صوتية، صرفية، أسلوبية، ثقافية... تتمثل في التباينات اللغوية والثقافية المحلية والأجنبية.

تعد بيئة الطفل مجالا خصبا للزرع والترسيخ والبناء والتزود بالقيم والمفاهيم والمعارف والمعلومات المختلفة، ولأن هناك نوعاً من عدم الاهتمام والمراقبة الجدية من الجهات المسؤولة، يجب على الأسرة متابعة ومعرفة ما يُترجم من قصص ومحاولة محاربة السليبي منها على الأخص ما يرتبط بالجوانب العقائدية.

إن الضرورة والأهمية التي توليها كل أمة لترجمة أدب الأطفال، تعبر عن نظرهما إلى الطفل في حاضره ومستقبله، وتعمل على إمتاعه ومساعدته على التكيف مع مجتمعه وإعداده للمستقبل، وقد خلط الكثير من الناس في فهم الدور الذي تقوم به القصص في حياة الطفل، بل يعتقد البعض بأن أية قصة تصلح لأن تقدم للطفل ما دامت تحوي في مضمونها أحداثاً مشوقة، تحقق عنصر الجذب والإمتاع للطفل، مع أن خبراء التربية قد أكدوا أن القصة التي تقدم للطفل لا بد أن تزوده بمختلف القيم الثقافية والوجدانية والنفسية والسلوكية، وأن تثري خياله دون المغالاة في ذلك، وتنمي مهاراته وإبداعاته، وأن تكون واضحة الهدف، خالية مما يبعث على الخوف والشك واليأس.

إننا لو ألقينا نظرة على سبل القصص والحكايات التي تعكف دور النشر في عالمنا العربي على إيصالها للطفل، لوجدناها تستجيب للنقل المكثف، خاضعة لمؤثرات أجنبية، حملت في طيات أقاصيصها سموماً متعددة؛ إذ نجد أن أكثرها يتنافى مع هذه القيم والسلوكيات والآداب التي أكدها خبراء التربية؛ مما قاد إلى خلل واضح في تلقي الطفل العربي الأدب المترجم. فما ينتج للأطفال عربياً قليلاً جداً بالنسبة إلى ما ينتج للكبار، أو بالنسبة لما ينتج للصغار

خارج الوطن العربي، إذ إننا نصطدم بأرقام خيالية تدور نسبها حول كتاب لكل 5 إلى 15 طفلاً مثلاً في الدول الغربية، ونحن اليوم نبحث عن كتاب للطفل كل عام.

وتتجلى أهمية البحث في: ضرورة دراسة مثل هذه المجالات من الترجمة للوقوف على كل ما هو مستحدث فيها. التكوين والتحكم في استراتيجيات ترجمة القصص الخيالية الموجهة للأطفال. استثمار نتائج البحث لتقديم المنهجية العلمية الصحيحة في قصص الأطفال الخيالية.

إن البحث عن المحتوى الثقافي العربي في قصص الأطفال مهمة صعبة. لأن هذا النوع من الأدب لا يحوي ثقافة مغايرة للثقافة العربية فحسب، بل إنه يستظهر للطفل العربي كل جوانب الفساد في المجتمع الغربي، وكذلك الظواهر التي تؤثر في تربيته وتنميته بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ومن هنا تأتي حتمية دراسة المحتوى للإحاطة بالتشويه الترجمي الذي يواجهه ميدان أدب الأطفال، ومدى قدرة المترجم العربي على إيصال محتوى ذي ثقافة أجنبية غريبة إلى الطفل العربي دون المساس بثقافته واعتقاداته وأصوله، وحصر الصعوبات التي يواجهها خلال ترجمة هذا النوع الذي يلقي رواجاً كبيراً من القراء الصغار ثم هو لا يتوقف عن الامتداد والتوسع.

إن الضرورة والأهمية التي توليها كل أمة لترجمة قصص الأطفال الخيالية الملائمة لأطفالها، تعبر عن نظرتها إلى الطفل في حاضره ومستقبله. فهي تعمل على إمتاعه ومساعدته على التكيف مع مجتمعه وإعداده للمستقبل. قاد تطور التكنولوجيا الذي تزامن بدوره مع التقدم المتسارع للثقافات المحلية والانفتاح الكبير على تلك الغربية، إلى خلل واضح في تلقي الطفل العربي للأدب المترجم عن الفرنسية. فما يُقدم للأطفال عربياً قليل جداً بالنسبة إلى ما يعرض للكبار، أو بالنسبة لما يعرض للصغار خارج الوطن العربي، وإننا لنصطدم بأرقام خيالية تدور نسبها حول كتاب لكل خمسة إلى خمسة عشر طفلاً مثلاً في الدول الغربية...، ونحن اليوم نبحث عن كتاب واحد لطفلاً كل عام.

وقد دفعتني إلى اختيار الموضوع جملة من الأسباب تكمن في الرغبة في إيجاد حل لبعض التساؤلات المطروحة في ترجمة قصص الأطفال الخيالية. الرغبة في التخصص في ترجمة أدب الأطفال وخاصة القصص الخيالية بما أن الترجمة اليوم أصبحت تُدرّس على نحو متخصص. التركيز على القصص الخيالية باعتبارها مجالاً متخصصاً في ترجمة أدب الأطفال؛ نظراً لثرائها المعرفي وللتطور الذي عرفته على مر الزمن. السعي إلى إيضاح دور الإيحاءات الثقافية في التحكم في ثقافة الطفل العربي. اقتراح منهجية لترجمة الإيحاءات الثقافية لتكون مساهمة في إنجاز أبحاث مستقبلية في المجال نفسه.

كانت المدرسة بجميع مراحلها وكتبها وبرامجها محدّدة لمعايير اكتساب اللغة ودعامتها الأسرة. أما اليوم فقد تغير الوضع، حيث أضحت وسائل الإعلام وخدمة الترجمة السمعية البصرية من أهم روافد التنمية الثقافية واللسانية. فالترجمة هنا ظاهرة ثقافية خطيرة ليست بريئة ولا هي على الحياد، بل هي أداة متعددة الأغراض والدوافع تستغلها الجماعات والمؤسسات لتصنع منها التصورات والمفاهيم والميول والمعايير لتوجيه الرأي وتشريحه، إضافة إلى خدماتها النافعة.

انطلاقاً من الإشكالية الأساسية ألا وهي:

هل يستطيع المترجم ترجمة الإيحاءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية وإحداث التوازن بين روح النص الأصلي ونقل المعنى للقارئ المستهدف؟

تتولد تساؤلات ثانوية، والتي هدفنا هو الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة، ويمكن صياغتها في الأسئلة التالية:

- هل يمكن اعتبار ما قام به ياسر عبد اللطيف ترجمة أو إعادة كتابة للنص بلغة ثانية؟
- ما هي أبعاد الإيحاءات الثقافية التي اشتغل عليها المترجم وهل تتأثر سلباً من عملية ترجمة؟
- كيف يمكن للمترجم ترجمة الإيحاءات الثقافية المختلفة وخاصة منها المتعلقة بالعقيدة والدين؟
- إلى أي مدى يمكن للمترجم من خلال ترجمته إرضاء جمهوره المتلقي باختلاف أفكاره وتوقعاته؟ وإذا كان هذا الجمهور المتلقي جمهور أطفال، فكيف للمترجم أن يتوقع احتياجاته، وأن ينقل له ما يناسبه من الآداب الأجنبية؟
- هل هناك إرشادات للمترجمين فيما يخص احترام النزعات العقائدية والجهوية...؟
- كيف سيتعامل المترجم مع النص: هل سيجازف بنقل الثقافة الأجنبية كما هي؛ ومن ثم يؤثر في عقائدية الطفل وشخصيته مستقبلاً، الذي سيصبح رجل الغد؟ أم يعمل على تكييف ترجمته واللجوء إلى الحذف؛ مما يؤدي أحياناً إلى تشويه النص الأصلي؟
- هل بإمكان مثل هذه الترجمات في ميدان أدب الطفل أن تثري مدارك الطفل، وتفتح له نافذة للاطلاع على الآداب الأجنبية، أم أنها تبقيه حبيس الثقافة التي ولد وترعرع في كنفها؟

لتوضيح وجهة نظرنا ارتأينا إلى وضع الفرضيات التالية: تعتبر المدونة التي اخترناها من المدونات القيمة، ذلك للإعجاب الذي حازت عليه القصص الخيالية للكاتب الفرنسي شارل بيرو Charles Perrault في لغتها الأصلية، لما احتوت عليه من قيم أدبية وتربوية ونفسية ذات أبعاد إنسانية تلامس حدود عالمية الأدب ما جعلها تحتفظ ببريقها الفني الإبداعي، رغم مضي أكثر من ثلاثة قرون عن كتابتها و للرواج الذي لاقتة وما زالت تلاقيه من طرف العالم العربي وكون المترجم ياسر عبد اللطيف يميل إلى التأليف أكثر من ميله إلى الترجمة جعله يتصرف ولا

يتقيد بالنص الأصلي، أو أن الثقافة العربية الإسلامية تفرض رؤية فكرية خاصة في التعامل مع النصوص المترجمة تجعل المترجم يكيّف القصة بما يخدم القارئ العربي المسلم.

- قد لا تكمن الخصائص المميزة المتأصلة في عملية ترجمة النصوص الأدبية التي تستهدف الأطفال على نحو خاص في مجال الأطفال أنفسهم فحسب، بل قد تشمل طيفاً أوسع يشمل البالغين أيضاً، مما يعقد ديناميكيات الترجمة بطريقة متعددة الأوجه.
 - قد يجد المترجم، في أثناء مشاركته في المهمة المعقدة المتمثلة في نقل النصوص الموجهة إلى جمهور في، نفسه خاضعا لعدد لا يحصى من القيود الاجتماعية والأيدولوجية والثقافية التي يمكن أن تؤثر في قراراته ومنهجياته، أو على العكس من ذلك، قد يكون هناك غياب لأي قيود من هذا القبيل من شأنها أن تحكم نهج المترجم في مجال أدب الأطفال.
 - عندما يتعلق الأمر بترجمة الأعمال الأدبية المخصصة للأطفال، فإن النهج المعتمد قد يكون إما حرفيا للغاية، مما يضمن الحفاظ على السمات الفريدة والسمات المميزة للنص الأصلي، أو قد يتبنى موقفا أكثر ليبرالية يظل حساسا للبيئة الاجتماعية والثقافية للمتلقي مع الحفاظ على التوافق مع العقلية والعادات وأنظمة المعتقدات السائدة في المجتمع المعني.
 - قد تتطلب طبيعة الجمهور المستهدف أن يكون للعرض العملي الأسبقية على الترجمة النصية لأدب الأطفال، أو قد تكون الاعتبارات البراغماتية ذات تأثير ضئيل أو معدوم على عملية ترجمة النصوص التي تستهدف القراء الصغار.
 - يمكن استخدام عدد كبير من تقنيات الترجمة في السعي لنقل النصوص الموجهة للأطفال بشكل فعال، مع احتمال ظهور التكيف باعتباره الأسلوب الأكثر استخداما، والذي يأخذ في الاعتبار مرحلة النمو المعرفي للطفل المتلقي، أو عوضا عن ذلك، يمكن ملاحظة أنه لا توجد تقنيات عرض متنوعة تستخدم في عملية نقل أدب الأطفال، مع عدم كون التكيف هو الطريقة السائدة المستخدمة.
- تمارس غالبية الروايات المترجمة تأثيرا كبيرا على الأنماط السلوكية للأطفال خلال سنوات تكوينهم. تؤثر معظم القصص المترجمة في سلوك الأطفال خلال مراحلهم العمرية المبكرة، إذ تترك أثرا وجدانيا عميقا قد يصل إلى حدّ التماثل الكامل مع مضامينها. فالنص المقروء يُحدث استجابات إدراكية معيّنة تُسهم في تشكيل صورة ذهنية عن العالم، قد تكون مشوهة أحيانا، خاصة عندما لا تراعي هذه النصوص خصوصية العقلية العربية للطفل. المترجم بكونه الجسر الذي يربط بين الثقافات والشعوب يجد نفسه في وضعية حرجة: احترام النزعات العقائدية والدينية للثقافة الأصل ومواجهة أيديولوجية واجتماعية تلك الثقافة؛ ومن ثمّ تعريض الطفل لمعتقدات مختلفة عن عرقه، وفي بعض الأحيان منافية لعقيدته؛ مما يؤدي إلى ترسيخ مبادئ مغالطة والتأثير في شخصية وعقلية الطفل وهويته التي في صوب التكوين.

أو على العكس تكييف ترجمته واللجوء إلى الحذف؛ مما يؤدي إلى تشويه النص الأصلي، وفي هذه الحالة المساس بمصدقية الإنتاج الأجنبي والإخلال بدور المترجم الذي عليه نقل الترجمة إلى اللغة الهدف والمحافظة على المادة التي يعمل عليها. وهل يسمح للمترجم بالقيام بمثل هذه المناورات، وإذا كانت هذه هي الحال فلائي تقنيات ولأبي استراتيجيات يلجأ إليها لإتمام مهمته.

من أجل الإجابة عن التساؤلات السابق ذكرها وللتأكد من صحة فرضياتنا، نقوم في دراستنا هذه بتحليل نماذج بين الأصل باللغة الفرنسية والترجمة باللغة العربية والموسومة ب: ترجمة الإيحاءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية "حكايات أمي الإوزة" (CONTES DE MA MERE L'OYE) أنموذجاً- ترجمة ياسر عبد اللطيف. واتخذنا المنهج الوصفي والمنهج النقدي كمنهجية عملية لتحليل هذه النماذج، بوصف وتحليل النص في اللغة الأصل للتوصل إلى إدراك المعاني وفك شفرة الرموز والإيحاءات؛ ومن ثم نقد الترجمة في اللغة العربية. واعتمدنا قاعدة لبحثنا نظرية نيومارك ونظرية الغائية للوصول إلى النتائج والاستنتاجات المختلفة، وهذا الجمع بين النظريتين أتاح لنا مقارنة مرنة وعملية لفهم القرارات الترجمة المتخذة، وتحليل مدى تأثيرها على الرسائل الثقافية والإيحاءية داخل النصوص الأدبية.

تُعَدُّ الحكايات جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي والإنساني، غير أن كشف أسرار ودلالات هذه الحكايات يواجه مجموعة من التحديات المعاصرة التي تفرضها الظروف السوسيو-ثقافية الحديثة. تتجلى إحدى هذه التحديات في التغيرات السريعة في القيم والمعايير الاجتماعية، حيث يُمكن أن تؤثر هذه المتغيرات على طريقة استقبال الحكايات وفهمها. مع تزايد معدلات العولمة والتواصل الرقمي، يواجه العلماء صعوبة في الحفاظ على التوازن بين التعريفات التقليدية للحكايات والتفسيرات المعاصرة التي قد تتسم بالضبابية أو التحريف.

بالإضافة إلى ذلك، تؤدي التكنولوجيا دوراً حاسماً في إعادة تشكيل الطريقة التي تُروى بها الحكايات. فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي مكاناً لتبادل الحكايات بطرق لم تكن ممكنة سابقاً، مما فتح المجال لإعادة تفسير وابتكار الحكايات وفقاً لجمهور متنوع ومتغير. ومع ذلك، يُمكن أن تؤدي هذه الديناميات إلى فقدان الدقة التاريخية والمعنى الثقافي العميق، مما يعقد جهود الباحثين في دراسة الأنماط النفسية والاجتماعية المرتبطة بهذا الكنز الأدبي. هذه التحولات تتطلب من علماء الحكايات نهجاً شاملاً يدمج بين المنهجيات التقليدية ووسائل التحليل الحديثة، مع مراعاة التأثيرات المرتبطة بالعولمة والتكنولوجيا.

إن أخطر مضامين القصص المترجمة للطفل تتعلق بالجانب الديني؛ إذ تضمنت العديد من الأمور التي لها أكبر الأثر السلبي على التشكيل الديني للطفل، خاصة أنها تأتي في سن التنشئة التي لم تكتمل فيها إدراكات الطفل ومعايير التفريق والنقد.

وتتمثل هذه الأمور السلبية في اللجوء إلى السحر والشعوذة، مثل قصة "بياض الثلج والأقزام السبعة"؛ حيث تتحول زوجة الأب التي تمتلك قدرات عجيبة إلى ساحرة مشعوذة، فتقدم تفاحة ومشطا مسمومين وحزاما يتحول إلى أفعى لبياض الثلج، قصد التخلص منها، ومن ثم تحتفظ هي بالمركز الأول في الجمال، دون أن ينازعها عليه أحد، خاصة ابنة زوجها.

إن هذه الصورة، وإن كانت قادرة على تنمية خيال الطفل، إلا أنها قادرة في الآن ذاته على جعله يفكر في استخدام السحر والشعوذة كوسيلة لحل مشاكله، فيتمنى لو يكون كهذه الساحرة، وهذا ما لا يتقبله ديننا الإسلامي وينصح بتجنبه.

و نحن بصفتنا مجتمعاً عربياً مسلماً، إذا تمنينا شيئاً وبشدة، فإننا نلجأ بالدعاء إلى الله - عز وجل - حتى يحققه لنا، فهو وحده القادر على كل شيء، لكن في مضمون بعض القصص التي تُرجمت يلجأ الآخر لغير الله لتحقيق الأفضل له، ومثل هذه الصورة نجدها في قصة "الحسناء النائمة في الغابة"، التي تكتسب الجمال والصوت العذب بفضل الساحرات الطيبات، ومن غير المنطقي أن تكون هناك ساحرة طيبة وأخرى شريرة، وإلا اختلط الأمر على أطفالنا، فالساحرة تبقى ساحرة كيفما كانت، وهذا ما يكشفه لنا النص الآتي "... لوحة الساحرة ذات اللباس الأخضر بعضاها السحرية نحو الطفلة الصغيرة، وتمنت لها عذوبة الصوت... ولوحة الساحرة ذات اللباس الأحمر بعضاها السحرية، وتمنت لها نعمة الجمال... أما الساحرة الشريرة، فتمنت للأميرة أن توخر بمسلة مغزل فتموت..."، فالطفل في هذه الحالة عندما يتمنى، ولو أبسط شيء، كأن يملك دمية تتكلم وتغني، فسيطلب ذلك من الساحرة؛ لأن مضمون القصة يمنحه هذا الاعتقاد.

تشكل قصة "ذات القلنسوة الحمراء" المعروفة بـ "ليلي والذئب" جزءاً من الموروث الشعبي، هذه القصة تعبر على نحو خاص عن نظرة المرأة/الأم إلى الرجل، وخوفها على بناتها من الوقوع في براثن الرجل اللطيف الذي يحسن الكلام والإقناع في محاولته التقرب من الفتيات الصغيرات لإغوائهن.

من هنا، يمكن النظر إلى هذه القصة كصياغة مبسطة لقصة شهرزاد وشهريار الأبدية. فهي تدلّ على الصّراع المستمرّ بين الجنسين، يتشكل بألوان مختلفة بحسب ثقافة المجتمع ومنظومة قيمه، ويتغيّر باختلاف الزمان والمكان. لذلك، لم تبق صورة الفتاة الساذجة البسيطة التي لا حول لها ولا قوة في الصياغات جميعها، بل اختلفت بحسب الخلفية الثقافية للمجتمع ومنظومة مفاهيمه واختلاف نظرتهم من المرأة.

تهدف الكتابة للطفل إلى تثقيفه وتربيته، بما يتناسب مع حاجياته الخاصة كمتلق، قد بدأت في القرن الثامن عشر. صارت النصوص الموجهة للطفل مختلفة؛ بسبب تغير المنظور نحو الطفل. هذا الأمر أدى، بطبيعة الحال، إلى تغيير

أسلوب كتابة القصص التي صارت من نصيب الأطفال كمتلقين، بحسب حاجياتهم وقدراتهم الإدراكية التي حددتها المنظومة التربوية.

إن قصّة "ذات القلنسوة الحمراء" على المستوى الرمزي هي قصة رحلة الإنسان في مواجهته لما يخافه ويخشاه، و"الذئب" قد يكون مصدر الخوف خارجيا، كخوفه من انتهاك التقاليد والأعراف الاجتماعية، وقد يكون نفسيا أو داخليا. في كلتا الحالتين تبين القصة، في بعدها الرمزي، أن الخوف قد يقضي على الإنسان في حال الاستسلام إلى مصدر الخوف دون تحد ومواجهة. بينما المواجهة الشجاعة، التي تعني الوصول إلى حالة الوعي وإدراك المسبب أو المصدر المهدد، تحمي النفس وتعيد إليها الشعور بالسلام الداخلي والطمأنينة. هذا ما يفسر إمكانية النهاية السعيدة، فالفتاة قد نجحت في فك قيود الخوف التي كبلتها بها أمها والمجتمع المحافظ. من هنا جاء المشهد الأخير في القصة في النسخة العربية، مخالفا لأفق التوقع ومخالفا للنص الأصلي لشارل بيرو أين يلتهم الذئب ليلى، فهو يصور حالة من النشوة والارتياح النفسي وعدم الخوف من "الذئب"!

إن بعد تحصيل دلالة الأصل يبلغ ما هو أدبي شعري إيحائي لا متناه وغامض، لكن بدوال مختلفة وضم متميز وتحرير وتعويض فيه الكثير من العسر والمشقة، وانطلاقا من هذه الرؤية، كان هذا الموضوع المتعلق بدراسة النص المترجم ومقارنته بالنص الأصلي في القصص الخيالية لأدب الأطفال، عملا يفتح آفاقا فكرية وإبداعية تمكن القارئ العربي من ولوج عالمية الأدب ورسالة الفن الإنسانية. ولما كان أدب الطفل يمثل اهتماما عالميا، ولصعوبة التفاعل مع أدب الطفل وترجمته، يفسر عدم التزام المترجم بالنص، فيلجأ حسب فيناي Vinay إلى النقل أو الاستبدال والتعديل، أو يتوسل بالنظير والاقتباس، ذلك لأنه لا ينبغي أن تترجم المقولات وحدها، بل يجب ترجمة السياقات والمواقف التي تساعد على فهمها مباشرة.

اخترنا هذا الحقل الدراسي لما يحمله أدب الطفل وترجمته من تحديات، فهذا الميدان يختزل في داخله جملة من القيم والمبادئ التي كثيرا ما درس عنها الدارسون والباحثون، قصد اكتشاف عالم الطفل وأسراره وخباياه. إن القصص المترجمة من غير العربية إلى العربية لم يكن لها أثر سلبي على القيم التي تهدف مضامينها إلى غرسها في الطفل فحسب، بل تعدت هذه السلبية إلى الجانب الجمالي للنص الأصلي، والذي يسقط بترجمته، فكان يعوز مترجمنا العربي حرفية أكثر في النقل؛ من أجل عدم إفقاد النص خاصيته الفنية والجمالية، ولعل ما ترجم من قصص وحكايات عالمية، كانت الأكثر انتشارا والأقرب إلى قيمنا، والأكثر محافظة على روح النص الأصلي؛ ذلك لأن مضامينها تعبر عن مراحل الشعوب البدائية التي اشتركوا فيها جميعا.

لقد استطاع الفكر الإنساني بكل تنوعه وزخمه أن يعبر الحدود الجغرافية والسياسية واللغوية عن طريق الترجمة التي تمكن الإنسان من تقريب البعيد وتحقيق التفاعل الفكري، لا سيما في مجال الأدب، حيث لم يعد الإبداع الأدبي

حكرا على لغة معينة أو مجتمع معين، ولم تعد أسوار اللغة تمنع أدبا ما أو فنا ما من التواصل والتفاعل، وأدب الأطفال في العالم العربي، يعتمد في الأغلب على مواد أجنبية، والواقع أنه حين يقوم المنتج الغربي بإعادة تفصيل الأحداث والشخصيات، بل والتاريخ العربي، وفقا لتصوراته، فيمكننا أن نكتشف حفة من الأخطاء في كل درب، وهذا راجع لعدم الوعي بدور الفن، وعدم الإيمان بحقوق الآخرين في العيش بالمجتمعات المختلطة، مثلما تعكس -بوجه كبير- عن قصور من جانبنا العربي في إنتاج مواد تقدم الحوار مع الآخر وأفكاره دون تكفيره أو إلغاء حقه بالوجود. إننا لو طرحنا البديل المعرفي والفني والتقني لما اكتفينا بالنقل الممسوخ، والترجمة الحرفية، لذلك من المهم ترجمة أدب الطفل إلى اللغة العربية من أجل إثراء المدونة العربية في هذا المجال، بنصوص ذات قيمة أدبية تلامس عالمية الأدب وإنسانيته. وهذا ما دفعنا لاختيار موضوع هذا الدراسة.

وعليه، فإن أهداف هذه الدراسة في:

- ضرورة الوقوف عند القصة الخيالية في أدب الأطفال لأهمية هذه القصص في التراث الشعبي.
- التكوين والتحكم في التقنيات والاستراتيجيات خلال ترجمة الإيحاءات الثقافية والقصص الخيالية لأدب الأطفال.
- استثمار نتائج الدراسة من أجل إثراء المنتج العربي بترجمة تحاكي ثقافة الطفل العربي.

تشمل أطروحتنا سلسلة من المكونات المنهجية المصممة لفحص الأبعاد متعددة الأوجه للموضوع بشكل منهجي ودقيق. في الفصل الافتتاحي: أدب الأطفال والأطفال، يُركّز على تحديد الأطفال كفئة سكانية محددة في الخطاب الأدبي، مع التقييم المتزامن للسمات المحددة وأهمية هذا المجال الأدبي في تشكيل هوية الطفل وتعزيز القدرات الخيالية. بالإضافة إلى ذلك، يُفحص الأنواع الأدبية المختلفة التي يواجهها الأطفال بدقة لتوضيح الطريقة التي يتعاملون بها مع النصوص الأدبية.

في الفصل التالي، "القصة الخيالية والطفل"، يدور الخطاب حول الخصائص المتأصلة للحكاية الخيالية كشكل أدبي مصمم للأطفال، مما يبرز الدور المحوري للخيال في تشكيل وعي الأطفال وتعزيز قدراتهم المعرفية والعاطفية. سيوضح هذا الفصل الطرق التي يتفاعل بها الأطفال مع القصص الخيالية التي تدمج عناصر الواقعية والخيال، ومن ثم توسع عوالم الإبداع والفكر النقدي.

في الفصل الثالث: ترجمة القصة الخيالية، يتعمق البحث في تعقيدات ترجمة الروايات الخيالية، ويطرح العقبات اللغوية والثقافية التي قد يواجهها المترجم عند نقل هذه الروايات بين اللغات. يُولى اهتمام خاص للحفاظ على الجودة الجمالية للنص الأصلي ضمن السياق الثقافي المستهدف، مع الاعتراف بالتفاوتات الثقافية الموجودة بين المجتمعات المختلفة.

في الفصل الرابع: دراسة الإيحاء في الترجمة، تؤدي الإيحاءات دوراً محورياً في الترجمة، إذ تتطلب من المترجم تجاوز نقل المعاني الحرفية إلى الحفاظ على الأبعاد الثقافية والدلالية للنص الأصلي. يواجه المترجمون تحديات كبيرة في نقل هذه الرسائل الضمنية، مما يستدعي استخدام استراتيجيات دقيقة وتحليل نقدي للنصوص. لذا، تعتبر القدرة على إدراك الإيحاءات ومعالجتها بمهارة من أهم مقومات الترجمة الناجحة والمصدقية الثقافية.

الفصل الخامس: تقدم دراسة تحليلية نقدية للمدونة، نقد للمدونة الأدبية المختارة ذات الصلة بالدراسة. بالبحث في تفاعل العناصر الثقافية والتعليمية داخل الروايات المترجمة. يسعى هذا الفصل إلى توضيح تأثير الترجمة على فهم الطفل للثقافة المستهدفة، مصحوباً بوصف وتحليل لقرارات المترجم المتعلقة بالمفردات والمكونات الثقافية.

رؤعي في توثيق المراجع المعتمدة في هذه الدراسة اعتماد نظام شيكاغو للتوثيق، بصيغته الثامنة عشر الصادرة في سبتمبر 2024 القائمة على التهميش في أسفل الصفحة، بما ينسجم مع المتطلبات الأكاديمية في مجال دراسات الترجمة، ويسهم في تحقيق الدقة المرجعية، وتيسير تتبع المصادر الأصلية، مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في نقل الأفكار والمفاهيم من مراجع متنوعة.

من خلال فصول بحثنا، نطمح من خلال هذه الأطروحة إلى تقديم فحص شامل لترجمة القصص الخيالية للأطفال، مع مراعاة أبعادها اللغوية والثقافية والنقدية بدقة.

أما بالنسبة للدراسات السابقة يمكن التأكيد على وجود مجموعة كبيرة من الدراسات الهامة والبحوث العلمية في مجال ترجمة أدب الأطفال، مما سهل صياغة فهم متعمق للآثار الثقافية في الترجمة الأدبية على نطاق واسع، وفي ترجمة قصص الأطفال الخيالية تحديداً. قدمت هذه المجموعة الواسعة من الأعمال دعماً قوياً لتحديد الإطار النظري ذي الصلة بمهافتنا، ودفعت مساعيها في مجال البحث.

1) - إشكالية نقل الخصوصيات الثقافية - رواية "حارسة الظلال" "La gardienne des ombres" نموذجاً لواسيني الأعرج المترجمة إلى الفرنسية -دراسة تحليلية نقدية- -مذكرة ماجستير في الترجمة، إعداد الطالب: عبد الكريم قطاف تمام، إشراف الدكتور: محمد يحياتن 2006/2005 .

لقد تناول الطالب في مذكرته ترجمة النصوص الأدبية بجميع أشكالها رواية كانت أو قصة أو شعراً أو مسرحاً، فاهتم بجانب الأحاسيس وانفعالات صاحب النص الأصلي وانحياز المترجم أو لا لما يصبو إليه الكاتب. كما تناول أيضاً نقل الثقافة من مجتمع إلى آخر ودور الترجمة في المساهمة في نشر قيم أخلاقية عليا واستعراض بعض الأمثلة التي

تتعلق بالخصائص الثقافية على اختلاف أنواعها من خصائص ثقافية دينية وأخرى اجتماعية وغيرها وصعوبة نقل هذه الخصوصيات لما تتميز به من تعقيد.

في حين أن دراستي ستهتم بترجمة الإيحاءات الثقافية في القصص الخيالية لأدب الأطفال.

(2) - الإظهار في ترجمة أدب الأطفال "حكايات أمي الإوزة" لشارل بيرو - أمودجا - دراسة تحليلية نقدية. أطروحة دكتوراه، إعداد الطالبة أمينة بن سليم، إشراف الدكتورة دليلة خليف.

تناولت الطالبة في هذا البحث: القصة وثقافة الطفل، عينة من القصص المترجمة ومنهجية التحليل، أثر القصص المترجمة على ثقافة الطفل العربي. أرادت في أطروحتها استكشاف تأثير أحد الجوانب الفاعلة في التشكيل الثقافي للطفل العربي وهي القصص المترجمة عن طريق الإظهار والإضمار، وحللت عينة من القصص المترجمة للتعرف، ويروم هذا البحث إثبات أو تفنيد فرضية الإظهار لبوم كالكا في ترجمة أدب الأطفال، والتي مفادها أن الإظهار هو بمثابة سمة عالمية للترجمة، ولذلك فإننا نتبنى تصنيفات الإظهار، لكنها كلاودي بغية التنقيب عن هذه الإستراتيجية في ترجمة النصوص الموجهة للأطفال من خلال تقنيات ترجمة.

هذه الأطروحة مهمة من جانب التأثير في عقيدة الطفل العربي وتحليل مضامين القصص المترجمة، لكنه تناولت التحليل في الإضمار والإظهار، وليس الإيحاءات الثقافية في نقد الترجمة إلى العربية.

(3) - الترجمة وثقافة الطفل العربي، الباحث السوري د. سمر رويحي الفيصل تناول في ورقته المقدمة لندوة «الثقافة العربية والترجمة» موضوعاً مهماً في الثقافة العربية، وهو الترجمة للطفل العربي. 2009.

اهتم الباحث بتأثير الطفل العربي بموضوعات الأدب المترجم وقيمته، والظن بأن هذا التأثير ذا وجهين: وجه إيجابي يكمن في اطلاع الطفل العربي على عادات الأمم الأخرى وتقاليدها وعلاقة أطفالها بمجتمعهم وأسره وأوطانهم، وهذا ما عزز لدى الطفل العربي مجموعة من القيم المعرفية والاجتماعية والوطنية والإنسانية، إضافة إلى المتع الفنية النابعة من الحكايات الشائقة والشخصيات المحببة التي تستجيب لتطلعات الطفل وحاجاته. أما الوجه السلبي، فقد تجلّى في التركيز على العوالم العجيبة والغريبة، والشخصيات المستمدة من الحكايات الخيالية، وخصوصاً السحرة والكائنات الغريبة وما يرتبط بذلك من خوارق.

يتقارب موضوع هذا المقال وموضوع دراستي، إلا أن الفرق يكمن في مقارنة ونقد الترجمة إلى اللغة العربية في قصص الأطفال الخيالية.

(4) - كتاب "حالة ما بعد الحداثة: دراسة أصول التغيير الثقافي".

من تأليف عالم الجغرافيا الاجتماعية ديفيد هارفي، والذي صدر في البداية في عام 1989. في هذا النص، يقدم هارفي نقدا صارما لنموذج ما بعد الحداثة، ويستكشف بدقة أسسه التاريخية والاقتصادية والثقافية. يتناول هذا العمل تطور مفهوم ما بعد الحداثة، ويحدد تداعيات الرأسمالية المتأخرة على مجالات الفن والعمارة والأدب، ويوضح كيف سهلت هذه التحولات ظهور مفاهيم جديدة للزمان والمكان. يعد هذا المنشور بمثابة مصدر علمي مهم لفهم التفاعل المعقد بين التحولات الثقافية والاقتصادية في العصر المعاصر، ويساعد القراء في تمييز السوابق التاريخية والاجتماعية للتطور الثقافي.

عالجت هذه الدراسة إشكالية ترجمة إichاءات لثقافة ما بعد الحداثة في البرامج الهزلية من اللغة الإنجليزية إلى العربية. حيث تهدف إلى تزويد المترجم بحلول عملية تسهم بنجاح في الحفاظ على الأثر الكوميدي والإيحائي للنص. بالإضافة إلى التعريف بأهم أشكال ثقافة ما بعد الحداثة من التناص والمحاكاة الساخرة وعلاقة كل منهما المتداخلة بالإichاءات. ومن جهة أخرى، تلقي الدراسة الضوء على أهمية التوافق ما بين النص التلفازي المترجم وتحركات الممثلين على الشاشة وتوافقها مع قوانين وأسس الترجمة التلفازية المعتمدة.

في حين تتناول دراستنا ترجمة الإichاءات الثقافية المتعلقة بأدب الأطفال وبالأخص القصص الخيالية.

واجهتنا بعض التحديات في أثناء دراستنا، والتي يمكن تحديدها باختصار على النحو الآتي:

الصعوبة الثقافية في ترجمة الإichاء: كانت إحدى أهم العقبات التي وُوجهت خلال البحث هي معالجة الفروق الثقافية المتأصلة في أدب الأطفال. تختلف دلالات المفردات والتراكيب النحوية بشكل ظاهر عبر الثقافات، مما يستلزم أن ينقل المترجم المفاهيم الثقافية بدقة مع الحفاظ على الجوهر الأساسي للنص الأصلي. في بعض الأحيان، تستعصي التركيبات الثقافية أو تقاليد السكان الأصليين على الترجمة المباشرة إلى اللغة المستهدفة.

الصعوبات المعجمية: شكلت ترجمة المعجم المشيع بأهمية ثقافية أو مجازية تحداً هائلاً آخر. تمتلك بعض المصطلحات ذات الصلة بالأطفال إطاراً دلالياً يصعب التعبير عنه بدقة بلغة بديلة، مما يستلزم تحديد المعادلات الثقافية أو تطبيق منهجيات الترجمة مثل التوضيح أو التفسير.

نقص المراجع والأدوات التحليلية: واجهت صعوبات في الحصول على المراجع التعليمية أو الأدوات التحليلية التي تسلط الضوء تحديداً على ترجمة أدب الأطفال. ندرة في الأدبيات المتخصصة في هذا المجال، مما يجعل البحث والتوثيق أكثر صعوبة بكثير.

التعامل مع الاختلافات العمرية في فهم النص: في أثناء التحقيق في ترجمة الأدب المخصص للأطفال، واجهت صعوبة في فهم كيفية استجابة الأطفال من مختلف الأعمار للنصوص المترجمة. قد تمثل بعض الأفكار والمفاهيم تعقيدا أكبر للأطفال في التركيبة السكانية العمرية المحددة، مما يستلزم اختياراً حكيماً للترجمات بناءً على الجمهور المستهدف.

في النهاية، نتطلع إلى أن يحقق هذا البحث تقدماً متواضعاً في معالجة بعض التحديات المتأصلة في ترجمة الفروق الثقافية الدقيقة الموجودة في قصص الأطفال الخيالية، وخاصة إلى اللغة العربية، مع التأكيد أيضاً على التزامات مؤسسات الحضانة فيما يتعلق بالتنمية البناءة والتعليم للشباب العربي.

الفصل الأول

الطفل وأدب الطفل

تمهيد:

لا يمكننا التكلم عن ترجمة القصة الخيالية دون التطرق إلى أدب الأطفال وعلاقته بتكوين الطفل، تعتبر القصة الخيالية نوعاً من أنواع أدب الأطفال يمكننا أن نقول إنه النوع المهيمن في حياة الطفل. أدب الأطفال هو شكل من أشكال التعبير الفني، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل باللغة، أو ما يتصل بمضمونها، لمناسبتها لكل مرحلة من مراحل الطفولة. ويأتي أدب الأطفال في أشكال مختلفة للكلمة بين مكتوبة ومنطوقة، ومسموعة، ومرئية.

قبل تطرقنا إلى تعريف أدب الطفل يجدر بنا التطرق إلى الطفل ودراسة طبيعته ونفسيته وتفكيره وسلوكه ومختلف مراحل العمرية وعلاقتها وتأثرها بأدب الأطفال. لنتقل بعد ذلك إلى أنواع وأشكال أدب الأطفال وخصائصها في كل مرحلة عمرية. من المهم أيضاً التفريق بين الأدب الموجه إلى الكبار وأهدافه، وذلك الموجه إلى الأطفال بعوائقه ومميزاته الشكلية والأسلوبية والسردية والثقافية والتربوية، وكل ما يترتب عنها من تأثيرات على بناء شخصية الطفل وصقلها.

1-1- الطفولة:

تشمل المرحلة الأولى من الوجود البشري فترة مهمة يعتمد خلالها الفرد كلياً على شخصياته الأبوية، حيث إن هذا الاعتماد أمر بالغ الأهمية لإعالة واستمرار حياته. خلال هذه الفترة التكوينية، لا يتعلم الطفل المهارات الأساسية فحسب، بل يشارك أيضاً في العديد من التمارين التي تعدّه لمراحل النمو اللاحقة. على الرغم من أن هذه الفترة المبكرة قد لا تحمل أهمية جوهرية في حد ذاتها، إلا أنها بمثابة جسر أساسي يسهل رحلة الطفل نحو تحقيق النضج العضوي والعقلي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي والروحي الشامل، وكلها عوامل حيوية لتطوير هوية الشخص ككائن تفاعلي اجتماعي داخل المجتمع...¹

تعتبر بداية مرحلة الطفولة أمراً بديها كونها تبدأ مع ولادة الإنسان، أما نهايتها فقد تعارضت حولها آراء المفكرين. وللفصل في ذلك نستند إلى قول الله عز وجل: "وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ"². أي أن مرحلة الطفولة تتحدد من ولادة الطفل إلى أن يحتلم.

منذ لحظة الولادة، يمر الطفل العادي بمجموعة من التحولات والتطورات الفسيولوجية، والتي تكون مصحوبة دائماً بتطورات نفسية ومعرفية، وكلها تهدف إلى تزويد الطفل بالقدرات المطلوبة التي تمكنه من التأقلم مع البيئة التي دخلها والكشف لاحقاً عن أسرارها وتعقيدها التي لا تعد ولا تحصى، وهي فكرة يدعمها بقوة عمل جاكولين دانسي ليجي (Jacqueline Danset-Léger). عند دخول العالم، ينتقل المولود الجديد من بيئة آمنة ومغذية للرحم إلى عالم أكثر تعقيداً وتطلباً يتطلب الاستكشاف والتكيف. إن التحولات التي تحدث في الطفل خلال هذه الفترة تجعل مهمة وضع تعريف دقيق وقابل للتطبيق عالمياً للطفل صعبة على نحو خاص، حيث يمكن أن يختلف مسار نمو الطفل الثالث بشكل كبير عن مسار الطفل العاشر. بشكل عام، تتميز الطفولة بالنمو السريع الذي يتباطأ في نهاية الأمر مع مرور الوقت، وطوال هذه المرحلة تتطور القدرات البشرية بنشاط ويتم بناؤها، حيث يُزرع البذور التأسيسية التي ستؤثر في النهاية على سمات الشخصية المستقبلية للفرد.³

فالطفل عند ولادته ينتقل من العالم المحمي الذي يكون فيه إلى عالم ينبغي عليه معرفته والتأقلم معه. أما التغيرات التي تطرأ على الطفل تجعل وضع تعريف دقيق للطفل ليس أمراً هيناً، لكون طفل الثالثة يختلف كثيراً عن طفل

¹ - داود، توفيق. "أسس ومقومات النمو السليم عند الأطفال"، مجلة المعرفة، العدد 473 (2003).

² - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 95.

³ - Vincent Rose, *Connaissance de l'enfant* (Belgique: Éditions Marabout, 1972)

العاشرة... فنمو الطفل يحدث على نحو سريع، ثم يأخذ في التباطؤ كلما تقدم العمر، وبصفة عامة، فإن مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تكون فيها قدرات الإنسان في طور النمو والبناء، فيها تزرع البذور التي تحدد ثمار الشخصية المستقبلية للإنسان.¹

يمكن وصف الطفل مجازاً بأنه لوحة بيضاء، يكون تطورها وإرشادها في الغالب من مسؤولية والديهم، الذين يؤدون دوراً حاسماً في تشكيل مستقبل أطفالهم. خلال هذه الفترة، يُغذَّى الطفل بحليب أمه، ليس فقط من حيث القوة البدني، ولكن أيضاً في مجالات الفكر والممارسات المعتادة والأنماط السلوكية. يراقب الطفل والده ويحاكيه، ويتعلم كيفية التعامل مع تعقيدات الحياة من خلال مثال. لذلك، من الأهمية بمكان إجراء تقييم شامل وفهم المراحل المختلفة لنمو الطفل. يمكن أن يؤدي الفشل في التعرف على الفروق الدقيقة في نمو الطفل، إلى جانب عدم القدرة على تلبية المتطلبات الفريدة لكل مرحلة من مراحل النمو بشكل مناسب، إلى اختلالات كبيرة في تجربة الطفل التعليمية، مما قد يؤدي إلى مشاكل نفسية وجسدية. في نهاية الأمر، ليس الطفل هو الذي يحدد مسار مسارات حياته؛ بل تؤدي وحدة الأسرة دوراً أساسياً في تحديد خطوط التأثير الحرجة هذه.

1-2- لغة الطفل:

كثيراً ما يصنف العلماء والخبراء في هذا المجال مثل جان بياجيه (Jean Piaget) و لويس بلوم (Lois Bloom)²، وخاصة أولئك المكرسين لدراسة علم الطفل نفسه، الطفولة إلى ثلاث إلى خمس فترات نمو متميزة. ومع ذلك، يظل ترسيم الحدود بين فترة وأخرى موضوع خلاف، حيث إن هذه المراحل مستمرة بطبيعتها، وغالباً ما تتداخل بسبب الطبيعة السلسلة لعملية نمو الطفل. هذه الاستمرارية بمثابة سمة مميزة لجوانب تنمية الطفل ذات الصلة على نحو خاص بمناقشتنا، ولا سيما تطور المهارات اللغوية. مع أن اللغة تعد وسيلة تواصل ونظام إشارات صوتية تخص أفراد المجموعة الواحدة.

في جوهرها، تعمل اللغة كوسيلة حيوية للتواصل، وتعمل كنظام للإشارات السمعية المشتركة بين أعضاء مجموعة اجتماعية معينة. يُتَعَرَّف على اللغة أيضاً باعتبارها المحور الأساسي لمجال اللغويات. نظراً للعدد الكبير من التعريفات

¹ - علي مصطفى، التربية في مرحلة الطفولة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.

² - جان بياجيه (Jean Piaget) أطلق نظرية المراحل المعرفية (الحسي-حركي، ما قبل العمليات، العمليات الملموسة، والعمليات الشكلية)، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور اللغة لدى الطفل.

لويس بلوم (Lois Bloom) عالمة نفس أمريكية بارزة في مجال تطور اللغة عند الأطفال. تُعرف بشكل خاص بأعمالها حول العلاقة بين النمو اللغوي والنمو المعرفي والاجتماعي خلال السنوات المبكرة من الطفولة.

والأطر المفاهيمية المحيطة بمفهوم اللغة، من الضروري تقديم مجموعة مختارة من التعريفات الأكثر صلة التي ستوجه دراستنا.¹

أسس فرديناند دي سوسير (Ferdinand De Saussure) ثنائية (لغة / كلام) كأسس أساسية لاستكشافاته العلمية في إطار علم اللغة البنيوي. يشير هذا إلى أنه يمكن اعتبار اللغة بمثابة بناء اجتماعي ينبثق من الاتفاق الجماعي بين الأفراد داخل المجتمع، ومن ثم يعمل كشرط ضروري يسهل التواصل بين أعضائه. في هذا السياق، يفترض دي سوسير أن اللغة هي بطبيعتها اتفاق بين أعضاء مجتمع معين، مما يعني أن الفرد يكتسب قدراته اللغوية من البيئة الاجتماعية التي يقيم فيها.²

إضافة على ذلك، يتعمق دي سوسير في الخصائص الهيكلية والرسمية للغة، مع التأكيد على أنها تشتمل على ترتيب منهجي للإشارات التي تؤدي وظيفتها التواصلية فقط عندما تتفاعل مع العلامات الأخرى. ترتبط وظيفة الإشارة بطبيعتها بعلاقتها مع العلامات الأخرى، حيث يكمن جوهر اللغة في الترابط بين المعنى والصوت داخل هذا النظام المعقد من العلامات.

1-3- مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

يشتهر جان بياجيه (Jean Piaget)، وهو شخصية بارزة في مجال دراسات تنمية الطفل، بأبحاثه المكثفة التي تركز على الأطفال. تتجاوز استفساراته مجرد التطور اللغوي لتشمل النمو الفكري الأوسع للأطفال، مما يؤكد ضرورة تحليل كل مرحلة متميزة من نمو الطفل من أجل فهم المبادئ والقواعد الأساسية التي تساهم في النمو العام للطفل خلال هذه المراحل الحرجة.

1-3-1- مرحلة ما قبل النطق والكلام:

ترتبط هذه المرحلة التنموية الخاصة في الغالب بشخصيات الوالدين، مع التركيز على الدور المؤثر للأمهات. في هذه المرحلة من حياة الطفل، من المهم الاعتراف بأن أي تجربة يواجهها الطفل في محيطه سيكون لها تأثير عميق - سواء كان إيجابياً أو سلبياً - على تطور لغته ورفاهيته بشكل عام. طوال هذه المرحلة المحورية من الحياة، ينتج الطفل غريزيا

² - Ferdinand de Saussure, *Cours de linguistique générale* (Paris: Payot, 1916)

مجموعة من الأصوات، ومع نهاية عامه الأول، وتحديدًا بين الشهرين الحادي عشر والثاني عشر، كما لاحظ بياجي، يبدأ الطفل في نطق الأصوات التي تشبه الكلمات، والتي قد تنقل أحيانًا معنى الجمل الكاملة.

يصدر الطفل خلال هذه المرحلة من عمره أصواتًا مختلفة بشكل عفوي، أما في نهاية السنة الأولى وتحديدًا بين شهره الحادي عشر والثاني عشر حسب بياجي¹، يبدأ الطفل نتيجة التقليد، في نطق أصوات في قالب كلمات يكون لها في بعض الأحيان دلالة الجمل يعبر بها عما يشعر به أو ما يحتاجه².

1-3-2- مرحلة النطق:

وصف العديد من الباحثين هذه المرحلة التنموية بأنها مرحلة تتميز بالنطق والثروة. خلال هذه المرحلة بالذات، يبدأ الطفل في إنتاج الأصوات التي قد تفتقر إلى المعنى المتأصل؛ ومع ذلك، يمكن أن تستمر هذه الفترة من الاستكشاف الصوتي لعدة أشهر. خلال هذا الوقت الحرج، يسعى الطفل إلى تحسين نظام الكلام وتحسينه، وإعداده للتعبير عن حروف اللغة التي يتحدث بها داخل مجتمعه. تمثل هذه المرحلة بوابة الطفل للانخراط في التواصل مع المجتمع الأوسع. ومن ثم، يدعو الباحثون إلى تشجيع ممارسة الكلام بين الأطفال لتسهيل استقباهم للمفردات الجديدة. لذلك، من المعقول التأكيد على أن الأطفال غالبًا ما يكونون أول من ينطقون بعبارات مثل "ماما" و "بابا".³

1-3-3- مرحلة الكلام:

تبدأ هذه المرحلة التنموية في بداية السنة الأولى للطفل أو خلال السنة الثانية، وتستمر حتى سن السادسة. تم تحديد هذه الفترة كإحدى أهم المراحل في التطور اللغوي للأطفال. في هذه المرحلة، يُظهر الطفل استعدادًا لتكرار المخرجات اللفظية من المنبهات الخارجية، حيث تعد لغة الوالدين أهم مصادر اكتساب اللغة. تشير الأبحاث إلى أن الأطفال يمتلكون القدرة على اكتساب لغات متعددة، بشرط التزام المعلم بلغة واحدة مع الامتناع من إدخال لغة أخرى، ومن ثم الحفاظ على التفاعل اللغوي المستمر حتى نهاية مرحلة تقليد اللغة.⁴

¹ - Piaget, Jean. *The Moral Development of Children*. 2nd ed. (London: Routledge, 1997)

² - صالح بلعيد، علم اللغة النفسي (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011).

³ - علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل (مصر: دار الفكر العربي، 2019).

⁴ - عدنان أحمد الحاجي، تطور اللغة واضطراباتها وعسر القراءة عند الأطفال (2024).

عند دراسة مراحل التطور اللغوي للطفل، تظهر خاصية بارزة، وهي أن أدب الأطفال غير قابل للتطبيق عالميا في جميع الفئات العمرية. ترتبط الفئات العمرية المتميزة بالأدبيات التي تعترف وتحترم سماتها وسماتها التنموية. يجب أن يكون هذا الشكل الأدبي مصمما للطفل عوضا عن فرض أطر تركز على البالغين.

1-4- الفضول الفكري عند الطفل:

يتفق علماء النفس على أن الفضول الجوهري يحفز المشاركة المعرفية النشطة لدى الأطفال، ويدفعهم إلى التحقيق في الأشياء غير المألوفة، وإثارة الاستفسارات، وإرضاء بحثهم عن المعرفة. يعتبر هذا الفضول عنصرا أساسيا يسهل الكفاءة في المفاهيم الرياضية ومحو الأمية خلال مرحلة الطفولة المبكرة. ومن ثم، يدعو علماء النفس الآباء إلى تخصيص الوقت لمعالجة استفسارات الأطفال أو البحث عن إجابات بشكل تعاوني. ترى روز فانسون (Rose Vincent) في هذا السياق أن الفضول الفكري يدفع للاكتشاف، ويجعل الجهد المبذول في ذلك لا يثقل كاهل الطفل، بل قد لا يحس به تماما.¹

يمكن ملاحظة هذا الفضول الفطري في كل طفل، وإن كان ذلك بكثافة متفاوتة بين الأفراد. في البداية، يدفع هذا الفضول الطفل إلى تحقيق رغباته وإشراك إدراكاته الحسية من خلال المنبهات البصرية والتجارب السمعية والتعرف عن طريق اللمس. بعد ذلك، يتطور هذا الفضول إلى البحث عن اكتشاف الذات من خلال تطوير مهارات مثل الحركة والتواصل اللفظي. مع تعزيز قدرات الطفل اللفظية، يتسارع فضوله الفكري، مما يدفعه إلى طرح العديد من الأسئلة على من حوله، وخاصة والديهم، الذين يعتبرونهم مصادر أساسية للتغذية الفكرية. ومع ذلك، مع ازدهار قدرات القراءة لدى الأطفال، فإنهم يشرعون في رحلة مغامرة جديدة في عالم الأدب.

"الطفل بطبيعته شغوف بالقصص، ويتتبع أحداثها، لأن حب الاطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطبع البشرية وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع."²

وفقا لوجهات النظر النفسية، لا يسعى الطفل الفضولي إلى الحصول على توضيح بشأن الأمور فحسب، بل يسعى أيضًا إلى الخوض في تعقيداتها. بعد الاستفسار، من المرجح أن يطرحوا أسئلة إضافية، دون أن تظهر عليهم علامات الملل. يظهرون الرغبة في المشاركة في أنشطة تتجاوز خبرتهم المباشرة. يُعد استجواب الطفل المتكرر وحرصه على فهم

¹ - Rose, *Connaissance de l'enfant*.

² - حلاوة محمد السيد، الأدب القصصي للطفل (مصر: مؤسسة حورس الدولية، 2007).

محيطه بمثابة مؤشرات للذكاء المرتفع. لقد لوحظ أن فضول الطفل قد يعكس قدرات معرفية استثنائية، وكلما زاد عدد الآباء الذين يراعون هذا الميل إلى طرح الأسئلة، كلما سهّلوا تطوير التفكير النقدي والمهارات. يهدف هذا الفضول البناء إلى التكيف والاندماج في المعايير المجتمعية. ومن ثم، يؤدي الأدب دوراً حيوياً في تنمية القدرات الخيالية للأطفال المتحمسين للاستكشاف. وبما أن الطفل في تساؤل مستمر وعالمه يتأرجح بين الخيال والواقع فهو بحاجة إلى أن يغذي هذا الخيال، وبهذا فقد ينمو لدى الطفل ذوق وميول، فمن الأطفال من يحب قصص المغامرات، ومنهم من يميل إلى قصص الفكاهة أو قصص الحيوانات، بالنظر إلى أن الأطفال يتساءلون باستمرار، وأن تصوراتهم تتأرجح بين الخيال والواقع، فإنهم يحتاجون إلى التغذية لخيالهم. ومن ثم، يمكن للأطفال تنمية تفضيلات وميول محددة. يُظهر البعض ميلاً لروايات المغامرة، بينما قد ينجذب البعض الآخر نحو الحكايات الفكاهية أو القصص التي تصور الحيوانات، ما يصر عليه برونو بيتلهيم (Bruno Bettelheim) في هذا الشأن.¹ فالقصة التي تلفت انتباه الطفل وتشده هي القصة التي تسليه وتوقظ فضوله.

1-5- أدب الأطفال:

يمثل أدب الأطفال نوعاً فريداً ومتخصصاً ضمن المجال الواسع للتعبير الفني، والذي يتميز بمجموعة معقدة من الاتفاقيات والمنهجيات التي صُمِّمت بدقة لتتماشى مع واستيعاب المراحل التنموية المتنوعة التي يمر بها الأطفال خلال سنوات تكوينهم. ضمن هذا المجال المحدد من الأدب، يمكن للمرء أن يلاحظ عدداً كبيراً من المظاهر التي تتخذ أشكالاً عديدة، وتتضمن مجموعة واسعة من الأساليب اللغوية التي تشمل، على سبيل المثال، السرد الشفوي التقليدي وكذلك التنسيقات الصوتية الحديثة مثل الكتب الصوتية؛ بالإضافة إلى ذلك، هناك تمثيلات مرئية قد تتكون من نصوص رسومية ورسوم توضيحية حية ومجموعة من تنسيقات الوسائط الرقمية التي أصبحت منتشرة بشكل متزايد في كل مكان في سياق الاستهلاك الثقافي المعاصر. إن جوهر أدب الأطفال متعدد الأوجه بطبيعته لا يعزز بشكل كبير تجربة القراءة للجماهير الشابة، الذين يسعون باستمرار إلى المعرفة والفهم، ولكنه يعمل أيضاً كمورد لا يقدر بثمن للمعلمين ومقدمي الرعاية، ويزودهم بالأدوات اللازمة لدعم التطور المعرفي والعاطفي والاجتماعي للأطفال بشكل فعال، ومن ثم تعزيز الحب العميق والدائم للقراءة وكذلك الحماس للتعلم مدى الحياة. باختصار، يؤدي هذا

1 - Bruno Bettelheim, *La psychanalyse des contes de fées* (Paris : Robert Laffont, 1976).

النوع دوراً أساسياً في تشكيل المشهد الفكري للشباب، وتسهيل رحلتهم نحو أن يصبحوا أعضاء مطلعين ومشاركين في المجتمع.¹

1-6- ماهية أدب الأطفال :

يشمل الأدب مجموعة من الإبداعات، سواء كانت شفوية أو مكتوبة، تهدف إلى تسهيل التواصل بين المبدع والجمهور. لغةً يشير هذا المفهوم إلى خاصية سلوكية معينة، مما أدى إلى الغموض والاختلاف في تعريفها وتفسيرها عبر التاريخ. رُبط العديد من الأفكار بهذا المصطلح، بما في ذلك الآثار المترتبة على الانضباط والأدب والمأدبة. ومع ذلك، إذا نظرنا إلى الأدب كشكل مكتوب من أشكال التعبير، فإن أولئك الذين يسعون إلى فحص الأدب كنوع من الإبداع البشري يمكنهم وصفه بأنه "تعبير فني من خلال اللغة"²، بغض النظر عما إذا كانت هذه اللغة تُنقل شفهيًا أو كتابيًا. ومن ثم، يعتمد الأدب كمظهر للإبداع البشري على ثلاثة مبادئ أساسية: الأول هو قدرته على التعبير، والثاني هو مواءمته مع الأعراف الفنية التي تضفي جودة فنية، والثالث هو طبيعة الكلمات المستخدمة، والتي يجب أن تمتلك في الوقت ذاته القدرة على العمل كوسيلة للتعبير. "والقدرة على إثارة الأحاسيس بوصفها مصدراً للإحساس الفني الذي يتحلى به الخطاب الأدبي المبدع".³

ويمكن أن نعرف أدب الأطفال بأنه "شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته، وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الخصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أو في الحكاية للقصة المسموعة".⁴

يمكن أن يتجلى هذا التعبير الفني الخاص والدقيق للغاية، والذي يشمل طرائق مختلفة مثل الكلمة المنطوقة أو العناصر السمعية أو التمثيلات المرئية، في العديد من التنسيقات بما في ذلك على سبيل المثال الروايات التي تنقل قصصاً معقدة أو العروض المسرحية التي تكشف عن أعمال درامية أو حكايات المغامرة التي تروي البطولات والمهام الملحمية. قد يُنقذ مثل هذه العروض من قبل مجموعة متنوعة من الكيانات، بدءاً من الممثلين البشريين إلى الحيوانات

¹ - Maria Tatar, *La littérature de jeunesse* (Paris : Éditions du Seuil, 2006).

² - رينيه ويليك وأوستن وارن، نظرية الأدب، ترجمة محيي الدين صبحي (بيروت: دار الفارابي، 2003)، 22.

³ - Jessica Brody, *Save the Cat! Writes a Novel: The Last Book On Novel Writing You'll Ever Need* (New York: Ten Speed Press, 2018).

⁴ - وفاء بنت إبراهيم السبيل، معجم مصطلحات أدب الأطفال (الرياض: دار الزمان، 2020).

المجسمة، أو حتى من خلال الأشياء غير الحية التي تُشَبَّعت بصفات تشبه الحياة من خلال تقنيات سرد القصص الإبداعية. يمكن أن تتخذ الروايات أشكالاً مختلفة مثل القصص الخيالية الساحرة، والأساطير ذات الأهمية الثقافية، والحكايات الشعبية التقليدية التي يتردد صداها مع القيم المجتمعية، والحكايات التي تتمحور حول الحيوانات التي غالباً ما تنقل دروساً أخلاقية، والروايات التاريخية التي توفر نظرة ثاقبة للأحداث الماضية، والشعر الغنائي الذي يثير المشاعر العميقة، والأغاني اللحنية التي تستحوذ على خيال الجماهير، أو حتى الألحان المرحمة المصممة خصيصاً لإشراك الأطفال وإسعادهم، ومن ثم تحقيق أهدافهم الجمالية الأساسية المشابهة لجميع أشكال التعبير الفني. إضافة على ذلك، يطمح هذا المسعى الفني إلى تنمية التقدير للجمال وصقل الحساسيات الجمالية لجمهوره كنتيجة ثانوية، ويهدف لاحقاً، من خلال آليات الترفيه والفرح والتسلية، إلى إلقاء الضوء على التجارب متعددة الأوجه للبشرية التي تعيش في أعماق أرواحهم. أخيراً، من الضروري أن ندرك أن الغرض الشامل لهذا الشكل من التواصل الفني ليس مجرد الترفيه، ولكن أيضاً تعزيز العلاقة العميقة بين الجمهور والتجارب الإنسانية المشتركة التي تتخلل الروايات المقدمة.¹

على أساس الاعتبارات المذكورة أعلاه، من المعقول التأكيد على أن أدب الأطفال يعمل كوسيلة تعليمية عميقة، وسيلة توفر فرصة قيمة للقراء الصغار للبحث عن إجابات واكتشافها لأسئلتهم واستفساراتهم التي لا تعد ولا تحصى، مع تشجيعهم في الوقت ذاته على الشروع في رحلة استكشاف تحفز قدراتهم الخيالية. لا يعزز هذا النوع الأدبي مساحة ترحيبية للأطفال لاكتساب الثقة الأساسية بالنفس فحسب، بل يغرس فيهم أيضاً روح المخاطرة التي تعتبر ضرورية لمواصلة مساعيهم التعليمية، وتعزيز الشعور الفطري بالاكشاف والفضول الذي يمكنهم من معرفة المزيد عن أنفسهم ومحيطهم المباشر. وبذلك، يحرر أدب الأطفال عقول الشباب من أنماط التفكير التقليدية، مما يوفر لهم منصة للاستكشاف وفهم أعمق للعالم من حولهم، مع رعاية قدراتهم الإبداعية من خلال عملية ديناميكية تتميز بالتفاعل والتمثيل والاستيعاب وتحفيز مواهبهم المتأصلة.²

"ونظراً لما يحمله الأدب من خصوصيات الفطرة الإنسانية في اللغة والمعاني والأساليب، والصور والأخيلة والعواطف، والإيقاع الموسيقي بمصدره الداخلي والخارجي، فإنه موجه إلى الإنسانية جمعاء، فالكل أمام الأدب يتساوى من حيث التأثير والانفعال ووحدة المشاعر ورهافة الإحساس، وزخم العواطف، وكثافة الفيض القلبي، لكي

¹ - عبد الله لالي، أدب الأطفال في المعايير النقدية: رؤية في واقع أدب الطفل في العالم العربي (دمشق: دار الهدى، 2018).

² - فاطمة شرف الدين، أدب الأطفال: بين الترفيه والتعليم (الشارقة: كلمات للنشر والتوزيع، 2018).

تبقى درجات التفاوت بين طبقات المتلقين تجاه الأدب، وتتأكد دائماً درجات التفاوت بين الكبار والصغار من ناحية المتلقي، ومن ثم يتحقق نوع من الاختلاف بين أدب الكبار وأدب الصغار"¹

1-7 - خصائص أدب الأطفال وعلاقته بالمراحل العمرية المختلفة:

والأدب بمعناه العام يندرج في إطار أدب الكبار وأدب الصغار على السواء، وإذا وضعنا أبسط مقاييس التفرقة بين هذين الأدبين، فهي: أن أدب الأطفال ما يكتب ليقراه الصغار، وأدب الكبار ما يكتب للكبار، لوجدنا أن أطفال العالم فيما قبل القرن التاسع عشر لم تكن لهم كتب ألفت خصيصاً لهم، بل كانوا يقرؤون كتب الكبار، ويأخذون منها ما يستطيعون فهمه، أو يقدرّون على إدراكه، وما زال الأطفال حتى اليوم يقرؤون بعض كتب الكبار، وقد يتمكن بعضهم من فهم كثير من الكلمات فيها، لكن فهمهم للكلمات في كتب الكبار لا يعني أن خلفيتهم من التجارب، وحصيلتهم من الخبرة والمعلومات قد أعدّتهم ليقروا كتب الكبار كأدب. "وليس الأمر في الواقع أمر حصيلية المفردات اللغوية، أو معرفة بالنحو والقواعد، وإلا فكتاب مثال كتاب "صندوق الدنيا" لإبراهيم المازني، أو "جنة الحيوان" لطفه حسين يمكن أن يقرأه الأطفال، ويفهموا أكثر مفرداته"²، ومع ذلك فليست لديهم المقدرة على فهم الظروف النفسية والشعورية للشخصيات في الكتاب، أو إدراك الميزات الأدبية لكتابه، أو الوقوف على الرمز والعقدة في قصصه، أو معرفة الخط السياسي أو الاجتماعي الذي يعود إليه الأديب، أو الأهداف العامة والخاصة التي يكتب من أجلها ذلك الكتاب.

"كما أن مضمون كتب الأطفال وقصصهم يختلف عن مضمون كتب الكبار ومؤلفاتهم، سواء من حيث الأفكار، أو الشخصيات، أو الأماكن والأحداث، أو غيرها من مقومات العمل الأدبي، وأخيراً فإن اللغة التي يكتب بها للأطفال ينبغي أن تتميز عن تلك التي يكتب بها للكبار"³.

يصبح التمييز بين أدب الأطفال وأدب الكبار واضحاً بشكل خاص في عملية النقد⁴، حيث تتباين الفروق الدقيقة في النقد والتحليل والتوجيه الأدبي بشكل كبير. يتعلق أحد الجوانب البارزة للخطاب النقدي المحيط بهذين الشكلين من الأدب بالمناهج المختلفة للنقد والتحليل والتوجيه الأدبي المستخدمة، والتي لا تتشكل فقط من خلال الجماهير المختلفة، ولكن أيضاً من خلال الاهتمامات المواضيعية المميزة التي يعالجها كل نوع. لا تتماشى القيم

¹ - "أدب الطفل العربي: المفهوم وتاريخه وسمات النوع"، مركز دراسات الوحدة العربية، 31 ماي 2019 .

² - السبيل، معجم مصطلحات أدب الأطفال.

³ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها (القاهرة: دار الفكر العربي، 2021).

⁴ - عبد الله قادري، أدب الأطفال وأدب الكبار: أوجه التشابه والاختلاف، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الكتاب العربي، 2020).

النقدية والجمالية، إلى جانب النظريات الأدبية التي يتبناها الكتاب في هاتين الفئتين، بطريقة تسمح بإجراء مقارنة مباشرة؛ ومن ثم، فإن المعايير والأطر التي من خلالها ننتقد ونقيم أدب الأطفال تختلف في نحو ظاهر عن تلك المطبقة على أدب الكبار. وهكذا، أصبحت الاختلافات واضحة بشكل متزايد في المبادئ النقدية التي تحكم كل شكل أدبي، مما يسלט الضوء على الحاجة إلى فهم دقيق لمزايا كل منها. في حين أن أدب الكبار غالبا ما يُفحص من منظور النظريات والقواعد والأسس النقدية الراسخة التي تشمل مجموعة متنوعة من المدارس الفنية والنقدية، بما في ذلك التقاليد الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية، فإن أدب الأطفال يتشكل عوضا عن ذلك من خلال أسس مرتبطة جوهريًا بعالم الطفولة، إلى جانب النماذج النفسية والاجتماعية واللغوية التي تنشأ من هذا السياق الفريد. ترتبط هذه الأسس ارتباطاً وثيقاً بمراحل النمو التي تميز الطفولة، وتتجلى في أشكال متنوعة ومتسقة، ولكنها تخدم دائماً الغرض الشامل المتمثل في إعداد الأطفال لتعقيدات النضج والمسؤوليات التي تصاحبها.

كما أن أدب الكبار في معظمه أدب على الورق، يقرأ كثيراً ويسمع قليلاً ويشاهد أحياناً، أما أدب الأطفال، فليس أدب ورق، بل مشاهدة بصرية، وقراءة، أو فرجة، وتلقاه الأذن كثيراً، وهو في الأحوال كلهم مرتبط بالمرحلة الزمنية وبعمق المتلقي، "ففي المرحلة الأولى تكون المشاهدة والاستماع أكثر قبولا وتأثيراً، وفي المراحل المتوسطة ما بين طفولة المهد وطفولة الشباب تكون القراءة ممزوجة بالرؤية والمشاهدة من أفضل وسائل نقل أدب الطفل، أما في مراحل ما بعد سن التاسعة فإن القراءة، ثم المشاهدة من أقوى قنوات التأثير بأدب الطفل، والتعامل معه، لهذا كله كان أدب الطفل متميزاً بخصائص وصفات وسمات تجعله أقرب إلى أدب نوعي متميز بمذاقه الخاص"¹

مراحل النمو الطفل المختلفة²، تتداخل زمنياً، وتختلف ما بين الذكور والإناث، كما تختلف باختلاف المناطق الجغرافية والشعوب والمجتمعات، والتطور الحضاري، والتقدم العلمي، وغيرها من المؤثرات، ولذلك فإن مراحل الطفولة هي مراحل تقديرية، وليست حاسمة. ويمكن أن نوجز الإشارة إلى هذه المراحل فيما يلي³:

1-7-1 مرحلة الطفولة المبكرة، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود، من سن (3-5) سنوات:

تتميز هذه المرحلة التنموية بقدرة الطفل على فهم البيئة المحيطة به بصورة مباشرة لا لبس فيها، مع تقييد ملكاته الخيالية وربطها في الغالب بالواقع الملموس. خلال هذه الفترة، يبدأ الطفل في فهم العلاقات السببية الأساسية، وإن

¹ - "الشعرية: مفاهيم نظرية ونماذج تطبيقية"، مجلة أوراق ثقافية، 17 ماي

2020، <https://www.awraqthaqafya.com/856/>.

² - ياسر محمود، *تربية الطفل: فنون ومهارات* (القاهرة: دار المعرفة، 2019).

³ - رمضان، بكري، *مراحل النمو في علم النفس*، الطبعة الثانية، دار المعرفة، القاهرة، 2012.

كان يخلط أحياناً بين الواقع والخيال. تتميز الروايات التي تعتبر مناسبة لهذه المرحلة التنموية برسوم توضيحية نابضة بالحياة ولغة غير معقدة وشخصيات محبة تتوافق مع تجارب الطفل اليومية، بما في ذلك العلاقات الأسرية والحيوانات والأشياء المألوفة.

1-7-2- مرحلة الطفولة المتوسطة، أو مرحلة الخيال الحر، من سن (6-8) سنوات:

في هذه المرحلة التنموية، يتسع خيال الطفل، ويصبح مستقلاً ومبدعاً بشكل متزايد، حيث يكتسب القدرة على تصور عوالم خيالية وشخصيات غير محتملة، مثل الجنيات والسحرة والأبطال الخارقين. يُظهر الطفل اهتماماً كبيراً بالحكايات الخيالية والفولكلور، ويستمد المتعة من الروايات المشبعة بالمغامرة والإثارة. إضافة على ذلك، تبدأ كفاءاتهم اللغوية في التقدم، مما يسمح لهم بالتفاعل مع النصوص المكتوبة وتقدير الروايات ذات الطول الكبير.

1-7-3- مرحلة الطفولة المتأخرة، أو مرحلة المغامرة والبطولة، من سن (9-12) سنة:

طوال هذه الفترة، يكتسب الطفل وعياً أكثر عمقاً بالمثل البطولية والمبادئ الأخلاقية، مما يؤدي إلى الانبهار بالحكايات التي تضم شخصيات هائلة تشرع في مآثر مثيرة، وتتغلب على العقبات. في هذا المنعطف التنموي، يُظهر الأطفال ميلاً للاستكشاف والسعي وراء تجارب جديدة، مما يدفعهم نحو الأدب الذي يشمل الألغاز والخيال العلمي والسفر وروايات المغامرة. كما أنهم ينمون قدرات التفكير النقدي، ويصبحون أكثر تميزاً في اختيارهم للمواد الأدبية.

1-7-4- مرحلة اليقظة الجنسية، من سن (13-18) سنة:

تتميز هذه المرحلة التنموية بتحولات جسدية ونفسية عميقة، حيث يبدأ المراهق في بناء هويته الفردية وفهم الديناميكيات الاجتماعية والعاطفية بمزيد من التعقيد. يظهر خلال هذه المرحلة ميل واضح نحو الأدب الذي يتناول موضوعات واقعية، مثل الحب والصداقة ومحن الحياة. غالباً ما ينجذب المراهقون نحو الروايات التي تستكشف الصراعات الداخلية والاستقلالية والسعي لتحقيق الذات. بالإضافة إلى ذلك، يبحثون عن شخصيات تعكس تجاربهم المعيشية، مما يسهل فهمهما أعمق للعالم المحيط بهم.

1-7-5- مرحلة المثل العليا، من سن (18) سنة فما فوق:

في هذه المرحلة، يصل الفرد إلى مستوى عالٍ من التطور الفكري، ويظهر اهتماماً متزايداً بالخطاب الفلسفي والاجتماعي والسياسي. إنهم ينجذبون نحو الأدب الذي يتعامل مع مفاهيم عميقة مثل الهوية والعدالة والاستفسارات الوجودية. يميل الشباب في هذه المرحلة إلى قراءة النصوص التي تدرس القيم وأنظمة المعتقدات، بما في ذلك الروايات

الفكرية والسير الذاتية والأعمال الأدبية التي تواجه العضلات الإنسانية المعقدة. كما أنهم يزرعون الميل إلى النقد والتحليل، مما يعزز مشاركتهم في النصوص الأدبية والثقافية.

1-8-1 أشكال أدب الطفل:

1-8-1-1 القصص الخيالية (الفتنازيا):

القصص الخيالية أو الروايات الخيالية هي تلك الموجودة داخل عالم خيالي بالكامل، حيث تُتصوّر الشخصيات والسيناريوهات التي تتجاوز حدود الواقع والإمكانية. 27 يعتمد هذا النوع على إبداع لا حدود له، ويتضمن مكونات سحرية أو أسطورية مثل السحر والجنيات والمخلوقات الأسطورية والتنين. صُمم الأكوان غير العادية التي قد تتميز بقدرات غير عادية وأبطال يتمتعون بقوة استثنائية. الهدف من هذه الروايات هو تنشيط خيال الطفل، وتعزيز قدرته على التفكير الإبداعي ومنحه فرصة للهروب من الحياة العادية إلى عوالم مليئة بالمغامرات.

1-8-1-1 الخصائص:

- عوالم خيالية تزخر بالزخارف الأسطورية.
- شخصيات تتمتع بقدرات سحرية أو خارقة للطبيعة. أحداث غير محتملة ومفاجئة.
- توظيف الأساطير والمعتقدات الثقافية المعروفة كمراجع تأسيسية.

1-8-1-2 أمثلة:

- "سندريلا" الإخوة جريم (Les frères Grim)
- "هاري بوتر" جيه كيه رولينغ (J.K. ROWLING)
- "أليس في بلاد العجائب" لويس كارول (Louis Carol)

1-8-2 أدب المغامرة:

أدب المغامرة هو فئة أدبية تركز على تجارب الأبطال الذين يواجهون ظروفًا هائلة ومحفوفة بالمخاطر. ضمن هذه الروايات، ينطلق الأطفال أو الشخصيات الرئيسية في رحلات بعيدا عن الأمان، حيث يواجهون مآزق مثيرة تشمل

الصوص أو الخصوم أو الكوارث الطبيعية.¹ اهدف من هذا النوع هو التأكيد على الشجاعة والجرأة وقدرات حل المشكلات التي يتطلبها الأبطال. في الغالب، توضح هذه الروايات التنقل في الظروف الصعبة والسعي وراء الحلول².

1-2-8-1- الخصائص:

- مشاهد مشبعة بالتشويق والخطر.
- تواجه الشخصيات الرئيسية تحديات كبيرة.
- نماذج شخصية تجسد قيما مثل الشجاعة والمثابرة.
- التركيز على الأحداث التي تعزز التعاون أو الهيمنة على الخصوم.

1-2-8-2- أمثلة:

- "جزيرة الكنز" روبرت لويس ستيفنسون (Robert Louis Stevenson)
- "مغامرات توم سوير" مارك توين (Mark Twain)
- "الأمير الصغير" أنطوان دو سانت إكسوپيري (Antoine de Saint-Exupéry)

1-3-8-3- أدب الفكاهة:

يشكل أدب الفكاهة نوعا أدبيا مصمما لإثارة الضحك لدى الأطفال من خلال المواقف الكوميدية والشخصيات المسلية. يتميز هذا النوع بنبرته المرحية والغريبة، والتي غالبا ما تركز على المفارقات أو التصوير المبالغ فيه للشخصيات أو الحوادث.³ يوفر أدب الفكاهة منصة للأطفال للعثور على التسلية في ظروف غير متوقعة أو للسخرية من المواقف

¹ - Nina Christensen, Elina Druker, and Bettina Kümmerring-Meibauer, eds., *Children's Literature, Culture, and Cognition* (Amsterdam: John Benjamins Publishing, 2015–2023).

² - "Adventure: Definition and Meaning | Literary Genre," Storyboard That, October 14, 2022, <https://www.storyboardthat.com/genres/adventure>.

³ - محمد مصطفى، جماليات الفكاهة وتحليلات القيم في مسرح الأطفال: مسرحية ألفريد فرج "هرديس الزمار" (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012).

العادية، مما يجعل النصوص أكثر جاذبية للجمهور الشاب. يعزز هذا النوع التفاعلات الاجتماعية الإيجابية بين الأطفال، ويشجع التفكير النقدي من خلال حثهم على استكشاف التناقضات ضمن السيناريوهات.¹

1-3-8-1- الخصائص:

- استخدام العناصر المبالغ فيها أو المتناقضة.
- سيناريوهات كوميدية ناشئة عن أحداث شائعة.
- لغة غير رسمية وحوارات مسلية.
- صور شخصية غريبة أو مبتكرة.

1-3-8-2- أمثلة:

- "يوميات الطفل الضعيف" جيف كيني (Jeff Kinney)
- "الكلب الذي لم يعرف ماذا يفعل" جي كول (J. Cole)
- "الديك الذي أحب اللعب" توني روس (Tony Ross)

1-4-8-4- الأدب التربوي (الأخلاقي):

يتألف الأدب التربوي، الذي يُطلق عليه غالباً الأدب الأخلاقي، من نوع مخصص لنقل القيم الأخلاقية للأطفال من خلال الروايات والخرافات. تركز هذه الحكايات عادةً على الشخصيات التي تنتقل في تجارب الحياة المصممة لنقل الرسائل الأخلاقية المتعلقة بالتعاون والنزاهة والشجاعة وحل المشكلات بشكل عادل.² الهدف من الأدب التربوي هو أن يستوعب الأطفال القيم الإنسانية الأساسية من خلال الدروس والرؤى المستمدة من تجارب الشخصيات. غالباً ما تختتم مثل هذه الروايات بقرارات أخلاقية تؤكد أهمية القيم.³

1-4-8-1- الخصائص:

¹ - رافع يحيى وحنان أبو حريز، الفكاهة في أدب الأطفال العربي (حيفا: مكتبة كل شيء، 2017).

² - محمد الأصمعي محروس، إيمان عبد الرحمن محمد، وياسمين حلمي محمد فريد، "دور الأدب التربوي تجاه تنمية الإبداع المدرسي"، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية للدراسات العليا بسوهاج، المجلد 9، العدد 9 (القاهرة: جامعة سوهاج، 2021)، 1209-1240.

³ - عبد الكريم بكار، تأسيس عقلية الطفل (دمشق: دار القلم، 2018).

- شخصيات تجسد القيم الإنسانية.
- رسائل قاطعة تحتوي على دروس أخلاقية.
- موضوعات تركز على الإدارة المناسبة للعواطف والتفاعلات الاجتماعية.
- نقل القيم من خلال المواقف السردية والحكايات.

1-8-4-2- أمثلة:

- "الأميرة والأقزام السبعة" الإخوة جريم (Les frères Grim)
- "الطفل الذي يرفض الكذب" بي تي ديكنسون (B. T. Dickenson)
- "الصبي الذي بكى الذئب" إيسوب (Aesop)

1-8-5- القصص الواقعية:

تشكل الروايات الواقعية أو الأدب الواقعي نوعا أدبيا يعكس التجارب اليومية للأطفال والحوادث التي تحدث في سياقاتهم الاجتماعية أو العائلية.¹ الهدف من هذه الروايات هو تصوير الواقع بشكل أصلي، وعرض الشخصيات التي تعمل في بيئات مألوفة أو سيناريوهات معروفة للأطفال. يوفر هذا النوع للأطفال الفرصة للتغلب على التحديات اليومية التي قد يواجهونها، بما في ذلك الصعوبات الأكاديمية أو الديناميكيات العائلية أو تكوين الصداقات.²

1-8-5-1- الخصائص:

- الحوادث المستمدة من الحياة اليومية.
- موضوعات تشمل الصداقات والأسرة والإنجاز الشخصي.
- شخصيات أصيلة تجسد سلوكيات الأطفال.
- عدم وجود مكونات خيالية أو خيالية.

¹ - جاب الله السعيد، "الواقعية في الأدب"، المجلة الأكاديمية للبحث العلمي،

2013، http://www.webreview.dz/IMG/pdf/4_Le_realisme_dans_la_letterature_Dj_abellah.pdf.

² - صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2019).

1-8-5-2- أمثلة:

- "مغامرات هاربر" ماري آني إدواردز (Mary Ann Edwards)
- "الطفل الذي بحث عن أصدقائه" لويس كارلوس (Luis Carlos)
- "يوميات فتاة صغيرة" آن فرانك (Anne Frank)

1-8-6- أدب الخيال العلمي:

يمثل الخيال العلمي نوعاً يقدم للأطفال عوالم مستقبلية أو خيالية تركز على التكنولوجيا والفضاء والمفاهيم العلمية. يستكشف هذا النوع المفاهيم المستقبلية والآلات المتقدمة والتطورات العلمية التي لا تزال بعيدة المنال في الوقت الحاضر. تعزز هذه الأدبيات المشاركة النقدية للأطفال في المبادئ العلمية والتقدم الإنساني، وبالتالي تعزيز فهمهم للعلوم المعاصرة وآثارها المحتملة.¹

1-8-6-1- الخصائص:

- إنه يؤكد على التكنولوجيا والمستقبل.
- إنه يتضمن قدرات خارقة أو منهجيات متقدمة.
- تركز على المبادئ العلمية (علم الفلك والتكنولوجيا وعلم الأحياء).
- قد تحتوي على كائنات خارج كوكب الأرض أو مستقبلية.

1-8-6-2- أمثلة:

- "رحلة إلى الفضاء" جول فيرن (Jules Verne)
- "روبوتات الأطفال" إسحاق أسيموف (Isaac Asimov)
- "سلسلة مغامرات حول الكواكب" عيد صلاح

1-8-7- القصص المصورة (كوميكس):

¹ - محمد عزام، أدب الخيال العلمي (اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2016).

تشمل القصص المصورة (الروايات المصورة) نوعاً أدبياً يدمج النص والصور لبناء سرد. يُستخدَم الرسوم التوضيحية لنقل الشخصيات الرئيسية والمشاهد المحورية داخل القصة، مما يوفر وسيلة جذابة وسهلة الوصول للأطفال لفهم الأحداث.¹ أثبت هذا النوع فعاليته في تعزيز القراءة بين الأطفال، وخاصة أولئك الذين يعانون من النصوص الطويلة.

1-7-8-1- الخصائص:

- هي تعتمد على تمثيلات تصويرية.
- يساعد في تسريع فهم الأطفال للروايات.
- المحتوى النصي موجز ومباشر.
- إنه مناسب للأطفال من سن مبكرة.

1-7-8-2- أمثلة:

- "ميكى ماوس" والت ديزني (Walt Disney)
- "توم وجيري" ويليام هانا وجوزيف باربرا (Joseph Barbera، William Hanna)
- "أستريكس" رينيه جوسيني وألبرت أوديرزو (René Goscinny et Albert Uderzo)

1-8-8-1- شعر الأطفال:

يتميز شعر الأطفال بجودته الإيقاعية والقافية، مما يسهل تعزيز القدرات اللغوية للأطفال وفهم المفردات. يركز الشعر في أدب الأطفال على الموسيقى والإيقاع والإبداع، ويشجع الأطفال على استخدام اللغة بطريقة خيالية وممتعة من الناحية الجمالية.² يتميز بالصور اللفظية الحية وينقل المشاعر بطريقة واضحة ومفهومة.³

1-8-8-1- الخصائص:

- تجذب البنية الإيقاعية والقافية الاهتمام.
- تعبير موجز عن المشاعر والأفكار.

¹ - Scott McCloud, *Understanding Comics: The Invisible Art* (New York: HarperPerennial, 1993).

² - بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي (بيروت: دار الحداث، 2002).

³ - أحمد نجيب، أدب الأطفال: علم وفن (القاهرة: دار الفكر العربي، 2008).

- قد تشمل الآيات التعليمية أو الروايات الموجزة.
- إنه يحفز الإبداع اللغوي للأطفال.

1-8-2- أمثلة:

- قصائد للأطفال
- أغاني الأطفال
- "الزهرة في النطاق"

1-8-9- الحكايات الشعبية:

الحكايات الشعبية هي روايات تنتقل عبر الأجيال داخل المجتمعات المختلفة. تشكل هذه الحكايات جزءاً لا يتجزأ من الفولكلور للعديد من الثقافات. عادة ما تكون مباشرة، وتتضمن عناصر سحرية، وتنقل في كثير من الأحيان التعاليم الأخلاقية. تؤدي مثل هذه الروايات دوراً مهماً في تنمية القيم الأخلاقية بين الأطفال.

1-9-8- الخصائص:

- إنه متجذر في الأساطير والفولكلور.
- شخصيات خيالية تجسد قوى الخير والشر.
- غالباً ما تنقل استنتاجاتهم دروساً أخلاقية.

1-9-2- أمثلة:

- "حكايات الأخوين جريم" (les frères Grim)
- "حكايات أمي الإوزة" شارل بيرو (Charles Perrault)
- "حكايات الفولكلور العربي"

1-8-10- الأدب التفاعلي:

الأدب التفاعلي هو النوع الذي يشرك الأطفال في عملية السرد، مما يمكنهم من اتخاذ خيارات تؤثر في تطور الأحداث.¹ تم تصميم هذه الروايات لتكون قابلة للتكيف، مما يسمح بالتفاعل المباشر من الطفل، مما يعزز جاذبيته. مثل هذه القصص تعزز التفكير النقدي والإبداعي من خلال إشراك الطفل كمشارك نشط في السرد.²

1-10-8-1- الخصائص:

- تفاعل مستمر بين الطفل والنص.
- القدرة على اختيار مسارات مختلفة للقصّة.
- تعزيز التفكير النقدي من خلال اتخاذ القرارات.

1-10-8-2- أمثلة:

- "افتح الكتاب وابحث"
- "اختيار النهاية"
- "مغامرات الكتاب التفاعلي"

1-11-8-1- أدب تاريخي:

¹ - فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة/المركز الثقافي العربي، 2006).

² - سهام مصطفى، "محاضرات في الأدب التفاعلي"، جامعة الشلف، الجزائر، 2021،

[https://www.univ-chlef.dz/fla/wp-](https://www.univ-chlef.dz/fla/wp-content/uploads/2021/05/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A---%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0%D8%A9-%D8%B3%D9%87%D8%A7%D9%85-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%88%D9%8A.pdf2)

[content/uploads/2021/05/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A---%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0%D8%A9-%D8%B3%D9%87%D8%A7%D9%85-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%88%D9%8A.pdf2.](https://www.univ-chlef.dz/fla/wp-content/uploads/2021/05/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A---%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0%D8%A9-%D8%B3%D9%87%D8%A7%D9%85-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%88%D9%8A.pdf2)

يقدم الأدب التاريخي للأطفال سردا يشمل أحداثا من العصور الماضية، أو يروي حياة شخصيات تاريخية بارزة. هدفها الأساسي هو تعزيز فهمهم للسياقات التاريخية. قد تتضمن هذه الروايات أحداثا تاريخية فعلية أو متخيلة تُوضَع ضمن إطار زمني محدد، مما يساعد الأطفال في فهم أهمية الماضي وتأثيره في المجتمع المعاصر.¹

1-11-8-1- الخصائص:

- أحداث مستمدة من مصادر تاريخية.
- مشاركات مع شخصيات تاريخية أصيلة أو خيالية.
- ويؤكد على فهم الأبعاد الزمنية والمكانية للأحداث.

1-11-8-2- أمثلة:

- "شخصيات لها تاريخ" محمد عمارة
- "سيرة غاندي للأطفال" ماريا إيزابيل سانشير فيغارا (María Isabel Sánchez Vegara)
- "رحلة عبر الزمن" أحمد زويل

1-9- أهداف أدب الأطفال :

يؤدي أدب الأطفال دورا حاسما وإيجابيا للغاية في التنمية الشاملة للأطفال، مما يؤثر بشكل كبير على تكوين شخصيتهم وتزويدهم بالمهارات ووجهات النظر اللازمة ليصبحوا روادا في رحلة الحياة. يتنقل الأطفال، كونهم أفرادا في المراحل التكوينية من وجودهم، في بعض الأدوار الأكثر أهمية، والتي قد تكون محفوفة بالمخاطر والتي ستشكل مستقبلهم. يمتلك عالم الأدب الإبداعي المصمم خصيصا للأطفال خصائص فريدة تميزه عن أدب الكبار، خاصة عندما يأخذ المرء في الاعتبار التنوع الواضح المتأصل في هذا النوع، والذي يشمل وظائف مختلفة بما في ذلك التعليم العاطفي، والتطور الأخلاقي للقارئ الشاب، وتعزيز اللغوي، والنمو العاطفي. إضافة على ذلك، تعزز هذه الأدبيات الاستجابات العاطفية الإيجابية من خلال تنمية التقدير للجماليات والحساسيات الفنية، مع غرس القيم والعادات والسلوكيات والمهارات اللغوية الأساسية في الوقت ذاته. على هذا النحو، يصبح الأطفال بارعين في التعبير عن احتياجاتهم وأفكارهم ومشاعرهم بجلاء وثقة. من الضروري أن تكون جميع هذه العناصر مصممة بدقة لتتماشى مع

¹ - محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الطفل (القاهرة: دار الفكر العربي، 2004).

التطور المعرفي للطفل ومستوى الوعي، مما يضمن قدرة الطفل على فهم النص والتفاعل معه بشكل تام؛ تسمح لهم هذه المشاركة بتذوق السرد؛ ومن ثم تصور أهدافه أو وظائفه من خلال ملكاته الخيالية.¹

وخلاصة القول فإنه يمكننا تحديد أهداف أدب الأطفال من وجهة النظر التربوية فيما يلي²:

1-9-1- أهداف ثقافية :

- تزويد الأطفال بثروة من المعلومات العامة ومجموعة متنوعة من الحقائق المتعلقة بالأفراد وجوهر الحياة والديناميات المعقدة للمجتمع، سواء داخل بيئتهم المباشرة، أو في سياقات أوسع.
- نشر المحتوى العلمي والأفكار المبتكرة المتجذرة في مختلف مجالات العلوم التي تربط الأطفال بالعالم المعاصر وأحدث التطورات في المعرفة العلمية، والتي تشمل الروايات المستنيرة علمياً والتطلعية.
- تقديم محتوى تعليمي مشتق من المناهج الأكاديمية الراسخة، والتي يمكن أن تتضمن أساليب جذابة للعب المناهج الدراسية التي تقدم المواد التعليمية بتنسيقات جذابة وتفاعلية، مثل المسرح البشري أو مسرح الدمى، مما يجعل التعلم ممتعاً وفعالاً.
- تعزيز التطور اللغوي لدى الأطفال ذوي أهمية قصوى، مما يضمن اكتسابهم المهارات اللفظية والمفردات اللازمة للتعبير عن أنفسهم بطلاء.
- تدريب الأطفال على تقنيات الاتصال الفعال، والتي تشمل تنمية البلاغة والثبات الأخلاقي والثقة المطلوبة للتعامل مع الجمهور في مختلف السياقات.

1-9-2- أهداف أخلاقية:

من خلال أدب الأطفال السليم، يصبح من الممكن نقل القيم الأخلاقية للأطفال بطريقة تعزز الإعجاب والتقدير والحب الحقيقي للصفات الفاضلة والشخصيات البطولية، مع غرس النفور العميق من الصفات السلبية والانحرافات الأخلاقية، كل ذلك يتحقق من خلال استراتيجيات تربوية غير مباشرة وفعالة.

¹ - عبد الفتاح إسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليلية، الطبعة الأولى (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000).

² - نجيب، أدب الأطفال: علم وفن.

1-9-3- أهداف روحية:

في السعي لتحقيق توازن متناغم بين الاتجاهات المادية التي تهيمن على المجتمع المعاصر والقيم الدينية والروحية الأساسية، والتي تعتبر أساسية لسعي الفرد إلى السعادة الحقيقية، من الأهمية بمكان توضيح وجود فهم واضح، وهو فهم يؤكد عدم وجود تعارض متأصل بين البحث العلمي والإيمان، ولا بين التفكير التجريبي والمنهجيات الروحية:

- تشجيع التعاليم الدينية بنشاط السعي وراء المعرفة والتفكير النقدي والتفكير والدراسة الدؤوبة وروح الاكتشاف.
- إن الاستكشاف العلمي يثبت الإيمان، ويعزز مبادئه التأسيسية، حيث يُلاحظ أن أولئك الذين يمتلكون معرفة الله يشعرون بالرهبة منه حقاً.

1-9-4- أهداف اجتماعية:

يستلزم تعريف الأطفال بسياقهم المجتمعي استكشاف مكوناته وأهدافه ومؤسساته، إلى جانب القيم والسمات الاجتماعية التي يجب أن تكون سائدة داخل هذا المجتمع. يكشف هذا العرض الجوانب المتعددة الأوجه للحياة الاجتماعية للأطفال، مما يساعدهم على الاندماج في المجتمع وتسهيل التفاعلات الهادفة مع أعضائه.

1-9-5- أهداف قومية:

من خلال الإبداع الدقيق والمتعمد للأعمال الأدبية التي تتماشى مع الأنماط المعرفية والإدراكية للأفراد الشباب، يُمنح الأطفال فرصة قيمة للغاية للمشاركة في أنشطة عقلية منتجة ومثيرة تغطي مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك على سبيل المثال الخيال، واسترجاع الذاكرة، والتركيز المركّز، والقدرة على ربط الأحداث المتباعدة، وفهم الأفكار المعقدة، والقدرة على تقييم مختلف الأمور بشكل نقدي، وتطبيق مهارات التفكير السليم، وكل ذلك بشكل تعاوني المساهمة في تعزيز ونضج هذه العمليات المعرفية الأساسية. يُدعم تسهيل هذا التطور إلى حد بعيد من خلال توفير الأعمال الأدبية عالية الجودة التي تقدم وتقدم سيناريوهات مناسبة ومحفزة، وبالتالي تشجيع العقول الشابة على الانخراط في التفكير التأملية؛ كما تعزز هذه الأعمال أنماط السلوك البناء والتفكير العلمي المنظم والأطر العقلية التي توضح كيف يمكن للأفراد التنقل بفعالية والاستجابة للعديد من المواقف والتحديات التي قد يواجهونها طوال حياتهم.

1-9-6- أهداف عقلية:

- تنمية التفكير النقدي: يساعد أدب الأطفال الطفل على تحليل المواقف المختلفة وتقييم الشخصيات والأحداث داخل القصة. هذا يمكنه من تطوير قدراته على التفكير النقدي والمقارنة بين الآراء المختلفة.

- تعزيز القدرة على الاستنتاج: من خلال القصص والحكايات، يُشجّع الأطفال على التفكير في العلاقات السببية والأحداث المترابطة، مما يساعد في تنمية مهارات الاستنتاج لديهم.
- توسيع الخيال: يعزز الأدب الخيالي قدرة الطفل على التفكير خارج المألوف والتصور لعوالم وأحداث وأفكار غير محدودة، مما يحفز خياله ويزيد من إبداعه.
- تطوير المفردات: قراءة الأدب بشكل منتظم تساعد الأطفال على توسيع مفرداتهم وتعلم كلمات جديدة، مما يعزز قدرتهم على التعبير عن أفكارهم بطرق متنوعة.
- تعليم حل المشكلات: من خلال تقديم الشخصيات التي تواجه تحديات ومشاكل في القصص، يتعلم الأطفال كيف يمكن حل هذه المشكلات بطرق مختلفة، مما يطور مهارات التفكير الاستراتيجي وحل المشكلات لديهم.
- تعزيز الفهم المكاني والزمني: القصص تساعد الأطفال في تطوير الفهم للمفاهيم مثل الزمن والمكان، من خلال تعقب تطور الأحداث والتفاعل بين الشخصيات في أماكن وأزمنة مختلفة.
- تعزيز الذاكرة: قراءة القصص والمشاركة في المناقشات حولها تساعد الأطفال على تحسين ذاكرتهم والاحتفاظ بالمعلومات، بما في ذلك التفاصيل المعقدة التي تتعلق بالحبكة والشخصيات.
- تعليم القيم والمبادئ: من خلال سرد القصص التي تحتوي على دروس ومواعظ أخلاقية، يتمكن الأطفال من استيعاب القيم والمبادئ التي تساهم في تطوير سلوكهم وتوجيههم العقلي.

1-9-7- أهداف جمالية:

- تقديم تجارب أدبية للأطفال غنية بالمعاني الرائعة والعناصر الخيالية التي يتردد صداها بعمق مع إحساسهم بالدهشة والفضول.
- تقديم صور نابضة بالحياة وجميلة تعتمد على أبعاد مختلفة من الحياة والوجود والعالم الطبيعي، وتلتقط بشكل فعال الجمال المعقد الذي يحيط بها.
- تقديم الأساليب الأدبية الرائعة التي تسلط الضوء على الجمال المتأصل للغة نفسها، مما يسمح للأطفال بتقدير فن الكلمات والقوة التي تتمتع بها في نقل المشاعر والأفكار المعقدة.
- تقديم رؤى فنية تشري فهم الأطفال وتقديرهم لعالم الفن، بما في ذلك ألوانه العديدة، والشخصيات المؤثرة التي تصنعها، والأعمال الرائعة التي تنبثق من إبداعهم.

- تقديم القيم والاتجاهات الثقافية التي تجد تعبيراً عنها في الأعمال الأدبية، وتشجيع الأطفال على تنمية تقديرهم للجمال وتنمية حس راق بالذوق الرفيع. يمكن أن يشمل ذلك أيضاً استكشاف العناصر الجمالية المختلفة المرتبطة بالإنتاج الأدبي، مثل الرسوم التوضيحية والرسومات والأشكال النابضة بالحياة التي غالباً ما يتم دمجها في الكتب والمجلات المصممة للقراء الصغار.

التجارب السمعية مثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية التي تصاحب الإنتاج الصوتي على منصات مثل الراديو والتلفاز تزيد إثراء التجربة الأدبية. إضافة على ذلك، فإن تضمين مشاهد الخلفية الغامرة والديكورات المدروسة وحتى اختيار الملابس، إلى جانب المؤثرات الصوتية والضوئية في الإنتاج المسرحي، يعمل على خلق جو شامل وجذاب يأسر خيال الأطفال.

1-9-8- أهداف ترويجية:

لا يمكن إنكار أن أدب الأطفال يمثل وسيلة ممتعة وجذابة لشغل أوقات الفراغ، حيث يوفر مصدراً للترفيه يجلب الفرح والمتعة الهائلة للجماهير الشابة؛ ومع ذلك، من الضروري التأكد من أن هذه المتعة لا تأتي على حساب تعزيز القيم السليمة أو المثل النبيلة أو الاتجاهات الثقافية الإيجابية، ولا ينبغي أن تقوض سلطة وتأثير أولئك الذين يجسدون هذه القيم ويمثلونها، مثل الآباء والمعلمين والقادة الروحيين الذين يوجهون الأطفال في تكوينهم سنوات¹.

1-9-9- بناء شخصية الأطفال :

يمكن تعريف الشخصية ببساطة بأنها مجموع الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية التي يتميز بها الشخص، والتي تبدو بصورة جليلة متميزة في علاقته مع الناس. وبقدر توفر هذه الصفات وتعاونها واندماجها وتآلفها، وقدرتها على التكيف في المواقف الاجتماعية، يكون أثر الشخصية وتكاملها².

إن أدب الطفل في الأساس مادة خصبة لبناء قوى الإبداع والابتكار والموهبة لدى الطفل، كما أنه يفجر الطاقات الكامنة لدى الأطفال، تمهيداً لإعادة صيغة القدرة النقدية والتحليلية التي ينبغي أن يبدأ الطفل في التسلح بها، وهو

¹ - المرجع السابق.

² - رشا محمد عبد الدايم، "أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية في العملية التعليمية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة حلوان، 2018.

يواجه الحياة. ويتم هذا عن طريق القصص، والحكايات، وسير العظماء، والتأمل الواعي الذي تتضمنه الأشعار والغنائيات.

فالحقيقة هي أن الإبداع للأطفال معناه تجسيد حلم الطفولة، وجعل الأدب معادلاً حقيقياً وفنياً، وإنسانياً لهذا الحلم، والوصول بالطفل إلى معاشته رغبة في تحويل قيم الحلم وجمالياته، ورحابة انطلاقه إلى سلوك، وفكر ناضج، ووعي سليم، وتخيل رشيد، وتلك هي أهم عناصر ومقومات بناء شخصية أطفالنا في ظل عصر الثورة المعلوماتية.

10-1- عوائق أدب الطفل:

يواجه أدب الأطفال، الذي يلعب بلا شك دوراً محورياً في تنمية شخصية الطفل ورحلته التعليمية، العديد من التحديات الكبيرة التي قد تعيق نموه والنشر الفعال لمثل هذه الأدبيات. في الخطاب التالي، سأطرق إلى بعض أبرز العقبات التي يمكن أن تؤثر سلباً على عالم أدب الأطفال

1-10-1- الحواجز الثقافية والاجتماعية:

تأثير وجهات النظر الثقافية المتنوعة: تُظهر الثقافات المختلفة مجموعة متنوعة من المواقف والمعتقدات المتعلقة بالأطفال ونوع الأدب الذي يعتبر مناسباً لاستهلاكهم، والذي يمكن أن يؤثر إلى حد بعيد على تجارب الأطفال الأدبية. على سبيل المثال، داخل مجتمعات معينة، قد يُنظر إلى مفهوم الأدب المصمم خصيصاً للأطفال على أنه مجرد رفاهية، وتساهل مخصص للأثرياء، بينما في تناقض صارخ، قد تعتبر مجتمعات أخرى مكوناً أساسياً لا غنى عنه في الإطار التعليمي الذي يساعد على التنمية الشاملة لعقول الشباب. الموضوعات المحظورة: في مختلف الدول، قد يتعرض عالم أدب الأطفال لرقابة صارمة أو حظر صريح؛ بسبب وجود موضوعات تعتبرها المعايير المجتمعية غير مناسبة لجمهور الشباب، بما في ذلك موضوعات مثل الخطاب السياسي أو قضايا الجنسية أو وجهات النظر الثقافية المتباينة التي يمكن أن تتحدى المعايير المعمول بها.

1-10-2- القضايا الاقتصادية:

تصاعد نفقات النشر: في العديد من البلدان، يمكن أن تكون المطالب المالية المرتبطة بنشر أدب الأطفال مرتفعة للغاية، مما يعيق الوصول إلى طيف أوسع من القراء، ويحد من توافر مثل هذه الأدبيات في السوق. لا تؤثر هذه الظاهرة على إمكانية الوصول إلى كتب الأطفال فحسب، بل تقلل أيضاً إلى حد بعيد من الفرص المتاحة للأطفال للمشاركة في مجموعة متنوعة من الأعمال الأدبية التي يمكن أن تثري حياتهم. ندرة الموارد في بعض المناطق: لا سيما في المجتمعات التي تعاني الفقر والتحديات الاجتماعية والاقتصادية، لا يُصنف اقتناء كتب الأطفال في كثير من

الأحيان كأولوية، مما يحد بشكل فعال من استهلاك الأدب بين الجماهير الشابة، ويعرقل نموهم الأدبي وتعرضهم للقراءة.

1-10-3- الحواجز التقنية:

المنافسة الشديدة من وسائل الإعلام الحديثة: في المجتمع المعاصر، يواجه أدب الأطفال منافسة هائلة من مجموعة من المنصات الإعلامية الأخرى، مثل الألعاب الإلكترونية والبرامج التلفزيونية والإنترنت وأشكال مختلفة من وسائل التواصل الاجتماعي. تتمتع هذه الأشكال البديلة من الترفيه بمجاذبية ومغناطيسية يمكن أن تحول انتباه الأطفال بعيداً عن التجربة الغنية لقراءة الأدب. التحول الرقمي: في حين أنه من الصحيح أن ظهور النشر الرقمي لديه القدرة على إحداث ثورة في إمكانية الوصول إلى الأدب، إلا أنه من المهم بنفس القدر الاعتراف بأن العديد من الأطفال المقيمين في المناطق الأقل نمواً قد يفتقرون إلى الأجهزة التقنية اللازمة والبنية التحتية اللازمة للوصول إلى الموارد الأدبية الرقمية، مما يؤدي إلى تفاقم التحديات الحالية المتعلقة بالوصول الأدبي.

1-10-4- نقص الجودة والمحتوى:

- نقص التنوع الأدبي: على الرغم من انتشار كتب الأطفال المتوفرة في السوق، إلا أن هناك نقصاً ملحوظاً في بعض الأنواع الأدبية، مثل الروايات التاريخية أو الأدب الذي يتعمق في الموضوعات العلمية المعقدة. قد يؤدي هذا النقص في التنوع إلى تكرار موضوعات ماثلة وندرة تجارب سرد القصص المتنوعة التي يواجهها الأطفال، مما يحد من تعرضهم الأدبي.
- الروايات التقليدية والراكدة: تفشل مجموعة فرعية من أدب الأطفال في التطور بالقدر الكافي لتتماشى مع متطلبات المجتمع المعاصر، وغالباً ما تتشبث بالقصص القديمة والخطب الأخلاقية التي قد تخفف في نهاية الأمر اهتمام الأطفال المعاصرين، مما يجعل تجربة القراءة مملة وغير ملهمة.

1-10-5- الحواجز التعليمية والنقدية:

عبء الضغط الأكاديمي: يوجد في بعض الأنظمة التعليمية تفضيل واضح للمواد الأكاديمية التقليدية والكتب المدرسية، غالباً على حساب أدب الأطفال، مما يؤدي إلى انخفاض كبير في الوقت المخصص للقراءة الترفيهية. يقلل هذا التفاعل المتناقض مع الأدب من الفرص المتاحة للأطفال لتوسيع خيالهم وصقل مهاراتهم الأدبية بطريقة هادفة.

المفاهيم الخاطئة المحيطة بأدب الأطفال: هناك اعتقاد سائد بين بعض الآباء والمعلمين بأن أدب الأطفال يجب أن يستخدم فقط كأدوات تعليمية، خالية من أي قيمة جوهرية كمصادر للمتعة أو كمحفزات للتفكير النقدي، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى خنق الترويج للأدب الذي يمكن أن يعزز قدرات الطفل الخيالية ويعزز الإبداع.

1-10-6- التحديات اللغوية:

عقبات الترجمة واللغة: قد تعاني العديد من الأعمال المترجمة من أدب الأطفال من تخفيف المعنى أو عدم القدرة على نقل رموز ثقافية محددة بدقة، مما يضر بثراء النص الأصلي. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي عدم توفر الأدب المترجم بالقدر الكافي بلغات معينة إلى إعاقة الأطفال في تلك المناطق عن الانخراط في مجموعة متنوعة من وجهات النظر الثقافية والتقاليد الأدبية.

قيود اللغة التقليدية: في بعض المجتمعات العربية، لا يزال الاستخدام السائد للغة العربية الفصحى في أدب الأطفال سائداً، بينما يُظهر العديد من الأطفال تفضيلاً لأشكال اللغة العامية والميسرة التي تُستخدَم بشكل شائع في وسائل الإعلام اليومية، مما يخلق فجوة بين الأدب المتاح والتفضيلات اللغوية للقراء الصغار.

الحواجز النفسية والأخلاقية: إن التأثير الذي يمارسه الأدب على التطور النفسي للأطفال يمكن أن يظهر أحياناً بطرق ضارة، حيث إن أنواعاً معينة من أدب الأطفال لديها القدرة على إثارة ردود فعل نفسية سلبية مثل الخوف أو القلق، خاصة عندما تتناول موضوعات مخيفة أو مبالغ فيها بطبيعتها. إضافة على ذلك، قد يُنظر أحياناً إلى الدروس الأخلاقية والقيم الأخلاقية المضمنة في هذه الروايات على أنها شديدة للغاية، أو تتعارض بشكل رئيسي مع المعتقدات التي يتبناها الطفل أو القيم الثقافية التي يدعمها مجتمعهم، مما يخلق تناقضاً يمكن أن يؤثر في نموهم الأخلاقي.

1-10-7- الحواجز المهنية والمهنية:

في ضوء الدور الكبير الذي يلعبه أدب الأطفال في تشكيل عقول الشباب، تجدر الإشارة إلى وجود نقص حاد في المؤلفين المتخصصين الذين يكرسون أنفسهم لحرفة الكتابة للأطفال، خاصة عند مقارنتهم بوفرة الكتاب الذين يركزون على أدب الكبار. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يفتقر بعض الكتاب إلى فهم شامل لعلم النفس التنموي للأطفال، فضلاً عن سياقاتهم الثقافية المحددة واحتياجاتهم التعليمية، مما قد يؤدي إلى أدب يفشل في التأثير أو التفاعل بشكل مناسب مع جمهوره الشاب المقصود. إضافة على ذلك، هناك غياب واضح لعمليات المراجعة النقدية الصارمة للعديد من كتب الأطفال، وهو أمر بالغ الأهمية لضمان ألا تكون الأدبيات المنتجة ذات جودة عالية فحسب، بل مناسبة ومفيدة للأطفال أيضاً، مما يؤدي إلى الواقع المؤسف المتمثل في أن الأعمال المتدنية قد تجد طريقها إلى أيدي القراء ذوي الانطباع.

1-10-8- الحواجز التقنية والإنتاجية:

في عصر يتميز بالتقدم التقني السريع، أصبح عالم أدب الأطفال في حاجة ماسة للتطور، لا سيما في قدرته على دمج الكتابة التفاعلية والمحتوى الرقمي الذي يتماشى مع الأدوات الرقمية المعاصرة، وهو جانب غالباً ما يكون غائباً بشكل صارخ في العديد من الأعمال الأدبية التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، توجد في دول مختلفة تحديات كبيرة تتعلق بطباعة وتوزيع المؤلفات المناسبة لأعمار الأطفال، والتي يمكن أن تعزى إلى مجموعة من العوامل بما في ذلك عدم إمكانية الوصول إلى آلات الطباعة الحديثة والتكاليف الباهظة المرتبطة بالنشر، مما يحد من توافر أدب الأطفال الجيد وإمكانية الوصول إليه على نطاق أوسع.

1-11- الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار:

طفل ما قبل المدرسة محب للأدب، يحبه شفاهاً، ومرسوماً، ومروياً عليه، أو مقروءاً، وهو يستمتع به، ويتلقاه في فرحة وبهجة، ليثري وجدانه، ويوسع خياله، ويثري لغته، ويزيد معارفه بالناس والدنيا من حوله.¹

والأدب بمعناه العام يندرج في إطار أدب الكبار وأدب الصغار على السواء، وإذا وضعنا أبسط مقاييس التفرقة بين هذين الأدبين، وهي: أن أدب الأطفال ما يكتب ليقراه الصغار، وأدب الكبار ما يكتب للكبار، لوجدنا أن أطفال العالم فيما قبل القرن التاسع عشر لم تكن لهم كتب ألفت خصيصاً لهم، بل كانوا يقرؤون كتب الكبار، ويأخذون منها ما يستطيعون فهمه، أو يقدرّون على إدراكه، وما زال الأطفال حتى اليوم يقرؤون بعض كتب الكبار، وقد يتمكن بعضهم من فهم كثير من الكلمات فيها، لكن فهمهم للكلمات في كتب الكبار لا يعني أن خلفيتهم من التجارب، وحصيلتهم من الخبرة والمعلومات قد أعدتهم ليقروا كتب الكبار كأدب. وليس الأمر في الواقع أمر حصيلية المفردات اللغوية، أو معرفة بالنحو والقواعد، وإلا فكتاب مثال كتاب "صندوق الدنيا" لإبراهيم المازني، أو "جنة الحيوان" لطفه حسين يمكن أن يقرأه الأطفال، ويفهموا أكثر مفرداته، ومع ذلك فليست لديهم المقدرة على فهم الظروف النفسية والشعورية للشخصيات في الكتاب، أو إدراك الميزات الأدبية لكاتبه، أو الوقوف على الرمز والعقدة في قصصه، أو معرفة الخط السياسي أو الاجتماعي الذي يعود إليه الأديب، أو الأهداف العامة والخاصة التي يكتب من أجلها ذلك الكتاب.²

¹ - "Professional Development Books: Child Development," Jbrary, May 7, 2019, <https://jbrary.com/professional-development-books-child-development/>.

² - أحمد زلط، معجم الطفولة: مفاهيم مصطلحية، ط 1 (القاهرة: دار هبة النيل للنشر والتوزيع، 2001).

ويتفق أدب الأطفال وأدب الكبار في أمور، ويختلفان في أخرى، إن كتابات الأطفال ينبغي أن تخضع لنفس معايير الجودة في الكتابة الأدبية، إلى تلك التي تخضع لها كتابات الكبار، أن الدقة في التعبير وحسن العرض، ومنطقية البناء، والتكامل بين أجزاء العمل الأدبي، وجمال الصياغة، إلى غير ذلك من المعايير التي يرجع إليها عند تقييم كتابات الكبار تنطبق إلى حد كبير على الكتابات التي تتخذ من الأطفال لها جمهوراً، وبعد ذلك لكل منهما خصائصه ومعاييره، إن الشكل الذي يخرج به كتاب للأطفال ينبغي أن يختلف عن ذلك الذي يخرج للكبار، سواء من حيث الصور والرسوم، أو من حيث نمط الكتابة، أو غير ذلك من مقومات الإخراج الفني المختلفة، كذلك فإن الطريقة التي تعرض بها الأحداث والمنطق الذي يكمن وراءها، والعلاقات التي تحكمها ينبغي أن تختلف في كل أدب عن الآخر.

كما أن مضمون كتب الأطفال وقصصهم يختلف عن مضمون كتب الكبار ومؤلفاتهم، سواء من حيث الأفكار، أو الشخصيات، أو الأماكن والأحداث، أو غيرها من مقومات العمل الأدبي، وأخيراً فإن اللغة التي يكتب بها للأطفال ينبغي أن تتميز عن تلك التي يكتب بها للكبار.¹

ويتضح الاختلاف أكثر بين أدب الصغار وأدب الكبار في عملية النقد، ويتصل من قريب أو بعيد بهذه الاختلافات جانباً من جوانب ما بين أدب الطفل وأدب الكبار من نقد وتحليل، وتوجيه أدبي، حيث القيم النقدية والجمالية، والنظرية الأدبية لكل من الأدبين لا تلتقي على سواء، ويترتب على هذا أن المعايير التي على أساسها نقد ونحكم على أدب الأطفال، تختلف عنها بالنسبة لأدب الكبار، ومن ثم يكون الاختلاف أوضح في القوانين النقدية التي تحكم كلا منهما، وإذا كان أدب الكبار يخضع لما تخضع له الآداب من نظريات وقواعد وأسس نقدية، قوامها النظريات والمدارس الفنية والنقدية المختلفة والمتباينة فيما بين الكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية، والرمزية، فإن أدب الأطفال يخضع لأسس تتصل بعالم الطفولة، وما يفرضه هذا العالم من أسس نفسية واجتماعية ولغوية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمراحل التي تصوغ الطفولة صياغات تتفق وتختلف، لكنها دائماً تهيم على الطفل لمرحلة النضج وتحمل المسؤولية.

كما أن أدب الكبار في معظمه أدب على الورق، يقرأ كثيراً ويسمع قليلاً ويشاهد أحياناً، أما أدب الأطفال، فليس أدب ورق، بل مشاهدة بصرية، قراءة، أو فرجة، وتلقاه الأذن كثيراً، وهو في الأحوال كلهم مرتبط بالمرحلة الزمنية وبعمق المتلقي، ففي المرحلة الأولى تكون المشاهدة والاستماع أكثر قبولاً وتأثيراً، وفي المراحل المتوسطة ما بين طفولة المهد وطفولة الشباب تكون القراءة ممزوجة بالرؤية والمشاهدة من أفضل وسائل نقل أدب الطفل، أما في مراحل ما

¹ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، 2004).

بعد سن التاسعة فإن القراءة، ثم المشاهدة من أقوى قنوات التأثير بأدب الطفل، والتعامل معه، لهذا كله كان أدب الطفل متميزاً بخصائص وصفات وسمات تجعله أقرب إلى أدب نوعي متميز بمذاقه الخاص.¹

1-12- أهمية أدب الأطفال :

أدب الأطفال، رغم أنه يتميز بالبساطة والسهولة، إلا أنه لا يعتبر تصغيراً لأدب الراشدين، لأن لأدب الأطفال خصائصه المتميزة التي تتبعها طبيعة الأطفال الذين يختلفون عن الراشدين لا في درجة النمو فقط، بل في اتجاه ذلك النمو أيضاً؛ حيث "إن حاجات الأطفال وقدراتهم وخصائصهم الأخرى تختلف في اتجاهها عما يميز الراشدين. ومن هنا كان الاهتمام به كفنّاً مستقلاً باعتباره يخضع لضوابط مختلفة إلى حد ما عن أدب الراشدين، وتقرر هذه الضوابط حاجات الطفل وقدراته".²

وللأدب الموجه للطفل أهمية بالنسبة إلى الأطفال ذاتهم وبالنسبة إلى المجتمع، ويمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي³:

- تسليّة الطفل وإمتاعه وملء فراغه .
- تعريفه بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب .
- تعريفه بآراء وأفكار الكبار .
- تنمية القدرات اللغوية عنده بزيادة المفردات اللغوية لديه، وزيادة قدرته على الفهم والقراءة .
- تثقيفه ثقافة عامة.
- الإسهام في نموه الاجتماعي والعقلي والعاطفي.

¹ - "مفهوم الشعر في النقد الأدبي وتطوره في مسيرة النقد العربي"، مجلة الدراسات العربية، 2021 https://dram.journals.ekb.eg/article_162716_d7b6b8b03aa5834e931b73aab1b1d423.p

df

² - أدب الأطفال: دراسات وبحوث"، مجلة أدب الأطفال: دراسات وبحوث، acss.journals.ekb.eg.

³ - "شعر الأطفال ودوره التربوي في تشكيل الهوية الثقافية"، مجلة أدب الأطفال، العدد 27 (أوت 2023) https://journals.ekb.eg/article_372832_a9ed3bd6329af37ae3f023b53cc7dbb0.pdf

- تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لديه.
- الإسهام في تنمية الذوق الجمالي لديه.
- مساعدته في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولة وأعلام الماضي والحاضر.
- جعله إنسانا متميزا باطلاعه على أشياء كثيرة، عدا المادة المقروءة.
- إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لديه، وتعريفه بالعادات والتقاليد التي عليه اتباعها في مختلف الظروف.
- ترسيخ شعوره بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة.
- إضافة إلى ذلك فإن للأدب تأثيرا كبيرا في تنمية شخصية الأطفال، فهو:
- يساعدهم على أن يعيشوا مرة أخرى خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية، وتعمق .
- يتيح لهم فرصة أن يشاركوا بتعاطف شديد وجهات نظر الآخرين، والمشكلات وصعوبات الحياة التي يواجهها غيرهم.
- يمكنهم من أن يفهموا أنماط الثقافات الأخرى، وأساليب الحياة فيها، ما كان منها معاصرا، وما هو ضارب في أعماق التاريخ.
- يوسع آفاقهم ويجعل منهم شخصيات متسامحة تتقبل الغير، وتتفهم ثقافته، وتشعر أن أسلوبهم في الحياة ليس هو الأسلوب الوحيد، وأن ثقافتهم ليست الثقافة الوحيدة، وأن هناك من الثقافات ما يفرض علينا احترامه إن لم نقبله.
- يساعد بشكل علاجي في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها، إذ يتعرف الطفل القارئ ببصيرة على مشكلات أصدقائه الصغار، وعلى سبل مواجهتها، فيزداد ثقة بنفسه، وقدرة على مواجهة ما واجهوه.
- ينمي عندهم احترام الاتجاهات الطبية لدى مختلف الكائنات، والعقائد، والمهن، والمؤسسات، إلى غير ذلك من مجالات تتفاوت فيها أساليب الحياة .

- ينمي ثروتهم اللغوية، ويبني عند كل منهم رصيذاً من المفردات والتراكيب التي تيسر لهم فهم ما يقرؤون، وتسعفهم عند الرغبة في التعبير.

خلاصة:

وخلاصة القول، من الأهمية التأكيد على حقيقة أن عملية ترجمة قصة خيالية، لا سيما في مجال أدب الأطفال، تشكل مسعى متعدد الأوجه ومعقد يتجاوز مجرد التحويل الميكانيكي للمفردات من إطار لغوي إلى آخر. تتطلب هذه المهمة دراسة شاملة لعدد كبير من العناصر، التي تشمل بطبيعتها الخلفية الثقافية والبيئة النفسية التي يوجد فيها المتلقي الشاب. مثلما تلعب الحكاية الخيالية بطبيعتها دوراً محورياً في تشكيل ملكات الطفل الخيالية مع توسيع آفاقه المعرفية في الوقت نفسه، فهي مفيدة بالقدر نفسه في تعزيز الأبعاد المختلفة لشخصيته وعملياته المعرفية.

يعد عالم أدب الأطفال، وتحديدًا نوع القصص الخيالية، أداة تعليمية وثقافية لا تقدر بثمن تؤثر بعمق على النضج المعرفي والنفسي للأطفال. وبالتالي، فإن عملية الترجمة تمتد إلى ما هو أبعد من النقل المبسط للمحتوى الدلالي؛ فهي تتطلب فهماً ثاقباً للسمات المميزة لأدب الأطفال وتأثيرها المترتب على المسار التنموي للشباب. يتطلب هذا الواقع نهجاً دقيقاً ودقيقاً للتعامل مع النصوص المترجمة، مما يضمن نقل التجربة الأصلية بأقصى قدر من الدقة، مع الانخراط أيضاً في الحقائق الثقافية والنفسية التي تشكل تجربة الطفل. مثل هذا النهج لا يكرم سلامة المواد المصدر فحسب، بل يثري أيضاً تفاعل الطفل مع الأدبيات، وبالتالي يعزز تجربته التنموية الشاملة. إضافة على ذلك، فإن التعقيدات التي تنطوي عليها عملية الترجمة هذه تسلط الضوء على أهمية الحساسية الثقافية والوعي النفسي، وهما أمران حيويان لخلق تجربة أدبية رنانة وذات مغزى للأطفال. وفي نهاية المطاف، فإن الدراسة المتأنية لهذه العوامل تؤكد الأهمية العميقة للترجمات المنفذة بشكل جيد في تعزيز المشاركة الأدبية الثرية للجماهير الشابة.

الفصل الثاني:

القصة الخيالية والطفل

تمهيد:

عرفت القصة بأنها هي فن أدبي عالمي قديم جدا، ووجدت بين معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، وخاصة بين حضارات الرومان والفرس، كما أنها ذات طابع رومانسي تصور بطولة الفرسان، وتصف العلاقات النبيلة والأخلاق النبيلة، وبعض القصص اجتماعية يتحدث فيها الكاتب عن قضايا المجتمع المختلفة، وهناك قصص خيال علمي لا علاقة لها بها مع الواقع، فهي عالم خيالي بحت، وبعض القصص تتعامل مع أحداث حقيقية معروفة في الزمان والمكان. ويمثلها أناس حقيقيون، مثل السير الذاتية للملوك والحكام، والقصص التاريخية، وقصص التراث القديم.

كما تتميز القصة الخيالية بحقيقة أن القصة لا تقدم الحدث كحقيقة حقيقية، وهذا الفصل بين الواقع والوهم يسمح للحيوانات والأشياء بالتحدث في الأسطورة، وللقوى غير المرئية للظهور والعمل والمشاركة في الإنسان الأفعال والنوايا.

تعتمد القصة الخيالية على التركيز والوضوح والاطمئنان اللازم للكلام ورسم الشخصية القوي، وتحرص على اكتساب ثقة القارئ عندما تتخطى القصة حدود العتب والمستحيل، وتحافظ على هذه الثقة حتى تغلق القصة على نفسها بعد أن توفر الترفيه والمنفعة هذه الثقة تقوم على نوع من التواطؤ بين الراوي والقارئ، الذي تحدد حدوده وغرضه بالعرف.

تكمن الفائدة في المعرفة التي تنقلها القصة في ظل ظاهرة الأسطورة وللقصة غرض تعليمي يقوم على غرس ثقافة الفرد وتقاليد ومفاهيمه الموروثة في مجتمعه، وعلى تثقيفه حول عالم الناس والواقع.

القصة الخيالية

2-1- نبذة تاريخية عن القصة الخيالية:

إن سرد القصة الخيالية متجذر بعمق في التقليد الشفهي الذي تنتقل عبر الأجيال. يتميز هذا النوع الخاص بشكل واضح بالمشاركة العلنية للراوي، الذي يتفاعل بنشاط مع الجمهور بصورة مباشرة وشخصية، مما يعزز العلاقة الفريدة بين راوي القصص والمستمع. توضح هذه العلاقة السبب وراء الاستخدام المتسق لعبارة تمهيدية موحدة، تُعرف عموماً باسم "ذات مرة"، وإغلاق صيغي مماثل، غالباً ما يحتتم بعبارات مثل "لقد عاشوا في السبات والغطاء النباتي، وأنجبوا أولاداً وبنات". إضافة على ذلك، فإن العناصر الموضوعية الموجودة في القصص الخيالية تُشتق عادةً من النسيج الغني للفولكلور الوطني، والذي غالباً ما يُروى بصيغة ماضية غير محددة، كما يتضح من عبارات مثل "في العصور القديمة". غالباً ما تكمن إعدادات هذه الروايات بالكامل في عالم الخيال، حيث تحتل العناصر الخيالية مركز الصدارة. يمكن أن تكون الشخصيات التي تملأ هذه القصص إما بشرية أو مشبعة بسمات خرافية تمثل مجموعة متنوعة من الأعمار والطبقات الاجتماعية. يتألف جمهور هذه الحكايات من مجموعات مختلفة من الأفراد الذين توحدتهم القيم الاجتماعية والفكرية المشتركة، مما يعزز التجربة الجماعية.¹

كثيراً ما يُوصف القصص الخيالية باستخدام مصطلحات مثل الأسطورية والمذهلة وغير القابلة للتصديق في كثير من الأحيان، مما يعكس طبيعتها الخيالية والقفزات الخيالية التي تتطلبها من جماهيرها. تتضمن القصة التوضيحية شخصاً يُعرف باسم خرافي، وهو فرد من سلالة عائلية روى تجربة رائعة ادعى فيها أنه أُخْتُطِف من قبل الجن، وهم كائنات صوفية من الفولكلور، وقضى بعد ذلك فترة طويلة في صحبتهم قبل أن يعود في نهاية الأمر إلى شعبه. عند عودته، روى بحماس مغامراته غير العادية مع هؤلاء الجن، ومع ذلك وجد الكثيرون صعوبة في قبول روايته كسرد موثوق للأحداث، نظراً للغرابة المتأصلة فيها.

إن اللجوء إلى الخيال والأسطورة هو بمثابة نهج استراتيجي تستخدمه في كثير من الأحيان المجموعات المهمشة أو المضطهدة خلال فترات تاريخية محددة، مما يمكنها من نقد الظروف الاقتصادية والسياسية السائدة من خلال الرموز والرموز، وبالتالي التحايل على التدايعات المحتملة لوجهات نظرها المعارضة. يمكن رؤية مثال ممتاز على ذلك في أعمال الأخوين صفاء، الذين استخدموا روايتهم للتعبير عن المظالم المتعلقة بمحنة الحيوانات، التي أُخْضِعَتْ رمزياً

¹ - جميل حدادي، بلاغة الصورة السردية في أدب الأطفال، الطبعة الأولى (2016).

تحت طغيان ملك الجن، في سرد يعكس الظلم الأوسع الذي تواجهه البشرية. حتى في المجتمع المعاصر، يمكن للمرء أن يلاحظ اتجاهًا مشابهًا، حيث يستمر العديد من الشعراء والكتاب في تسخير قوة الرمزية والاعتماد على الأساطير والخرافات الشعبية للتعبير عن أفكار معقدة ومتضاربة في كثير من الأحيان، كل ذلك في أثناء التنقل في مياه التدقيق الغادرة من السلطات السياسية والدينية.

هذه الروايات الساحرة مشبعة بطبقات من الحكمة والإرشاد والأهمية الأخلاقية، كما يتضح من النص الشهير "كليلة ودمنة"، الذي يستخدم الحيوانات المجسمة كأبطال، وترجمه إلى اللغة العربية العالم البارز ابن المقفع في القرن الثامن. بالإضافة إلى ذلك، تبرز الحكايات التي جُمِعت في "ألف ليلة وليلة" كروائع أدبية استثنائية، حيث تعرض الإبداع اللامحدود للخيال البشري من خلال حكاياتها المعقدة وشخصياتها التي لا تنسى.

2-2-2- تعريف القصة الخيالية:

2-2-1- تعريف القصة:

تعرف القصة في اللغة على أنها:¹

- حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو كليهما، وتستند إلى أسس معينة للفن الأدبي، وتجمعها القصص.

- القصة اصطلاحاً، معروفة بمعناها المعاصر، هي تسجيل لما يحدث في فترة زمنية معينة، سواء كانت أحداثاً كثيرة أو حدثاً واحداً، وقد تركت هذه الأحداث تأثيراً على روح الكاتب؛ الأمر الذي دفعه إلى كتابتها، وربما تكون هذه الأحداث قد حدثت خلال فترة طويلة، فتشكل بذلك ما يسمى بالرواية، أو فترة زمنية وسيطة، فتشكل ما يسمى بالقصة، أو الفترة القصيرة التي تشكلت ما يسمى بالرواية (قصة قصيرة).

2-2- تعريف القصة الخيالية:

لطالما اعتبرت القصة الخيالية مكوناً جوهرياً لتجارب الطفولة، ومن الصعب إيجاد طفل لم يتعرض للعديد من القصص المتنوعة طوال سنوات طفولته. عندما ينضج هؤلاء الأطفال في مرحلة البلوغ، غالباً ما ينقلون هذه القصص إلى

¹ - *International Research in Children's Literature* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2024) ، <https://euppublishing.com/loi/ircl>.

ذريتهم، الذين يفسرونها من خلال وجهات نظرهم الفريدة، وينخرطون في تمارين خيالية تسمح لهم بتصوير الشخصيات والتعاطف مع المشاعر المنقولة داخل الروايات. وبالتالي، فمن خلال هذا الفهم التأسيسي يمكننا التعمق في المفهوم المعقد للحكاية الخيالية، واستكشاف أبعادها متعددة الأوجه والأهمية الثقافية الغنية التي تحملها في مختلف المجتمعات.

2-2-2-1- القصة الخيالية لغة:

تعرف القصة الخيالية بـ :

- قصة قصيرة وذات مغزى أو قصة خرافية في معظم القصص الخيالية، تمثل شخصية واحدة أو أكثر حيوانا أو نباتا أو شيئا يتحدث ويتصرف كإنسان ففي النهاية، في شكل مثل شعبي، ويقال إن كلمة "جنية" باللغة العربية جاءت من اسم شخص من بني أذرة يُدعى به كان يروي حكايات غريبة.

- هي من فنون الشر التي تعكس حقيقة معينة بطريقة فكاهية أو حزينة.

- إنه سرد نثري يقدم حدثاً أو مجموعة من الأحداث التي تحدث من الخيال.¹

2-2-2-2- القصة الخيالية اصطلاحاً:

القصص الخيالية (التي أطلق عليها هو، وأرسطو الشعر)، ما هي إلا نسخة من المظاهر أي أنه ظل الظل؛ ومن ثم فهو يزيدنا عن الحقيقة، وليس هذا فحسب، بل إنه يؤثر أيضاً على الناس عاطفياً، ولهذا السبب فهو مدمر لإرشادنا.

- القصة الخيالية التي تكون فيها الشخصيات من نسج خيال الكاتب، وليس لديهم وجود حقيقي، وقد تكون القصة ذات طابع رومانسي تصور بطولة الفرسان، وتصف العلاقات السامية والأخلاق النبيلة، وبعض من القصص اجتماعية يتحدث فيها الكاتب عن مختلف قضايا المجتمع، وهناك قصص خيال علمي ليس لها واقع هو عالم خيالي بحت.

¹ - Alison Lurie, ed., *The Oxford Book of Modern Fairy Tales* (Oxford: Oxford University Press, 2023).

2-2-3- القصة الخيالية إجرائياً:

من خلال التعريف العلمي في الأدب، فإن القصة الخيالية هي:

- نوع أدبي ملحمي، قصة عن أي أحداث أو مغامرات سحرية، لها هيكل واضح: البداية والوسط والنهاية. من أي قصة خرافية يجب على القارئ أن يتعلم بعض الدروس والأخلاق.

- حكاية سردية قصيرة تنتمي صراحة إلى عالم الوهم من خلال اللجوء إلى شخصيات خرافية، وقبول ما هو خارق للطبيعة، وتصوير العالم غير الواقعي (شعري، وخيالي، وأسطوري، وخرافي)، وتقييد التصورات الموروثة. قد تهدف القصص الخيالية إلى الحكمة أو الترفيه، وتسمى حكاية بالنسبة لرجل اسمه حكاية كان يروي الأكاذيب والروايات الغريبة. وتتميز القصة الخيالية، كما يقول الإمام عبد الفتاح إمام، بأنها "قصيرة، وغالبا ما تُروى بلسان الحيوانات أو بعض ظواهر الطبيعة والقيم الأخلاقية، وليس من الضروري أن يكون الإنسان بدائيا أو قريبا من الحيوانات لكي يكتب هذه القصص الخيالية كما يقول بعض النقاد.

2-2-3- ملامح القصة الخيالية:

السرد الخالي من الواقع بتبنيه للأشياء الخيالية والمغامرات الغريبة.

- التعبير عن الأشياء التي يمكن أن تحدث والأحداث الحقيقية التي يتكيف فيها الراوي بما يتناسب مع خياله وشعوره ونتائج حياته الفكرية والحياتية.

- رسم خصائص الشخصيات باختصار، من خلال الخطوط العامة والرموز، والاهتمام بالسطحية وكأنها أشكال بلا أجساد، عالم مجرد وليس عالماً حسيّاً، لأنه يخلق عالماً جديداً، ويملاء بعناصر سحرية. وتجنب الخوض في التفاصيل للابتعاد عن الواقع كما اعتمد على التبسيط وجنوح المعنى الرمزي.

- شحوب ملامح شخصية البطل، حيث لا يمتلك الأساس النفسي الذي يدفعه للتعبير عن الدهشة إطلاقاً، وهو أمر نادر وغريب؛ لأنه شخص غير عادي وغير مألوف وغير طبيعي ساحر في الممارسة الجسدية والأخلاقية، كما أنه يستجيب دائماً لروح المجموعة التي ينتمي إليها. وهو أيضاً مترجم بطبيعته وتحسيد لأحلامه بشكل عام.

- غلبة الطبيعة السحرية على الأحداث الجزئية فيها؛ لأنها تعرف الجن والغيلان والسحرة والمرتدين، وتعرف الموتى في العالم السفلي، وتعرف أيضاً الحيوانات والطيور الغريبة، ولهذا السبب سُمِّيت وموضوعاتها سحرية.

- ميل شخصياتها لأن تكون سطحية؛ لأنها أشكال بلا أجساد، كما لو كانت بلا حقيقة داخلية، وبلا عالم يحيط بها.

- الانتباه إلى لون وبريق المعادن.

- اختفاء الأبعاد الزمنية؛ لأنه يصور أشخاصاً لا يعيشون في زمن محدد، ولهذا نجد البطل منعزلاً عن الزمان والمكان، منعزلاً عن العائلة والأقارب.

يسمى تجاوز الأشخاص بحيث يفقد جوهره الفردي، ويحوّله إلى أشكال لفظية، خفيفة الوزن والحركة، خالية من المشاعر السلبية، مثل الغضب والحسد والحقد، مليئة بالثقة والأمل، تملأ عالمها هو والسحر، فلا كتابة ولا ظلمة ولا تعب، بل تمسك بالحياة والسعي الدؤوب للوصول إلى الهدف المرغوب.

2-3- أهمية القصة الخيالية:

لا يمكن المبالغة في أهمية القصة الخرافية في حياة الإنسان، حيث أدرك الأفراد أهميتها العميقة منذ العصور البعيدة للحضارة القديمة؛ وينبع هذا الاعتراف من الصفات الساحرة والصوفية لهذه الروايات التي لديها قدرة رائعة على التأثير في جوهر الروح البشرية. تاريخياً، أُستُخدم القصص الخيالية كأداة تربوية، تعمل على نقل القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية الأساسية إلى جيل الشباب، ونسج هذه الدروس المهمة بشكل فعال في نسيج فهمهم.¹ إضافة على ذلك، تلعب هذه الحكايات دوراً محورياً في التأثير في عقول الشباب، وإقناعهم بأيديولوجيات معينة، وتوفير تجربة تعليمية تأسيسية؛ تُؤكّد أهميتها في حياة الأطفال من خلال قدرتها الفريدة على جذب الانتباه، وإثارة المشاعر القوية، وتحفيز مجموعة من الاستجابات المعرفية والعاطفية.

¹ - Debbie Garvey, *Nurturing Personal, Social and Emotional Development in Early Childhood: A Practical Guide to Understanding Brain Development and Young Children's Behaviour* (London: Jessica Kingsley Publishers, 2018).

في ضوء ذلك، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن أهمية القصص الخيالية تتجاوز مجرد الأهمية الثقافية، وتشمل العديد من الأبعاد التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من التنمية الشاملة لتجربة حياة الطفل. يعد إشراك الأطفال في القصص الخيالية في مرحلة مبكرة من النمو من بين العوامل الحاسمة التي تساهم في كفاءتهم اللغوية، والتشكيل المعقد لشخصياتهم، والنهوض بنموهم ونضجهم؛ توفر هذه الروايات للأطفال فرصة التنقل في الحياة مع الشعور بالتمتع والمشاركة النشطة مع العوامل البيئية المتنوعة التي تؤثر في تجاربهم اليومية.

تحمل البنية السردية للقصص الخيالية قيمة هائلة للأطفال، حيث تعمل على غرس القيم التأسيسية والمبادئ التوجيهية مع تعزيز تنمية أبعادها الحسية والمعرفية والروحية في الوقت نفسه. من خلال التجربة الغامرة للقصص، غالباً ما يتصور الأطفال أنفسهم كأبطال في السرد، خاصة عندما تكون الأحداث المصورة لها صدى واقعياً؛ هذه العملية الخيالية تحررهم من قيود واقعهم المباشر، مما يسمح لهم باستكشاف عالم واسع لا حدود له. تتجلى أهمية هذه الحكايات بعدة طرق مهمة:

- توفر القصص الخيالية للأطفال فرصة لا تقدر بثمن لترجمة اللغة المنطوقة إلى صور ذهنية حية، وبالتالي تعزيز قدراتهم الخيالية وتفكيرهم الإبداعي.
- تقدم هذه الروايات منصة تعليمية تجريبية مباشرة يمكن للأطفال من خلالها تمييز ثنائيات الخير والشر في الحياة، وتمكينهم من التمييز بين الصواب والخطأ؛ تعمل هذه العملية بشكل فعال على جلب المفاهيم المجردة إلى الحياة، مما يجعلها أكثر سهولة من خلال استخدام الصور التوضيحية.
- تعمل القصص الخيالية كخزان جماعي لرعاية القيم الجيدة وتنمية العادات الإيجابية.
- تساهم القصص الخيالية في تطوير الحساسيات الجمالية للطفل وتعزيز تقديره العميق للقراءة، وبالتالي إثراء ذخيرته اللغوية إلى حد بعيد.
- تسهل التنمية الاجتماعية بين الأطفال، مما يحمل آثاراً ثقافية كبيرة تشكل نظرهم إلى العالم وتفاعلاتهم. إضافة على ذلك، تساعد هذه الروايات في بناء هوية الطفل، وتوفير الأفكار والحلول المحتملة للمشاكل العديدة التي يواجهونها في حياتهم اليومية.
- من خلال مشاركتهم في القصص الخيالية، يكون الأطفال رابطين مع الشخصيات والسيناريوهات المقدمة، مما يؤدي إلى تفاعل تحويلي يزودهم بثروة من الخبرات والقيم والمواقف، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى رعاية جوانب مختلفة من تطورهم.

القصة الخيالية هي حكاية سردية قصيرة تنتمي صراحة إلى عالم الوهم من خلال اللجوء إلى الشخصيات الخيالية، والقبول بما يخالف الطبيعة "الخوارق"، وتصوير العالم غير الواقعي، والتقييد بالتصورات الموروثة.

تساءل الناس منذ زمن اليونان القديمة على الأقل عن فائدة القصص الخيالية، فرأى أفلاطون أن القصص الخيالية غير مفيدة، فمنع الشعراء من دخول مجتمعه المثالي. وكان يرى أن العالم الذي نراه ليس إلا محض مظاهر، وشبهنا نحن البشر بسجناء محبوسين في كهف مكبّلين إلى مقعد محدّقين إلى جدار، ومن خلفنا نار مشتعلة، وفي المساحة بين ظهورنا وبينها أناس غادون رائحون، ولكن لا يمكننا رؤية ما يحدث حقاً، فلا نرى سوى ظلال هؤلاء الأشخاص على الجدار، وهذه الظلال هي المظاهر، ومهمتنا وفقاً لأفلاطون هي تحطيم أغلالنا والخروج من الكهف إلى ضياء النهار.

- ففكرة القصص الخيالية يمكن أن يساعد الشخص في تخيل أشياء غير ممكنة، وأشياء لن تخطر على البال في الحالة العادية.

- تحسين الذاكرة: هناك العديد من الأمور التي يحتاج أن يتذكرها الشخص عند قراءة الروايات الخيالية مثل أسماء الشخصيات، وأسماء الأماكن، والشبكة الأساسية والحبكات الجانبية، وتسلسل الأحداث.

- القدرة على تذكر تلك الأمور هو أمر يتطور عند قراءة المزيد من الكتب. لأن الدماغ يتعلم تذكر المعلومات من القصة، ويصبح الشخص أيضاً أفضل في تذكر الأشياء في حياته اليومية.

- تدريب الطفل على القراءة: لن يهتم الطفل بقراءة الكتب التاريخية المعقدة. ولكن يمكن أن يفضل قراءة الروايات الخيالية التي تستحوذ على انتباهه. وهذا يساعد الطفل بشكل غير مباشر في بناء المفردات اللغوية وتحسين سرعة القراءة، بينما يستمتع الطفل بالقصة.

- فهم النصوص الأصعب: يميل الأفراد الذين ينخرطون في نشاط قراءة الروايات إلى تطوير مفردات واسعة ومتنوعة، مما يمكنهم لاحقاً من القراءة بطلاقة وسهولة ملحوظة. لا تؤدي الحوارات والمحادثات التي تتكشف داخل السرد إلى إثراء تجربة سرد القصص فحسب، بل تعمل أيضاً على تعزيز فهم الفرد وإتقانه للغة، وبالتالي تسهيل فهم أعظم

للفروق اللغوية الدقيقة. وبالتالي، عندما يخصص الفرد وقتاً لممارسة القراءة، فإنه حتماً ينمي ذخيرة لغوية غنية، مما يمكنه من التنقل في النصوص المعقدة وفهمها بكفاءة أكبر واستيعاب المعلومات المعقدة بشكل أكثر فعالية.

- تعزيز التفكير النقدي: في أثناء عملية القراءة، يشارك الشخص في المعالجة التلقائية واللاواعية للمعلومات ضمن إطاره المعرفي. هذا النشاط العقلي الديناميكي يعرض الدماغ للعديد من وجهات النظر ومجموعة من الأفكار، والتي تساهم بشكل جماعي في قدرة الفرد على فهم وتحليل مختلف المفاهيم والمواضيع المعروضة في النص بشكل نقدي.

- تحسين وظائف الدماغ: لقد ثبت أن التعامل مع القصص له تأثير عميق على تعزيز وظائف الدماغ والقدرات المعرفية الشاملة. أثبتت الأبحاث التجريبية باستمرار أن فعل القراءة يمكن أن يؤدي إلى تحولات عصبية كبيرة وتحسينات في الأداء المعرفي.

- الانغماس في الأعمال الخيالية يزيد القدرة على معالجة اللغة بكفاءة، وبالتالي تسهيل نقل المعلومات إلى الذاكرة طويلة المدى، وهو أمر ضروري لتعلم الفعال والاحتفاظ بها.

- تقبل التغيير: قراءة الخيال العلمي خاصةً الروايات التي تظهر التقنيات في المستقبل والتطورات، يساعد الشخص في فهم أن التغيرات تحدث ويمكن أن يتقبلها الشخص، ويحاول التعايش معها.

- التغيير يحدث في كل مكان، والأمور تتغير بسرعة أكبر عما كانت عليه في السابق. في هذه الحالات، يجب أن يكون الشخص جاهزاً لقبول التغيرات والتغير للأفضل.

- تحسين القدرات الاجتماعية المعرفية: قراءة الروايات الخيالية يساعد على تحسين القدرة على محاكاة المشاهد الافتراضية والأماكن والحالات العقلية.

- قراءة الروايات الخيالية تعزز من الإدراك الاجتماعي (الإدراك الاجتماعي يركز على كيفية معالجة الناس للمعلومات وتخزينها وتطبيق المعلومات المتعلقة بالأشخاص الآخرين والمواقف الاجتماعية).

- تمنحنا السعادة: من أجل معظم الأشخاص المحبين للقراءة، فإن قراءة الروايات يمنحهم السعادة، وهو أمر لا يمكن أن توفره الأمور باهظة الثمن.

2-4- القصة الخيالية عند العرب وعند الغرب:

2-4-1- القصة الخيالية عند الغرب:

ظهرت القصص الخيالية، التي ازدهرت خلال فترة العصور الوسطى في أوروبا، سويًا مع العديد من الأشكال الأدبية الأخرى التي استحوذت على خيال الجمهور بالمثل، وبلغت ذروتها في مجموعة غنية من الروايات التي تحققت في أواخر القرن الثاني عشر، والتي تُنسب على نحو خاص إلى الكاتبة ماري دي فرانس (Marie De France). تبرز هذه المجموعة من الحكايات بشكل لافت حيوانا مجسما يشارك في سلسلة من البطولات، وأشهرها كادر من القصص التي تتمحور حول الثعلب الماكر المسمى "رينارد" (Renard the Fox)، الذي يعد بمثابة بطل مثالي يرمز إلى براعة الإنسان وذكائه. قام الشاعر الألماني الشهير يوهان فولفغانغ فون غوته (Johann Wolfgang von Goethe) لاحقًا بصياغة هذه القصة من خلال ملحمة طويلة وساخرة تسخر من مختلف جوانب المجتمع. في تقليد أدبي مواز، قام الشاعر الإنجليزي إدموند سبنسر (Edmund Spenser)، الذي عاش من 1552 إلى 1599 م، بدمج موضوعات وزخارف من هذه القصص الخيالية بمهارة في روايته الخاصة، وتحديدًا في قصة "الأم هوبارد" (Mother Hubbard) المعروفة، والتي توضح بشكل أكبر التبادل الثقافي للأفكار خلال هذه الفترة. على خطى سبنسر، استخدم الكاتب المسرحي الإنجليزي اللامع جون درايدن (John Dryden)، الذي عاش من عام 1631 إلى عام 1700 بعد الميلاد، المادة التأسيسية لهذه الحكايات الحيوانية في عمله الشعري المعنون "الأيل والنمرة" (The Stag and the Tiger)، مما أعاد تنشيط هذا النوع من الملاحم الحيوانية، التي كانت بمثابة إطار رمزي للخطاب اللاهوتي العميق والتفكير.¹

ومع ذلك، خلال القرن السابع عشر الميلادي، ظهر تطور كبير وتحول في عالم القصص الخيالية، لا سيما من خلال المساهمات الأدبية للكاتب الفرنسي البارز جان دي لافونتين (Jean de La Fontaine)، الذي عاش بين عامي 1621 و 1695، والذي تأثرت أعماله بشكل ملحوظ بالخرافات اليونانية الكلاسيكية المنسوبة إلى إيسوب (Aesop)، والتي تم تحويل الكثير منها بمهارة إلى شكل شعري. بالإضافة إلى أساطير إيسوب، استمد لافونتين أيضًا الإلهام من التراث الأدبي الشرقي الغني، بما في ذلك النصوص البارزة مثل "كليلة ودمنة" و "ألف ليلة وليلة" اللامعة، وغيرها، والتي أثرت بشكل جماعي ذخيرته السردية. ضمن مجموعة أعماله الواسعة، لم يكتف بإعادة سرد

¹ - Seth Lerer, *Children's Literature: A Reader's History, from Aesop to Harry Potter* (Chicago: University of Chicago Press, 2008).

الحكايات التقليدية فحسب، بل قام أيضاً بصياغة قصصه وقصائده الخاصة بشكل مبتكر، وبالتالي توسيع نطاق هذا النوع. إضافة على ذلك، اتسمت كتابات لافونتين بسخرية حادة وقاطعة انتقدت مختلف المؤسسات المجتمعية، بما في ذلك النظام القضائي والهياكل البيروقراطية والسلطات الكنسية، فضلاً عن البرجوازية الناشئة التي بدأت في الظهور في المجتمع. في جوهرها، كانت رواياته بمثابة تعليق فكاهي ومؤثر على حماقات الإنسانية وخطورتها، وقُدِّم بطريقة مسلية ومحفزة فكري. من بين مجموعة المؤلفين الأوروبيين الذين قدموا مساهمات لا تحصى في هذا النوع من القصص الخيالية، يبرز الكاتب الدنماركي هانز كريستيان أندرسن، الذي امتدت حياته من 1805 إلى 1875 م، كأحد أبرز الشخصيات في هذا التقليد الأدبي.¹

بعد إنتاج لافونتين الغزير، ظهر عدد كبير من الكتاب الآخرين في القارة الأوروبية، من بينهم المؤلف الروسي إيفان أندريش كريلوف (Ivan Andreyevich Krylov)، الذي عاش من 1768 إلى 1844 م، واشتهر بقصصه الخيالية المرموقة التي لم تجذب الجماهير فحسب، بل تضمنت أيضاً ترجمات لأعمال لافونتين إلى اللغة الروسية، مما سهل التبادل الأدبي بين الثقافات. في المشهد الأدبي الألماني، برز اسم غوتولد إفرايم ليسينج (Gotthold Ephraim Lessing) بشكل لافت، الذي عاش من 1729 إلى 1781 م، وساهم إلى حد بعيد في تطور الأشكال الأدبية خلال هذه الفترة. بالإضافة إلى ذلك، استمر تأثير كريستيان إيف (Christian Yves) في عالم القصص الخيالية، كما يتضح من عمله البارز "الأسد ويونيكورن" (The Lion and the Unicorn)، الذي نُشر عام 1941، والذي قدم منظورا نقديا للأيديولوجيات المعاصرة. إضافة على ذلك، استخدم الكاتب اللامع جورج أورويل (George Orwell)، المعروف بنقده القاطع للأنظمة السياسية، أسلوب السرد المجازي في روايته الشهيرة "مزرعة الحيوانات" (Animal Farm)، حيث استخدم بشكل فعال القصص الخيالية لنقد الحقائق الاجتماعية والسياسية للمجتمع السوفيتي في ظل نظام جوزيف ستالين. تتجلى براعة أورويل الأدبية أيضاً في أكثر أعماله شهرة، وهي الرواية البائسة "1984"، التي تقف كإحدى أهم المعالم الأدبية ليس فقط في مسار حياته المهنية، ولكن أيضاً في السياق الأوسع للتاريخ الأدبي، مما يترك تأثيراً دائماً على مجال الأدب ككل.

2-4-2- القصة الخيالية عند العرب:

¹ - Ambika G. Bhargava, *Multicultural Children's Literature: A Critical Issues Approach* (Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2022).

يمكن إرجاع بداية الحكاية الخيالية في سياق التقاليد الثقافية العربية إلى عالم الفولكلور الغني والمتنوع، حيث طور الجمهور العربي بمهارة أشكال سردية مختلفة صُمِّمت بدقة لتحقيق أهداف مزدوجة تتمثل في ترفيه الجماهير مع تقديم رؤى تعليمية في الوقت نفسه. كانت هذه الحكايات الساحرة، التي كانت منسوجة بعمق في نسيج التراث الشفهي، منتشرة على نحو خاص في التجمعات الجماعية المعروفة باسم مجالس السمر، حيث تُبَدَّل القصص بمهارة بين الحاضرين، وبالتالي الحفاظ على تقليد سرد القصص النابض بالحياة. غالباً ما تضمنت هذه الروايات عناصر غير عادية وكائنات أسطورية، مما أدى إلى مجموعة متنوعة من الحكايات التي تراوحت بين المآثر البطولية التي توضح مغامرات شخصيات أكبر من الحياة إلى الروايات التي قدمت أحكاماً عميقة وخطباً أخلاقية، كل ذلك مع جذب خيال أولئك الذين استمعوا.¹

يكشف فحص عالم القصص الخيالية ضمن أسس الأدب العربي القديم عن كنز دفين من الروايات، حيث يعد فيلم "ألف ليلة وليلة" أحد أكثر الأعمال الأدبية شهرة وشهرة حيث يبرز هذا النوع من القصص الخيالية بشكل لافت. تضم هذه المختارات الرائعة العديد من القصص التي تمزج بسلاسة بين عوالم الخيال والواقع، وتقدم نسيجاً غنياً من الروايات التي تعرض الأبطال الخارقين الذين يشرعون في مهام هائلة سويًا مع الأحداث غير المنطقية، والتي تشمل عناصر السحر والشعوذة ووجود مخلوقات مذهلة. تُعد الروايات الموجودة في "ألف ليلة وليلة" مصدراً لا غنى عنه للعلماء والمتحمسين على حد سواء الذين يسعون إلى فهم الطرق التي تم بها تسخير الخيال العربي لتوسيع التصورات المجتمعية ونقل دروس الحياة التي لا تقدر بثمن من خلال ستار القصص الخيالية.

بالإضافة إلى ذلك، تجسد حكايات "جحا" و "الملك وزوجته" التقليد الغني لسرد القصص بين العرب، مما يساهم إلى حد بعيد في تنمية شكل متميز من السخرية والخيال الأدبي الذي يتردد صدها لدى الجماهير. فشخصية "جحا"، على سبيل المثال، تبرز كشخصية ساخرة تنغمس مغامراتها في العبثية والأسطورية، بينما تخدم في الوقت نفسه غرض تقديم دروس اجتماعية مؤثرة تثير التفكير والتأمل بين المستمعين. غالباً ما تلخص مغامرات جحا التي لا يمكن التنبؤ بها جوهر الحماقة البشرية والحكمة، مما يثري المشهد الأدبي للحكايات الخرافية العربية.

في العصر المعاصر، شهد مجال الأدب العربي تطوراً كبيراً، حيث تكيف مع التحولات العديدة التي شهدتها المجتمع العربي فيما يتعلق بالتقدم الثقافي والتعليمي. ونتيجة لذلك، تتناول القصص الخيالية بشكل متزايد القضايا المعاصرة،

¹ - يوسف حطيني، القصة القصيرة: مقاربات نظرية وتطبيقية (دمشق: دار الفكر، 2019).

باستخدام الإطار الخيالي ليس فقط لغرض الترفيه، ولكن أيضاً كوسيلة للتعبير عن تطلعات وآمال وأحلام المجتمع، كل ذلك في بيئة ساحرة تدمج السحر والرمزية. ويجسد مؤلفون بارزون مثل نجيب محفوظ، برواياته البارعة التي تدمج بمهارة عناصر الواقع والخيال، وغادة السمان، التي تجمع رواياتها بين الخيال العاطفي والواقعية الاجتماعية، هذا التقدم الأدبي نحو مواجهة التحديات المجتمعية الحديثة من خلال عدسة القصص الخيالية.

إن السمات المميزة التي تميز هذا النوع من القصص الخيالية في الأدب العربي متعددة الأوجه وذات تأثير عميق. إحدى السمات البارزة هي الاستخدام السائد للرمزية والأسطورة، حيث تعتمد العديد من القصص الخيالية العربية بشكل رئيسي على هذه العناصر لنقل مفاهيم فلسفية أعمق أو قيم مجتمعية. غالباً ما تملأ الكيانات الأسطورية مثل الجن والعفاريت والسحرة هذه الروايات، وتعمل كأدوات يتم من خلالها التعبير عن الأفكار العميقة واستكشافها. إضافة على ذلك، فإن وجود شخصيات غريبة وغير عادية في هذه القصص غالباً ما يجسد قوى غامضة، مثل الجن والشياطين، التي لا تساهم فقط في كشف الأحداث، ولكن أيضاً تضيف على السرد بعداً خيالي مقنع يأسر الخيال.

إضافة على ذلك، من الضروري الاعتراف بأن القصص الخيالية الموجودة في الأدب العربي غالباً ما تتمحور حول مواقف غريبة ومبهجة تتحدى قوانين الطبيعة التقليدية والفكر العقلاني، مما يجعلها لا تقاوم للأطفال والكبار على حد سواء. تم تصميم هذه الحكايات الجذابة لإثارة الدهشة والمكائد، وجذب الجماهير إلى عوالم يصبح فيها الاستثنائي أمراً شائعاً وحيث تكون حدود الواقع غير واضحة بشكل مبهج، وبالتالي تعزيز الشعور بالسحر الذي يتجاوز الحواجز العمرية والثقافية.

لا يمكن المبالغة في مساهمة القصص الخيالية في التطور الخيالي للأطفال العرب، حيث تلعب هذه الروايات دوراً مهماً في تشكيل عقول وقلوب الشباب. في عالم أدب الأطفال، ظهرت القصص الخيالية كأداة حيوية لرعاية الخيال، حيث تعمل ليس فقط كمصدر للتسلية، ولكن أيضاً كأداة تعليمية قوية تنقل القيم الاجتماعية والأخلاقية الأساسية. ضمن هذه الحكايات الساحرة، غالباً ما يُقدّم دروس تعليمية وأحكام أخلاقية للأطفال، مما يعزز الشعور بالمسؤولية والفهم الأخلاقي الذي يعد أمراً بالغ الأهمية لتطورهم.

من بين القصص الخيالية العزيرة في الأدب العربي، والتي يتردد صداها بعمق لدى الأطفال تلك التي تضم شخصيات بارزة مثل علاء الدين والمصباح السحري وسندباد البحري، الذين تزخر مغامراتهم المثيرة بالتحديات والعقبات التي يجب على الأبطال اجتيازها. لا تقتصر هذه الروايات على ترفيه الجماهير الشابة فحسب، بل تغرس فيهم أيضاً

صفات حيوية مثل الحيلة والشجاعة والذكاء، وكلها تؤدي دوراً مهماً في الرحلة نحو إيجاد حلول للمأزق المختلفة التي يواجهها أبطال القصة.

على مدار التاريخ، تجدر الإشارة إلى أن القصة الخيالية العربية تأثرت إلى حد بعيد بمجموعة متنوعة من الثقافات الأخرى، بما في ذلك التقاليد الفارسية والهندية واليونانية، التي أثرت النسيج السردى لسرد القصص العربية. على سبيل المثال، استمدت بعض الحكايات العربية القديمة الإلهام من الأدب الفارسي والهندي من خلال عمليات الترجمة والتبادل الثقافي، وبالتالي خلق حوار حيوي بين تقاليد سرد القصص المتنوعة. في العصر المعاصر، لا يزال الأدب العربي يتشكل من خلال التأثيرات الخارجية، وخاصة من الخيال الغربي، كما يتضح من الترجمات المباشرة لأعمال مثل "أليس في بلاد العجائب" و "هاري بوتر"، والتي أثرت بعمق على الاتجاهات المتطورة في الأدب العربي، وخاصة فيما يتعلق بسرد القصص للأطفال.

2-5-أنواع القصة الخيالية:¹

2-5-1- قصص البطولة في المغامرة: يميل الأطفال إلى هذه القصص لما فيها من شجاعة وقوة، وما ترسمه من العوالم الخيالية، كما أنها بمثابة متنفس لهم لما يحملون من رغبات، وطاقات تخيلية، لا يعني ذلك تستمد فكرتها من الخيال.

بل تنطلق من الواقع الممكن، ويضيف إليه ما لم يعتمد الطفل على رؤيته في واقعه، وتجد ضمن هذا النوع من القصص عدة أنواع أخرى؛ القصص البوليسية وهي قصص تهدف إلى تنمية الذكاء والتدرب الأخطاء والمواقف الصعبة بجرأة، وتدور أحداثها حول رجال العصابات والجواسيس والمجرمين، ورجال الشرطة.

2-5-2- قصص الخوارق: وهي تدور حول إنسان يتمتع بقوة خارقة للعادة فوق مستوى البشر العاديين المغامرات الواقعية، وهي تدور حول مغامرات حقيقية قام بها أبطال مغامرون في مجالات مختلفة وحب المجازفة والقوة، يقول الدكتور محمد حسن عبد الله في كتابه قصص الأطفال وأصولها الفنية وروادها أن المتعة الأساسية في هذا النوع من القصص هي متعة الاكتشاف واستغلال الذكاء والربط والمقارنة والتذكر والتوقع أي أن هذه القصص تعمل على تحفيز الطفل على التفكير والتحليل وتنمية قدراته العقلية والمعرفية.

¹ - Maria Tatar, *The Classic Fairy Tales* (New York: W.W. Norton & Company, 2004).

2-5-3- قصص الرسوم: وهي نوع من القصص القصيرة، تستخدم للتعبير عن حكاية بسيطة، تهدف إلى التنمية الخيال والسلوك السليم والقيم المرعية والاستعداد للقراءة لدى الأطفال الصغار.

الذين لم يلتحقوا بالمدرسة، أو الذين في الصفوف الأولى منها، وبعضها يدرب على استكمال الرسوم والأشكال الناقصة وهي أنواع كثيرة، ويلاحظ أن الحكايات التي تنوي حولها هذه القصص تستخدم الحيوانات والطيور أبطالا للأحداث البسيطة التي تشكل الحكاية، وتنمي لدى الطفل الخيال والتأمين هذه القصص بالإخراج المبهر حيث اقترب شكل الكتاب من اللعبة ذات الورق المقوى المصقول أو المستخدمة من القماش أحيانا أخرى، أو التي تستخدم الصور البارزة الثابتة أو المتحركة الأجزاء، والتي يحركها الطفل بأصابعه، وفي السني أصول متنوعة، وتصاحبها أشرطة مسجلة وهي على شكل طائر أو حيوان أو سيارة، وهذه القصص المصورة تعد مصدرا للثقافة، وتنمي الشوق والتخيل لدى الطفل، وفي القرية من مفهوم الكتاب، وتضع الأساس العائلة سعيدة بين الطفل والكتاب.

2-5-4- القصص الفكاهية: ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهة بشكل لافت للنظر حيث يجدون فيها، وفي الطرائق والتوائى ما يضحكهم، لذا تخصصت صحف وشركات أفلام في إنتاج القصص الفكاهية.

ولا يعرف علماء النفس أو غيرهم من العلماء السبب في استعداد الأطفال، بينما يعرف عليهم أسباب بكاء الأطفال، ويختلف الأطفال في استقراهم لهذه الأنواع، حسب مستويات توهيمهم، وحسب البيئة التي يحيون فيها ومنال الصم الكافية لا تبعث على الضحك؛ إذ إنما تحمل مضمونا جالا، ولكنها تتخذ لها دوما حوا مرنا.

2-5-5- قصص على ألسنة الحيوان: تعتبر هذه القصص القدم الأشكال الحقانية التي عرفها الإنسان، حيث يستعمل فيها الحيوان على أنه يتحدث ويفكر مع حفاظه على صفاته الحيوانية أي أن القصة الحيوانية في السنة شخصياتها حيوانية من حيث المظاهر أنا من حيث الجوهر فهي شخصيات إنسانية، ولقد أجمع الدارسون أن هذه القصص تحتل الصدارة والسبب في تلف في تلك العلاقة الموجودة بين الطفل والحيوان شواهد كثيرة مثلاً على قرب الحيوان من نفسية الأطفال، ويبدو ذلك من ظهور الحيوانات في العالم الأطفال.

كما تعتبر الأطفال على المستوى الشعوري أصدقاء للأطفال، وهذا يفسر لنا حب الأطفال للقصة الحيوانية.

2-5-6- قصص الخيال العلمي: هذه القصص لا تقوم على حقائق علمية، بل على افتراضات علمية، استناداً إلى حقائق مثبتة بالتركيز على تأثير العلم في أوجه الحياة في المجتمع.

وهدف هذه القصص التراوح فروض واقعية عن مستقبل البشر أو عن طبيعة الكون، وهذه القصص على صلة وثيقة بالتطور السريع في عالم اليوم، فهي تقوم على التنبؤ إلى حد بعيد 1973، ويعد هذا النوع من القصص التي تشكل خطراً على الطفل؛ لأن أخطاره أكثر من فوائده، وتلته أنه يفرط في الخيال إلى حد بعيد، يصل حد الوهمية التي يقع فيها الطفل كأثر عليه بالسلب أكثر من الإعجاب؛ لأن هدفها ليس إيصال المعلومات إلى الأطفال، بل إلقاء الطفل في عالم من الخيال.

2-6- موضوعاتية القصة الخيالية:

تعالج القصة الخيالية موضوعات عديدة ومتعددة لعل منها:

- الأمور الخيالية التي يكون فيها توظيف للخيال الواسع.
- المغامرات الغريبة والأمور الممكنة الوقوع.
- الأحداث الحقيقية التي يعدل فيها الراوي مقدما فيها أمالي خياله وإحساسه ومحصلاته ومواقفه في الحياة.

2-6-1- مميزات القصة الخيالية:

لا تختلف الحكاية الخيالية بمميزاتها عن الخيالية إلا في بعضها:

- السرد المتحرر من الواقع بالاعتماد على العجائب والخوارق إيجاز خصائص الشخصيات في خطوط عامة ومرموزة لإكثار من الأحداث والمغامرات.
- الاعتماد على التبسيط والجنوح إلى المعنى الرمزي الموحى.
- الابتعاد عن الخوض في التفاصيل لتبقى الحكاية بعيدة عن الواقع،
- إظهار شخصية البطل شاحبة الملامح ممثلة لمعاني البطولة أو المهارة أو الحيلة، أو القوة وذلك لجلب الانتباه.
- تضمين الحبكة دلائل فلسفية خلفية من شأنها أن تؤثر في نفوس القراء والسماعين.

• التداول الشفهي والتوارث جيلا عن جيل.

• الجهل بالمؤلف: فهي من إبداع المخيلة الجماعية

2-6-1-1-من حيث الشكل: هي قصة مكتملة لها بداية، وسط ونهاية، حبكة، عقدة، شخصيات وما إلى ذلك.

ترد في قالب نثري كثيرا ما تغلب عليه المحسنات البديعية في مقدمتها السجع والجناس بنوعيه التام والناقص، هذا الإحساس بالشكل أي السعي وراء نظام محدد في التفصيلات الذي يخضع لقواعد محددة، ولا يخص القصة الخيالية وحدها إنما كل الأنماط الشعبية الأخرى، وهو الذي حدد شكل القصة الخيالية، وأرغم آباءنا المشهورين في عالم الأدب أو غيرهم من المجهولين في الأوساط الشعبية، كما أرغم القصاص جميعا على أن يخضعوا لهذه القواعد.

2-6-1-2-اللغة: اللهجة المشتركة المعبرة عن آمال الجماعة الشعبية وطموحاتها وأحلامها.

2-6-1-3-من حيث المكان والزمان: لا يولي الراوي الشعبي أهمية كبيرة للبعدين المكاني والزمني، فالبطل الذي كان في بطن أمه في بداية الحكاية سرعان ما يصبح شابا نضجا في وسطها وشيخا وقورا أو سلطانا معظما في نهايتها. هذا وإن هذا البطل ينتقل في سرعة وخفة بين العالمين الدنيوي والغيبى كأنها عالم واحد، ولا يكاد الراوي يشير إلى ذلك بأي شكل من الأشكال.

كما أنه لا يحدد أسماء الأماكن أو مواقعها الجغرافية بدقة فلا نعلم أين تجري الأحداث في بلاد العرب.

2-6-1-4-البطل الخرافي: يمثل بطل القصة الخيالية نموذجا فريدا. رائع واستثنائي على حد سواء. إن بلاغته وأفعاله جذابة، وتشمل حياته وزواله. جُرد إلى حد كبير من أي ذاتية شخصية. إنه بمثابة تمثيل متدين لمجتمع. إنه يجسد المثل العليا التي تتوافق مع روح المجموعة الاجتماعية أو الطبقة التي ينتمي إليها. لا يوجد البطل الفولكلوري (الذي يُنظر إليه عموما) كبطل فردي منعزل، بل كمظهر للتطلعات والرغبات الجماعية للسكان، يروي سلسلة من الأحداث التي تشكل قصة تقليدية معينة.

2-6-1-5-الشخصيات: تشتمل الحكاية الخيالية على نوعين من الشخصيات فضلا على البطل طبقة الخرافي، هما الشخصيات الخيرة أو الشخصيات المساعدة للبطل، والشخصيات الشريرة أو الشخصيات المعيقة لمسيرة البطل.

2-7- القصة الخيالية بين الخيال والواقع:

حين يحكي أحدهم قصة، فإنه في الغالب إما أن يسترجع من الخبرات الشخصية السابقة، أو أن يحكي من خلال معرفته العامة بالعالم المحيط، وذلك بحسب ما ذكر عالم النفس البريطاني فريدريك بارتليت (Frederic Bartlett) في كتاب صدر بالثلاثينيات عن دار جامعة كامبريدج للنشر، إذ إن الاختيار بين الاعتماد على الخبرات السابقة أو الاعتماد على المعرفة العامة البديهية، في أثناء الحديث، يحدده اختلاف القصة التي تُذكر، ومدى كون القصة حقيقية أو خيالية.

الفرق بين الخيال والواقعية هو شيء محدد بجلاء لا يدع مجالاً للشك لذا لا ينبغي أن يكون هناك أي لبس بشأن هذا ومع ذلك، عند قراءة بعض الكتب، يساورك الشك فيما إذا كانت خيالية أو واقعية.

يمكن أن يساعدك فهم الفرق بين الخيال والواقع في تحديد نوع تجربة القراءة التي ستمتع بها عند شراء كتاب في المرة التالية نذهب إلى متجر كتب، ونجد كتباً مصنفة على أنها خيالية وواقعية في كل عام، نرى جائزة نوبل تُمنح في فئات الأدب الخيالي والواقعي.

في بعض الأحيان، يصبح الأمر محيراً، ولكن إذا انتبهت، فإن التمييز بين الأعمال الأدبية إلى الخيال والواقعية سيصبح واضحاً تماماً.

سمات القصة الخيالية والواقعية قد لا تكون جلية للقارئ في بعض الأحيان، خصوصاً إذا كانت هناك احتمالية أن ما يرد من أحداث في القصة قد يكون فعلاً صحيحاً، ولذا نجد في بعض الروايات أن الناشر ينوه بأن ما يرد من أحداث هو من نسج الخيال، حتى ولو كان مشابهاً للواقع. ولهذا، فإن التمييز بين هذه النوعين من القصص يعد ذا أهمية.

ولدراسة خواص القصة الخيالية والحقيقية، شكّل فريق دراسة، هذا الأخير بدأ في دراسة إمكانية جعل الحاسوب يميز بين هذه النوعين من القصص، وبالتالي إمكانية بناء أنظمة يمكنها فرز ما يرد من قصص في وسائل الإعلام، أو مواقع الإنترنت، وتحديد ما يعد حقيقياً منها مما هو من نسج الخيال، إذ إن لمثل هذه الأنظمة أثراً كبيراً في محاربة الشائعات والأخبار المغلوطة أو المزيفة.

عمد الفريق الدراسة إلى دراسة الخواص اللغوية للقصص آليا، وذلك بتحليل أكثر من سبعة آلاف قصة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد وجد الباحثون أنه بالإمكان بناء نماذج منطقية يمكنها تمييز الفوارق بين القصص. وقد وجدت هذه الخوارزميات أن السرد القصصي يختلف بين القصة الحقيقية عنه في الخيالية، حيث وجدت التجارب أن الجملة في القصة الخيالية تكون أطول من تلك في القصص الحقيقية.

كما أن البناء اللغوي في القصة الخيالية يكون مترابطا أكثر منه في القصة الحقيقية، بالإضافة إلى ذلك، فإن الخوارزميات وجدت أن القصص الخيالية تحتوي على كم أكبر من المعلومات البديهية العامة، بينما القصص الحقيقية تحتوي على عدد أكبر من الحقائق وتحدد هذه الخواص، تم بناء أنظمة، لقياس خواص السرد الروائي في أي قصة آلي. وعلى هذا الأساس، أصبح بالإمكان تمييز القصص الخيالية من الحقيقية والواقعية آليا.

2-8- بنية القصة الخيالية:¹

2-8-1- المقدمة أو التمهيد:

الهدف الأساسي من هذا القسم التمهيدي هو تقديم الشخصيات الرئيسية والعالم المعقد الذي ستحدث فيه الأحداث الجارية بدقة، وبالتالي إنشاء أساس قوي يتم على أساسه بناء السرد اللاحق وتفصيله. في هذه المرحلة، يتمثل الهدف الشامل للمقدمة في دمج القارئ أو المستمع بشكل فعال في السياق الأوسع للحكاية، وضمان امتلاكه فهما شاملاً للشخصيات المحورية التي ستؤدي أدوارا مهمة في القصة، سويا مع الإعداد المحدد والإطار الزمني التاريخي والجو العام الذي سيسود سلسلة الأحداث القادمة.

2-8-1-1- الشخصيات: لا تشمل مجموعة الشخصيات البطل المركزي أو الأبطال فقط، الذين سيدفعون السرد بلا شك إلى الأمام، ولكنها تشمل أيضاً شخصيات ثانوية مثل الأصدقاء أو الحلفاء أو الخصوم الذين سيساهمون في تعقيد القصة. في عالم القصص الخيالية، قد تكون هذه الشخصيات خيالية تماما، أو قد تتضمن أيضا

¹ - Farah Mendlesohn, *Rhetorics of Fantasy* (Middletown, CT: Wesleyan University Press, 2008).

مخلوقات مجسمة تشبه الإنسان، كل منها مصنوع بسمات وخصائص مميزة يُعَبَّرُ عنها بطريقة يسهل فهمها للجمهور الأصغر سناً.¹

2-1-8-2- المكان والزمان: حُدِّد المكان، أو البيئة المحددة التي تتكشف فيها القصة، على نحو حاسم؛ في مجال القصص الخيالية، قد تكون هذه المواقع خيالية بطبيعتها، مثل الغابات المسحورة المليئة بالكائنات الغامضة أو القلاع الغريبة التي تثير إحساسًا بالدهشة. يتم أيضا تحديد العنصر الزمني للسرد، والذي قد يحدث في الماضي التاريخي، أو الحاضر الغامض، أو حتى يمتد إلى مستقبل تأملي.²

2-1-8-3- الأجواء: تعمل الأجواء التي صِيغَت في هذه المقدمة على استحضار حالة من الغموض أو التسلية، واستحضار موضوعات مثل السحر أو المؤامرة أو الابتهاج، وكلها تعمل على جذب وتحفيز خيال القارئ أو المستمع الشاب، وبالتالي تعزيز اتصالهم العام واندماجهم في السرد المكتشف.

مثال: في سرد «سندباد البحار»، يبدأ القسم التمهيدي بتصوير سندباد كباحر شاب مع تعريف القارئ في الوقت نفسه بمدينته الأصلية بغداد، وبالتالي إنشاء إحساس بالمكان والهوية. بعد هذه المقدمة، حُدِّد اتساع البحر وعدد لا يحصى من المغامرات التي تنتظر سندباد بدقة، مما يوفر للطفل سياقاً أساسياً من شأنه تسهيل فهمه للرحلات والاستكشافات القادمة التي تنتظره.

2-8-2- الحدث المحفز أو المشكلة المثيرة:

الهدف الرئيسي من هذا الجزء هو التحديد الفعال للتحدي أو الصراع الذي يجب على البطل مواجهته والتغلب عليه في نهاية الأمر. يعتبر هذا القسم الخاص بمثابة الدافع الأساسي للسرد، حيث إنه من المستحيل تقريباً تصور قصة خيالية خالية من مشكلة أو تحدٍ مقنع يتطلب مشاركة بطل القصة. قد تظهر طبيعة هذه المشكلة عوامل خارجية،

¹ - John Truby, *The Anatomy of Story: 22 Steps to Becoming a Master Storyteller* (New York: Faber & Faber, 2007).

² - Lisa Cron, *Story Genius: How to Use Brain Science to Go Beyond Outlining and Write a Riveting Novel* (Ten Speed Press, 2016).

مثل القوى الحاقدة أو التجارب الجسدية الملموسة، أو قد تكون متجذرة في النزاعات الداخلية، مثل الشكوك الشخصية أو المخاوف العميقة التي يجب على البطل التعامل معها.¹

2-8-2-1- المشكلة الرئيسية: يُوضَّح جوهر المشكلة الرئيسية عندما يجد البطل نفسه أو نفسها في موقف محفوف بالمخاطر يتطلب اتخاذ إجراءات حاسمة أو اختيارًا حاسم. قد يشمل ذلك مواجهة مخلوق خيالي شائن يجسد الشر، أو قد يدور حول السعي وراء هدف بعيد المنال للغاية يبدو بعيد المنال تقريبًا.

2-8-2-2- دافع الشخصية: تصبح دوافع البطل واضحة بشكل متزايد في هذه المرحلة، حيث توضح الشخصية بجلاء الأساس المنطقي وراء حاجتها إلى معالجة هذه المشكلة الهائلة، سواء كانت نابعة من ميل متأصل للعمل كمنقذ للآخرين، أو من مصلحة شخصية عميقة أو التزام بالصالح العام للمجتمع.

مثال: في قصة "علاء الدين"، يُقدَّم الصراع المركزي عندما نتعرف على مأزق علاء الدين، والذي يدور حول رغبته الشديدة في كسب عاطفة أميرة مملكته، والمدى الذي يرغب في الذهاب إليه من أجل تحقيق أحلامه، خاصة من خلال استخدام المصباح السحري الذي يكتشفه. في هذه اللحظة المحورية يتجسد التحدي الرئيسي، مما دفع علاء الدين إلى الشروع في البحث عن القوة التي يعد المصباح بمنحها له.

2-8-3- المرحلة المتوسطة أو الصراع:

الهدف الشامل خلال هذا الجزء من السرد هو تنمية سلسلة من الأحداث التي لا تؤدي فقط إلى تصعيد التوتر، ولكن أيضًا تضيف طبقات من التعقيد إلى المشكلة المركزية. تعتبر هذه المرحلة بالغة الأهمية؛ لأنها تعمل على اختبار مهارات البطل وقدراته وشخصيته الأخلاقية بدقة، حيث ينتقل عبر سلسلة من العقبات الصعبة بشكل متزايد. طوال هذه الفترة، يواجه البطل العديد من المحن، سواء كانت ناجمة عن شخصيات خبيثة تجسد الشر، أو من تحديات طبيعية تختبر عزمته وثباته.

¹ - Jerome Bruner, "The Narrative Construction of Reality," *Critical Inquiry* 18, no. 1 (1991): 1-21.

2-8-3-1- تسلسل الأحداث: مع تقدم السرد، تتكشف سلسلة من الأحداث التي تزيد التوتر الدرامي، مما يجبر الجمهور على الاستمرار في المشاركة والاستثمار في نتائج رحلة البطل. في البداية، قد يمر البطل بلحظات من الانتصار، ولكن سرعان ما يواجه مجموعة من العقبات المتصاعدة التي تعيق تقدمه، وتحدد بعرقلة مهمته.

2-8-3-2- القرارات والتضحيات: يتعمق السرد أيضا في القرارات والتضحيات الصعبة التي يجب على البطل مواجهتها، حيث يواجه لحظات محورية تتطلب منه اتخاذ إجراءات شجاعة من أجل تحقيق أهدافه. قد يجد البطل نفسه في مواجهة الضرورة المؤلمة للتخلي عن شيء ذي قيمة شخصية كبيرة سعياً وراء هدفه النبيل، وقد تشمل هذه المرحلة أيضاً تجارب الفشل أو لحظات النكسات المؤقتة التي تتحدى تصميمه.

2-8-3-3- ظهور الأعداء: مع اشتداد الحبكة، تظهر قوى معادية تكشف عن الأعداء أو العناصر المعادية التي تقف في مواجهة تطلعات البطل. يمكن أن تتخذ هذه القوى المتعارضة شكل شخصيات شريرة، مثل السحرة الحاقدة أو المخلوقات الخيالية التي تشكل تهديدات كبيرة، أو قد تنشأ من تحديات ظرفية تعرض وجود البطل ذاته للخطر.

مثال: في قصة "الأميرة النائمة"، يعرض السرد محنة الأميرة، وهي تتحمل سلسلة من المحاولات الشنيعة التي تهدف إلى ضمان بقائها في حالة سبات دائمة. توضح هذه المحاولات بجلاء النضال المكثف الذي يجب على الأمير خوضه من أجل تحقيق مصيره في نهاية الأمر وكسر اللعنة التي تربط الأميرة.

2-8-4- الذروة أو التنوير:

الهدف من هذه المرحلة الخاصة في القوس السردى هو تصوير فترة مهمة من التغيير أو التحول، حيث يواجه بطل القصة، الذي يشار إليه غالبا باسم البطل، تحديا هائلا يؤدي في نهاية الأمر إلى حد كبير للمشكلة الشاملة التي أُسِّست طوال القصة. تتميز هذه اللحظة المحورية بقرار البطل بالانخراط في عمل حاسم، أو عوض عن ذلك، قد تحدث في مرحلة يتلقى فيها البطل المساعدة اللازمة من الحلفاء أو القوى الأخرى داخل السرد.

2-8-4-1- اللحظة الحاسمة: تعتبر اللحظة الحاسمة في الحكاية حاسمة، حيث سيكون لها تأثير عميق على تحديد النجاح العام أو الفشل في رحلة البطل وسعيه. قد تظهر هذه اللحظة كمواجهة مناخية مع الخصم، الذي

يشار إليه غالباً باسم الشرير، أو قد تظهر خلال فترة يواجه فيها البطل أخيراً نقاط ضعفه الجوهرية أو مخاوفه العميقة التي أعاقته تقدمه ويتغلب عليها.

2-4-8-2- الحصول على المساعدة: في بعض الروايات، يكون البطل محظوظاً بما يكفي لتلقي المساعدة من مختلف الشخصيات الخيالية أو الأسطورية، والتي قد تشمل مخلوقات مثل الجني أو الجنيات أو غيرها من الكيانات الموجودة في عالم الخيال. في هذه المرحلة من القصة، غالباً ما يمر البطل بتجربة تعليمية مهمة، ويكتسب درسا لا يقدر بثمن قد يتعلق بفضائل مثل الصبر والشجاعة أو مفهوم التضحية من أجل الصالح العام.

مثال: في الحكاية الكلاسيكية لـ «علاء الدين»، تتكشف ذروة السرد إلى حد بعيد عندما يستعيد علاء الدين المصباح السحري بنجاح بعد الانخراط في معركة حاسمة وكثيرة في كثير من الأحيان مع الساحر الحاقق، مما يُظهر قدرة البطل على التغلب على التحديات متعددة الأوجه التي واجهها سابقاً.

2-8-5- الخاتمة أو الحل:

الهدف النهائي من هذا الجزء الختامي من السرد هو تقديم نهاية تعيد التوازن بنجاح إلى العالم الموضح في القصة، وتحل بشكل فعال الصراع الأساسي الذي كان محور السرد طوال تقدمه. تُعد الخاتمة بمثابة الفصل الختامي الذي يتشابه بمهارة ويدمج جميع خيوط السرد التي طُوِّرت، مما يسمح بحل متماسك ومُرض. عادةً ما تحدث استعادة التوازن في سياق الحكاية الخيالية بعد أن يتغلب بطل القصة منتصراً على الشر أو الفوضى، وبالتالي يعيد الشعور بالانسجام إلى عالم السرد.

2-8-5-1- استعادة التوازن: في بعض الحالات، قد تتضمن هذه الاستعادة إصلاح ما كُسِر، مثل تسهيل العودة إلى منزل البطل أو إنهاء الصراع المستمر الذي عطل حياة الشخصيات المعنية.

2-8-5-2- النتيجة النهائية: تعتبر النتيجة النهائية لهذه الرحلة السردية ذات أهمية خاصة، لأنها تمثل لحظة يمر فيها البطل بالتعافي، ويدرك في نهاية الأمر أهدافه، والتي قد تتراوح من تحقيق التطلعات الشخصية إلى الحصول على مكافأة ملموسة لجهوده. قد تؤدي هذه الذروة للأحداث أيضاً إلى تحقيق أحلام البطل، والتي غالباً ما تُصَوَّر على أنها لحظة احتفالية وممتعة في السرد.

مثال: في قصة المغامرة «سندباد البحري»، تُصَوَّر النهاية عندما يعود سندباد ببطولة إلى بغداد بعد سلسلة من الانتصارات الرائعة التي لم تجلب له ثروة هائلة فحسب، بل منحته أيضًا تجارب عميقة شكلت شخصيته. إن عودته إلى الوطن ليست مجرد رحلة جسدية، ولكنها أيضًا تمثيل رمزي للنمو والتحول الذي مر به خلال مغامراته.

2-8-6- الدروس أو الموعدة:

الهدف الأساسي من هذا المكون من السرد هو نقل رسالة تعليمية أو أخلاقية، تهدف تحديدًا إلى تعليم الأطفال درسا مهما في الحياة قد يكون مرتبطا بقيم اجتماعية أو نفسية مختلفة مهمة لتطورهم. يعتبر هذا الجانب من القصص وسيلة أساسية لنقل الموضوعات المهمة التي يتردد صداها لدى الجماهير الشابة.

2-8-6-1- الرسالة: غالبا ما تشمل الرسالة الأخلاقية المتضمنة في القصص الخيالية للأطفال موضوعات مثل الأهمية الجوهرية للفضائل مثل الشجاعة والصدق والإيثار أو القيمة الدائمة للأمل في مواجهة الشدائد. عادة ما يتم نقل هذه الرسالة من خلال الإجراءات والقرارات والمواقف التي أظهرها البطل طوال رحلته، مما يوفر إطارا مناسباً للأطفال لفهم المعضلات الأخلاقية المعقدة.

2-8-6-2- التأثير العاطفي: التأثير العاطفي لهذه الروايات عميق، لأنها تثير مجموعة واسعة من المشاعر بما في ذلك الفرح أو الحزن أو الأمل أو الخوف، مما يثري المشهد العاطفي للأطفال، ويعزز إدراكهم للعالم من حولهم بصورة إيجابية للغاية وذات مغزى.

مثال: في قصة "الأرنب والسلحفاة" المحبوبة، يستخلص الأطفال رؤى مهمة من خلال التفاعل التنافسي بين الأرنب السريع والسلحفاة البطيئة الحركة، ويتعلمون في نهاية الأمر عن الصفات التي لا تقدر بثمن من المثابرة والصبر، والتي تعتبر ضرورية لتحقيق الأهداف والتطلعات الشخصية.

2-9- خصائص القصة الخيالية:

2-9-1- الخصائص الأدبية:

2-9-1-1- الرمزية والخيال:

يعتمد السرد الخيالي في الغالب على وفرة من الخيال النابض بالحياة إلى جانب تصوير مبالغ فيه للغاية لكل من الشخصيات والأحداث، مما يؤدي إلى نسيج غني من القصص التي تجذب الجمهور. ضمن هذا السياق، تبرز الرمزية كعنصر محوري في القصة الخيالية، حيث تتجاوز شخصيات أو مواقف معينة أدوارها السردية المجردة لتجسد قيمًا أكثر عمقًا أو أفكارًا فلسفية تتجاوز الأحداث المباشرة المصورة. على سبيل المثال، قد يكون الطائر الموجود في السرد بمثابة رمز قوي للحرية أو الأمل، ويمثل طموحات يتردد صداها بعمق في التجربة الإنسانية.¹ هذا الاستخدام العميق للرمزية لا يثري السرد فحسب، بل يلعب أيضًا دورًا مهمًا في نقل القيم الأساسية للأطفال ببراعة، مما يسمح لهم باستخلاص دروس أخلاقية دون تعليمات علنية.

2-9-1-2- الاتجاهات الأخلاقية والتعليمية:

غالبًا ما تشمل القصص الخيالية دروسًا أخلاقية وتعليمية، مع التركيز على أهمية الفضائل مثل الصدق والتعاون والشجاعة، والتي تعتبر ضرورية للتنمية الشخصية والتفاعل الاجتماعي. الهدف الشامل لمثل هذه الروايات هو تنمية هذه القيم داخل الطفل بطريقة غير مباشرة لكنها مؤثرة، مما يسهل فهمها أعمق للمبادئ الأخلاقية. عندما ينخرط الأطفال في أفعال وقرارات شخصيات مختلفة، يُوجَّهون في قدرتهم على التمييز بين الخير والشر، ومن ثم تعزيز البوصلة الأخلاقية التي ستساعدهم على التغلب على تعقيدات الحياة.²

2-9-1-3- المؤامرة البسيطة والمتوقعة:

تتميز القصص الخيالية ببنية حبكة محددة بوضوح ومباشرة، والتي تبدأ عادةً بمشكلة أو صراع يجب على الشخصية الرئيسية مواجهته، ومن ثم إنشاء التوتر السرد المركزي. ومع تطور القصة، تتصاعد الأحداث من حيث التعقيد والشدّة، حتى تبلغ ذروتها في ذروة مناعية، حيث يصبح حل النزاع وشيكًا. بعد هذه الذروة، عادةً ما تحل الحبكة المشكلة الأولية، مما يوفر استنتاجًا مرضيًا يعزز القوس السرد. يعد هذا التوجيه المنظم مفيدًا في مساعدة الأطفال

¹ - حمداوي، بلاغة الصورة السردية في أدب الأطفال.

² - Winfried Fluck, "Literature as Symbolic Action," *Amerikastudien / American Studies* 25, no. 3 (1980): 369-371. https://www.jfki.fu-berlin.de/en/v/publications_fluck/1980/fluck_symbolic_action/Fluck_Symbolic_Action.pdf.

على فهم التقدم المتسلسل للأحداث داخل القصة مع تعزيز قدراتهم التنبؤية فيما يتعلق بالتطورات المستقبلية في السرد في الوقت ذاته.

2-9-1-4- الشخصيات النموذجية:

الشخصيات التي تملأ القصص الخيالية مشبعة بصفات متميزة وسهلة الفهم، وغالبا ما تجسد الأدوار النموذجية التي تسهل فهم الروايات الأخلاقية. عادة ما يوجد بطل يجسد فضائل الخير، وخصم يمثل قوى الشر، وأحيانا شخصية أكثر تعقيدا تخضع لتحولات داخلية كبيرة طوال القصة. تعمل أدوار الشخصية هذه على توضيح الصراعات الأخلاقية والتعليمية المتأصلة في الحكاية، ومن ثم تعزيز التأثير التربوي العام للسرد.

2-9-2- الخصائص الشكلية:

2-9-2-1- البنية السردية:

يتم بناء القصة الخيالية بدقة حول إطار سردي تقليدي يشمل أربعة مكونات أساسية، يؤدي كل منها وظيفة محددة في عملية سرد القصص: المقدمة، التي تعرض بشكل فعال الشخصيات والإطار والسياق الزمني؛ المشكلة أو الصراع، الذي يقدم تحدياً أو معضلة يجب على الشخصية الرئيسية مواجهتها؛ الذروة، التي تمثل ذروة الصراع أو لحظة التوتر الأكبر؛ وأخيرا، الحل، حيث يُعالج الصراع والنتائج أوضح.¹ تساعد هذه البنية السردية المتناسكة الأطفال بشكل كبير في استيعاب التدفق الزمني للأحداث مع توضيح العلاقات المتبادلة بين العناصر المختلفة داخل القصة.

2-9-2-2- الصور البصرية:

غالبا ما تتضمن الروايات الخيالية الرسوم التوضيحية أو الوسائل المرئية التي تعمل على توضيح النص المكتوب أو تحسينه، ومن ثم إثراء تجربة سرد القصص. هذه الرسوم، على الرغم من أنها مبسطة بطبيعتها، إلا أنها مشبعة بالتعبير الذي يجذب خيال واهتمام القراء الصغار، مما يعزز التفاعل التفاعلي مع السرد. ونتيجة لذلك، فإن إدراج مثل هذه الصور البصرية لا يزين القصة فحسب، بل يعزز أيضا ارتباطا أعمق بين الطفل والنص.

¹ - حافظ أسامة، البنية السردية في الرواية العربية الحديثة (متاح عبر مكتبة نور، 2018).

2-9-3- العنصر التكرارية:

غالبًا ما تحتوي القصص الخيالية على عناصر متكررة، مثل تكرار العبارات أو الأحداث، والتي تعمل على تعزيز الجوانب الرئيسية للسرد. والمثال الجوهري على ذلك هو السطور الافتتاحية المألوفة، "ذات مرة، وفي يوم من الأيام كان هناك..."، والتي تؤسس نمطًا إيقاعيًا يمكن التعرف عليه بسهولة. يساعد هذا التكرار الاستراتيجي الأطفال في توقع التطورات القادمة، ومن ثم تعزيز فهمهم ومهاراتهم التحليلية في أثناء تفاعلهم مع القصة.

2-9-3- الخصائص الأسلوبية:

2-9-3-1- الأسلوب الساخر والمبالغة:

قد يُظهر السرد نبذة كوميدية أو ساخرة، تتميز باستخدام المبالغة لتصوير المواقف أو الشخصيات بطريقة تجذب انتباه الجماهير الشابة بشكل فعال. يمكن لمثل هذه الصور المبالغ فيها أن تحول الشرير أو المخلوق الخيالي إلى صورة كاريكاتورية مبالغ فيها، مما يجعلها شبه سريالية، وتسهل تبسيط المفاهيم المعقدة. لا يقتصر هذا الاختيار الأسلوبي على الترفيه فحسب، بل يعمل أيضًا على إشراك خيال الطفل بطريقة هادفة.

2-9-3-2- الطريقة التفاعلية:

غالبًا ما تستخدم القصص الخيالية نهجًا تفاعليًا يعزز التبادل الديناميكي بين السرد والقراءة، مما يشجع الأطفال على المشاركة بنشاط في العملية الخيالية للقصة. تدعو هذه المنهجية الأطفال إلى تصور وبناء أجزاء من السرد في أذهانهم، ومن ثم تعزيز مستوى أعمق من المشاركة. يعمل دمج الدوافع السردية أو الأسئلة المباشرة على إثارة فضول الطفل واهتمامه، وتعزيز تجربته الشاملة مع النص.

2-9-3-3- حوار مباشر:

يتميز الحوار الموجود داخل القصص الخيالية بالوضوح والاستقامة، ويتميز بالتواصل المباشر بين الشخصيات المصممة خصيصًا للفئة العمرية المقصودة من الجمهور. تضمن هذه البساطة سهولة فهم التبادلات، مع غرس الحوار أيضًا بمواقف فكاهية أو ردود فعل مبالغ فيها تساهم في جو من الترفيه والمتعة. مثل هذه التفاعلات الجذابة لا تجذب انتباه الطفل فحسب، بل تثري أيضًا تطوره اللغوي.

2-9-3-4- السرد في الوقت المتسلسل:

يُعرّف القصص الخيالية عادةً من خلال استخدامها للوقت المتسلسل، حيث يُسرد الأحداث بترتيب طبيعي ومنطقي من البداية إلى النهاية، مع تجنب الاستطراد غير الضروري أو التفاصيل غير الضرورية. هذا الالتزام بإطار زمني واضح يمكن الأطفال من متابعة الأحداث الجارية بسهولة، مما يسهل فهمهم للسرد في أثناء تطوره بطريقة منظمة.¹

2-9-4- الخصائص اللغوية:

2-9-4-1- لغة بسيطة ومباشرة:

يتميز الإطار اللغوي المستخدم في القصص الخيالية ببساطته ومباشرة، مما يعمل على تسهيل الفهم بين الجماهير الشابة. يتكون المعجم المستخدم في الغالب من كلمات مألوقة، ويمكن الوصول إليها، مما يضمن أن الأطفال يمكنهم بسهولة فهم السرد دون مواجهة حواجز لغوية كبيرة. إضافة على ذلك، عادة ما تكون الجمل موجزة وخالية من الهياكل المعقدة، ويُعبّر عن الأفكار المنقولة بطريقة واضحة ومباشرة. لا يسمح هذا النهج اللغوي الخاص للأطفال بالتفاعل مع القصة بأقل قدر من الصعوبة فحسب، بل يعزز أيضا الشعور بالاندماج والمشاركة في السرد المتكشف.

2-9-4-2- التكرار والإيقاع:

يشكل عنصر التكرار جانبا أساسيا من الأسلوب اللغوي السائد في القصص الخيالية، حيث يعمل تكرار الجمل أو العبارات على تعزيز الاحتفاظ بالذاكرة فيما يتعلق بالمحتوى بين المستمعين الشباب. لا تعمل هذه التقنية على تعزيز قابلية تذكر القصة فحسب، بل تعمل أيضا على تضخيم التأثير العام للسرد، ومن ثم إثراء تجربة الطفل. زيادة على ذلك، قد تشمل الصفات الإيقاعية للغة في القصص الخيالية التكرار المتعمد للأصوات أو الحروف، مما يساهم بجودة موسيقية في عملية سرد القصص، ويجذب انتباه الطفل بطريقة عميقة وجذابة.

2-9-4-3- التجسيد والتشخيص:

¹ - "Differences Between Single and Sequential Pictorial Storytelling," *The Journal for the Philosophy of Language, Mind and the Arts* 4, no. 1 (2023): 1–23, <https://edizionicafoscari.unive.it/media/pdf/article/the-journal-for-the-philosophy-of-language-mind-an/2023/1/art-10.30687-Jolma-2723-9640-2023-01-005.pdf>.

من السمات البارزة على نحو خاص للحكايات الخيالية هي التجسيم أو التجسيد للأشياء غير الحية والظواهر الطبيعية، حيث تكون الكيانات غير الحية مشبعة بصفات بشرية أو حيوانية. على سبيل المثال، قد يواجه المرء الرياح المصورة على أنها قادرة على «التحدث» أو السحب المصورة على أنها "تبكي"، والتي تعمل على خلق صور حية يتردد صداها لدى الجماهير الشابة. لا تساعد هذه التقنية الأدبية الطفل في تكوين روابط عاطفية مع عناصر القصة التي لا يستطيع إدراكها بشكل مباشر فحسب، بل تشجع أيضًا على المشاركة الخيالية مع السرد الذي يعمق فهمه للمناظر الطبيعية العاطفية المعقدة.

2-9-4-5- استخدام المقارنات والاستعارات:

يعد استخدام المقارنات والاستعارات استراتيجية سائدة وفعالة في الروايات الخيالية، حيث تعمل على توضيح المفاهيم المجردة بطريقة يمكن ربطها وفهمها للعقول الشابة. على سبيل المثال، قد يواجه المرء تعبيرات مثل «كان قلبه مثل الحجر» أو «كانت السماء مثل البحر الهادئ»، والتي تعمل على إنشاء صور ذهنية حية تعزز قدرة الطفل على استيعاب الأحداث والعواطف التي قد يكون من الصعب التعبير عنها على نحو صريح. من خلال هذه التعبيرات التصويرية، يصبح السرد مشبعًا بطبقات من المعنى، مما يثري مهارات الطفل التفسيرية، ويسهل تفاعله بشكل أعمق مع النص.

2-9-4-5- اللغة الإيحائية:

في كثير من الأحيان، تستخدم القصص الخيالية لغة إيحائية تشجع الأطفال على الانخراط في التفكير النقدي والتفسير، حيث لا يقدم السرد دائمًا التفاصيل كلهم بطريقة صريحة. يتم ترك بعض عناصر القصة غامضة أو مفتوحة عن قصد، مما يدعو الأطفال للشروع في رحلة اكتشاف واستكشاف في أثناء سعيهم للكشف عن المعاني والصلات المخفية داخل النص. يعمل هذا النهج على تحفيز القدرات التحليلية للطفل وتعزيز الشعور بالفضول، مما يمكنه من استنتاج واستنتاج المعلومات بمفرده، الأمر الذي لا يعزز نموه المعرفي فحسب، بل ينمي أيضًا حبًا مدى الحياة للقصص والأدب.

2-10- أهداف وأبعاد القصة الخيالية:

2-10-1- أبعاد القصة الخيالية:

يعتبر البعد الاجتماعي والنفسي من أهم الأبعاد التي تخلفها الحكاية الخيالية ذلك أنها تشكل حلقة وصل بين أفراد المجتمع ابتداء من الأسرة الصغيرة، فتجتمع الابنة مع الأب والجد والبنت مع الأم والجددة، فتبقى حلقة التواصل مستمرة للأبد فالحكاية هي أحسن طريقة لنقل الخبرات بطريقة سلسلة؛ ومن هنا يكون البعد الاجتماعي.

2-1-10-1- البعد النفسي:

إن القصص الخيالية تضمن للإنسان الراحة النفسية، فهي تحمل طابع الفكاهة وهذا؛ نظرا إلى السلوكيات الغيبية من أفعال الجن والعفاريت والأغوال... الخ، والتصورات الكاريكاتورية، كما أن لها المقدرة على امتلاك الحياة، التعلق بها لا للنفور منها فشخصها تتحرك في خفة من أجل الوصول إلى الهدف، وهي لا تقف في عالم ثقيل متعب، وإنما تقف في عالم مليء بالسحر والأمل.

فنجدها تسهم في بناء شخصية الأفراد خاصة الطفل الصغير، فهي تعلمه أن يحترم الحدود كما تنبهه إلى مخاطر التجاوز والملاحظ في المجتمع الجزائري أن عملية الحكي ترتبط بالفترات العمرية، فالأطفال الصغار يجتمعون حول الجددة سواء ذكورا أو إناث لسماع الحكاية والاعتبار منها، ولكن ابتداء من النضج نجد الذكور يميلون إلى الأب والجد لسماع حكايات البطولات والمغزى، فيكونون بذلك شخصية رجولية. أما البنات فيميلون إلى الأم والجددة للاستفادة من الخبرات الحياتية في بناء العقل وبيت الزوجية والوفاء، ويتعلمن مختلف الأمور.

2-1-10-2- البعد الثقافي والتربوي:

تقوم القصة الخيالية على تسلية وتنمية القدرات الخيالية الإنسانية أي اكتساب الخيال الواسع، ومنها أيضا من تحتوي على دروس قد تفيد الفرد في حياته اليومية، فهي مصدر من مصادر التربية وتقديم العظمة والامتثال بالبطل المحبوب، الذي يقوم بالأعمال الخيرة، فيحيا حياة سعيدة.

كما تثير في نفوس مدعيها المقدرة على الخلق والإبداع، وذلك لما تحمله من خيال في عالمها فعالها عالم هزلي وساخر، عجيب ومخيف ومرعب ومتناقض، فهي لا تصور المعقول، وإنما تستبدله بمقدرة الإنسان على التخيل والخلق.

2-1-10-3- الوظيفة الاجتماعية:

تعتبر العائلة عنصراً أساسياً في تأدية الحكاية، ويظهر ذلك من خلال التجمع حول الكانون، فهي تتمتع بأسميات أدبية محصورة في الحكايات، وتعتبر رمزا من رموز تلاحم أسري، وهذا ما يؤدي إلى تقوية أواصر العلاقات بين أفراد الأسرة، وتوارث الحكايات جيلا عن جيل، فتجد الكل جالسا حول النار يلتبس الدفء المنبعث من شرارات التاي وألسنتها تتعالى وتتوالى في لوبي لتشكل بين طبق الثقب السقف لتعلن للكائنات الغريبة أن أهل الدار لا يزالون يقظين يتسامرون ويأنسون عن طريق إنصاتهم واستماعهم لأحداث الحكاية الخيالية العجيبة.

إن معظم العلاقات بين الأشياء تصعب على الإنسان فهمها، خاصة ما يتعلق بأمور الغيب في الحساب والعقاب كالموت والحياة والقضاء والقدر، فيتطرق الإنسان إلى تصوير كل ما هو بعيد عن إدراكهم لهذا النوع من الخيال محاولا وضع مواضيع افتراضية مستندا بالواقع الاجتماعي " تصوير القصص للقضايا يمكن أن تقع في أي عصر ولأي مجتمع، وقد ساعده على هذا الإطار لا محدود الوضع الاجتماعي، أو الفتوة التاريخية المعروفة، فكان يطرح قضايا نفسية إنسانية.

2-10-2-أهداف القصة الخيالية:

هذه الوظيفة تتمثل في عدة أهداف تحقّقها الأسطورة للرجل الشعبي، ويمكننا حصرها في العناصر التالي.

-إلغاء العالم الحقيقي، واستبداله بعالم مليء بالسحر والتفاؤل والخفة، ليتمكن الناس من العيش دون انشغال عالمه الداخلي والخارجي.

-تقديم إجابة قاطعة عن أحوال الناس عن طريق وسائل عرضها السحرية، ذات القوة الخفية التي تفرض نفسها على عالم الأدب.

-الكشف عن إحساس خرافي متفائل تختفي معه النعمة المأساوية والإحساس الذاتي.

-الكشف عن نموذج الحياة التي ينبغي أن يعيشها الإنسان خفيفا وجيها، مغامرا مثابرا مليئا بالتفاؤل، كثير الدراسة والتساؤل مؤمنا بالقوة السحرية الكامنة في عالم الغموض.

التعبير عن مشكلات الإنسان الخرافي، ورغباته وآماله الملحة في تغيير وجوده الداخلي، والوجود الكلي، لتحقيق عالم يرتاح إليه، ويحبه ولا يخطئه على العدالة والحب الحالم بهما، وليس هذا كله إلا استجابة لاحتياجات نفسية واهتمام

روحي محدد، جعل الخرافة من أدب اللامعقول والواقف علمه وجها لوجه أمام عالمنا الواقعي المرفوض من قبل الخرافة الهادفة إلى تصوير نماذج بشرية مثالية في عالم أجمل من عالمنا مليء بالسحر والأمل والخفة والانسجام، خاليا من الإحساسات الكهنوتية والحوادث والتجارب الفردية، مفعما بالرموز المثيرة إلى تجارب إنمائية وما ذاك إلا لأن الحكاية الخيالية تهدف إلى تصوير نماذج بشرية عميقة على الوجهين الأدبي والنفسي.

وكلاهما يعكس صورة أو صورا لتجربة أو تجارب الرغبة من رغبات تستطبنها فكرة أو فكر لإنسان هذا العالم. ويمكننا من خلال الدراسة النفسية لهذه الصور والأفكار أن نعثري على أصداء النفس الإنسانية الباطنية اللاشعورية، وهذا على شاكلة ما نحن واجدون في رموز عالم الأحلام اللامحدودة.

2-11- علاقة الطفل بالقصة الخيالية:

يتعلق الأطفال في وقت مبكر بالخرافة وأجوائها الساحرة، وعادة ما تكون المرأة هي الراوي الأساسي لهذا النوع القصصي، وقد يستمر ولع الأطفال بها في بعض البيئات البدوية، إلى أن يبلغوا مرحلة الشباب، حينما تنتقل سهرات السمر من البيت إلى الحي، وتنتقل القصة أيضا إلى أحدهم، وهذا الولع بالخرافة مَرَدّه إلى استجابتهم للنزعة التخيلية لديهم، التي تحقق لهم الرغبة في انفلات من حدود الزمان والمكان. فالأحداث تَنَقَّلَت من الزمن المباشر الصريح، لتدور في عالم الممكن المطلق، وهو عادة قديم الزمان، سالف العصر والأوان، وتشغل حيزاً مكانياً غير محدود، هو بلد من بلاد الله، وبهذا الاستهلال السحري تلغي الخرافة كل قيود الزمان والمكان، وتشكل نوعا تعبيريا ملائما للأطفال، إذ يتداخل الحلم والواقع عندهم تداخلاً يزيل الفواصل كلهم بينهما، حيث يمكنهم خيالهم من أن يزوروا الأماكن البعيدة، والممالك القديمة، ويكونوا هنا وهناك في اللحظة ذاتها.

يمكن تمييز الخرافة وتمييزها بشكل واضح عن مختلف التركيبات والأشكال السردية الأخرى من خلال الانتشار الملحوظ والكبير للعناصر التي تعتبر خارقة للطبيعة داخل بنيتها السردية المعقدة، والتي بدورها تؤثر بعمق على خصائص وسلوكيات شخصياتها، بينما تقوم في الوقت ذاته بتوجيه مسار الأحداث التي تتكشف داخل القصة والتحكم فيها. غالبا ما يواجه التطور الطبيعي للقصة اضطرابا أو انحرافا عندما يُدخَل عناصر أو كيانات غائبة، مثل الجن والعفاريت والتعويذات، مما يؤدي إلى تحولات مفاجئة وغير متوقعة في الاتجاه السردى يمكن أن تسهل السهولة، أو تفرض الصعوبة، وكل ذلك يتوقف في النهاية على الطبيعة المتأصلة والغرض المقصود لتلك القوى الخارقة في اللعب. في هذه الديناميكية المعقدة، يمكن للخرافات إما التخفيف من حدة الأزمة - سواء فُهمت بمصطلحات

قصصية، أو في سياق نفسي أكثر عمقا - أو التعجيل بجلها، وربما حتى الوصول إلى حل يحدث قبل الأوان، دون السماح بتطوير السرد الضروري. ومن ثم، كانت الخرافات تاريخيا بمثابة أداة تعليمية حيوية، حيث ساهمت بشكل فعال في التنشئة الأخلاقية والمعنوية للأطفال ونقل الدروس التي يتردد صداها طوال سنوات تكوينهم. ومن ثم فإن التفاعل بين التأثيرات الخارقة والتقدم السردية يعزز بيئة تعليمية فريدة، حيث لا يستمتع الأطفال فحسب، بل يتعلمون أيضا دروسا أساسية حول طبيعة الخير والشر والعواقب والمكافأة. في النهاية، يخدم دور الخرافة في سرد القصص غرضا مزدوجا: جذب الجماهير مع توفير إطار للتعليم الأخلاقي ونقل الثقافة في الوقت ذاته، ومن ثم تعزيز أهميتها في عالم التقليد السردية.

2-12- مصادر الخرافة في قصص الأطفال:

إن جزءاً من التراث الشعبي مشترك، ومتداول في مختلف البيئات العربية، بحكم الظروف الفكرية الواحدة، والتجانس الجغرافي وإن كان يصعب على الباحث أحياناً أن يحدّد بدقة تاريخ تنقل أنماطه في هذا البلد أو ذاك، والدوافع التي تقف وراء ذلك، والسبل التي سلكتها، ومنها: المغازي، وقصص الأنبياء (عليهم السلام)، والزهاد، والأساطير، والخرافات، ولا شك في أن بعضه انتقل عن طريق القصة، وأن أكثره وصل عن طريق مدونات ذات طابع تاريخي أو أدبي، مثل: المغازي، التي ما زالت رائجة في بعض البيئات الشعبية. وتروي وقائع الفتوحات الإسلامية بعد أن أشاعها القصاصون والرواة، معتمدين على أعمال قصصية متأخرة، أخذت مادتها من كتب السيرة والمغازي، التي ظهرت نماذج منها في زمن مبكر القرن الأول الهجري، وحوث ما كان متداولاً مشافهة عن الفتوحات الإسلامية.

والخرافة من بين هذه الأنماط القصصية التي أخذت صياغتها في اللهجة المحلية، وخضعت في أثناء تداولها إلى التعديل في بنائها بما يناسب البيئة الاجتماعية، وتبدو بعض هذه الخرافات العربية متماثلة، لا تختلف إلا في بعض الجزئيات، نتيجة ظروف كل بيئة، وتقادم الزمن، وتعدد الرواة. ولهذا فكاتب الأطفال في هذا البلد أو ذاك، يستقي مادته من المصادر أنفسهم التي يستقي منها الكاتب الذي يقطن المساحة الجغرافية، أو اللغوية، أو الدينية ذاتها بشكل عام. إن الالتفات إلى التراث أمر إيجابي بلا جدال، فهو من المكونات الأساسية في بناء الحضارة الإنسانية، ووسيلة مهيّمة لتحسين الشخصية الفردية في مواجهة أي غزو ثقافي، أو إعلامي، قد يفقد الطفل ثقته بنفسه، أو مجتمعه. لكن صياغة حكاية خرافية ما للأطفال تقتضي تحييب الطفل كل ما لا يتلاءم مع مستواه الإدراكي، والنفسي، والاجتماعي، وكل ما لا يتلاءم مع مفاهيم التربية الحديثة، غير أن بعض القصاصين لم يتنبهوا إلى هذا الأمر، فجاروا منطق الحكايات بدل تشذيبها وتطويعها، ولم يضعوا في اعتبارهم أن فيها جوانب إيجابية وأخرى سلبية.

ومن المظاهر السلبية: العنف الشديد، وغير ذلك من القصص التي حوت مضامين هابطة بالقيم الاجتماعية، ولا نجد فيها ما يوحى بتحقيق تلك الأفعال أو إدانتها. غير أنَّ كُتَّاباً آخرين عمدوا إلى تهذيب هذه الحكايات، مما فيها من مواقف عنيفة، وقسوة شديدة، أو علاقات شاذة، منافية للأخلاق والدين، فاختلفت بذلك تفاصيل الحكاية الواحدة من كاتب لآخر، وهنا تبرز مهارة القصّاص في الملائمة ما بين عناصر الحكاية، ومعالجة ما قد يترتب عن تلك التعديلات والإسقاطات، من فجوات وتفكك يمسُّ بُنية الحكاية. ومثل هذا الجهد الإبداعي يُبرز التفاعل الحرّ بين قدرات الكاتب الذهنية، وأحاسيسه الجمالية مع التراث، كأن يضيف شخصيات جديدة إلى القصة الأصلية، ويتخلّص من مشاهد العنف، ويلائم الأحداث للأبعاد التربوية والتعليمية.

2-13- دور القصة الخيالية في بناء شخصية الطفل:

تأتي القصة الخيالية في المقام الأول من أدب الأطفال، وأدب الأطفال هو نوع من الفن الأدبي يشمل أساليب مختلفة من النثر والشعر المؤلفة على نحو خاص للأطفال والأولاد دون عمر المراهقة. عندما أدركت المجتمعات أهمية القصة الخيالية في تكوين شخصية الأطفال ودورها في الجوانب المختلفة للنمو، فبدوا بالاهتمام بها، وعكفوا على تطويرها لتناسب مع المراحل العمرية التي يمر بها الطفل.

وللقصة الخيالية أثر بالغ في تنمية الجوانب النفسية عند الأطفال في هذه المرحلة لما فيها من الحوار والتأمل في النفس والقدوة الحسنة، كما أنها تساهم في ترقيق العواطف والوجدان وتنمية المشاعر والإحساس وتخفيف التوترات الانفعالية، وتخلص النفس من الانفعالات الضارة وتكوين الميول والجاهات. ولقد استخدمت القصة الخيالية في التربية على مر العصور الإنسانية، واستقر رأي رجال التربية وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواء كان قيم دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية.

القصة من أشد ألوان الأدب تأثيراً في النفوس وخاصة في الأطفال؛ لأنها تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكهم وتكوين شخصيتهم؛ لأنها تعتبر أحد الأساليب الفعالة في التثقيف والتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة، هذه المرحلة التكوينية المهمة من مراحل نمو الشخصية الإنسانية.

2-14- تأثير القصة الخيالية المترجمة على الطف العربي:

2-14-1- الشخصيات الخيالية في قصص الأطفال:

تقوم القصة الخيالية عادة على مفهوم الصراع بين الخير والشر، بين أشخاص عاديين، ومخلوقات عجيبة، من الجن، والعفاريت، والغيلان، والوحوش، وغيرها، وهي كائنات كثيرا ما تتشابه في أوصافها وسلوكها في النص الأصلي، والنص المقتبس للأطفال، فهي تتميز بالشكل المخيف، والقوة الهائلة.

غير أن هذه الكائنات الضارية قد يكفيها الخيال المبدع لتغزو في بعض القصص ودیعة، طيبة، تخدم الناس وتحسن إليهم، وهي بلمحيتها - الخير والشر - تحافظ على ذات السمات التي أثرت عنها في المصادر القديمة.

فقد لزمّت الكائنات الخيالية الذهنية العربية قبل الإسلام، وتسَلَّطت عليها تسلطا مهولا، وشكلت مادة خصبة دارت حولها الأساطير العربية، وقد لعب الوصف والسرّد القصصي - بلا جدال - دورا مهما فيما وصل إلينا عن تشكّل أوصاف هذه الكائنات إلى جانب ما أملتته الشروح والتأويلات المختلفة لها، وما زالت هذه الكائنات إلى اليوم موضوعا شائقا تنسج حوله حكايات كثيرة في المجتمعات.

وامتدّ ذلك إلى ما يُقدّم للأطفال من قصص تسليهم وتبهجهم، وتزوّدهم بأدوات معرفية تساعد على التخلص مما قد يعترضهم من مواقف مُخرّجة في مستقبل أيامهم.

وإن؛ مما تركز عليه قصص الأطفال التي أبطالها الغول والجن والعفريت - كما في الخرافات على جدلية القوة والحيلة، فالكائنات الضعيفة تجنّد مخرجها - مما يحيطها من مخاطر وشور تسببها كائنات ترمز إلى الظلم والتسلط - بالاعتماد على الذكاء، وبذل الجهد الصادق، وهو ما يريح نفسية الطفل، ويوحي له بقدرة الإنسان.

وقد تتلون هذه الكائنات التي تشكّل هذا العالم الخرافي، فتتحوّل إلى قوة كامنة في أدوات سحرية، مانحة للخير والأمل، والمغزى التربوي المتوخى من ذلك كله، هو الإشادة بالقيم الإيجابية، والمكافأة على التمسك بها، وفي الوقت نفسه التنفير من القيم السلبية.

2-14-2- خطر القصة الخيالية المترجمة على الطفل العربي:

يمكن أن نلخص الآثار السلبية للقصص المترجمة إلى العربية فيما يأتي:

بداية نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم لعقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يقرأها الطفل العربي وأثرها

السليبي على الأطفال التي تحمل فيما مغايرة للبيئة العربية وتصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف ما نربي عليه أبناءنا وأيضاً بناء ثقافة متناقضة بين معاشية ومنع ومشاهدة آخر، ولا يدري الطفل أيهما أصح. بالإضافة إلى قراءة القصص التي تتحدث عن العنف قد يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد التي تؤدي إلى تبدل الإحساس بالخطر، وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة لمواجهة بعض مواقف الصراعات، وممارسة السلوك العنيف، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسدية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال، ومن سلبيات هذه الظاهرة السهر وعدم النوم مبكراً دون الشعور بالوقت وأهميته، مما له أثره في التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية، بالإضافة على الأضرار الجسدية والعقلية كالحمول والكسل.

ومن مخاطر هذه القصص أيضاً: إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تتهدده بالخطر، والفرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيراً، ويتخيل الأمور كلهم على أنها حقائق، وفي ظل هذا التطور والتقدم المذهل لوسائل النشر والطبع، وجدنا أنفسنا أمام هجمة شرسة مفروضة من الآخر الغرب، وغزوا يجتاح عقول أطفالنا.

إن القصص التي يغلب عليها طيف الفزع والرعب، تترك في الذائقة اشتياقاً ممزوجاً بالجزع، وفي النفس جنباً وعقداً، هذه القصص تهدم الشخصية، وتقتل الحس الفكري لدى الطفل، ولا تؤسس الطفل الشجاع، ولكنها تؤسس الطفل الجبان المتخاذل، الذي يمتلك الخوف من فرسة فالطفل يظل متعايشاً مع الفكرة حتى بعد الانصراف، من لحظة المعاشية الفكرية للقصّة، يتخيل بالفعل أن هناك عفاريت تحاصره بالظلام، وأن هناك (أنا الغولة عند البئر) إلخ... ولو نظر كل منا لنفسه، لوجد أنه لا يزال يعيش بوجدانه قصصاً قرأها في صباه، فيجب أن تؤسس الطفل على الشجاعة، لكي تبني أمة شجاعة، ومع هذا الوضع الذي يتيح لأطفالنا كل شيء، أصبح معه أمر المنع غير مناسب ولا معقول فلا بد من التعامل بحذر مع المادة المترجمة، وإيجاد البديل المناسب، ولا شك في أن المسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة والمسجد وأجهزة الإعلام والثقافة، ومن المجتمع بشكل عام، وأن ينتبه الجميع إلى خطورة تأثير تلك القصص على الأطفال إذا لم توجه بشكل صحيح وتحت مراقبة وتوجيه من الوسائط التربوية، كي تكون وسائل بناء وتربية، وليست وسائل هدم وفدين هوية.

خلاصة:

من خلال دراستنا استخلصنا بأن الحكاية الخيالية هي حديث عن مفهومها ونشأتها، ويمكن تعريفها على أنها قصة قصيرة تحمل معنى أو عبرة أو موعظة، وهي تعتمد على شخصيات مختلفة، ويمكن أن تكون الحكايات الخيالية حكاياتٍ شعريّة أو حكايات نثرية، وقد ظهرت هذه الحكايات الخيالية عند كل الشعوب القديمة تقريبا، وقد نشأت الحكاية الخيالية لأول مرة في اليونان والهند القديمة، حيث اشتهر في اليونان راو يوناني، وهي تختص بعرض القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية العظيمة، ولكن بصورة غير مباشرة والهدف منها التعليم والتوجيه لكافة أفراد المجتمع، ومن فوائدها تحسين الذاكرة عبر تذكير الشخص عند قراءة الروايات الخيالية مثل أسماء الشخصيات، وأسماء الأماكن، والحبكة الأساسية وتسلسل الأحداث.

الفصل الثالث

ترجمة القصة الخيالية

تمهيد:

تنطوي ترجمة قصة خيالية، والتي يُعترف بها على نطاق واسع على أنها إحدى أهم التحديات التي تواجه ترجمة أدب الأطفال، على مجموعة فريدة من الصعوبات التي تعود في المقام الأول إلى الخصائص المميزة المتأصلة في هذا النوع الأدبي المحدد، حيث غالبا ما تكون الحدود بين الخيال والواقع غير واضحة، مما يستلزم قيام المترجم بمهمة متعددة الأوجه تمزج على نحو معقد خيوط الدقة اللغوية مع خيوط التعبير الإبداعي. تتجاوز عملية الترجمة مجرد استبدال الكلمات من لغة ما بمكافئاتها في لغة أخرى؛ بل إنها تتطلب فهما واسعا ودقيقا للسياقات الثقافية المختلفة سويا مع الوعي بالطرق المتنوعة التي يتفاعل بها الأطفال مع النصوص ويفسرونها. في هذا الإطار، تتقاطع العديد من المفاهيم، بدءًا من تعقيدات ثقافة الأطفال وكيفية تأثيرها العميق على إدراك النصوص وتفسيرها، وصولًا إلى التحديات والتفاوتات الثقافية التي تنشأ، وتصل إلى ذروتها في نظرية ترجمة أدب الأطفال سويا مع تنفيذ منهجيات الترجمة المستنيرة ثقافيا. يواجه المترجم العديد من العقبات التقنية والفكرية عند القيام بترجمة روايات الأطفال، والتي لا تشمل فقط التعقيدات المعجمية والنحوية، ولكن أيضًا ضرورة ضمان التواصل الفعال والهادف مع جماهير الأطفال الواقعة ضمن مناظر ثقافية متنوعة.

3-1- ثقافة الأطفال:

لقد كان ينظر إلى الأطفال قديماً على أنهم رجال صغار، عليهم خوض غمار الحياة، ومواجهة صعابها، بطرائق الراشد وأساليبه. لكن، وبعد التطوّرات الهائلة التي شهدتها وتشهدها العلوم، ومع تجدد المفاهيم حول عالم الطفولة، اتضح أن للأطفال قدرات واحتياجات وميولاً خاصة بهم، فأخذت الأمم والشعوب تهتم بأطفالها، وتوليهم الرعاية الكافية.

3-1-1- مفهوم ثقافة الأطفال:

يعرف عبد التواب يوسف¹ ثقافة الطفل، في كتابه (تنمية ثقافة الطفل) بأنها "خليط؛ ممّا يرثه من أبويه وأسرته، وما يصله من عاداتٍ وتقاليد، وما يكتسبه من معرفة وعلم، وما يتأثر به من فنون، وما يمارسه منها، وما يعتقد فيه، ويؤمن به، وما يتّصف به من خلق، وما تتميز به شخصيته من ملامح، وكلّ ما يسود في مجتمعه من أفكار وآراء وقوانين، وما يشبع فيه من ثقافة عامة".

والثقافة هي وليدة التواصل بين طرفين: الإنسان، والبيئة المحيطة به، التي تعد أهمّ العوامل المؤثرة في تكوينها. وإذا كانت الثقافة التي تقدم للطفل في مجتمع ما، هي المستمدة من ثقافة ذلك المجتمع، والتي تتمثل في أسلوب الحياة السائد، فإن ذلك لا يعني بأنها تبسيط للثقافة السائدة، أو أنها نقل عن ثقافة الكبار، مع التسهيل، بل هي عملية قائمة بذاتها، لها من الخصائص ما يميزها عن ثقافة الراشدين. من جهة أخرى، فإن ثقافة الطفل لا تتخذ طابعاً واحداً، ذلك لأن الأطفال مختلفون باختلاف أطوار نموهم، وبحسب المراحل التي يعيشونها. كما أنها تختلف أيضاً تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والعلمية الخاصة بكل أسرة، أو مجتمع. لذا كانت الحاجة إلى ثقافة مختلفة وملائمة من حيث المضمون والأسلوب للمستوى الخاص بالطفل، حتى تكون ذات فائدة وإمتاع، كما هو مطلوب منها. إذا فتقافة الطفل تعني: مجمل الأعمال الأدبية والتعليمية والترفيهية الموجهة للأطفال، والتي يضعها الكبار غالباً، والمختلفة عن ثقافتهم

¹ - عبد التواب يوسف أحمد يوسف أديب ومؤلف مصري ومترجم وناشر للمطبوعات الصادرة في المدرسة والجامعة، وصاحب فكرة إصدار أول مجلة إسلامية للأطفال تحت اسم الفردوس عام 1969، وهو من أقام أول مؤتمر لثقافة الطفل عام 1970. أنشأ جمعية ثقافة الأطفال، كما إنه أول من قدم عملاً إذاعياً للأطفال. وتخصص في أدب الأطفال واحتل مكانة بارزة في هذا المضمار، وعُدّ واحداً من أبرز رواد أدب الأطفال والمؤلفين ذوي الإنتاج الأدبي القياسي في الوطن العربي في القرنين العشرين والحادي والعشرين.

كما ونوعا، بهدف بناء شخصياتهم، وتنمية مكوناتها وقدراتها، بما يتناسب إمكاناتهم، ويلبي احتياجاتهم المتنامية¹

3-1-2- مشكلات ترجمة ثقافة الأطفال :

من أهم عوائق ثقافة الأطفال، ومشكلاتها هي أنها تعاني انخفاض مستوى نوعية المنتج الثقافي والأدبي، وأن معظم الأشكال الثقافية المقدمة للطفل، تركز ثقافة الذاكرة، وتغيب ثقافة الإبداع، كممارسة الخطابية والإنشائية في الأساليب الثقافية، واعتماد التوجيه المباشر في معظم القنوات الموجهة للأطفال. ومن الأسباب الأخرى، وهي كثيرة ومتعددة: افتقار المكتبة العربية إلى كل ما يتعلق بالطفولة.

تحتاج ثقافة الطفل إلى إدراك وإرادة واعية، وذلك من خلال: بذل جهود معتبرة من الأطراف المعنية بتثقيف الطفل، ثم تنشيط المؤسسات المتخصصة بثقافة الأطفال، بهدف خلق حركة فاعلة، واعتماد معايير سليمة، تسعى لتطوير أدواتها ووسائلها، وترتقي بها باستمرار. إضافة إلى الحاجة إلى التوظيف الفعال للتقنيات الحديثة، وتصميم برامج ثقافية وتربوية وتعليمية، تراعي بيئة الطفل، وقيم مجتمعه. كما ينبغي الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال بأنواعه، وتشجيع العمل في مضماره، وخلق الإرادات القادرة على اعتماده كمنهج أساس في العمل الثقافي عموما، من خلال: تشجيع الأدباء والكتاب العاملين في هذا الحقل، وتوفير حوافز معنوية ومادية تبعثهم على الكتابة، وتشجيع الدراسات النقدية التي تشتغل وفقا للمعايير التربوية والنفسية والفنية الحديثة لأدب الأطفال، وتقديم حوافز لأصحاب الأعمال المتميزة، ودعم الأبحاث التي تتناول نفسية شخصية الطفل، بهدف إنتاج أدب يلائم خصوصية الطفولة، ويساير طبيعتها. والاستفادة من التجارب العالمية، والسعي للتعرف على العديد من الدراسات والأعمال. وتشجيع الترجمة في مجال أدب الأطفال، واختيار نماذج ذات طابع جيد. والاهتمام بجوانب الأدب الأخرى غير الحكايات، كالأقاصيص، والأمثال، والأحاجي الشعبية، وغيرها. ودعم الإصدارات في حقل هذا الأدب، ذلك بما يحقق خطوات توصلنا لمستوى مناسب في هذا المجال، يوازي أهمية مرحلة الطفولة، ويلبي متطلباتها، على مختلف الأصعدة.

3-2 - المناقشة و ترجمة ثقافة الأطفال:

¹ - ينظر في: قاسم عبد المجيد إبراهيم، " ثقافة الطفل .. أهميتها، مشكلاتها"، مجلة الحوار، العدد 151-152، (العراق، 2015/05/01)، ص 26/27/28.

في العادة تحدث الأشياء على أرض الواقع بصورة مختلفة بعض الشيء عما هي عليه في العالم النظري التجريدي، فالثقافات لا تنشأ معزولة، ولا تعرف لها حدوداً ثابتة، ولا تلتزم مكاناً واحداً، بل هي في حركة مستمرة دائمة. هذا يدفعنا إلى القول إنه عندما تلتقي ثقافة بثقافة أخرى يحدث نوع من التأثير والتأثر أطلق عليه القدماء أسماء متعددة كالحكاية والنقل والأخذ، واشتق له مثقفو هذا الزمان اسم "المثاقفة" والذي سيكون لنا معه وقفة في خلال هذا الدراسة.

لقد ورد في القرآن الكريم ذكر "المثاقفة" و"التلاقح الثقافي والمعرفي" على أنها سبيل للانفتاح على الآخر والاطلاع على أفكار وقيم المجتمعات الأخرى بغية الاستفادة من خصوصيات وتجارب بعضها البعض، وذلك من أجل مصلحة البشرية جمعاء، قال تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"¹

كما أنه من المعلوم أيضاً أن العرب قد سارعوا إلى الانفتاح على الثقافات الأخرى، فترجموا منها ونقلوا عنها كثيراً من العلوم والمعارف والفنون، منذ القرن الأول الهجري وخاصة في العصرين الأموي والعباسي مع تشجيع معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي الأول لطلب العلم والحث عليه ثم من بعده خالد بن يزيد بن معاوية المؤسس الأول لعلم الكيمياء عند العرب. وازدهرت في عصر عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك. ونشطت حركة الترجمة نشاطاً واسعاً في عصر الرشيد والمأمون حيث كانت هناك مراسلات بين المأمون وملك الروم عندما أرسل إليه جماعة من العلماء للحصول على الكتب النادرة من علوم الأوائل، واجتمعت في عاصمة الخلافة العباسية أهم كتب الفلاسفة والعلماء الإغريق في مختلف الفروع من طب ورياضيات وعلم الفلك، وطائفة أخرى من الكتب العلمية والحكومية الفارسية والهندية والسريانية وغيرها... الشيء الذي يستر للطلاب في العالم العربي سبل العلم والمعرفة، وأن يهضموا في سنوات قليلة ما أنفق اليونان وسواهم القرون الطوال في إنشائه.

3-3- الترجمة والسياق الاجتماعي الثقافي:

الترجمة بوصفها عملية اتصال بين الثقافات:

في بداية القرن التاسع عشر، بدأ التفاعل المعقد بين اللغة والثقافة في التوضيح، مع الاعتراف باللغة كمسعى إنساني جوهري ومظهر من مظاهر الفكر. افترض بعض اللغويين المعاصرين، ولا سيما هاليداى

¹ - القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 13

(Halliday)¹، إن الثقافة تشكل إطاراً سيميائياً يضم أنظمة مختلفة، إحداها اللغة نفسها. ومن ثم، لا يمكن إجراء تحليل اللغة بمعزل عن هذه المصفوفة السيميائية، لأنها مدمجة بطبيعتها فيها. كما فُحص التفاعل بين اللغة والثقافة من خلال العدسات الأنثروبولوجية واللغوية الاجتماعية والنفسية.

لا تحدث الترجمة بين نظامين لغويين فحسب، بل تظهر أيضاً بين سياقات ثقافية متميزة. التحدي الكبير الذي يواجه المترجمين هو نقل الفروق الثقافية المضمنة في النص. يؤكد العديد من العلماء أن الترجمة قد تصبح مستحيلة بسبب هذه العناصر الثقافية. يتردد صدى هذا التأكيد في عمل كاتفورد، حيث يناقش التحديات المرتبطة بترجمة المراجع الثقافية. تنشأ مثل هذه الصعوبات عندما يفتقر عنصر محوري في النص المصدر إلى نظير له في النص المستهدف.

تناول العديد من الباحثين العلاقة بين الترجمة والثقافة، خاصة منذ أوائل الثمانينيات، وهي فترة تميزت بالظاهرة المسماة «التحول الثقافي». من المعترف به على نطاق واسع أن مترجمي النصوص المقدسة كانوا من أوائل المؤيدين لهذه العلاقة العميقة بين الثقافة والترجمة. في السنوات الأخيرة، أكد العديد من العلماء أيضاً أن الترجمة تمثل حدثاً تواصلياً بين الثقافات. وقد انعكس هذا المنظور بشكل ملحوظ في الخطاب الألماني.

وقد سبق القول بأن جميع زوايا الرؤيا المتعلقة بتحليل الترجمة من منظور اجتماعي ثقافي، تضع في الاعتبار البعد السياقي، وتسלט الضوء على أهمية العناصر الثقافية عند الترجمة: فالترجمة حدث بين ثقافات (intercultural)، هذا ما ينادي به الوظيفيون، والترجمة معادلة ثقافية عند هيوسن ومارتن (Hassan/Martin)، والمترجم هو وسيط بين الثقافات عند حاتم وميسون، بالإضافة إلى أهمية البعد

¹ - هالدي مابكل الكسندر كيركوود هالداي (غالبا MAK هالداي) (ولد في 13 أبريل 1925) هو استرالي بريطاني المولد اللغوي الذي طور تأثيراً على الساحة الدولية وظيفي النظامية اللغوي نموذج من اللغة. وصف له النحوية تمر اسم النحوي وظيفي النظامية (SFG) يصف هالداي اللغة كنظام السيميائي، "ليس بمعنى نظام الإشارات، ولكن مورد النظامية لمعنى". لهالداي واللغة هي "احتمال معنى". استطراداً، وقال انه يعرف اللسانيات مثل دراسة "المعاني كيف يمكن للناس الصرف". "languageing" يصف هالداي نفسه بأنه اختصاصي، وهذا يعني أنه قد حاول "للنظر في اللغة من كل وجهة نظر ممكنة"، ولها وصف عمله بأنه "يهيمون على وجوههم الطرق السريعة والشوارع الجانبية للغة". ومع ذلك، فقد ادعى أن "لدرجة أنني فضلت أي زاوية واحدة، فإنه كان الاجتماعية: اللغة باعتبارها مخلوق وخالق الإنسان المجتمع"

1. M.A.K. Halliday, *On Grammar*, vol. 1 of *The Collected Works of M.A.K. Halliday*, ed. Jonathan J. Webster (London: Continuum, 2002).

السيمبويطيقي، وتنوه مدرسة مانيبيلاسيون (Manipulation) التحوير إلى إدخال الترجمة في إطار النظام المتعدد...، ومن الإسهامات الحديثة ما جاء في دراسة لقطان¹ (katan)، حيث تناول بدقة عملية العلاقة بين المترجم والثقافة، وقام الباحث المذكور بمراجعة التعريفات المختلفة للثقافة، وكذا مناهج تحليلها، ودرس طبيعة العلاقة بين اللغة والثقافة من ناحية وبين الترجمة والثقافة والترجمة من ناحية أخرى.

أبرز كل هؤلاء الباحثين أن الترجمة نشاط اتصالي يتم بين ثقافات مختلفة، ولذلك يجب على المترجم أن يكون على معرفة جيدة بالثقافتين، حتى يتمكن من حل المشكلات المتعلقة بالعناصر الثقافية التي تتجلى في نص بشكل مباشر أو غير مباشر.

3-4 - ترجمة عناصر ثقافة الأطفال والاختلافات الثقافية:

فُحصت المكونات الثقافية وتأثيرها في الترجمة من وجهات نظر مختلفة. في هذا الفحص، نواجه تعريفات متعددة. لا يمكن أن يستمر تحليل الترجمة الثقافية دون التعرف على هذه العناصر؛ الفشل في القيام بذلك يجعل التحليل غير ضروري. وتتركز أهمية الدبلجة على قدرة المشاهد على تبني ترجمة نص صادر عن ثقافة أجنبية، على الرغم من احتمال عدم توافقه مع ثقافته ومعتقداته ومحيطه. ومن ثم، لا بد من توضيح هذه الفوارق قبل الشروع في دراستها.

الاستفسار الأولي الذي يجب أن نطرحه يتعلق بأنماط الاختلافات الثقافية التي قد تنشأ بين الثقافات المتميزة، وتؤدي إلى تحديات في أثناء الترجمة. دعونا نستكشف العديد من الأطروحات في هذا السياق.

لقد ناقشنا سابقا المجالات الخمسة التي اقترحتها نيدا، والتي تشمل الاختلافات البيئية والثقافة المادية والثقافة الاجتماعية والثقافة الدينية والثقافة اللغوية.

قدمت نيومارك تصنيفا بديلا للترتب الثقافية، يشار إليه باسم "الكلمات الثقافية ذات الأصل الأجنبي". يشبه هذا التصنيف إطار نيدا. يشمل ملخصه الاختلافات البيئية (النباتات والحيوانات)، والثقافة المادية (الأشياء والمنتجات والأدوات)، والثقافة الاجتماعية (العمل والترفيه)، والمنظمات، والعادات، والأنشطة،

¹ - ينظر في: أومبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، ط 1 (مصر: المركز القومي للترجمة، 2007)، ص 25-30.

والتعريفات والمفاهيم (السياسية والإدارية والدينية والفنية والاتجاهات والحركات)، تكمن أهمية هذا الاقتراح بشكل أساسي في إدخال عناصر لغوية تكميلية مثل الحركات.

وتعتمد نورد على ما جاء به أغار (Agar) حيث القول بأن كل اختلافات في سلوكيات المجموعتين الثقافتين المختلفتين يمثل "نقطة ثرية" من نقاط الاختلاف، وأن إجمالي هذه النقاط يشكل الحائل الثقافي بين الثقافتين، ويهيئ الأذهان إلى إدراك حالة من حالات الاختلاف في كل اتصال بيني، وتربط بين هذه الظاهرة بالوظائف اللغوية، وتبين كيف أن الوظائف يمكن أن تكون عامة، لكن تجلياتها النصية ترتبط - إضافة إلى المادة اللغوية- بما هو معهود ومتعارف عليه في كل ثقافة¹

1- فيما يتعلق بالوظيفة التوكيدية (Fatica)، أن الاختلافات تظهر في العبارات التي تعبر عن بدء اتصال أو الإبقاء عليه أو انتهائه (مثل التحية والوداع والتعامل...)، وكذا في استخدام أسماء الأعلام والإثارة إلى درجة البعد أو القرب بين المتحدثين والصمت والوقفات في أثناء الحوار... الخ.

2- بالنسبة للوظائف الإشارية (référentielle)، تظهر الاختلافات فيما يتعلق بتمثيل الأشياء والظواهر ووصفها، وكيفية الحديث من خلال النص عنها (الإشارة إلى أحداث واحتفاليات اجتماعية، وإلى تنظيمات وهيئات رسمية وطريقة العيش والملبس... الخ.

- بالنسبة للوظيفة التعبيرية، تظهر الاختلافات في الإعراب عن المعاشر والتعبير عن الآراء والقيم الأخلاقية والسلوكية... الخ.

4- لو نظرنا إلى وظيفة الحض، لوجدنا الاختلافات في الآليات المستخدمة للتأثير في المتلقي، والتوصل إلى أن يكون رد فعله بشكل معين.

و يشير قطان (katan)، لوجود عدة مستويات منطقية، تتولى تنظيم المعلومات الثقافية بطريقة تدريجية.

¹ - ورد رأي أغار في كتاب أومبارو أورتادو ألبير "الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة"، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، الطبعة الأولى، مصر: المركز القومي للترجمة، 2007، ص 30.

1 المحيط: يتألف من عناصر مثل المحيط الملموس والمحيط السياسي والطقس والمكان والمسكن والإنشاءات وطريقة الملبس والألوان والطعام والتقسيمات والأطر الزمنية القائمة، وتُعَايَش بشكل مختلف في كل ثقافة.

2- السلوك: يتناول الأصول والمخادير المتعلقة بالسلوكيات التي تحكم كل ثقافة.

3- القدرات الاتصالية واستراتيجياتها ومهاراتها: وهي عبارة عن معرفة كيفية نقل الرسائل وتلقيها، ويضم البند جوانب مثل اختيار الصيغة (الشفهية أو الكتابية أو غير اللفظية) ونغمة الصوت. ما يتعلق بحالات اتصال بعينها، وكذا خطوات واستراتيجيات الاتصال المتبعة.

إن من بين الصعوبات التي يواجهها المترجم الذي ينتمي إلى حقل ثقافي مغاير، ترجع إلى الهوية الثقافية للنص الذي ينقله. فإذا حدث أن أفقدت الترجمة هوية النص، فإنها تكون بذلك قد قضت عليه.

3-5- التنظير لترجمة أدب الأطفال:

إنها حقيقة لا جدال فيها معترف بها عالمياً أن العلاقة بين اللغة والثقافة عميقة وقوية. يوجد هذان الكيانان كثنائيات مترابطة لا يمكن فصلهما. تلخص اللغة العناصر الثقافية في إطارها، بينما تعكس الثقافة جوهر اللغة. من المعترف به على نطاق واسع أن اللغة أداة أساسية للتواصل وتبادل المعرفة والممارسات الثقافية بين مختلف السكان. وفقاً لفيرمير¹ (هانز)، يمكن للمرء أن يؤكد أن اللغة تشكل "جزءاً لا يتجزأ من الثقافة". تشمل الثقافة المكونات الأساسية للوجود البشري، والتي تشمل الأفكار والعادات والتقاليد والمعتقدات واللغات والقوانين والمجتمعات والحضارات والبيئات وغيرها. ويوضح ذلك أيضاً على أنه

¹ - هانز ج. فيرمير (Hans J. Vermeer) (1930-2010): لغوي ألماني وعالم ترجمة بارز، يُعد من أهم رواد دراسات الترجمة الحديثة، ومؤسس نظرية سكوبوس (*Skopos theory*) التي أحدثت تحولاً جذرياً في حقل الترجمة. تقوم نظرية سكوبوس التي طورها فيرمير منذ أواخر السبعينيات على فكرة أن الترجمة فعل هادف تحدده غاية أو هدف الترجمة (*skopos*) في الثقافة الهدف، وليس فقط النص الأصلي أو التكافؤ اللغوي. ركز فيرمير على أن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية، بل هي فعل تواصل وثقافي موجه لتحقيق غرض محدد لدى المتلقي في السياق الجديد، وقد أثرت هذه النظرية في تطوير المدرسة الوظيفية الألمانية في الترجمة، وجعلت من "الهدف" أو "الغرض" العنصر المركزي في قرارات المترجم. ألف فيرمير أكثر من 80 مقالة وفصل وكتاب في مجالات الترجمة النظرية والتطبيقية، من بينها سبعة مجلدات حول تاريخ الترجمة، ودرّس في جامعات ألمانية مرموقة مثل ماينز وهايدلبرغ، وله تأثير واسع في تعليم الترجمة ونظرياتها المعاصرة.

"مجموعة الممارسات التي طورها المجتمع طوال فترة وجوده وتوارثتها الأجيال". زيادة على ذلك، يُتَعَرَّف عليها كمجموعة شاملة من السلوكيات وأنماط الحياة المشتركة بين الأفراد.

3-5-1- النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك¹:

النظرية السوسيوثقافية هي تلك التي تصل إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية. وعليه فاللغة هي الثقافة، وما الترجمة إلا تعبير عنها.²

وهي عملية صعبة بالنسبة للمترجم، ينتج عنها في غالب الأحيان مشاكل الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين، وهي الأخرى ناتجة عن اختلاف البنية الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية للثقافتين. لذلك اهتم أصحاب النظرية السوسيوثقافية بالمعنى مباشرة.

وفيما يتعلق بالترجمة، على واضعي البرامج التعرض للفروق الثقافية بين اللغات، لاستئصال العناصر الثقافية في كل مفردة من مفردات النصوص المقدمة في درس الترجمة واستثمارها.

عرف بيتر نيومارك³ بنظرية الترجمة التواصلية والدلالية، على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص معيرا اهتمامه للسياق اللغوي والسياسي الثقافي لتحليل معاني الكلمات المتموضعة في النصوص.

¹ - بيتر نيومارك: (1916-2011) (Peter Newmark) :

لغوي بريطاني بارز وأحد أشهر منظري الترجمة في القرن العشرين، عُرف بتطويره لمفهوم "الترجمة الدلالية (Semantic Translation)" و"الترجمة التواصلية (Communicative Translation)"، وبتأثيره العميق في تعليم الترجمة ودراساتها التطبيقية. يرى نيومارك أن الترجمة الدلالية تهدف إلى نقل المعنى الدقيق للنص الأصلي قدر الإمكان ضمن حدود اللغة الهدف، بينما تسعى الترجمة التواصلية إلى إحداث أثر مماثل على قارئ النص الهدف كما هو الحال مع قارئ النص الأصلي، مع مراعاة ثقافة المتلقي وبيئته اللغوية.

قسّم نيومارك النصوص إلى ثلاثة أنواع رئيسية: نصوص تعبيرية (تعكس ذات المؤلف)، نصوص معلوماتية (تركز على نقل المعلومات)، ونصوص نداءية أو إقناعية (تسعى إلى التأثير في القارئ)، وحدد لكل نوع منهجية ترجمة مناسبة. من أشهر مؤلفاته (1981) *Approaches to Translation* و(1988) *A Textbook of Translation*، ويُعتبر من أوائل من أدخلوا برامج الدراسات العليا المتخصصة في الترجمة في الجامعات البريطانية.

² - بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة *A Textbook of Translation*، :، ترجمة حسن غزالة، الطبعة الأولى (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2006)، ص 23-25.

يبنى نيومارك نظريته في الترجمة التي استقاها من تجربة طويلة في تدريس المادة على فكرة علمية دقيقة، هي أن فعل الترجمة ليس منعزلاً عن ظروف الاتصال. يعتبر نيومارك الترجمة حرفة تتكون من محاولة نقل رسالة بلغة إلى لغة أخرى، وفي كل مرة نترجم فيها، يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة. فنجد أنه لا بد لنا من أن نفقد جزءاً منه إذا ما كان النص يصف موقفاً يتسم بعناصر خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللغة ونظامها وثقافتها، لأن الاستبدال بلغة النص لغة المترجم لا بد أن يكون تقريبياً.¹

وهذا يتطلب عمليتين أساسيتين هما: الفهم الذي يتطلب التفسير (استيعاب النص في اللغة المصدر)، والصيغة التي تتطلب إعادة الإبداع (صياغة النص في اللغة الهدف).²

يرى نيومارك أن الطرائق والأساليب والتقنيات تحددها النظريات، كما تقدم لنا أفكار حول الفكر واللغة والمعنى، وحول المظاهر الثقافية للغة والسلوك؛ أي فهم الثقافات، وكل هذا يحسّن من مستوى الترجمة.

ويشبه نيومارك النص الخاضع للترجمة بجسم في مجال كهربائي، تتجاذبه قوتان متضادتان من ثقافتين ومعياريين للغتين، كما تتجاذبه السمات الشخصية للكاتب الذي يخالف جميع معايير لغته.

وتتصف الترجمة السوسيوثقافية بالطابع البراغماتي، فهي تتعامل مع النصوص بثقافتها وظروف إنتاجها وخلقها لمواقف اتصالية. ولكنها تقابل العديد من الصعوبات نذكر منها صعوبة ترجمة المقابل الثقافي. ولحل هذه المشكلة لا يكفي التعرف في إطار مقابلة الثقافات إلى خصائص كل ثقافة؛ بل يفترض اللجوء إلى إنجاز بطاقة ترجمة تأتي في صورة تجمع كلمات لمصطلحات تخص ثقافة اللغة المصدر ومقابلها في اللغة الهدف انطلاقاً من الاختلاف الثقافي.³

ويقدم نيومارك عدة حلول لمشكلة ترجمة المصطلحات الثقافية مطالباً بوضع ترجمات رسمية على النطاق العالمي، وتوحيدها إن أمكن. كما عرج على المصطلحات الثقافية العامة، وخاصة ما اتصل بالبيئة التي

¹ - بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني (الرياض: دار المريخ للنشر، 1986)، ص 20-22.

² - المرجع السابق ص 39.

³ - المرجع السابق ص 121.

تطرح مشكلات هي الأخرى بالنسبة لمتعلم الترجمة، حيث يرتبط كل مصطلح بيئي بالعقائد والعادات. وسيطر أحيانا مصطلح البيئة الأقوى في اختيار الترجمات.

لقد ألف بيتر نيومارك كتابا سنة 1981 بعنوان: (approaches of translation) وكتابا تعليميا مهما في الترجمة (textbook of translation)، حدد فيهما طرق الوصول إلى المعنى بالاستفادة من علم اللغة التقابلي، ودراسات جادة في التقابل الثقافي، وسبل ترجمة المصطلحات والسياقات ككل.

3-5-2- نظرية الغائية (La théorie de Skopos):

مصطلح (Skopos) مصطلح يوناني معناه الغاية أو الهدف ظهر أول مرة في السبعينات من القرن الماضي عند الأستاذ الألماني هانز فرمير (J.Vermeer Hans) بالاشتراك مع الألمانية كاتارينا رايس (Reiss Katharina)¹ (كاتارينا ، 1984). اعتبر (Vermeer) الترجمة علما في كتابه، في وقت كانت الترجمة فيه ما تزال في أخذ ورد بين من يعتبرها فنا وبين من يضمها إلى خانة العلوم، فتناولها كعلم يدرس الهدف من الجانب اللغوي للنصين المصدر والهدف. أي أن المترجم يسيطر أولا الغاية المرجوة من ترجمة الخطاب الأصلي وكيفية نقلها إلى اللغة الهدف عن طريق الدراسة العلمية للجانب اللساني للغتين المصدر والهدف.²

لقد أعطى الأولوية لهدف الترجمة في البداية. واعتبرها العنصر المحوري الذي يؤثر في الاستراتيجيات والمنهجيات التي يستخدمها المترجم في نقل الرسالة أو الرسائل المضمنة في لغة المصدر. وإضافة إلى ذلك، أشار إلى أن المترجم قد يضع أهدافا متعددة تركز عليها منهجية ترجمة النص المصدر، والتي يجب أخذها في الاعتبار طوال المراحل المختلفة لعملية الترجمة.

¹ - كاتارينا رايس (Katharina Reiss) عالمة لغويات ألمانية وباحثة في دراسات الترجمة، وُلدت عام 1923 وتوفيت عام 2018، وتُعد من أبرز رواد المدرسة الوظيفية في الترجمة، ومؤسسة مشاركة لنظرية سكوبوس مع هانز فرمير. عُرفت بتطوير نظرية أنماط النصوص التي تركز على وظيفة النص كوحدة أساسية للترجمة، وتدعو إلى تحقيق التكافؤ الوظيفي بين النص الأصلي والنص الهدف.

² -Mona Baker (ed.), *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (London & New York: Taylor & Francis e-Library, 2005), p. 235.

أما طريقة تحديد هذه الغايات من الترجمة، فتتم في بعض الأحيان من طرف الزبائن الذين لديهم توجهات وتصورات مسبقة لسير عملية الترجمة وفهم ما يريدون الوصول إليه عن طريق الانتقال من لغة إلى أخرى، ومن ثم يفرضون على المترجمين ما يريدون من نتائج يودون تحقيقها، ويبقى على المترجم - باعتباره الشخص المكلف بهذه المهمة والمالك للوسائل اللازمة لهذه المأمورية - تحقيق ما يريده الزبائن عن طريق التطبيق اللساني المؤسس علمياً آخذاً مبدأ الانسجام ومبدأ الأمانة بعين الاعتبار. أما الطريقة الثانية لتسطير الأهداف الترجمة، فتتم عن طريق المترجم نفسه الذي يقرر بمفرده ما يراه مناسباً، ويكيف اللغة لهذا الغرض، ويتبنى استراتيجياته الخاصة ذات الخلفية الأيديولوجية أو الدينية أو الثقافية أو السياسية.

بالإضافة إلى العناصر التي سبق تناولها، ذكر (Vermeer & Reiss) ستة قواعد على المترجم مراعاتها في تطبيق هذه النظرية هي كالاتي :

1. الهدف المراد الوصول إلى تحقيقه، وهو الذي يحدد نوع وطريقة الترجمة الواجب إتباعها.
2. النص المصدر، وهو الحامل للمعلومات المتضمنة في النص الهدف. هذه المعلومات تنقل إلى اللغة والثقافة الهدف.
3. الوضوح في نقل الغاية من الترجمة، عامل مهم حتى يتمكن الجمهور المستهدف من استيعاب الهدف المتضمن في اللغة المترجم إليها.
4. مطابقة الجانب الدلالي لمحتوى النص المصدر مع الجانب الدلالي في اللغة والثقافة الهدف.
5. ارتباط النص الهدف بالنص المصدر باعتبار أن النص المصدر ما هو إلا إعادة إنتاج للنص الأصلي في لغة أخرى¹.
6. تطبيق القواعد الخمسة السابق ذكرها حسب ترتيب الأولويات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع النظرية الغائية.

وجهت للنظرية الغائية عدة انتقادات مثل تعريفها للترجمة وكيفية تناولها للعلاقة بين النص المصدر والنص الهدف، وفشلها في بعض الحالات في اختيار الألفاظ والمفردات وبناء التراكيب والجمل وكذلك الأسلوبية

¹ - Reiss Katharina, Hans J Vermeer, Towards a General Theory of Translation Action Skopos Theory Explained, Translated by Christiane Nord, 1st edition, (New York, U.S.A, Routledge, 2014), P 107.

ذات الطابع اللغوي الخاص، حيث يتعذر خلق التراكيب أنفسهم في اللغة الهدف؛ مما يعد إسقاطاً لجزء من أجزاء النظرية. هناك جانب آخر حاز انتقادات عديدة أيضاً هو عدم تناسب النظرية مع بعض أنواع النصوص، خاصة النصوص الأدبية أو التي على شاكلتها، والتي يكمن هدفها الأول في اللغة ذاتها، فالوظيفة تواصلية تخاطبية بنمط منمق، وليس في الرسالة التي تكمن وراء اللغة.

تصب أغلب الانتقادات حول الجانب اللغوي الذي لا يملك غاية خارجاً لغوية، وهذه الحالة غير ممكنة الحدوث في أغلب الترجمات السمعية-البصرية. لذلك، فالنظرية الغائية هي أنسب بناء نظري للدبلجة، لأنها تراعي الجوانب المختلفة لخصائص الخطاب؛ مما يعطي للمدبلج مرونة كافية تناسب طبيعة اللغة والجمهور والثقافة المنقول منها وإليها وغير ذلك من الجوانب التقنية.

3-6- استراتيجيات الترجمة الثقافية:

تلعب الترجمة في المجتمع المعاصر، الذي يتميز بالتواصل العالمي المكثف، دوراً محورياً في تسهيل تبادل المعلومات بين اللغات المختلفة، ومن ثم تعزيز الخطاب الطبيعي والمهني لنقل المعنى عبر الحدود اللغوية. يجب أن يكتسب المترجم كفاءات محددة تعرف باسم استراتيجيات الترجمة. هناك إجماع بين العلماء على أن المترجمين يستخدمون هذه الاستراتيجيات عندما يواجهون تحديات حيث تثبت الترجمة المباشرة أنها غير كافية. قام العديد من الباحثين بفحص استراتيجيات الترجمة المتميزة، وتصنيفها بناءً على وجهات نظرهم الفريدة. في هذا السياق، سنركز على توضيح الفوارق بين هذه الأطر النظرية لتوضيح الاستراتيجيات المعنية.

تتجاوز عملية الترجمة مجرد نقل العناصر المعجمية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، لأن مثل هذا النهج لا يؤدي إلى ترجمة مثالية. لا يمكن لأي لغة أن تلخص المعنى الحقيقي للغة أخرى بشكل كامل عندما يكون التركيز فقط على المفردات اللغوية. توجد فروق بين المعاني المضمنة في اللغة والمعاني التي يجب التقاطها بدقة وتحويلها إلى اللغة الأخرى. لا ينبغي النظر إلى الترجمة على أنها آلية مبسطة لاستبدال المفردات من لغة ما بكلمات مماثلة في لغة أخرى؛ بل تتطلب الترجمة الدقيقة تقدير السياق الثقافي للغة الهدف. المكونات اللغوية ضرورية لنقل المعنى بدقة ومنع سوء الفهم المحتمل.

يجب على المترجم أن يفحص بدقة، ويفهم العناصر المعجمية وكذلك الأطر النحوية ذات الصلة باللغة الهدف، بالإضافة إلى الأيديولوجيات المختلفة وأنظمة القيم والتقاليد التي تحدد الثقافة قبل الشروع في عملية الترجمة. يجب أن يمكن هذا المسعى المترجمون من اكتساب نظرة ثاقبة لجمهور اللغتين، بالإضافة إلى الخصائص المتنوعة للغة الهدف. على سبيل المثال، هناك فرق كبير في الطريقة التي تستخدم بها الفرنسية في

الدول الأوروبية مقارنة بالمناطق الكندية؛ ملاحظة مماثلة تنطبق على اللغة الإنجليزية. يجب على المترجم الذي يعمل في تورنتو أو مونتريال أو أي مدينة في جميع أنحاء أوروبا أن يأخذ في الاعتبار هذه الاختلافات على النحو الواجب.

3-6-1- المكافئ الثقافي (*équivalence culturelle*) :

"It means replacing a cultural word in the SL with a TL one. however, "they are not accurate"¹

"وهذا يعني استبدال كلمة ثقافية في اللغة الأصل بأخرى في اللغة الهدف. ومع ذلك، "هذه المقابلات ليست دقيقة""(ترجمتي).

وهو أكثر الأساليب استخداماً، ويتم بإيجاد المقابل الثقافي المباشر. ففي اللغة الإنجليزية العبارة الثقافية: chat échaudé craint l'eau froide ، لها مقابل ثقافي مباشر في اللغة العربية هو: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

3-6-2- التطابق الثقافي (*correspondance culturelle*) :

في هذا الأسلوب يوجد المترجم المقابل الدقيق والحرفي الثقافي في اللغة الهدف. ففي اللغة الإنجليزية العبارة الثقافية: faire d'une pierre deux coups لها مقابل ثقافي في اللغة العربية: يضرب عصفورين بحجر واحد. وكذلك عبارة (conseil de sécurité) لها مقابل: مجلس الأمن.²

3-6-3- الترجمة المعيارية المقبولة (*traduction standard acceptée*) :

بعض المصطلحات الإنجليزية أصبحت متداولة ومفهومة ولها مقابل ثقافي في اللغة العربية. فمثلاً عبارة: the end justifies the means والتي يقابلها ثقافياً: الغاية تبرر الوسيلة. وهذه العبارة متداولة شأنها شأن العبارات المرتبطة بالتقنية مثل الحاسب الآلي والإنترنت، بالإضافة إلى التعابير الثابتة والمعروفة والمتداولة بما فيها العبارات الاصطلاحية والأمثال والمتلازمات اللفظية والعبارات المجازية.³

¹ - Peter Newmark, *Approaches to Translation* (Hertfordshire: Prentice Hall, 1988), 83.

² - Ghazalah H., *Translation as Problems and Solutions: A Course Book for University Students and Trainee Translators* (Valletta, Malta, 2006), 186.

³ - Ibid

3-6-4- التطبيع (Naturalisation):

“It adapts the SL word first to the normal pronunciation, then to the normal morphology of the TL”¹

" يتم تكييف الكلمة من اللغة المصدر أولاً لتناسب النطق الشائع في اللغة الهدف، ثم تُعدل لتلائم البنية الصرفية المعتادة في اللغة الهدف " (ترجمتي).

هناك بعض التعابير الثقافية الإنجليزية ظلت بين اللغتين الإنجليزية والعربية، على الرغم من أصولها الإنجليزية، غير أنها تأثرت بقواعد اللغة العربية وأصواتها وهجائها، وطبعت على ذلك، فصارت مألوفة ومعروفة بذلك. ومثال ذلك كلمة ديمقراطية (Démocratie) وكلمة الألعاب الأولمبية (les jeux olympiques)، ويمكن أن يكون التطبيع في جميع اللغات، في اللغة الفرنسية مثلاً، كلمة (Intifadah) الانتفاضة أصبحت مألوفة بعد تطبيعها في اللغة الفرنسية و بالمثل كلمة (hajj)، (alcohol) (jihad) وكلمة (Zakat). ويعد التطبيع من أكثر الأساليب استخداماً في الترجمة الثقافية.

3-6-5- المعنى العام (sens général):

هو أحد الأساليب المستخدمة في الترجمة الثقافية وهو الذي يتجاهل الجانب الثقافي تماماً للغة المصدر، وذلك لعدم وجود مقابل ثقافي دقيق. فكلمة (Congrès) قد تعني المؤتمر العام ولكن المعنى المقابل والمألوف في الثقافة العربية هو "الكونغرس الأمريكي".

3-6-6- النقحرة (Translitération):

“In the process of actually transliterating a text, the transliterator replaces each SL letter or other unit, on the basis of a conventionally set of rules”²

"خلال نقحرة نص ما، فإن المنقحر يستبدل كل حرف أو وحدة في اللغة الأصل، حسب مجموعة من القواعد المتعارف عليها" (ترجمتي).

¹- Newmark, *A Textbook of Translation*, 82.

²- J. C. Catford, *A Linguistic Theory of Translation* (Oxford: Oxford University Press, 1965), 56.

هو نسخ الحروف الإنجليزية بحروف عربية اعتماداً على أصواتها. فكلمة (Cricket) تكتب بحروف عربية حسب صوتها لعدم وجود المقابل الثقافي في اللغة العربية.

3-6-7- الترجمة الحرفية للمعنى (traduction littérale du sens) :

"In which the SL word order is preserved and the words translated singly by their most common meanings, out of context

Literal translation: in which the SL grammatical constructions are converted to their nearest TL equivalents, but the lexical words are again translated singly, out of context."¹

"حيث يُحافظ على ترتيب الكلمات في اللغة الأصل والكلمات المترجمة منفردة بمعانيها الأكثر شيوعاً، خارج السياق. الترجمة الحرفية: حيث تُحوّل التراكيب النحوية في اللغة الأصل إلى ما يقابلها في اللغة الهدف، ولكن الكلمات المعجمية تُترجم مجدداً منفردة، خارج السياق." (ترجمتي).

وهي أحد الطرق المستخدمة في ترجمة الكلمات والعبارات الثقافية الخاصة، والتي يمكن فهمها بطريقة أو بأخرى في اللغة الهدف، بالرغم من صعوبة فهمها. فعبارة (fruit de la passion) تترجم بعبارة "الفاكهة الحزينة" في اللغة العربية والتي لا توجد في الثقافة العربية.

3-6-8- الشائيات في الترجمة (Couplet) :

وهي التي تحوي طريقتين في آن واحد، فمثلاً كلمة (Pentagon) بنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) أُستُخدمَ الرسم اللفظي والشرح لإكمال عملية الترجمة الثقافية.

"It occurs when the translator combines two different procedures."²

"يحدث ذلك عندما يجمع المترجم بين استراتيجيتين مختلفتين" (ترجمتي)

3-6-9- الثلاثيات في الترجمة (Triplet) :

¹ - Newmark, *A Textbook of Translation*, 81.

² - Peter Newmark, *About Translation* (Clevedon, Philadelphia, Adelaide: Multilingual Matters Ltd, 1991), 91.

هي إجراء يحوي ثلاثة طرق لإكمال عملية الترجمة. فعبارة (pluie acide) تترجم باستخدام الترجمة والتطبيع والشرح بالتصنيف، فتصبح أمطار حمضية/أسيديّة ملوثة.

3-6-10- الشرح بالتصنيف (Classifier):

هذه أكثر الطرق استخداماً في عملية الترجمة، وتمتاز بأنها طريقة عملية، ويلجأ إليها حين يصعب فهم التعبير الثقافي، فهي التي توضحه بذكر نوعه، وشرحه ليسهل فهمه؛ فكلمة (Steppes) تشرح وتوضح بعبارة (سهل استيبس الروسي) عندما تترجم إلى اللغة العربية.

3-6-11- التحييد - المكافئ الوظيفي أو الوصفي (Neutralisation/

:Equivalent fonctionnel/Descriptif)

"It uses generic terms (not CBTs) to convey the meaning. It is appropriate in a wide variety of contexts where formal equivalence is considered insufficiently clear. In a text aimed at a specialized reader, it can be helpful to add the original SL term to avoid ambiguity."¹

"تُستخدم المصطلحات العامة (وليس المفردات المقيّدة بثقافة اللغة الأصل) لنقل المعنى. من المناسب اللجوء إلى هذه الإستراتيجية في الكثير من السياقات حيث يعجز التكافؤ التعبيري عن المعنى بوضوح. يمكن أن يكون مفيداً إضافة مصطلح اللغة الأصلية في النصوص المتعلقة بالقارئ المتخصص ولتجنب الغموض" (ترجمتي).

تمثل هذه الطريقة على تحييد المصطلح الثقافي بإيجاد مكافئ وظيفي ووصفي له. فعبارة (être dans de sales draps) إن ترجمت حرفياً ستفقد معناها لذلك على المترجم إيجاد مرادف لها في قالب مألوف ومعروف في اللغة العربية، فيأتي المقابل لها (مشكلة عويصة).

3-6-12- تحليل المكونات (analyse des composants) :

يرى نيومارك أن تحليل المكونات هو شطر الوحدة اللفظية إلى مكونات معناها، وغالباً ما تكون الترجمة واحداً باثنين أو ثلاثة أو أربعة. بناءً تحليل المكونات المعنوية للكلمات، وهي طريقة توصف بالدقة،

¹ - Newmark, *A Textbook of Translation*, 114.

وتكون أحيانا أكثر اختصاراً من اللغة الهدف. فمثلا (petit-déjeuner continental) تترجم على أنها "فطور أوروبي" وهو شاي وقهوة وخبز محمص.

3-6-13- الشرح المقتضب (Paraphrase) :

"In this procedure the meaning of the CBT is explained. Here the explanation is much more detailed than that of descriptive equivalent."¹

"في هذه الاستراتيجية يُشرح معنى المصطلح المقيد بالثقافة الأصل. فيكون هنا التفسير أكثر تفصيلاً من المعادل الوصفي." (ترجمتي)

وهي طريقة تستخدم في الترجمة الثقافية لتقدم شرحاً مقتضياً يلجأ إليها عندما لا توجد طريقة أخرى لتوضيح المعنى. فكلمة (steak) تترجم بالشرح المقتضب إلى (شريحة لحم البقر).

3-6-14- الترجمة المؤقتة (Traduction temporaire / Label) :

هي ترجمة مؤقتة مقترحة غير معيارية توضع داخل أقواس للدلالة على أنها مشروطة وقابلة للتغيير. فكلمة (Télévision) تترجم على أنها تلفاز ولكنها بهذه الطريقة تترجم على أنها (الرائي) وهي الترجمة المقترحة. علمت أن مجمع اللغة العربية تبني تلفزيون.

3-6-15- الحذف (omission) :

تحذف بعض الكلمات الثقافية من الترجمة، وذلك لعدم أهميتها للقارئ وعدم تأثيرها في النص، وهذه الطريقة لا تعني بأي حال من الأحوال حذف المكون الثقافي كاملاً. فالبارة (aussi rapide que l'éclair) لا تترجم بعبارة (أسرع كالسهم أو مثل السهم) وإنما تترجم (أسرع من السهم). وكذلك الحال في كلمة (SIDA) لا تترجم (مرض نقص المناعة المكتسبة) بل تترجم (مرض نقص المناعة).

3-6-16- التكيف (Adaptation) :

¹ - Newmark, *A Textbook of Translation*, 91.

“Which is the freest form of translation, and is used mainly for plays (comedies) and poetry; the themes, characters, plots are usually preserved, the SL culture is converted to the TL culture and the text is rewritten.”¹

"هو أكثر استراتيجيات الترجمة حرية، ويستخدم أساساً في المسرحيات (الكوميديا) والشعر؛ وعادة يُحافظ على الموضوعات والشخصيات والحبكة، تُحوّل ثقافة اللغة الأصل إلى ثقافة اللغة الهدف ويُعاد كتابة النص" (ترجمتي).

هي التصرف في الترجمة واستبدال الواقع الاجتماعي الثقافي في النص الأصلي بما هو مقابل له في ثقافة اللغة المنقول إليها حرصاً على المعنى إذا كان الطرف الموصوف في النص الأصلي غريباً تماماً عن اللغة المترجم إليها. أي أن الأقلمة هي نوع خاص من المكافئ؛ المكافئ الظرفي أي للطرف الموصوف. وهي ترجمة الوضع، وليس البناء أو المفردات. مثال أقلمة (أثلج صدري)؛ نقول في اللغة العربية وحسب ثقافة العرب "إِ هذا الخبر أثلج صدري" وتترجم إلى اللغة الإنجليزية بمقابل ثقافي آخر هو (cela me réchauffe le cœur).

3-6-17- الترجمة بالتغريب (exotisation) والتوطن (Domestication):

“Foreignization entails choosing a foreign text, and developing a translation method along lines, which are excluded by dominant cultural values in the target language”²

"التغريب هو اختيار نص أجنبي وتطوير أسلوب ترجمة يقوم على أسس تستبعد القيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف" (ترجمتي)

"Domestication is an ethico-centric reduction of the foreign text to the target language cultural values. This entails translating in a transparent, fluent, 'invisible' style in order to minimize the foreignness of the statement”

3

¹ - Newmark, *A Textbook of Translation*, 81.

² - Lawrence Venuti, *The Translator's Invisibility: A History of Translation* (London and New York: Routledge, 1995), 146.

³ - Ibid

"التوطين هو تقليل التمرکز العرقي على مستوى النص الأجنبي بتطويعه للقيم الثقافية للغة النص الهدف، يستلزم ذلك الترجمة بأسلوب "غير مرئي" يتسم بالشفافية والسلاسة من أجل التخفيف إلى أدنى حد من غرابة النص الهدف" (ترجمتي)

ارتبط مفهوما التغريب والتوطين بالترجمة الثقافية وأخلاقياتها؛ فالتغريب أسلوب يسعى إلى الالتزام الوثيق بالنص الأجنبي، واستيراد أشكال الثقافة الأجنبية، وتطوير لهجات جديدة ومتنوعة، لذا يتسم النص بالشكل الغريب على اللغة الهدف. ويستعمل مصطلح التوطين غالبا للإشارة إلى تكييف السياق الثقافي أو مصطلحات ثقافة محددة. أما مصطلح التغريب، فيشير إلى الحفاظ على السياق الثقافي الأصلي من حيث مكونات المحيط والأسماء... الخ.¹ وقد جرى تطبيق هذين المفهومين أيضا في دراسة النصوص السياحية، والحكايات الشعبية، والدبلجة، ومقالات الأخبار والدراما وكذا الأعمال الواقعية الشعبية. أما مثال التوطين، فيتضح في ترجمة العبارة (mes cheveux deviennent gris) يمكن توطينها بعبارة "اشتعل الرأس شيئا" وقد وطن المعنى بأن جاء بلفظ ارتبط بالثقافة الدينية، فقد ذكرت العبارة في القرآن الكريم.

3-7- مشاكل ترجمة أدب الأطفال:

ووفقا للدكتور ماريمادي فإن مشاكل ترجمة أدب الأطفال تنقسم إلى:

3-7-1- المشاكل المعجمية :

يبين ماريمادي² (Ali Miremadi) عند تفسير المشاكل المعجمية أنه على الرغم من أن الكلمات هي الكيانات التي تشير إلى الأشياء أو المفاهيم، فقد لا يمكننا استبدال كلمة في لغة ما بكلمة في لغة

¹ -Lawrence Venuti, "Genealogies of Translation Theory: Schleiermacher," *TTR: Traduction, Terminologie, Rédaction* 4, no. 2 (1991): 125-150.

² - ماريمادي هو د. علي ميرمادي (Ali Miremadi)، باحث وأكاديمي إيراني متخصص في دراسات الترجمة. يُعد من الأسماء المعروفة في مجال تعليم الترجمة وتحليل مشكلاتها، خاصة في العالم العربي والإيراني، حيث تُرجمت أعماله إلى العربية واستُشهد بها في العديد من الدراسات الجامعية حول استراتيجيات الترجمة ومشكلاتها. يُشار إليه عادةً في الأدبيات العربية باسم "ميرمادي" أو "ماريمادي" بسبب اختلاف النقل الصوتي من الفارسية أو الإنجليزية. من أبرز إسهاماته تقسيم المشكلات المعجمية في الترجمة إلى فئات فرعية وتقديمه تحليلات تطبيقية حول التحديات التي تواجه المترجمين عند التعامل مع الفروق الدلالية والثقافية بين اللغات.

أخرى عند الإشارة إلى نفس المفاهيم أو الأشياء كما قسم ما رمادي المشاكل المعجمية إلى خمس فئات فرعية¹:

المعنى الدلالي الواضح:

يشير هذا النوع من المعنى لكلمات النص المصدر التي يمكن أن تتطابق مع كلمات في النص الهدف "بدون فقدان الصور"

المعنى المعجمي:

ويشير المعنى المعجمي للكلمات أو العبارات التي يبدو أنها متكافئة، ولكنها في ذلك الموقف قد لا تكون كذلك يجب أن يكون المترجم على بينة من النية الكامنة وراء الكلمات، حتى لا تُحَرِّف رسالة المؤلف.

3-7-2- التباير المجازية:

وتشير هذه الفئة الفرعية لقضايا إشكالية عند ترجمة التعبيرات الاصطلاحية وما شابهها، يقدم برويك² (Broeck) الاقتراحات التالية لترجمة التعبيرات الاصطلاحية³:

- التمييز بين العبارات العادية والاستعارات
- الوصول إلى موارد ترجمة إحدى الاستعارات
- إدراك السياقات المختلفة وقيودها على استخدام الاستعارات
- الإدراك الصحيح للقيود المفروضة على الترجمة ونقل الرسالة

¹ - Miremadi, A. "Translation Strategies," *Translation Journal* (1991).

² - رودلف فان دن برويك (Rudolf van den Broeck) هو باحث بلجيكي بارز في مجال دراسات الترجمة، ويُعد من رواد البحث في قضايا الترجمة النظرية والتطبيقية في أوروبا منذ السبعينيات. اشتهر خاصة بأبحاثه حول "حدود القابلية للترجمة" (Limits of Translatability) وتحليل ترجمة التباير الاصطلاحية والمجازية، وله إسهامات كبيرة في تطوير نظرية الترجمة الأدبية والنقدية.

³ - Rudolf van den Broeck, "The Limits of Translatability Exemplified by Idioms," *Babel* 21, no. 1 (1975): 13-19.

3-7-3- الفراغات الدلالية:

تشمل هذه الفئة الفرعية تلك الكلمات والعبارات التي تمثل المفاهيم التي لا يمكن العثور عليها في المجتمعات الخاصة الأخرى، يمكن إيجاد مكافئات قريبة، ولكن لا يمكن إيجاد المكافئ الذي يعادلها بالضبط. ووفقا لما ريمادي فقد يحدث هذا في حالتين وعرضة لعوامل لغوية إضافية مثل تلك الكلمات التي لديها مرجعيات في مجتمع معين، ولكن ليس في غيره.

أسماء العلم:

وأخيرا، وليس آخرا الفئة الفرعية في هذه المجموعة هي مشكلة أسماء الأعلام، على الرغم من أن أسماء الأعلام تشير إلى الأفراد، ويمكن نسخها من لغة إلى أخرى، ولكن أحيانا قد يفقد المعنى المحدد الذي تحمله، والذي لا يوجد في المجتمع اللغوي الهدف.

3-7-4- المشاكل النحوية :

هذه الاختلافات تشمل ما يلي:

- فئات الكلام
- العلاقات النحوية
- ترتيب الكلمات
- الأسلوب
- الجوانب الواقعية

- العناصر الأصلية لاستراتيجيات الترجمة:

- إدراك اشكالية ترجمة
- التعبير عن اشكالية الترجمة
- الدراسة عن حل ممكن لمشكلة الترجمة
- الحل لمشكلة الترجمة

- حل مبدئي لمشكلة الترجمة
- اجزاء الحل لمشكلة الترجمة
- الحل السلبي لمشكلة الترجمة
- مشكلة في استقبال نص اللغة المصدر

3-8- صعوبة ترجمة قصص الأطفال:

إن الترجمة الثقافية من أهم أنواع الترجمة، رغم عدم إمكانيةها في بعض الأحيان لعدم وجود المقابل الثقافي. وأثر هذا النوع من الترجمة تأثيراً مباشراً في النهضة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ظل العولمة والتقدم التقني؛ مما أدى إلى التواصل بين الشعوب المختلفة والاستفادة من هذا التواصل في خلق روابط وعلاقات ومنافع متبادلة من نواح شتى.

تواجه الناشر والمترجم تحديات عدة حين الترجمة من بينها اختيار النص؛ فالإنتاج الغزير في العالم الغربي يجعل الناشر محتاراً، ويصب اهتمام الناشرين على القصص المصورة والكتب والموسوعات العلمية، وكتب المفاهيم للصغار؛ وهي أكثر الكتب رواجاً، ولا تمثل أي إشكالات ثقافية، فالقصص المصورة تدور في عالم الطفولة المتوسطة وحول اهتمام الأطفال؛ من مشاكل المدرسة والخوف من الظلام، وعدم الرغبة في النوم، وغيره من المواضيع المشتركة بين جميع أطفال العالم، وكذلك الكتب والموسوعات العلمية التي تحوي معلومات تمثل حقائق، ولا تحمل رأي أو ثقافة مجتمع محدد.

إن القارئ البالغ لنص أدبي مترجم، يعي في أثناء القراءة أن هذا النص مترجم، ولكن الطفل لا يملك ذلك الوعي، فإلى أي درجة يجب أن يكون المترجم دقيقاً في ترجمته؟ وهل - كمثال - يتغير بدء الأسبوع من يوم الأحد إلى يوم الاثنين مثلاً؟ وماذا عن القضايا الثقافية والأخلاقية والعقائدية والدينية وما غير ذلك.

تواجه ترجمة قصص الأطفال العديد من الصعوبات، فإذا تناول النص قصة فتاة وأمها، وصديق أمها الذي يعيش معهم، هل يترجم الصديق إلى أنه زوج الأم؟ قد نجد أن النص بعد ترجمته ليس بنفس سهولة وجمال النص الأصل؛ وذلك عائد إلى عدم تخصص المترجم في الترجمة للأطفال؛ حيث لا توجد برامج ترجمة متخصصة لكتب الأطفال، ولا تدريب المترجمين وتأهيلهم للترجمة في هذا المجال.

يكنم الخطر في الترجمة العشوائية التي لا تضع نصب عينها أن الطفل هو عجيبة رخوة، يقبل كل ما يقدم له، ويتأثر به وبسرعة فائقة، فهو وبحكم عمره ونقص تجربته لا يستطيع التمييز بين الجيد والردىء، حتى ولو كان طفل المرحلة العمرية الممتدة بين 12 و 16 سنة؛ ذلك لأنه لا يملك القدرات الكافية التي تحوله للحكم على ما يقدم له، وهذا لا نلمسه فقط في القصص المترجمة المكتوبة، بل حتى في القصص المجسدة أو الممثلة كرتونيا.

قد يبدو الأمر سهلاً في بادئ الأمر، أن تمسك قصة قصيرة موجهة للأطفال تقرأها وتفهم ما تدور حوله، ثم تبدأ بترجمتها بكل بساطة، هذا ما يظنه معظم المبتدئين في مجال الترجمة الأدبية وخاصة الذين يرغبون في الإبحار في مجال أدب الأطفال ولا شك في أن المتخصصين والدارسين في هذا المجال لا يقبلون ما هو عفوي وتلقائي، حيث ينبغي على المترجم أن يعي جيداً بأن القصة القصيرة موجهة للطفل، وإن كانت سهلة وبسيطة توازي في قيمتها ومحتواها وأهدافها أكبر الأبحاث الأكاديمية وأكثرها توسعاً.

إن أدب الأطفال علم واسع والتعمق فيه أمر في غاية الروعة والجمال فما أن تبدأ بقراءة قصة الجميلة والوحش، حتى تنتقل إلى التجول في ربوع مجلة الأذكى لتنتهي بعد ذلك بقصيدة كتبت خصيصاً لتعليم الأطفال أسمى القيم والأخلاق

لا تزال الترجمة الموجهة إلى أطفالنا تفتقر إلى الاختصاص، فتتجزع على هامش الأدب والتربية، ولا تخضع لطبيعة الطفل، بل تخاطبه كأنه راشد ودونما اهتمام بخلفيته اللغوية والثقافية التي تفرض قيودها على التواصل، ويبدو سياق الترجمة غالباً مبانياً، بل مجافياً للسياق التربوي الذي يتميز بمعطيات نفسية واجتماعية خاصة.

هذا المنحى الترجمي يتأسس في واقع الأمر على المعايير والاعتبارات التربوية كالنمو العصبي والنفسي وطبيعة لغة الأطفال وخواصهم وسلوكهم وإدراكهم المميز، إما نسقياً فتختلف ترجمة قصة الأطفال عن القصة الموجهة إلى الكبار، وتتجلى مظاهر الاختلاف في المستويات التركيبية والصرفية والمعجمية، وعلى مستويات قابليات التأثير والتأثر وهي مظاهر تنعكس بشكل أو بآخر على الشروط التقنية وخصائص الجنس الأدبي وطبيعة الوسيط الثقافي أو طبيعة الاتصال الإعلامي.

الترجمة الأدبية التربوية الموجهة إلى الطفل، تعد من الأنشطة التي تصل بين أديين فأكثر، وتؤسس جسرا بين ثقافتين ولغتين مختلفتين، وتساهم في توصيل بعض روائع الأدب الإنساني العالمي إلى قطاع من القراء الصغار ما كانت لتصل إليهم بدونها، الترجمة إدراك وتمثل فكرياً وافداً لا تقتصر على اللغة وحدها، ولا تختصر في مجرد استبدال دوال وطنية بدوال أجنبية، إنها حالة من التفاعل الثقافي يتمثل في نقل النص الأصلي إلى فضاء ثقافة التلقي. وبهذا الوضع الترجمة للأطفال.

من واقع الترجمة إلى العربية نلاحظ بصفة عامة أن النصوص العالمية الفرنسية والإنجليزية كان لها النصيب الأوفر في الترجمة للصغار واليافعين، ومن الأجناس المكرسة لهم تأتي الحكاية ثم الرواية على رأس القائمة. يأتي الشعر ربما لصعوبته في ذيل القائمة حجما. أما ممارسو هذه الأجناس الأدبية الطفلية، فليس لهم تكوين خاص في الترجمة، وإنما هم من رجال التربية والتعليم، ومنهم علاقة وطيدة مع الطفل والطفولة في مختلف المواقع والفضاءات الاجتماعية

تطرح ترجمة القصة إلى الأطفال والمراهقين، إشكالية الفروق الثقافية والنكهات اللهجية واللهجات الفردية، كما أن تعريب الأسماء والأمكنة والفضاءات يشكل ندوبا تشوه الأصل، وتحتث منه نكهته وألوانه وثقافته ورؤاه الدينية وطبوعه العرقية، وتصل التشوهات إلى حد العبث بعبقرية لغته وتعابيره المألوفة وقوابله الأثيلة هذه الظواهر تتجلى أيضا معكوسة؛ حيث إنها تفعل المفعول نفسه في نص التلقي أو المصب الذي يجده الطفل مجافيا لأعراف ثقافته ولغته ومجتمعه.

3-9- ترجمة قصص الأطفال الخيالية:

على الرغم من الأهمية والفوائد العظيمة السابق ذكرها عن ترجمة قصص الأطفال من الفرنسية إلى العربية، إلا أنه لا بد والأخذ بعين الاعتبار أن هذه القصص مهما كانت ذات قيمة وهدف، يبقى مصدرها أجنبياً يختلف في ثقافته وفكره عن ثقافتنا العربية، ويتمتع بسمات لا تتلاءم بقيمتنا ومعتقداتنا، الأمر الذي تنطوي ترجمة الروايات المخصصة للأطفال من الفرنسية إلى العربية على العديد من القيود والاعتبارات التي يجب الاعتراف بها في أثناء عملية الترجمة، والتي تشمل:

الانتقائية: قبل ترجمة روايات الأطفال، من الضروري اختيار القصص التي ستخضع للترجمة بدقة، والتأكد من أنها مفيدة وتعليمية ومناسبة ثقافياً للجماهير العربية. الهدف الأساسي من ترجمة قصص الأطفال من الإنجليزية إلى العربية هو تزويد القراء الصغار برؤى ومفاهيم قيمة تؤثر في نحو إيجابي على أفكارهم ومعتقداتهم. لذلك، يعد الاختيار الدقيق لروايات الترجمة أمراً بالغ الأهمية، مع التركيز على تلك ذات الجودة العالية.

الدقة والحذر: قد تكون هذه المعلومات مفاجأة، ولكن من المهم أن ندرك أن ترجمة روايات الأطفال من الإنجليزية إلى العربية تمثل إحدى أكثر المجالات تحدياً في مجال الترجمة، وتتطلب مستوى عالياً من الدقة واليقظة.

القدرة على التفكير النقدي والبصيرة: تهمل العديد من وكالات الترجمة مكوناً حيويًا لترجمة روايات الأطفال، وهو ضرورة امتلاك منظور واسع وبصيرة وفهم للأبعاد الثقافية والفكرية والأخلاقية التي قد ينقلها السرد. في حين أن بعض القصص قد تحتوي على محتوى عام مناسب وغير ضار، إلا أن الفحص الأعمق لموضوعاتها فيما يتعلق بثقافتنا العربية، ثم ترجمتها وإدخالها في السوق، قد يؤدي عن غير قصد إلى آثار سلبية على تصورات الأطفال ومعتقداتهم.

يُترجم القصص الخيالية من خلال سلسلة من الخطوات المنهجية:

1. يشارك فريق متخصص في اللغويات والأدب الإنجليزي في قراءة شاملة للسرد باللغة الإنجليزية لتقييم محتواه وتحديد مدى ملاءمته للثقافة العربية.
2. تبدأ ترجمة السرد مع مترجمين ذوي خبرة يمتلكون القدرة على نقل الفكرة المركزية والقصة بطريقة يسهل الوصول إليها ومباشرة، ويمكن للأطفال الاعتماد عليها.
3. تخضع الترجمة للتدقيق لضمان دقتها اللغوية وغياب أي مصطلحات أو مفاهيم قد لا تتوافق مع سياقنا الثقافي.
4. يجري التدقيق والمراجعة الشاملة من قبل فريق متخصص قبل تسليم العمل المترجم إلى العميل.

خلاصة:

يتعمق هذا البحث في العملية المعقدة والدقيقة لترجمة قصة خيالية من حيث صلتها بأدب الأطفال، ويقدم تحليلاً يتجاوز الفكرة المبسطة المتمثلة في مجرد نقل المحتوى النصي من نظام لغوي إلى آخر. يحدد الفصل مجموعة واسعة من التحديات الثقافية والمعرفية التي يجب على المترجمين التعامل معها، مع التركيز على نحو

خاص على الفروق الدقيقة في ثقافة الأطفال، والمفهوم الشامل للثقافة نفسها، والتأثير الكبير الذي تمارسه السياقات الثقافية والاجتماعية على صياغة وتشكيل النص المترجم. تُقدّم مراجعة شاملة لاستراتيجيات الترجمة الثقافية المختلفة التي يمكن استخدامها للتصدي بفعالية لهذه التحديات متعددة الأوجه، بما في ذلك مناهج مثل التكافؤ الثقافي والتطبيع وعملية الترجمة من خلال عدسات التغريب والتعريب. بالإضافة إلى ذلك، يتناول هذا الخطاب الصعوبات المتأصلة المرتبطة بترجمة قصص الأطفال، لا سيما في ضوء العقبات المعجمية والنحوية التي يواجهها المترجمون على نحو متكرر، بالإضافة إلى التحديات المحددة التي تشكلها القصص الخيالية، والتي تتطلب دراسة متأنية للفروق الثقافية التي تغذي الإدراك الخيالي. من خلال هذا التحليل الشامل، تؤكد الدراسة على الأهمية الحاسمة للنظرية الاجتماعية والثقافية والنظرية الغائية في تعزيز رؤى المترجمين حول تعقيدات تصفح النصوص الأدبية المخصصة لجمهور الشباب. ومن ثم، فإن هذا البحث العلمي يساهم إلى حد بعيد في تطوير ممارسات الترجمة الأدبية، لا سيما فيما يتعلق بالنسيج الغني للتنوع الثقافي واللغوي الذي يميز هذا المجال.

الفصل الرابع

الإيجاء في الترجمة

تمهيد

يمثل الإيحاء، مكوناً أساسياً يمكن أن يؤثر إلى حد بعيد على دقة الترجمة. تتجاوز وظيفة المترجم مجرد نقل العناصر المعجمية من لغة إلى أخرى. وبدلاً من ذلك، فإنه يتطلب الحفاظ على الأطر اللغوية والأخلاقية، إلى جانب الدلالات الدقيقة المتأصلة في النص الأصلي. يشمل الإيحاء، كبناء لغوي معقد، نقل الرسائل أو الأفكار الكامنة التي تقع خارج سطح الكلمات. تشكل هذه الظاهرة عقبة رئيسية يواجهها المترجمون، خاصة عند التعامل مع النصوص التي تحسد آثاراً ثقافية أو نفسية متميزة.

يتبين أن الإيحاءات تشكل جزءاً أساسياً من عملية الترجمة، حيث تتجاوز مهمة المترجم نقل المعاني الحرفية لتشمل الحفاظ على الأبعاد الثقافية والدلالية للنصوص الأصلية. ولذا، فإن الترجمة التي تنجح في نقل الإيحاءات بشكل دقيق هي تلك التي تأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الثقافية والسياقات اللغوية التي تشكل أساس فهم الرسائل الضمنية.

لقد عرضنا في هذا الفصل استراتيجيات متعددة يطبقها المترجمون للتعامل مع الإيحاءات، مع التركيز على التحديات التي قد يواجهونها في عملية نقل المعاني الدقيقة بين اللغات المختلفة. كما قمنا بتقديم المنهج التحليلي الوصفي لفهم كيفية معالجة هذه الإيحاءات في الترجمة، إضافة إلى استخدام المنهج النقدي لتحليل الأمثلة ودراسة فعالية استراتيجيات الترجمة في هذه السياقات.

وفي النهاية، يتضح أن إدراك الإيحاءات ومعالجتها بشكل احترافي يعدان من أبرز المهارات التي يجب أن يمتلكها المترجم لضمان الأصالة الثقافية والمصدقية في الترجمة. من خلال هذا التحليل، نؤكد على أهمية أن يكون المترجم على وعي تام بهذه الإيحاءات وقدرته على استخدام استراتيجيات الترجمة المناسبة للحفاظ على الرسائل الثقافية واللغوية بشكل يتناسب مع اللغة المستهدفة.

4-1- الإيحاء في الترجمة:

يشير الإيحاء في الترجمة لكل المفردات والتراكيب التي تحمل معانٍ ضمنية ورمزية، وتضيف للنص الأصلي عمقا ثقافيا يحتاج إلى فهم دقيق. قد يصعب أحيانا نقل هذه الإيحاءات إلى اللغة المستهدفة بدقة، مع الحفاظ على التأثير الثقافي والنفسي للنص الأصلي على القارئ في اللغة الهدف، فلا يمكن اعتبارها مجرد كلمات تُترجم حرفيا، بل لها العديد من المعاني التي تستدعي فهم السياقات الثقافية والاجتماعية للنص الأصلي والقارئ المستهدف.¹

4-2- أهمية الإيحاء في الترجمة:

- **النقل المعقد للنبرة والعواطف داخل الأعمال الأدبية:** الأدب، كشكل فني متعدد الأوجه، مليء بمجموعة من العواطف وطيف واسع من التجارب الإنسانية التي لا يمكن دائما ترجمتها بطريقة مباشرة وحرفية، حيث إن جوهر هذه المشاعر غالبا ما يستعصي على التمثيل اللغوي المباشر. يؤدي استخدام الإيحاء دورا مهما في مساعدة المترجم على نقل المشاعر الدقيقة المضمنة في النص الأصلي بشكل فعال، من خلال استخدام الكلمات المختارة بعناية والعناصر الهيكلية التي تسعى جاهدة للحفاظ على نفس الرنين العاطفي والتأثير الذي تثيره المادة المصدر في سياقها الأصلي.
- **التقارب والتفاعل بين الثقافات المتنوعة:** مما لا يمكن إنكاره أن الثقافات تمتلك نماذج متميزة لتفسير المفاهيم الإيحائية والمجازية، مما قد يؤدي إلى تحديات كبيرة في عملية الترجمة. من خلال الاستخدام الاستراتيجي للإيحاء، يمكن أن تكون الترجمة بمثابة قناة حيوية تسهل تجسير المعاني المضمنة في النصوص عبر مختلف المناظر الطبيعية الثقافية، مع احترام والاعتراف في الوقت نفسه بالفوارق اللغوية والثقافية المتأصلة الموجودة بين لغة المصدر واللغة الهدف، ومن ثم تعزيز فهم أكبر.
- **الحفاظ على الجمال الجمالي المتأصل في الأسلوب الأدبي:** يعتمد عالم الأدب بشكل أساسي على الذوق البلاغي والتعبير الخيالي الذي يميز أسلوبه الفريد، وفي هذا السياق يمكن أن يؤدي

¹ - كاترين أوريكيوني، "الإيحاء والإيديولوجيا: بصدد بارث"، ترجمة أحمد الفوحي، مجلة علامات، العدد 6 (ص 212-226).

استخدام الإحياء في النصوص إلى تعزيز فاعلية الأسلوب الأدبي المقدم إلى حد بعيد. سيكون المترجم الذي يمتلك المهارة اللازمة لدعم هذه الجودة الجمالية ونقلها في النهاية قد قدّم النص بطريقة أكثر إخلاصاً لشكله الأصلي، مما يضمن بقاء سحره الأدبي وجاذبيته كما هي، حتى في عملية الترجمة.

- **تحفيز التفكير والتفسير الشخصي بين القراء:** إن وجود الإحياءات في الأعمال الأدبية كثيراً ما يشجع القراء على الانخراط في تأمل أعمق وتفسير شخصي، ومن ثم إثراء العمق العام للنص وأهميته. في مجال الترجمة الأدبية، قد تتطلب بعض النصوص درجة من الإبداع عندما يتعلق الأمر بتحديد مكافئ مناسب في اللغة المستهدفة، مع ضمان عدم المساس بالمعنى العميق وجوهر العمل الأصلي أو فقدانه في هذه العملية المعقدة.
- **التوازن النقدي بين الإخلاص والحرية الإبداعية:** تتجاوز الترجمة الأدبية مجرد فعل النقل الحرفي، حيث تتطلب فهم أن الإحياء يمنح المترجم حرية نقل المعنى الأساسي ضمن إطار ثقافي مختلف تماماً. تتطلب عملية التوازن المعقدة هذه أن يتقن المترجم ببراعة فن الحفاظ على الانسجام بين الإخلاص للنص الأصلي والمرونة المتأصلة في التعبير التي قد تكون مطلوبة لتكييف النص لجمهور جديد، مما يضمن صدق الترجمة بشكل مناسب في سياقها الجديد.
- **إثراء النص ضمن إطار لغوي جديد:** يعمل الإحياء على تعزيز الأبعاد الإبداعية لعملية الترجمة، مما يسمح بإمكانية أن يقدم المترجم طبقة إضافية من المعنى أو الفروق الجمالية التي تتوافق بشكل منسجم مع اللغة المستهدفة. ومن ثم، فإن هذا النهج لا يعمق المشاركة الفكرية للنص فحسب، بل يزيد أيضاً من جماله المتأصل، مما يؤدي إلى عمل مترجم مقنع ورنان في بيئته اللغوية الجديدة.
- **تجنب إساءة الفهم:** من أجل التحايل على سوء الفهم المحتمل الذي قد ينشأ في التواصل بين الثقافات، من الضروري إدراك أن الإحياءات غالباً ما تكون محملة بالحساسية، لا سيما عندما تتعلق بالمعتقدات الدينية أو الأعراف الاجتماعية، والفشل في نقل هذه الإحياءات بدقة وعناية يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات خاطئة كبيرة أو حتى شعور حاد بالصدمة الثقافية للأفراد المعنيين.

- **إثراء النص المترجم:** وهذا من خلال دمج إحياءات مدروسة على إضافة عمق وتعقيد كبيرين إلى السرد العام، مما يعزز فعالية الترجمة؛ إضافة على ذلك، يعد الحفاظ على هذه الفروق الدقيقة طوال عملية الترجمة أمراً ضرورياً لتعزيز التواصل الفعال بين الثقافات وضمان الحفاظ على الهدف الأصلي. إضافة على ذلك، من الأهمية بمكان الاعتراف بأن الحفاظ على الجوهر الثقافي المتأصل في النص الذي يُترجم يتجاوز مجرد نقل الكلمات، لأنه ينطوي بشكل أساسي على النقل الدقيق للسياقات الثقافية والمعاني الدقيقة والمخفية في كثير من الأحيان المتأصلة بعمق في المحتوى الأصلي. لذلك يجب على المترجم أن يسعى إلى تضمين النسيج الغني للنغمات الثقافية والدينية والاجتماعية التي تميز المادة المصدر، مع ضمان بقاء سياق النص المستهدف دون عائق ومتناسك للجمهور المستهدف.¹

- **الحفاظ على الروح الثقافية للنص:** يتطلب هذا التوازن المعقد فهماً دقيقاً لكل من ثقافات المصدر والمستهدف، بالإضافة إلى الالتزام بالإخلاص في التمثيل، لتسهيل حوار حقيقي وهادف بين الثقافات. وفي نهاية المطاف، لا ينبغي النظر إلى مسعى الترجمة على أنه مجرد تمرين لغوي، بل كفرصة عميقة لسد الفجوات الثقافية وتنمية التفاهم المتبادل بين المجتمعات المتنوعة.²

4-3- الإحياءات الثقافية في أدب الأطفال:

تشير الإحياءات الثقافية في أدب الأطفال إلى الرسائل أو المعاني التي تتعلق بالعادات، التقاليد، المعتقدات، والقيم الثقافية التي تُضمّن ضمناً في النصوص الأدبية الموجهة للأطفال. هذه الإحياءات تساهم في نقل التراث الثقافي وتكوين هوية الأطفال بشكل غير مباشر من خلال شخصيات القصة، أماكن الأحداث، والصراعات التي تواجه الشخصيات. يمكن تصنيف الإحياءات الثقافية في أدب الأطفال إلى عدة أنواع³، منها:

4-3-1- الإحياءات المتعلقة بالقيم والعادات:

¹ - House, Juliane. *Translation Quality Assessment: Past and Present*. London: Routledge, 2013

² - Perry Nodelman & Mavis Reimer, *The Pleasures of Children's Literature* (Allyn & Bacon, 2003)

³ - Emer O'Sullivan, *Comparative Children's Literature* (London: Routledge, 2005).

تشمل القصص التي تقدم نماذج سلوكية تتماشى مع القيم الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه النص. مثل تعليم الأطفال عن أهمية الاحترام، العائلة، التعاون، والتعاطف مع الآخرين. على سبيل المثال، في بعض القصص التقليدية قد يكون الموقف البطولي مرتبطاً بمساعدة الآخرين أو احترام الكبير.

4-3-2- الإحياءات المتعلقة بالدين والمعتقدات:

تحتوي بعض قصص الأطفال على إشارات ضمنية إلى المفاهيم الدينية، مثل الصلاة، الصوم، أو قيم أخرى مرتبطة بالمعتقدات الدينية في المجتمع المعني. قد تتطرق القصة إلى شخصيات تتعلم أهمية هذه القيم، أو تحتبرها في حياتهم اليومية.

4-3-3- الإحياءات المتعلقة بالتاريخ والتراث الثقافي:

في كثير من الأحيان، يُستخدم أدب الأطفال لإحياء الأحداث التاريخية، الأساطير، أو الشخصيات الثقافية الهامة. قد تشمل القصص على إشارات إلى شخصيات تاريخية، أو أعياد ومناسبات ثقافية مميزة، مما يساعد الأطفال على التعرف على تاريخهم وجذورهم الثقافية.

4-3-4- الإحياءات المتعلقة باللغة واللهجات:

اللغة التي تُستخدم في أدب الأطفال هي أيضاً جزء من الثقافة. في بعض الأحيان، قد تتضمن القصص كلمات أو تعبيرات باللهجات المحلية التي تحمل معاني ثقافية خاصة. مثل استخدام مصطلحات أو تعبيرات تميز ثقافة معينة، ما يعزز الفهم الثقافي لدى الطفل.

4-3-5- الإحياءات المتعلقة بالمناسبات والاحتفالات الثقافية:

تقدم القصص للأطفال إشارات إلى الأعياد والمناسبات الثقافية الخاصة مثل عيد الفطر، عيد الميلاد، أو الأعياد الوطنية. يمكن أن تكون هذه الإحياءات بمثابة وسيلة لتعليم الأطفال عن كيفية الاحتفال بتلك المناسبات وما تعنيه.

4-3-6- الإحياءات المتعلقة بالطبيعة والمكان:

بعض القصص تتضمن إشارات إلى الأماكن أو المعالم الطبيعية التي ترتبط بالثقافة المحلية. مثل الإشارة إلى أماكن تاريخية، معالم ثقافية، أو بيئات طبيعية مميزة تعكس الجغرافيا والثقافة المحلية.

4-3-7- الإيحاءات المتعلقة بالأنماط العائلية والعلاقات الاجتماعية:

أدب الأطفال يعكس أيضا أنماط العلاقات الاجتماعية مثل العلاقات بين أفراد الأسرة، مثل الأبوة والأمومة، الإخوة، أو العلاقات مع الجيران والمجتمع. هذه العلاقات تشكل جزءًا من القيم الثقافية التي تُعلم للأطفال من خلال القصص.

4-3-8- الإيحاءات المتعلقة بالقصص الشعبية والأساطير:

يمكن أن تتضمن قصص الأطفال إشارات إلى الأساطير الشعبية التي تنتمي إلى ثقافة معينة، مثل الحكايات عن الكائنات الخيالية أو الأبطال الأسطوريين. هذه القصص تمثل جزءًا من التراث الثقافي، وتساعد على تشكيل الفهم الثقافي للطفل.

4-3-9- الإيحاءات المتعلقة بالتربية والتعليم:

تُضمّن إشارات ثقافية عن التعليم ونظام المدارس في العديد من القصص الموجهة للأطفال. قد تتضمن هذه الإيحاءات نظرة المجتمع إلى أهمية العلم، دور المدرسة في التربية، والعلاقة بين الطلاب والمعلمين.

4-4- أنوع الإيحاءات الثقافية في الترجمة¹:

4-4-1- الإيحاءات اللغوية: تعتمد على العبارات والمفردات التي تحمل معانٍ ضمنية تتجاوز معناها الظاهري. هذه المعاني غالبًا ما تكون مشحونة بدلالات ثقافية أو اجتماعية تتعلق بالسياق الذي يُستخدم

¹- Riitta Oittinen, *Translating for Children* (New York: Garland Publishing, 2000); Emer O'Sullivan, *Comparative Children's Literature* (London: Routledge, 2005); Perry Nodelman and Mavis Reimer, *The Pleasures of Children's Literature* (Boston: Allyn & Bacon, 2003); "Translating Culture in Children's Literature: A Case Study," DergiPark (2020).

فيه التعبير. تعتمد على السياق الثقافي واللغوي. تُبرز خصوصيات الثقافة في التعبير الشفهي أو الكتابي. تتطلب معرفة دقيقة باللغة والثقافة لفهمها وتفسيرها بشكل صحيح.

4-4-2- الإيحاءات الدينية: هي الإشارات المرتبطة بالمعتقدات والممارسات الدينية، بما في ذلك النصوص المقدسة، الرموز الدينية، والطقوس. تعكس هذه الإيحاءات القيم الروحية والمبادئ الأخلاقية للمجتمع. تُعبّر عن البُعد الروحي والديني للمجتمع. يمكن أن تكون شديدة الحساسية إذا أسيء فهمها أو تفسيرها. ترتبط بمفاهيم وقيم متجذرة في الدين والتاريخ الثقافي.

4-4-3- الإيحاءات التاريخية: تشير إلى الأحداث أو الشخصيات أو الفترات الزمنية التي تمثل هوية المجتمع أو ذاكرته الجماعية. تساعد هذه الإيحاءات في توضيح الخلفية التاريخية للنصوص أو الخطابات. ترتبط بالتاريخ السياسي، الاجتماعي، أو الثقافي. تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الجماعية. قد تُستخدم لتبرير مواقف حالية أو دعم قضايا معاصرة.

4-4-4- الإيحاءات الأدبية: هي الإشارات التي تستند إلى النصوص الأدبية الكلاسيكية أو الحديثة، بما في ذلك الأعمال الشعرية والروائية. تحمل هذه الإيحاءات معانٍ أعمق تستند إلى الخلفية الثقافية للأعمال الأدبية. تحتاج إلى معرفة مسبقة بالأعمال الأدبية لفهمها. تُسهم في توصيل الأفكار بطريقة رمزية أو تصويرية. تُستخدم لتسليط الضوء على قيم ومفاهيم ثقافية أو اجتماعية.

4-4-5- الإيحاءات الاجتماعية: تعكس الإيحاءات الاجتماعية العادات والتقاليد والسلوكيات التي تشكل البنية الاجتماعية للمجتمع. تشمل هذه الإيحاءات العلاقات بين الأفراد، الأدوار الاجتماعية، والطقوس اليومية. ترتبط بالسلوكيات المقبولة والقيم المشتركة. تُظهر أسلوب حياة المجتمع وطرق تفاعله. تُمثل مزيجاً من القواعد الرسمية وغير الرسمية التي توجه تصرفات الأفراد.

4-4-6- الإيحاءات الرمزية: تتعلق بالرموز التي تحمل دلالات ثقافية عميقة. هذه الرموز قد تكون بصرية أو لفظية، وتُستخدم للتعبير عن مفاهيم مجردة أو قيم ثقافية. تعكس اختزالاً لمفاهيم معقدة بطريقة بسيطة. تختلف معاني الرموز حسب الثقافة، مما يتطلب سياقاً لفهمها. تُستخدم للتواصل ضمناً وتجنب الإيضاح المباشر.

4-4-7- الإيحاءات الجغرافية: تشير إلى المواقع أو المعالم التي تحمل دلالات ثقافية أو تاريخية. ترتبط هذه الإيحاءات بالمكان الجغرافي الذي يُعتبر جزءاً من الهوية الثقافية. تُعبر عن البعد المكاني للثقافة. تسهم في تحديد الخصائص الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالمكان. ترتبط غالباً بالسياق التاريخي والاقتصادي للموقع.

4-4-8- الإيحاءات الفنية والموسيقية: تشير إلى الأساليب الفنية أو الموسيقية التي تمثل هوية المجتمع وثقافته. هذه الإيحاءات تُبرز الجوانب الجمالية والإبداعية للثقافة. تُعبر عن الروح الثقافية من خلال الإبداع. تُستخدم كوسيلة لتوثيق القيم والمفاهيم المجتمعية. ترتبط بشكل وثيق بالهوية الثقافية، وتعكس تطورها عبر الزمن.

4-5- أمثلة عن الإيحاءات في الترجمة:

4-5-1- الأسماء الإيحائية: هي الأسماء التي تحمل معاني ضمنية تتجاوز معناها الحرفي، وتُستخدم لنقل إيحاءات أو رسائل ثقافية، اجتماعية، أو رمزية. تُعتبر هذه الأسماء وسيلة قوية للتعبير عن مفاهيم أو قيم معينة دون التصريح بها بشكل مباشر.¹

4-5-1- خصائص الأسماء الإيحائية:

- **الرمزية:** الأسماء الإيحائية غالباً ما تكون مشحونة بدلالات رمزية تعكس قيمة أو معنى مرتبطاً بالسياق الثقافي. مثل "*La Belle au bois dormant*" "الجميلة النائمة في الغابة"، يرمز الاسم إلى الجمال النائم في حالة سُبات وانتظار، وهو إيحاء لحالة من السكون والتأمل والانتظار المرتبط بالأنوثة.
- **التأثير النفسي:** هذه الأسماء تستهدف إثارة مشاعر أو أفكار معينة لدى الجمهور، مما يعزز من تأثيرها. مثل "*Le Petit Chaperon Rouge*" "ذات القلنسوة الحمراء" اللون الأحمر هنا يرمز إلى الخطر والفتنة والانتقال من الطفولة إلى النضج. المحافظة على اللون تعزز التأثير النفسي.
- **العموض والعمق:** تحمل الأسماء الإيحائية طبقات من المعاني، مما يجعلها تتطلب فهماً أعمق للسياق أو الخلفية الثقافية مثل "*Barbe Bleue*" "ذو اللحية الزرقاء" اسم غريب وغامض، يرمز إلى رجل

¹ - Rudine Sims Bishop, *Free Within Ourselves: The Development of African American Children's Literature* (Heinemann, 2007).

غامض قاتل يحتفظ بأسرار مروعة. اللون الأزرق يضيف طابعا غير واقعي. غالبا ما يُترجم إلى "ذو اللحية الزرقاء" كما هو، لكن قد لا يفهم عمق المعنى دون معرفة خلفية القصة، مما يتطلب توضيحًا في السياق الثقافي العربي.

- **الارتباط بالسياق:** تعتمد الأسماء الإيحائية إلى حد بعيد على السياق الذي تُستخدم فيه، سواء كان أدبيا، اجتماعيا، أو سياسيا. مثل "*Cendrillon*" الاسم مشتق من "cendre" أي الرماد، ويُحيل إلى المكانة الاجتماعية المتدنية، والرمزية هنا تدور حول الصعود الطبقي والظلم الاجتماعي. في الترجمة: "سندريلا" (نقل صوتي دون شرح)، مما يفقد القارئ العربي الدلالة الاجتماعية والإيحاء الرمزي للاسم.

4-5-1-2- أنواع الأسماء الإيحائية:

- **الأسماء الرمزية:** تعبر عن مفاهيم أو قيم معينة دون التصريح بها بشكل مباشر. مثل أسماء الأماكن، الشخصيات، أو الأشياء التي تحمل رموزًا دينية، ثقافية، أو اجتماعية.
- **الأسماء التاريخية:** تشير إلى أحداث أو شخصيات تاريخية معروفة، وتُستخدم للإيحاء بمعاني مثل القوة، الشجاعة، أو الثورة.
- **الأسماء الأدبية:** مستمدة من النصوص الأدبية أو الأساطير، وتُستخدم لنقل إيحاءات مرتبطة بالشخصية الأدبية أو العمل الأدبي.
- **الأسماء الاجتماعية:** تشير إلى العادات، القيم، أو السلوكيات المرتبطة بمجتمع معين.
- **الأسماء الجغرافية:** تحمل دلالات مرتبطة بمكان معين، وتُستخدم للإيحاء بهوية ثقافية، تاريخية، أو اجتماعية.

الأسماء التجارية أو العلامات الإيحائية: تُستخدم للتسويق أو التعريف بالمنتجات، حيث تحمل دلالات معينة تؤثر في اختيار المستهلك.

- **4-5-2- الجمل القصيرة الإيحائية:** هي العبارات الموجزة التي تحمل معاني ضمنية ودلالات ثقافية أو رمزية عميقة. تُستخدم هذه الجمل لتوصيل أفكار معقدة أو مشاعر قوية باستخدام كلمات قليلة، وغالبا

ما تتطلب سياقاً أو خلفية لفهم إيحاءاتها الكاملة.¹ مثل عبارات موجزة تحمل معاني ثقافية أو رمزية ضمنية، تُستخدم لنقل أفكار معقدة أو مشاعر عميقة بكلمات قليلة، وتتطلب فهماً للسياق لفك شفراتها الدلالية. مثل في قصة ذو الحلية الزرقاء: "الفضول قتل صاحبه". إيحاء بأن التجاوز والمعرفة غير المسموح بها قد تؤدي إلى الهلاك، وهي رسالة رمزية موجهة للفتيات حول حدود الطاعة والفضول.

4-5-2-1- خصائص الجمل القصيرة الإيحائية:

- **التركيز على المعنى الضمني:** الجملة لا تنقل المعنى المباشر فقط، بل تفتح مجالاً لتفسير أعمق مرتبط بالثقافة أو السياق.
- **الغموض المقصود:** قد تبدو الجملة واضحة ظاهرياً، لكنها تحمل معانٍ رمزية أو ثقافية تحتاج إلى تحليل لفهمها بالكامل.
- **التأثير النفسي:** تثير الجمل الإيحائية مشاعر أو أفكاراً قوية لدى القارئ، ما يجعلها فعالة في الخطاب الأدبي، السياسي، أو الثقافي.
- **الاقتصاد اللغوي:** تعتمد على الإيجاز لتحقيق تأثير قوي دون الإسهاب أو التفسير المطول.

4-5-2-2- أنواع الجمل القصيرة الإيحائية:

- **الجمل الإيحائية الرمزية:** تركز على استخدام رموز تعبر عن مفاهيم أعمق. مثال في السياق الثقافي: جملة تشير إلى الحرية، الأمل، أو التغيير من خلال كلمات موجزة.
- **الجمل الإيحائية الثقافية:** تعكس عادات أو قيماً محددة في ثقافة معينة. تكون مشبعة بمفردات أو تراكيب تشير إلى الهوية الثقافية أو الاجتماعية.
- **الجمل الإيحائية الدينية:** تحمل معاني روحية أو أخلاقية مستمدة من النصوص الدينية أو المعتقدات الروحية. ترتبط بالممارسات أو القيم الدينية التي تشكل جزءاً من الهوية الثقافية للمجتمع.
- **الجمل الإيحائية الأدبية:** تتأثر بالأدب والأساطير، وتحمل دلالات ذات صلة بأعمال أدبية أو شخصيات رمزية. تُستخدم لإيصال عمق أدبي أو جمالي في النصوص.

¹ - عبد المالك أشهبون وآخرون، "سيمياء العربي والغربي في القصة القصيرة عند الطيب صالح: دراسة في الدلالة الإيحائية"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 30 (2016).

- **الجميل الإيحائية الاجتماعية:** تركز على العلاقات الإنسانية أو القيم المجتمعية المشتركة. غالبًا ما تكون مرتبطة بمفاهيم مثل التضامن، الاحترام، أو العدالة الاجتماعية.
- **الجميل الإيحائية السياسية:** تُستخدم للتأثير في الرأي العام أو لتعبير عن موقف سياسي بشكل غير مباشر. غالبًا ما تحمل رموزًا أو إشارات تتعلق بالأحداث السياسية أو القضايا المعاصرة.

4-5-3-الإيحاءات النمطية: الإيحاءات النمطية هي الأفكار أو الصور النمطية المسبقة التي تحملها الكلمات أو العبارات أو الرموز، وتعكس تصورات ثابتة ومبسطة عن مجموعة من الأشخاص أو الثقافات أو الأماكن. هذه الإيحاءات تتشكل نتيجة للتمثيل المتكرر لفكرة معينة في النصوص أو الخطابات، وغالبًا ما تكون مشبعة بمعانٍ إيجابية أو سلبية متحيزة.¹ مثل في قصة ذو اللحية الزرقاء: "المرأة الفضولية التي فتحت الباب الممنوع رغم تحذير زوجها". يُجسد هذا المقطع إيحاءً نمطيًا سلبيًا عن المرأة باعتبارها فضولية وعصية، ويعكس تمثيلًا متكررًا في الأدب الكلاسيكي حيث تُعاقب المرأة على تجاوز الحدود المفروضة عليها، وهو نمط ثقافي شائع في القصص الخرافية التقليدية.

4-5-3-1- خصائص الإيحاءات النمطية:

- **الثبات والتكرار:** الإيحاءات النمطية تعتمد على التكرار المستمر لفكرة أو صورة معينة في الثقافة أو الإعلام. تُصبح هذه التصورات جزءًا من الوعي الجمعي للمجتمع.
- **التعميم المفرط:** تُبسّط الإيحاءات النمطية تعقيد الأفراد أو الثقافات إلى خصائص محددة، مما يؤدي إلى فقدان التنوع والاختلاف.
- **التحيز:** غالبًا ما تكون الإيحاءات النمطية متحيزة، إما إيجابيًا أو سلبيًا، وتعكس مواقف مسبقة.
- **البعد الثقافي والاجتماعي:** الإيحاءات النمطية ترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي تُستخدم فيه، وتعكس قيم ومواقف ذلك السياق.

4-5-3-2- أنواع الإيحاءات النمطية:

¹ - "الصورة النمطية بين الأدب والسينما.. لعبة الأيديولوجيا"، *المجلة العربية*، 27 نوفمبر 2024.

- **النمطية الثقافية:** هي التصورات النمطية التي تُعمم سمات أو سلوكيات معينة على ثقافة أو مجتمع بأكمله. تشمل تصورات عن اللغة، العادات، الطعام، اللباس، أو الدين. غالباً ما تُستخدم لتعزيز الصور الإيجابية أو السلبية عن ثقافات معينة.
- **النمطية الاجتماعية:** الإيحاءات التي تُعمم خصائص أو أدواراً محددة على فئات اجتماعية معينة بناءً على الجنس، العمر، أو الطبقة الاجتماعية. تشمل التصورات المرتبطة بالأدوار الجندرية (مثل دور المرأة أو الرجل)، أو العمر (مثل تصور الشباب وكبار السن). غالباً ما تُستخدم لتبرير الفوارق الاجتماعية أو الاقتصادية.
- **النمطية الجغرافية:** الإيحاءات التي تعمم خصائص أو سمات معينة على شعوب أو مناطق جغرافية محددة. ترتبط بالتصورات عن المناخ، الطبيعة، أو سلوكيات سكان المنطقة. تُستخدم في السياحة أو الإعلام لترويج الصور النمطية عن أماكن معينة.
- **النمطية العرقية والإثنية:** الإيحاءات التي تعمم خصائص معينة على عرق أو مجموعة إثنية معينة. تشمل التصورات عن السمات الجسدية أو الثقافية. غالباً ما تُستخدم لتعزيز التمييز أو العنصرية.
- **النمطية المهنية:** الإيحاءات التي تربط مهناً معينة بصفات شخصية أو اجتماعية محددة. مثل اعتبار المهن اليدوية أقل قيمة من المهن الإدارية. تُؤثر في التوقعات المهنية للأفراد والمجتمعات.

4-3-5-3- أهمية الإيحاءات النمطية في الترجمة:

- **الحفاظ على السياق الثقافي:** الإيحاءات النمطية قد تكون جزءاً من النص الأصلي، وتتطلب تفكيكا وتحليلاً لتجنب إساءة الفهم عند ترجمتها.
- **تفادي التحيز:** المترجم أو الكاتب يجب أن يكون واعياً للصور النمطية المتضمنة في النصوص، وأن يعمل على تقديم ترجمة خالية من التحيزات.
- **التوعية الثقافية:** فهم الإيحاءات النمطية يُساهم في تعزيز التوعية الثقافية وفهم التحديات التي تواجه المجتمعات بسبب هذه التصورات.

4-3-5-4- التحديات المرتبطة بالإيحاءات النمطية:

- **إدامة الصور النمطية:** عند نقل النصوص دون نقد أو تعديل، قد تُسهم الترجمة في ترسيخ الصور النمطية.
- **سوء الفهم الثقافي:** الإحياءات النمطية قد تُسيء تمثيل ثقافات أو مجموعات معينة، مما يؤدي إلى سوء فهم أو إحراج ثقافي.
- **التأثير في الجمهور:** قد تؤثر الإحياءات النمطية على الطريقة التي يرى بها الجمهور الثقافات أو المجموعات المختلفة، مما يُعزز القوالب النمطية.

4-5-3-5 طرق التعامل مع الإحياءات النمطية:

- **التفسير الثقافي:** تقديم شرح أو تعليق يوضح السياق، ويُفكك الصور النمطية دون تعزيرها.
- **التحليل النقدي:** دراسة النصوص للكشف عن الصور النمطية وتحليل تأثيرها في الجمهور المستهدف.
- **إعادة الصياغة:** تعديل النصوص بما يتناسب مع السياق الثقافي للجمهور المستهدف، مع مراعاة الدقة والإنصاف.
- **التوعية:** استخدام النصوص لتوعية الجمهور بأخطار الصور النمطية وتقديم تمثيل أكثر توازناً.

4-5-4-4 الإحياءات التاريخية:

الإحياءات التاريخية هي الإشارات أو الدلالات التي تستمد معانيها من أحداث أو شخصيات أو فترات تاريخية معينة. تُستخدم هذه الإحياءات لتوصيل معانٍ تتعلق بالماضي، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية الثقافية والجماعية للمجتمعات. غالباً ما تُثير هذه الإحياءات مشاعر الانتماء أو الفخر أو التأمل حول الدروس المستفادة من التاريخ.¹ مثل القصور والملوك والسحراء في قصة "La Belle au bois dormant" "الحسنة النائمة في الغابة" ترمز إلى الحقبة الملكية في فرنسا، وتعكس إحياءاً تاريخياً بفترة البذخ الملكي والمجتمع الطبقي، مما يُضفي على القصة طابعاً يعكس تصوراً رومانسياً للتاريخ الفرنسي القديم.

4-5-4-1 خصائص الإحياءات التاريخية:

¹ - ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003).

- **الجدور الزمنية:** الإحياءات التاريخية تعتمد على أحداث أو شخصيات من الماضي، وغالباً ما تُشير إلى لحظات مفصلية أو مؤثرة في تاريخ مجتمع معين.
- **الارتباط بالهوية الجماعية:** تُساهم هذه الإحياءات في بناء وتعزيز الهوية الثقافية، حيث تعكس القيم والمبادئ التي يستمدّها المجتمع من تاريخه.
- **الرمزية والدلالات العميقة:** تحمل الإحياءات التاريخية معانٍ رمزية تتجاوز الأحداث أو الشخصيات التي تشير إليها، لتشمل مفاهيم مثل النضال، الحرية، العدالة، أو الفخر الوطني.
- **التنوع الثقافي:** تختلف الإحياءات التاريخية من ثقافة إلى أخرى بناءً على السياق التاريخي والاجتماعي لكل مجتمع.
- **التأثير العاطفي:** تُثير هذه الإحياءات مشاعر قوية لدى الجمهور، مثل الفخر بالإنجازات أو الحزن على التضحيات.

4-5-4-2 وظائف الإحياءات التاريخية:

- **تعزيز الهوية الوطنية:** تُذكّر الأفراد بماضيهم المشترك، وتعزز شعورهم بالانتماء إلى أمة أو مجتمع معين.
- **التعليم والتوجيه:** تُستخدم الإحياءات التاريخية لتوصيل دروس أخلاقية أو سياسية مستمدة من الماضي.
- **التعبير عن القوة والصمود:** في الخطابات السياسية أو الأدبية، تُشير الإحياءات التاريخية إلى لحظات من القوة أو الإنجازات الكبيرة.
- **بناء الرمزية الأدبية:** في الأدب والفن، تُضفي الإحياءات التاريخية عمقاً للنصوص، وتجعلها غنية بالمعاني والدلالات.

4-5-4-3 أنواع الإحياءات التاريخية:

- **الإحياءات المرتبطة بالأحداث التاريخية:** تُشير إلى حروب، ثورات، معاهدات، أو فترات تغيير جذري في المجتمعات، وتحمل رمزية تتعلق بالنضال، العدالة، أو الحرية.

- الإحياءات المرتبطة بالشخصيات التاريخية: تُبرز شخصيات كانت لها تأثير كبير على مجرى التاريخ، مثل القادة، العلماء، أو الرموز الثقافية. تُستخدم للإشارة إلى قيم مثل الشجاعة، الحكمة، أو الريادة.
- الإحياءات المرتبطة بالفترات الزمنية: تُشير إلى عصور معينة مثل العصور الوسطى، عصر النهضة، أو العصر الذهبي الإسلامي. تعكس هذه الإحياءات تقدماً ثقافياً أو علمياً أو اجتماعياً في تلك الفترات.
- الإحياءات المتعلقة بالمواقع التاريخية: ترتبط بأماكن تحمل قيمة تاريخية، مثل مواقع المعارك، المعالم الأثرية، أو المدن القديمة. تُعبر عن التراث الثقافي والجغرافي للمجتمعات.
- الإحياءات المتصلة بالرموز التاريخية: تشمل رموزاً مثل الأعلام، الشعارات، أو الكلمات التي تحمل معاني تاريخية. تُستعمل للتعبير عن الهوية الوطنية أو الثقافية.

4-4-5-4- أهمية الإحياءات التاريخية في النصوص:

- تعزيز السياق الثقافي: تجعل النصوص أكثر ارتباطاً بالسياق الثقافي والتاريخي للمجتمع.
- إثراء المعنى: تضيف للنصوص طبقات من الدلالات تجعلها أكثر عمقا وتأثيراً.
- الجذب والإقناع: تُستخدم في الخطابات السياسية والأدبية لجذب الجمهور وإقناعهم من خلال استحضار الماضي.
- إبراز التراث والتقاليد: تظهر الفخر بالتاريخ والتراث الثقافي، وتبرز القيم المرتبطة به.

4-4-5-4- التحديات المرتبطة بالإحياءات التاريخية:

- اختلاف السياقات الثقافية: الإحياءات التاريخية قد تكون واضحة لجمهور معين، لكنها غير مفهومة لجمهور من ثقافة أخرى.
- الحاجة إلى المعرفة الخلفية: فهم الإحياءات التاريخية يتطلب معرفة جيدة بالتاريخ والأحداث المرتبطة بها.
- إساءة التفسير: قد تؤدي الإحياءات التاريخية إلى سوء فهم إذا لم يتم تقديمها أو شرحها بشكل صحيح.

- إعادة التأطير في الترجمة: عند نقل النصوص إلى لغات أخرى، يجب على المترجم اختيار الكلمات والعبارات التي تنقل الإحياءات التاريخية دون فقدان معناها.

4-5-4-6- دور الإحياءات التاريخية في الترجمة:

- نقل المعنى الثقافي: تتطلب الترجمة فهم السياق التاريخي لنقل الإحياءات بدقة.
- إضافة شروح توضيحية: في بعض الحالات، قد يكون من الضروري إضافة شروح أو تفسيرات للقارئ المستهدف لفهم الإحياء.
- الموازنة بين التغريب والتعريب: المترجم يحتاج إلى قرار إما بالحفاظ على الإحياء الأصلي (التغريب) أو تقديم صيغة تناسب مع ثقافة القارئ (التعريب).

4-6- أبعاد الإحياءات الثقافية في أدب الأطفال:

تشمل الآثار الثقافية المضمنة في أدب الأطفال عددا كبيرا من الأبعاد التي تساهم إلى حد بعيد في تطوير فهم الأطفال فيما يتعلق بالعالم المعقد الذي يحيط بهم، بينما تساعد على الوقت نفسه في تشكيل هويتهم الثقافية، وفي النهاية إثراء قدرتهم على الانخراط مع العديد من الثقافات المتنوعة. يمكن تصنيف الأبعاد متعددة الأوجه للإحياءات الثقافية الموجودة في أدب الأطفال بشكل منهجي إلى عدة جوانب متميزة، والتي وُصِّحت على النحو الآتي¹:

4-6-1- التعليم الاجتماعي والثقافي عملية نقل القيم والعادات: من خلال دمج الإحياءات

الثقافية، يُمنَح الأطفال الفرصة لاستيعاب القيم التي تبجلها ثقافة معينة، والتي قد تشمل، على سبيل المثال احترام كبار السن، والأهمية القصوى للروابط العائلية، والالتزام بأخلاقيات العمل القوية، ومبدأ المساواة بين الأفراد. غالبا ما تحتوي الأعمال الأدبية المصممة للأطفال على مراجع دقيقة وغير مباشرة لهذه القيم، والتي تُنسَج على نحو معقد في جميع أنحاء السرد، أو تجسدها الشخصيات نفسها، مما يسهل عملية التعلم العضوية للقراء الصغار.

¹ - Jean Piaget, *Le jugement moral chez l'enfant* (Paris: Presses Universitaires de France, 1932), p. 45.

تعزيز الهوية الثقافية: من خلال الروايات التي تصور حياة الأفراد ضمن أطر ثقافية معينة، يعمل أدب الأطفال على زيادة وعيهم وتقديرهم لتراثهم الثقافي. على سبيل المثال، قد تحتوي بعض القصص على تلميحات إلى العطلات ذات الأهمية الثقافية، أو الأحداث التقليدية، أو ممارسات الأكل وارتداء الملابس المميزة التي ترمز إلى مجموعة معينة، مما يعزز الارتباط الأعمق بين الطفل وجذوره الثقافية.

4-6-2- التفاعل مع الثقافات الأخرى اكتساب المعرفة حول التنوع الثقافي: في أدب الأطفال

الذي يتميز بالإشارات الثقافية، يُعرّف القراء الصغار بمفاهيم مثل التعددية الثقافية والاختلافات المتأصلة الموجودة بين مختلف الشعوب. يؤدي إدراج شخصيات من خلفيات ثقافية متنوعة في هذه القصص دوراً محورياً في مساعدة الأطفال على قبول التنوع بجميع أشكاله واحتضانه والدعوة إليه، ومن ثم تعزيز وعيهم الاجتماعي وتعاطفهم.

توسيع وجهات النظر: من خلال الروايات التي تستمد الإلهام من ثقافات مختلفة عن ثقافتهم، يكتسب الأطفال نظرة ثاقبة حول العادات وأنماط الحياة التي ربما لم يواجهوها في محيطهم المباشر، مما يساهم إلى حد بعيد في تطوير مفهوم التعايش والتفاهم المتبادل بين الثقافات المختلفة. يعزز هذا التعرض بيئة يمكن للأطفال فيها تعلم تقدير ثراء التنوع الثقافي.

4-6-3- رمزية ثقافية استخدام الرموز والمفاهيم الثقافية: غالباً ما يستخدم الأدب الرموز الثقافية

كوسيلة لنقل المعاني بطريقة غير مباشرة ولكنها عميقة. على سبيل المثال، في بعض الثقافات، يمكن استخدام حيوانات معينة كرموز تمثل الحكمة أو القوة، بينما في الثقافات المتناقضة، قد تجسد الحيوانات أنفسهن مفاهيم الشر. توضح هذه الرموز الطرق التي تفسر بها الثقافات المختلفة العلامات المختلفة، ومن ثم تساعد الأطفال في تطوير فهم وتفسير أوسع للعالم من حولهم.

دمج الأساطير والقصص الشعبية: غالباً ما تُضمّن الحكايات أو الحكايات الشعبية الغارقة في الأهمية الثقافية في أدب الأطفال، بما في ذلك الروايات التي تتميز بمآثر الأبطال الشعبيين الأسطوريين أو الأحداث التاريخية الهامة التي تميز بيئة ثقافية معينة. تعمل هذه القصص على تسهيل نقل التراث الثقافي للقراء الشباب، مما يضمن الحفاظ على التقاليد والقيم ونقلها عبر الأجيال.

4-6-4- اللغة وأشكال التعبير الثقافي دور التعبيرات الثقافية والمفردات: تعمل اللغة كأداة لا غنى عنها للإلهام الثقافي والتعليم. في أدب الأطفال، هناك دمج متعمد للتعبيرات الشعبية والأمثال والألعاب اللغوية المرحبة المشبعة بالمعاني الثقافية العميقة. تمكن عملية تعلم وفهم هذه التعبيرات الأطفال من اكتساب نظرة ثاقبة للسياقات الاجتماعية والثقافية التي تتخلل بيئتهم.

إدراج الاقتراحات اللغوية: وهذا يشمل استخدام الكلمات أو التقنيات اللغوية التي تحمل معاني محددة ضمن سياق ثقافي محدد. على سبيل المثال، يمكن استخدام المصطلحات التي تعكس الطبقات الاجتماعية أو القيم المجتمعية في المناقشات المحيطة بالقضايا ذات الصلة مثل ديناميات الأسرة أو مفهوم المسؤولية، ومن ثم إثراء فهم الطفل للمشاهد الثقافي.

4-6-5- موضوعات ثقافية وتاريخية الاحتفال بالتاريخ والثقافة: يتمتع أدب الأطفال بالقدرة على تضمين العناصر التاريخية التي يتردد صداها مع الشخصيات المحورية أو الأحداث المهمة في تاريخ شعب أو أمة معينة. على سبيل المثال، قد تروي الروايات حكايات الحروب، والصراعات من أجل الهوية الوطنية، أو حتى التقاليد القديمة التي ترمز إلى ثقافة معينة، مما يثري فهم الأطفال لإرثهم التاريخي.

دراسة التحديات الاجتماعية والثقافية: تتناول العديد من القصص براعة القضايا الاجتماعية والثقافية الملحة، مثل الفقر أو التمييز أو التحديات التي تواجهها النساء، ومن ثم تشجيع الأطفال على الانخراط في التفكير النقدي حول هذه الأمور ضمن سياق ثقافي أوسع. تعمل هذه المشاركة على تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والوعي بين القراء الشباب.

4-6-6- التصورات الثقافية للطفولة المفاهيم المختلفة للطفولة عبر الثقافات المختلفة: إن مفهوم الطفولة ليس موحدًا، وقد يختلف إلى حد بعيد من ثقافة إلى أخرى. ففي بعض الثقافات، يُنظر إلى الأطفال على أنهم كيانات مستقلة تتمتع بحقوقها وقدرتها الذاتية، بينما في الثقافات الأخرى، يمكن اعتبار الأطفال في المقام الأول مكوّنات لا تتجزأ من الأسرة أو المجتمع. يتم دمج هذه التصورات المختلفة على نحو معقد في أدب الأطفال من خلال تصوير الشخصيات والسلوكيات المقابلة لها، مما يعكس النسيج الغني للمفاهيم الثقافية للطفولة.

تصوير نموذجي أو واقعي لتجارب الطفولة: قد تتبنى الروايات المختلفة في أدب الأطفال تمثيلاً مثالياً لطبيعة الطفولة البريئة والخالية من الهموم، بينما من ناحية أخرى، هناك قصص تتعمق في الحقائق المعقدة والمتعددة الأوجه التي يواجهها الأطفال، وتسלט الضوء على التحديات العديدة التي يواجهونها داخل مجتمعاتهم. تؤدي الطريقة التي يتم بها بناء هذه الروايات دوراً محورياً في التأثير إلى حد بعيد وتشكيل التصورات التي يطورها الأطفال فيما يتعلق بمحياهم الخاصة وقيمتهم الذاتية.

4-6-7- التعليم من أجل فهم الاعتبارات الأخلاقية والمبادئ التأسيسية:

المبادئ والقيم الثقافية: من خلال النسيج الغني بالفروق الدقيقة والإيحاءات الثقافية، يسعى أدب الأطفال في كثير من الأحيان إلى نقل وغرس الأيديولوجيات الأخلاقية، مثل مبادئ العدالة والشجاعة والمساواة، بينما يحاول في الوقت نفسه توضيح الفروق بين الخير والحق بطريقة غالباً ما تكون خفية وغير مباشرة، مما يسمح للأطفال بفهم هذه المفاهيم بشكل عضوي.

التمثيل الأخلاقي من خلال الرمزية: في مجال القصص، غالباً ما تُصمم الشخصيات لتجسيد، وتعكس النماذج الأصلية للأخلاقيات الثقافية المتأصلة في سياق مجتمعي معين، حيث يقوم أبطال القصة في كثير من الأحيان بتمثيل سمات مثل الشجاعة أو الحكمة، في حين أن الخصوم قد يكونون بمثابة تمثيل للإخفاقات المجتمعية أو أوجه القصور الأخلاقية، ومن ثم تزويد القراء الصغار بأمثلة واضحة على الانقسامات الأخلاقية.

4-6-8- التكيف مع الوسط الثقافي المحلي: يعمل أدب الأطفال كقناة مهمة يتم من خلالها تقديم

واستكشاف الهويات الثقافية المحلية أو الإقليمية؛ فهو يوضح بشكل فعال الطرق المختلفة التي يتفاعل بها الأطفال مع محيطهم المتنوع وبيئتهم المباشرة - سواء كان ذلك في البيئات الحضرية أو المناظر الطبيعية الريفية أو البرية الجامحة. مثل هذه الصور مفيدة في تسهيل قدرة الأطفال على إقامة روابط ذات مغزى مع بيئاتهم، ومن ثم تعزيز فهمهم وتقديرهم للعالم من حولهم.

4-7- ترجمة الإيحاء في القصة الخيالية:

ترجمة الإيحاءات في القصة الخيالية هي عملية متعددة الأوجه تتطلب من المترجم امتلاك فهم واسع وعميق لكل من ثقافة المصدر التي ينبع منها النص الأصلي والثقافة المستهدفة التي يُترجم النص إليها. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون المترجم أيضاً على دراية جيدة بالطرق المعقدة لنقل المعاني الضمنية والفروق الدقيقة المجازية التي قد تكون منسوجة على نحو معقد في جميع أنحاء السرد. تتكون القصة الخيالية من مجموعة من العناصر التي تعتمد إلى حد بعيد على ممارسة الخيال، واستخدام الرمزية، والإيحاء الذي لا يكون دائماً علنياً أو مباشراً في عرضها. ومن ثم، فإن المهمة التي تقع على عاتق المترجم في السعي للحفاظ على هذه الإيحاءات الدقيقة تصبح أكثر تعقيداً وتطلبها بشكل ملحوظ.

4-7-1- الفهم الشامل للإيحاء في النص الأصلي:

4-7-1-1- الرمزية: غالباً ما تكون القصص الخيالية والروايات الخيالية المختلفة غنية بالرمزية، حيث يمكن أن تظهر الرموز كعناصر مباشرة مثل الألوان أو الحيوانات، ولكل منها أهمية ثقافية أو عاطفية فريدة. يتحمل المترجم المسؤولية الحاسمة ليس فقط في التعرف على هذه الرموز، ولكن أيضاً استيعاب الوظيفة والدور المقصود منها ضمن السياق الثقافي الأصلي الذي نشأت منه.

4-7-1-2- الإيحاءات اللغوية: في عالم القصص الخيالية، كثيراً ما يواجه المرء تفاعلاً متطوراً بين الكلمات والتعبيرات، والتي يمتلك الكثير منها تفسيرات ومعاني متعددة. يتطلب هذا التعقيد أن يمتلك المترجم الفطنة اللازمة لتمييز هذه الدروس الأخلاقية الدقيقة وتحويلها بشكل فعال إلى اللغة المستهدفة بطريقة تحافظ على قوتها وأهميتها الأصلية.

4-7-2- التحديات التي تعقد عملية الترجمة:

4-7-2-1- الاختلافات الثقافية: يمكن أن تشمل الروايات الخيالية في كثير من الأحيان الفروق الثقافية الدقيقة والإيحاءات التي يمكن فهمها فقط ضمن حدود إطار ثقافي معين. ينشأ التحدي عند محاولة ترجمة هذه الوحي إلى لغة أخرى، حيث قد يكون من الصعب للغاية الحفاظ على معناها الأصلي أو تأثيرها العاطفي. على سبيل المثال، قد تحمل بعض الشخصيات أو الرموز أهمية عميقة داخل الثقافة الأصلية، في حين أنها قد تبدو غامضة أو غير مفهومة تماماً للجماهير من خلفية ثقافية مختلفة.

4-7-2-2- الحفاظ على الأسلوب الأدبي: يعد الأسلوب الأدبي المتأصل في السرد الخيالي مكوناً حاسماً في النقل الفعال للاكتشافات الأساسية الواردة في النص. لذلك، يجب على المترجم أن يسعى إلى دعم الأسلوب الإبداعي والخيالي الذي يميز السرد الأصلي، مع ضمان بقاء التوترات النفسية أو التأثيرات العاطفية المنقولة من خلال اللغة الفنية سليمة، ولا تتضاءل في عملية الترجمة.

4-7-3- استراتيجيات الترجمة للحفاظ على الإيحاء:

4-7-3-1- الترجمة الحرة: في بعض الأحيان، قد يكون من الضروري أن تتبنى الترجمة نهجاً أكثر حرية أو مرونة من أجل تجنب المخاطر المرتبطة بالترجمة الحرفية، والتي قد تؤدي إلى فقدان الاقتراحات الأصلية. يمكن أن تثبت هذه الاستراتيجية الخاصة أنها مفيدة في الحفاظ على المعنى الشامل والصدى الثقافي للنص.

4-7-3-2- التفسير الثقافي: عند مواجهة إيحاءات أو مراجع ثقافية تشكل تحدياً كبيراً من حيث النقل، يكون لدى المترجم خيار دمج ملاحظة توضيحية موجزة أو تعليق إما في الهوامش أو داخل النص نفسه، ومن ثم توضيح الأهمية الثقافية أو الرمزية لفهم القارئ.¹

4-7-3-3- استخدام المعادل الثقافي: في بعض السيناريوهات، قد يختار المترجم استخدام مكافئ ثقافي داخل اللغة المستهدفة عوضاً عن الالتزام الصارم بالترجمة الحرفية لرمز أو اقتراح. على سبيل المثال، إذا كان النص يحتوي على تعبير مرتبط على نحو فريد بعطلة ثقافية معينة، فقد يستبدله المترجم بعطلة أو حدث مواز يُتَعَرَّف عليه في الثقافة المستهدفة.

4-7-4- دور المترجم في عملية نقل الإيحاءات من ثقافة إلى أخرى:

4-7-4-1- المرونة الإبداعية: يجب أن يُظهر المترجم درجة من المرونة الإبداعية من أجل إعادة إنتاج النص بنجاح بطريقة تحترم الخصوصية الثقافية للسرد الأصلي مع التوافق في الوقت نفسه مع المعايير اللغوية للغة الهدف. نظراً لأن العديد من الإيحاءات قد تكون غامضة أو مشبعة بتفسيرات متعددة، فإن المترجم مجبر على اتخاذ قرارات مميزة فيما يتعلق بالعناصر التي يجب الحفاظ عليها، والتي يمكن تعديلها أو تكييفها.

¹ - Clifford E. Landers, *Literary Translation: A Practical Guide* (Clevedon: Multilingual Matters, 2001), 112.

4-7-4-2- الحفاظ على التأثير العاطفي: تتجاوز القصة الخيالية مجرد كونها سلسلة من الأحداث؛ فهي تجسد محاكاة واقع بديل مليء بالتوترات النفسية والإيحاءات العاطفية العميقة. يتطلب نقل هذه التأثيرات بشكل فعال أن يمتلك المترجم القدرة على التعامل مع المحتوى العاطفي للنص بطريقة تضمن الحفاظ على قوته وصداه داخل اللغة المستهدفة، مما يسمح للسرد المترجم باستحضار ردود فعل عاطفية مماثلة في جمهوره الجديد.

4-7-5- أمثلة عملية:

4-7-5-1- ترجمة الرمزية: في المجال الواسع للأدب العربي، يمكن للمرء أن يواجه في كثير من الأحيان توظيف رموز مختلفة، من بينها "القمر" الذي يبرز كعنصر مهم على نحو خاص يمثل غالبا الجمال أو الحب الرومانسي، ومن ثم يحمل آثارا عميقة في الروايات التي يظهر فيها. على العكس من ذلك، في سياق إطار ثقافي مختلف تماما، قد يثير رمز "القمر" نفسه دلالات متباينة تماما، مثل الشعور بالوحدة أو الحزن العميق، مما قد يغير جوهر السرد. في مثل هذه الحالات، يصبح من الضروري أن ينخرط المترجم في اختيار دقيق ومدرّوس للرموز يتماشى بشكل منسجم مع الفروق الثقافية والقيم للجمهور المستهدف، مع ضمان عدم تقليل المعنى الأصلي والهدف من الرمز أو تشويبه في عملية الترجمة.¹

4-7-5-2- ترجمة الأسطورة: تنشأ العديد من القصص الخيالية من الأساطير المحلية أو المعترف بها على نطاق واسع، وغالبا ما تكون هذه الروايات غارقة في الأهمية الثقافية الغنية والسياق التاريخي. ومن ثم، من الأهمية بمكان أن يمتلك المترجم فهما شاملا للخلفية والتراث الثقافي الكامن وراء الأسطورة من أجل الفهم الكامل للرسالة الشاملة التي تسعى القصة إلى نقلها. يعد هذا الفهم أمرا بالغ الأهمية؛ لأنه يمكن المترجم من تحويل السرد إلى اللغة المستهدفة بطريقة لا تتوافق فقط مع النص الأصلي، ولكن أيضا يتردد صداها لدى الجمهور المستهدف، مما يضمن الحفاظ على جوهر الأسطورة وآثارها وتقديرها في البيئة الثقافية الجديدة.

4-7-6- التأثير في القارئ:

¹ - Lawrence Venuti, *The Translator's Invisibility: A History of Translation*, 2nd ed. (London and New York: Routledge, 2008), 45.

4-7-6-1- استحضار الخيال: عندما تُنقَذ الترجمات بدقة وفنية، فإنها تمتلك قدرة رائعة على إحداث تأثير عميق وتحويلي على خيال القارئ، مما يسمح له بالتفاعل مع العالم وتفسيره من خلال عدسة غنية بالنص. لذلك، تتجاوز الحكاية الخرافية دورها كمصدر للترفيه أو التسلية؛ فهي بمثابة أداة تعليمية حيوية، تنقل ببراعة المعايير الثقافية والدروس الأخلاقية للأطفال، ومن ثم تشكيل فهمهم للقيم المجتمعية بطريقة غير مباشرة وجذابة.

4-7-6-2- التفاعل مع الرموز الثقافية: تعتبر الترجمة الدقيقة للإيحاءات ذات الأهمية الثقافية أمراً ضرورياً، لأنها تمكن القراء الذين يتفاعلون مع اللغة المستهدفة من التفاعل مع الرموز والمراجع الثقافية بطريقة تعكس تجربة القراء المنغمسين في اللغة الأصلية. من خلال تسهيل هذا التفاعل، يؤدي المترجم دوراً حاسماً في سد الفجوات الثقافية وتعزيز تقدير أعمق للنسيج المعقد للمعاني التي تجسدها الرموز الثقافية، ومن ثم إثراء تجربة القارئ الشاملة وفهمه للنص المعني.¹

4-7- المنهج الوصفي في الترجمة:

تشكل المنهجية التحليلية الوصفية المستخدمة في مجال الترجمة إطاراً بحثياً مهماً يُستخدَم ببراعة لفحص النصوص المترجمة وتدقيقها بدقة مع تقديم عرض دقيق ومفصل للعمليات المعقدة التي تنطوي عليها الترجمة في الوقت نفسه. تركز هذه المنهجية المحددة بشكل أساسي على الوصف المنهجي والتحليل العلمي لظاهرة الترجمة، الأمر الذي يتطلب الجمع الشامل للبيانات التجريبية مع الانخراط أيضاً في تقييم مقارنة لكل من النصوص الأصلية ونظيراتها المترجمة، بهدف نهائي هو اكتساب رؤية عميقة في الطرق متعددة الأوجه التي تتفاعل بها الهياكل اللغوية والسياقات الثقافية للتأثير في عملية الترجمة.²

يعتمد هذا المنهج الوصفي على الجمع المنهجي للبيانات المتعلقة بالنصوص المترجمة، بالإضافة إلى استكشاف الأنماط والأعراف المتنوعة التي تميز ممارسات الترجمة عبر الثقافات واللغات المختلفة، كل ذلك مع الامتناع بوعي عن فرض أي مفاهيم مسبقة أو أحكام ذاتية. ينصب التركيز الأساسي لهذا النهج على إلقاء الضوء على الأعمال العملية للترجمة في أثناء تطورها في سيناريوهات العالم الحقيقي، ومن ثم تمكين

¹ - Basil Hatim and Ian Mason, *Discourse and the Translator* (London and New York: Longman, 1990), 130.

² - "المنهج الوصفي، تعريفه وخصائصه"، مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، 19 مارس 2017.

المترجمين والباحثين الأكاديميين من الانخراط في تحقيق شامل للأعمال الأدبية وأنماط الترجمة المميزة المستخدمة في سياقات مختلفة.

يعتمد هذا المنهج التحليلي على إخضاع النصوص المترجمة لفحص دقيق من أجل توضيح عمليات صنع القرار التي يقوم بها المترجمون عند اختيار كلمات وعبارات محددة، وكذلك كيفية التعامل مع التعقيدات التي تسببها التباينات الثقافية واللغوية الموجودة بين النص المصدر واللغة الهدف. الهدف الشامل من هذا التحليل هو تحديد الاستراتيجيات المختلفة التي قد يعتمد عليها المترجمون، والتي يمكن أن تتراوح من الترجمة الحرفية إلى أشكال الترجمة الأكثر ليبرالية، أو حتى التفسيرات الثقافية الدقيقة التي تأخذ في الاعتبار الآثار السياقية الأوسع للمادة المصدر.

4-8-1- أهداف المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال:

4-8-1-1- تحليل الترجمة من منظور لغوي وثقافي: يهدف المنهج الوصفي إلى وصف وتحليل النصوص المترجمة من خلال التركيز على العناصر اللغوية مثل المفردات، التركيب النحوي، الأسلوب، وكيفية نقل هذه العناصر إلى اللغة الهدف مع مراعاة الاختلافات الثقافية بين النص الأصلي والثقافة المستهدفة. يساعد المنهج في دراسة تأثير الثقافة على الترجمة وكيفية تكييف العناصر الثقافية في النص المترجم لكي تتناسب مع ثقافة الجمهور المستهدف.¹

4-8-1-2- دراسة التعديلات والتغييرات في الترجمة: من أهداف المنهج أيضاً تحليل التعديلات التي قد يطرأ عليها النص المترجم مقارنة بالنص الأصلي، مثل الإضافات أو الحذف أو التعديل الذي يحدث بهدف تسهيل فهم الأطفال في الثقافة المستهدفة.

يُسهم هذا التحليل في فهم الأسباب وراء هذه التعديلات، سواء كانت لغوية أم ثقافية أم تربوية، مع التركيز على تأثيرها في نقل المعنى والقيم الأدبية.

¹ - André Lefevere, *Translation, Rewriting, and the Manipulation of Literary Fame* (London and New York: Routledge, 1992).

4-1-8-3- تحليل الأسلوب السردى في النصوص المترجمة: يهدف المنهج الوصفى إلى دراسة

كيفية نقل الأسلوب السردى الخاص بالنص الأصلي إلى النص المترجم. يشمل هذا فحص الأسلوب الأدبي المستخدم في النصوص الموجهة للأطفال، مثل البساطة، الوضوح، والجاذبية، وكيف يتم تكييف هذا الأسلوب ليتناسب مع اللغة والثقافة المستهدفة.

دراسة التأثيرات الثقافية على النصوص المترجمة: من الأهداف الرئيسية للمنهج تحليل كيفية تأثير العناصر الثقافية في النصوص المترجمة. يتضمن ذلك فهم كيفية نقل الرموز الثقافية، مثل الأساطير، والخرافات، والتقاليد الشعبية، وكيف يتم تكييفها أو تعديلها لتناسب مع الثقافة المستهدفة.

يشمل هذا الهدف تقييم مدى التوازن بين الحفاظ على جوهر النص الأصلي والقدرة على تكييفه ليتناسب مع فهم الأطفال في ثقافة مختلفة.

4-1-8-4- دراسة استراتيجيات الترجمة المستخدمة: يهدف المنهج إلى تحليل استراتيجيات الترجمة

التي يعتمد عليها المترجمون في معالجة النصوص الأدبية للأطفال. يتضمن ذلك دراسة الخيارات التي يتخذها المترجم بين التعريب أو التكييف الثقافى أو الترجمة الحرفية، وكيف تؤثر هذه الخيارات على النص المترجم. تُفحص استراتيجيات النقل مثل الإحالة الثقافية والاستبدال الثقافى لتحديد مدى قدرة المترجم على الحفاظ على جوهر الرسالة والخيال الخاص بالنص.

4-1-8-5- تقييم تأثير الترجمة على الجمهور المستهدف: يهدف المنهج إلى تقييم كيف تؤثر الترجمة

على الأطفال في الثقافة المستهدفة. يشمل ذلك دراسة كيفية تأثير الترجمة على التفكير التربوي للأطفال وتعزيز قدراتهم الثقافية والتخيلية من خلال النصوص المترجمة.

يُركّز على مدى جاذبية النصوص المترجمة وقدرتها على تحفيز خيال الأطفال وتوسيع مداركهم الثقافية.

4-1-8-6- دراسة العلاقة بين الترجمة والأدب الخيالي: يسعى المنهج إلى تحليل العلاقة بين الترجمة

والأدب الخيالي للأطفال، وكيف يمكن للخيال أن يُنقل عبر الثقافات بشكل يُحفز الخيال لدى الأطفال دون فقدان المعاني الثقافية.

يتناول المنهج المفاهيم الأدبية الخاصة بأدب الأطفال، مثل الرمزية والأساطير والشخصيات السحرية، وكيفية دمجها بشكل فعال في النص المترجم.

4-8-2- أهمية المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال¹:

- **الحفاظ على القيم الثقافية:** يساعد المنهج الوصفي المترجم في الحفاظ على القيم الثقافية الأصلية للنص وتكييفها بما يتناسب مع الثقافة المستهدفة، دون التأثير في جوهر النص.
- **تبسيط النصوص للأطفال:** يساعد على التأكد من أن النص المترجم يتناسب مع مستوى فهم الأطفال، ويأخذ في الحسبان القيم التربوية والعلمية المناسبة لهم.
- **تحليل الاختيارات اللغوية:** يمكن المترجم من تحليل وتقييم اختياراته اللغوية بعناية لتوفير ترجمة تكون غنية وواضحة، مما يجعل النص جذاباً للأطفال.
- **تعزيز التفاعل الثقافي:** من خلال المنهج الوصفي، يمكن للترجمة أن يؤدي دوراً في تعزيز التفاعل الثقافي بين الأطفال من ثقافات مختلفة، وتعريفهم بثقافات وقيم أخرى من خلال النصوص المترجمة.

4-8-3- أبعاد المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال:

المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال يمكن تقسيمه إلى عدة أنواع أو أبعاد رئيسية، تعتمد على النهج الذي يتبعه الباحث في تحليل النصوص المترجمة ومقارنتها بالنصوص الأصلية. هذه الأنواع تسهم في تفكيك وتحليل النصوص المترجمة لأدب الأطفال بشكل منهجي وواع. وفيما يلي أنواع المنهج الوصفي في هذا السياق

4-8-3-1- البعد اللغوي:

¹ - "المنهج الوصفي التحليلي"، مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، 19 مارس 2017؛ محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي: المنهج التحليلي (القاهرة: دار الفكر العربي، 2016).

- يعتمد على تحليل اللغة المستخدمة في النصوص المترجمة مقارنة بالنصوص الأصلية. يشمل تحليل المفردات، التراكيب اللغوية، والأساليب اللغوية.
- يتضمن أيضاً دراسة التغيرات اللغوية بين النص الأصلي والترجمة، خاصة فيما يتعلق بتفسير معاني المفردات أو التعبيرات الثقافية واللغوية التي قد تحتاج إلى تعديل في النص المترجم.

4-3-2- البعد الثقافي:

- يركز على دراسة العناصر الثقافية في النصوص المترجمة وكيفية نقلها إلى الثقافة المستهدفة. يشمل تحليل الرموز الثقافية، المراجع الثقافية، والتقاليد التي قد تكون غريبة بالنسبة للأطفال في الثقافة المستهدفة.
- يتناول المنهج هنا تكييف النصوص الثقافية أو استبدال بعض العناصر ببدايل مألوفة للأطفال في الثقافة المستهدفة بهدف تجنب التشويش وتعزيز الفهم الثقافي.

4-3-3- البعد التربوي:

- يهتم بتحليل الجوانب التربوية في أدب الأطفال المترجم. يشمل دراسة مدى ملاءمة النصوص المترجمة للقيم التربوية والاجتماعية المستهدفة في الثقافة المستقبلية.
- يُركّز على الرسائل التعليمية التي يحملها النص، مثل تعزيز المهارات الاجتماعية، القيم الأخلاقية، والوعي البيئي.
- يمكن أن يتضمن هذا النوع من التحليل مقارنة تأثير النصوص المترجمة على الأطفال في الثقافة المستهدفة مع النصوص الأصلية.

4-3-4- البعد الأدبي:

- يركز على تحليل الأسلوب الأدبي في الترجمة والنص الأصلي. يتضمن دراسة الأسلوب السردية، المفردات الأدبية، والبناء اللغوي الذي يتبع المؤلف في النص الأصلي وكيفية نقل هذه الخصائص الأدبية إلى النص المترجم.

- يتناول كيفية الحفاظ على الأسلوب الأدبي في الترجمة، مثل الأجواء الأدبية، الصور الشعرية، أو المفردات الخيالية.

4-3-5- البعد النفسي:

- يتعامل مع الجانب النفسي للأطفال عند تلقيهم النصوص المترجمة. يشمل تحليل كيف تؤثر المفاهيم النفسية في أدب الأطفال المترجم على النمو العاطفي والمعرفي للأطفال.
- يتم دراسة تأثير الشخصيات أو الأحداث في النص المترجم على الطفل ومدى قدرتها على تحفيز التفكير النقدي أو الفهم العاطفي.

4-3-6- البعد المقارن:

- يعتمد على مقارنة النصوص الأصلية مع النصوص المترجمة بهدف تحليل مدى التحولات التي تطرأ على المعنى، الأسلوب، والمحتوى.
- يُجَدِّد مدى دقة الترجمة في نقل الأفكار والمفاهيم بين الثقافات واللغات المختلفة.

4-3-7- البعد النمطي:

- يهتم بتحليل التمثيلات النمطية في النصوص المترجمة لأدب الأطفال، مثل تمثيل الأدوار النمطية للذكور والإناث.
- يفحص مدى إعادة إنتاج النصوص لبعض الصور النمطية حول الجنسين، أو إذا كانت هناك محاولات لتحويل تلك الصور إلى صور أكثر توازناً وشمولية.

4-3-8- البعد الكمي:

- يعتمد على استخدام الأساليب الكمية في تحليل النصوص المترجمة، مثل حساب تكرار الكلمات أو التراكيب اللغوية بين النصوص الأصلية والمترجمة.
- يتم استخدام من التحليل لتحديد أنماط لغوية أو اختلافات في الترجمة من خلال إجراء دراسات إحصائية.

4-3-9- البعد الاجتماعي:

- يهتم بدراسة كيف يؤثر السياق الاجتماعي في النص المترجم لأدب الأطفال. يشمل تحليل كيف يعكس النص المترجم الواقع الاجتماعي في الثقافة المستهدفة، وكيف يتم تكييف هذه العناصر الاجتماعية بما يتناسب مع قيم الأطفال في هذه الثقافة.
- يُركّز على القضايا الاجتماعية مثل العدالة الاجتماعية، الحقوق الإنسانية، والمساواة وكيفية نقل هذه القيم إلى النصوص المترجمة.

4-8-4- الخطوات الأساسية للمنهج الوصفي التحليلي في ترجمة أدب الأطفال:

المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال يتضمن مجموعة من الخطوات الأساسية التي تهدف إلى دراسة وتحليل النصوص المترجمة للأطفال، بما يضمن الاحتفاظ بالقيم الأدبية والثقافية والتربوية في الترجمة. فيما يلي الخطوات الأساسية لهذا المنهج.

4-8-4-1- جمع البيانات: في البداية، يتعين جمع النصوص الأصلية والنصوص المترجمة لأدب الأطفال المستهدف. تشمل هذه البيانات مجموعة من القصص أو الروايات التي تُرجمت من لغة إلى أخرى، بهدف دراستها وتحليلها. يُحدّد المصادر التي سيعمل عليها، سواء كانت كتباً أو قصصاً قصيرة أو مجموعة من الحكايات الشعبية.

4-8-4-2- وصف النصوص الأصلية والمترجمة: في هذه الخطوة، يقارن الباحث النصوص الأصلية مع النصوص المترجمة من كتب. يُوصف الخصائص اللغوية والثقافية والأسلوبية لكل من النصوص الأصلية والمترجمة. يتضمن ذلك تحديد الاختلافات والتشابهات بين النصوص، مع التركيز على التأثير الثقافي في الترجمة وكيفية نقل الأفكار والمفاهيم.

4-8-4-3- تحليل عناصر النصوص: يحلل الباحث الأسلوب الأدبي في النصوص المترجمة والنصوص الأصلية. يشمل ذلك اللغة المستخدمة، السرد، الخيال، والصور الأدبية. تُحلّل المفردات والعبارات الخاصة التي قد تحمل دلالات ثقافية أو تربوية مهمة للأطفال. يُركّز على الرموز الثقافية وأثرها في النصوص

المتجمة. يتم أيضا تحليل مدى الحفاظ على روح النص الأصلي في الترجمة، مثل الأسلوب الساخر أو التعبيرات الأدبية أو العاطفية.

4-4-8-4- تحليل التعديلات والتكييفات الثقافية: في هذه الخطوة، يتم تحليل كيف قام المترجم بتكييف النص ليتناسب مع اللغة المستهدفة والثقافة المستقبلية. يشمل هذا التعديل في الرموز الثقافية، المراجع الثقافية، والتقاليد. تُفحص التغييرات التي قد تطرأ على بعض العناصر، مثل الأماكن أو الأشخاص أو العادات في النصوص المترجمة، ومدى ملاءمتها للأطفال في الثقافة المستهدفة.

4-4-8-5- مقارنة الأسلوب الأدبي: يُعتبر تحليل الأسلوب الأدبي جزءًا أساسيًا في هذا المنهج. يشمل ذلك دراسة كيفية ترجمة الأسلوب السردى، أسلوب الحوار، والألفاظ الأدبية التي يتبعها المؤلف. يُفحص مدى الاحتفاظ بأسلوب المؤلف الأصلي في الترجمة، وهل حُوِّظ على القدرة الأدبية في النص المترجم أم لا.

4-4-8-6- تحليل التأثير التربوي: يقوم الباحث بدراسة تأثير النصوص المترجمة على الجانب التربوي للأطفال. يشمل ذلك فحص الرسائل التعليمية التي تحملها القصص المترجمة ومدى تأثيرها في الأطفال في الثقافة المستهدفة. يتم فحص ما إذا كانت الترجمة قد ساعدت على تعزيز القيم الأخلاقية والتربوية مثل التعاون، الاحترام، والتسامح.

4-4-8-7- تقييم مدى الدقة في الترجمة: في هذه الخطوة، تُقيّم دقة الترجمة في نقل المعنى الأصلي للقصص المترجمة. يشمل ذلك فحص الترجمة الحرفية والمعنى الضمني، ومدى التأثير الأدبي على القارئ المستهدف. يُقيّم أيضا مدى قدرة المترجم على نقل الروح الأدبية للنص مع التمسك بمبادئ الترجمة الآمنة دون الوقوع في التلاعب أو التفسير الشخصي المبالغ فيه.

4-4-8-8- مراجعة الأبعاد الجمالية: يُفحص النصوص المترجمة من حيث الجانب الجمالي. يشمل ذلك الجمال اللغوي والانسجام في الأسلوب الأدبي الذي نُقِلَ للأطفال. تُقيّم قدرة الترجمة على جذب انتباه الأطفال وجعلهم يتفاعلون مع النص من خلال الصور الأدبية، الخيال، والتشويق.

4-8-4-9- استخلاص النتائج والتوصيات: بعد إتمام التحليل، يُستخلص النتائج حول جودة الترجمة وتأثيرها في الفئة المستهدفة من الأطفال. تُقدّم التوصيات لتحسين الترجمات المستقبلية أو تعديل التقنيات المستخدمة لضمان تحقيق أهداف الترجمة بشكل أفضل، مثل تحسين نقل القيم الثقافية، الأسلوب الأدبي، أو الجانب التربوي.

4-8-5- منظرو المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال:

يعتمد على مجموعة من المنظرين الذين طوروا مفاهيم وأساليب تحليلية يمكن تطبيقها على ترجمة الأدب بشكل عام وأدب الأطفال على نحو خاص. من أبرز هؤلاء المنظرين الذين ساهموا في تطور هذا المنهج، نجد:

4-8-5-1- إميل بينفينيست (Emile Benveniste): يرى بنفينيست أن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية بحتة، بل هي أيضاً عملية ثقافية معقدة، وهو ما يعزز أهمية فهم الخلفية الثقافية لكل من النص المصدر والنص الهدف، وهو أمر بالغ الأهمية في ترجمة أدب الأطفال الخيالي. بينفينيست معروف بتطويره لعلم السيميوطيقا¹ (العلامات) في الترجمة. ركز على كيفية تحويل المعنى الثقافي من لغة إلى أخرى. في أدب الأطفال، يمكن تطبيق فكرته لفهم كيف أن الرمزية الثقافية في النصوص الخيالية تُنقل من ثقافة إلى أخرى.

4-8-5-2- جوليا كريستيفا (Julia Kristeva): التناس يساعد على فهم كيف يمكن للنصوص الخيالية أن تكون مليئة بالإشارات الثقافية التي يمكن أن تكون غائبة أو مشوهة عند الترجمة، وهو ما يدعو إلى ضرورة فهم الثقافة الأصلية وثقافة الأطفال المستهدفين لضمان دقة الترجمة. تقدم كريستيفا مفهوم التناس، الذي يركز على العلاقة بين النصوص المختلفة. في ترجمة أدب الأطفال الخيالي، يتطلب فهم كيف يمكن أن تكون النصوص المترجمة مليئة بالمرجعيات الثقافية والنصوص السابقة، مثل الأساطير الشعبية.

¹ - السيميوطيقا هي علم العلامات (أو ما يُعرف أحياناً بعلم العلامات والرموز) الذي يدرس كيفية إنتاج وتفسير العلامات والرموز في مختلف السياقات. تحتم السيميوطيقا بدراسة المعاني الضمنية والتراكيب اللغوية وغير اللغوية التي تساهم في بناء المعنى.

4-5-8-3- بيتر نيومارك (Peter Newmark): من خلال تحديد إذا كانت الترجمة يجب أن تكون موجهة نحو المصدر (بأن تلتزم بالنص الأصلي) أو موجهة نحو الهدف (بأن تكون موجهة للمستقبل وملائمة للقراء الجدد)، يمكن للمترجم تحديد كيف يجب أن يتم تكييف النص الخيالي للأطفال. يعد نيومارك من أبرز المنظرين في مجال الترجمة، حيث قدم العديد من المفاهيم التي يمكن تطبيقها على ترجمة أدب الأطفال، مثل الترجمة المعنوية والترجمة الأدبية. نيومارك اهتم بكيفية نقل المعنى أكثر من الشكل اللغوي، وهو أمر مهم عند ترجمة القصص الخيالية التي تعتمد على عالم من الخيال.

4-5-8-4- جون ديوي (John Dewey): في سياق الترجمة، يمكن تطبيق مفهوم ديوي من خلال دراسة تجربة القارئ، أو كيف يمكن للأطفال من ثقافات مختلفة التفاعل مع القصص الخيالية، ومن ثم مساعدة المترجم في نقل النصوص بطريقة تحفز فضول الأطفال وتطور قدراتهم. يعتبر ديوي من الرواد في علم التربية وتعلم الأطفال، وهو ما يجعل أعماله مؤثرة في ترجمة أدب الأطفال. وقد ركز على أهمية الخبرات التعليمية للأطفال وكيفية تأثير الأدب على تطويرهم الفكري والوجداني.

4-5-8-5- ميشيل فوكو (Michel Foucault): يساعد فوكو على تحليل كيف قد يتم تكييف النصوص الخيالية لتناسب القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع المستهدف، وهو ما يعتبر مهمًا في ترجمة القصص للأطفال. رغم أن فوكو معروف بأعماله في مجال الفلسفة والسوسيولوجيا، فإن مفهومه حول السلطة والمعرفة يؤثر أيضًا في الترجمة. في سياق أدب الأطفال الخيالي، يمكن لفكر فوكو أن يساعد على فهم القوى الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في النصوص وتوجيه كيفية نقل معاني النصوص عبر الثقافات.

4-5-8-6- ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtin): يمكن استخدام فكرة الحوارية لفهم كيف يمكن لنصوص أدب الأطفال الخيالية أن تتداخل مع النصوص الثقافية المختلفة، وأن تخلق حوارًا بين الثقافات من خلال الترجمة. اشتهر باختين بتطوير مفهوم الحوارية، وهي فكرة أن النصوص جميعهم تتفاعل مع نصوص أخرى عبر الزمن. هذا المفهوم له أهمية خاصة في الترجمة، حيث يمكن تطبيقه على كيفية تفاعل القصص الخيالية مع تقاليد وأساطير أخرى في الثقافات المستهدفة.

المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال يعتمد على وصف النصوص الثقافية، تحليل العناصر الخيالية، والتكيف الثقافي لضمان نقل النصوص بفعالية. يشمل هذا المنهج تطبيق مفاهيم من السيميائيات، التناص، والترجمة الأدبية.¹

4-9- المنهج النقدي:

هو نهج يعتمد على تحليل وتقييم النصوص المترجمة بناءً على مبادئ وأسس نقدية أدبية وثقافية. يركز هذا المنهج على كيفية تأثير الترجمة في النص الأصلي وكيفية نقل المعاني بين الثقافات، إلى جانب فهم دور الترجمة في تشكيل الهوية الثقافية وتفاعلها مع القيم الاجتماعية والسياسية.

هو نهج يركز على تقييم النصوص المترجمة للأطفال من منظور نقدي، سواء كان أدبيا، ثقافيا، اجتماعيا، أو نمطيا. يهدف هذا المنهج إلى فحص تأثير الترجمة على النصوص الأدبية الموجهة للأطفال، مع التركيز على التحولات التي تطرأ على الرسائل الثقافية، الأدبية، والاجتماعية في النصوص الأصلية عند نقلها إلى ثقافة أخرى.

4-9-1- أهداف المنهج النقدي في الترجمة²:

4-9-1-1- تحليل وتحقيق الدقة: يسعى هذا المنهج إلى تقييم مدى دقة الترجمة في نقل المعنى من اللغة الأصلية إلى اللغة الهدف. يُركّز على مدى التماثل بين النص المترجم والنص الأصلي من حيث المحتوى والأسلوب والسياق الثقافي.

4-9-1-2- تحليل الآثار الثقافية: يشمل تحليل كيفية تأثير الترجمة على الهوية الثقافية، وكيف يمكن أن تكون الترجمة أداة للتلاعب الثقافي، حيث يتم تغيير أو تعديل المعاني والمفاهيم لتناسب مع القيم الثقافية للمجتمع المستهدف.

¹ - سيد محمد السيد، مناهج النقد الأدبي (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2022).

² - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث (القاهرة: دار نضضة مصر، 2002).

4-9-1-3-فحص التغييرات: يدرس المنهج النقدي في التغييرات التي قد تحدث عند ترجمة النص، مثل الحذف أو الإضافة أو التعديل في النصوص المترجمة مقارنة بالنصوص الأصلية. يتساءل هذا المنهج عن السبب وراء هذه التغييرات، هل هي لأسباب لغوية أم ثقافية أم سياسية.

4-9-1-4-دراسة التأثيرات السياسية والاجتماعية: يهتم المنهج النقدي بتحليل كيف يمكن أن تعكس الترجمة القوى السياسية والاجتماعية التي تشكلها. يمكن أن تكون الترجمة أداة للسلطة، كما في الحالات التي يتم فيها تعديل النصوص لتناسب مع سياسات أو قيم معينة في الثقافة الهدف.

4-9-2-أهمية المنهج النقدي في ترجمة أدب الأطفال تكمن في قدرته على تحليل وتقييم النصوص المترجمة للأطفال من منظور شامل ومعمق. يساعد هذا المنهج في فهم كيفية تأثير الترجمة على النصوص الأدبية الموجهة للأطفال على عدة مستويات ثقافية وأدبية واجتماعية. فيما يلي بعض الأبعاد التي تبرز أهمية المنهج النقدي في هذا السياق.

4-9-2-1-تحليل التأثير الثقافي والاجتماعي: يساعد المنهج النقدي في تحليل كيفية نقل الثقافة من النص الأصلي إلى النص المترجم. يتيح هذا التحليل فهم التحولات الثقافية التي قد تحدث في أثناء الترجمة، مثل تعديل أو حذف بعض الرموز الثقافية أو إضافة عناصر ثقافية جديدة تناسب مع ثقافة الأطفال في المجتمع المستهدف. يساعد المنهج النقدي على التأكد من مراعاة القيم الثقافية والاجتماعية في النصوص المترجمة، لضمان أن النصوص لا تشوه أو تؤثر سلبًا على الفهم الثقافي للأطفال في الثقافة المستهدفة.

4-9-2-2-تعزيز القيم الأدبية: يُعتبر المنهج النقدي أساسيا في تحليل الأسلوب الأدبي الذي يستخدمه المترجم لنقل النصوص، بما في ذلك اللغة السردية، الخيال، والرمزية. يساعد هذا التحليل في فهم ما إذا كانت التقنيات الأدبية قد حُوِّظَ عليها في أثناء الترجمة. يُساهم في دراسة جمالية النصوص المترجمة وكيفية تأثيرها في الأطفال. كما يسمح بتقييم جودة النص المترجم في الحفاظ على الأصالة الأدبية مقارنة بالنص الأصلي.

4-9-2-3-تحقيق التنوع الثقافي وتعزيز التسامح: يعزز المنهج النقدي قدرة الترجمة على نقل التنوع الثقافي من خلال النصوص الأدبية. يمكن أن تكون الترجمة وسيلة مهمة لتعريف الأطفال بثقافات أخرى،

مما يساعد على تعزيز التسامح والاحترام تجاه الثقافات المختلفة. يساعد المنهج النقدي في التأكد من أن النصوص المترجمة لا تحتوي على تحريفات أو مواقف عنصرية، أو تتميز بالصور النمطية، ويعمل على تقديم نماذج إيجابية من التنوع الثقافي.

4-9-2-4- تحليل التمثيلات النمطية: يساهم المنهج النقدي في فحص التمثيلات النمطية في أدب الأطفال المترجم. يساعد هذا الفحص في تحديد كيفية عرض الأدوار النمطية في النصوص المترجمة ومدى توافق هذه التمثيلات مع التوجهات الاجتماعية الحديثة بشأن المساواة بين الجنسين. يمكن أن يساعد المنهج النقدي في تصحيح الصور النمطية أو تعزيز تمثيلات غير تقليدية للنصوص المترجمة.

4-9-2-5- دراسة تأثير الترجمة على الفهم التربوي: يركز المنهج النقدي على تحليل التأثير التربوي للنصوص المترجمة. يساعد على دراسة كيف تؤثر الترجمات الأدبية على تطوير مهارات الأطفال من خلال القراءة، مثل اللغة، الخيال، والتفكير النقدي. يعزز المنهج النقدي الفهم العميق للنصوص المترجمة ومدى قدرتها على تنمية التفكير النقدي والقدرة على التحليل لدى الأطفال.

4-9-2-6- فحص الأبعاد السياسية في الترجمة: يتيح المنهج النقدي فحص الأبعاد السياسية للترجمة، حيث يمكن أن تكون الترجمة أداة للنقل السياسي أو الأيديولوجي. يساعد هذا في فحص مدى تأثير النصوص المترجمة على القيم السياسية والاجتماعية في الثقافة المستهدفة. يساهم المنهج النقدي في منع التلاعب بالمفاهيم السياسية أو الاجتماعية في النصوص الموجهة للأطفال.

4-9-2-7- حماية حقوق الأطفال: يتيح المنهج النقدي فحص التأثيرات السلبية التي قد تحدث في النصوص المترجمة على حقوق الأطفال. يعزز المنهج دور الترجمة المسؤولة التي تحترم حقوق الأطفال في القراءة، وتقدم نصوصاً تعزز تطورهم المعرفي والعاطفي على نحو إيجابي.

4-9-2-8- تسليط الضوء على التحديات الأخلاقية في الترجمة: يساهم المنهج النقدي في مناقشة التحديات الأخلاقية التي قد يواجهها المترجم عند نقل أدب الأطفال بين الثقافات. يساعد هذا المنهج في التأكد من أن المترجمين يتعاملون مع النصوص الموجهة للأطفال بمسؤولية واحترام للقيم الإنسانية.

4-9-3- أبعاد المنهج النقدي في الترجمة:

4-9-3-1- البعد الأدبي: يركز على الناحية الأدبية للنصوص المترجمة. يُفحص الجوانب الأدبية للنص مثل الأسلوب، الصوت الأدبي، والرمزية، وكيف حُوِّظ على هذه العناصر في الترجمة. يسعى المنهج الأدبي إلى تقويم ما إذا كانت الترجمة قد نجحت في نقل الجمالية الأدبية للنص الأصلي.

4-9-3-2- البعد الثقافي: يهتم بتقييم الترجمة من منظور ثقافي. يُركّز على كيفية نقل القيم الثقافية بين النص المصدر والنص الهدف، وكيف يُتَعَامَل مع الاختلافات الثقافية عند الترجمة. يمكن أن يشمل هذا المنهج دراسة كيفية تجنب الترجمة للتعصب الثقافي أو التحريف الثقافي.

4-9-3-3- البعد الاجتماعي والسياسي: في هذا النوع من النقد، يتم تحليل كيف تؤثر الظروف الاجتماعية والسياسية على عملية الترجمة. يتناول كيفية استخدام الترجمة كأداة في التلاعب السياسي أو التمثيل الاجتماعي، مثل ترجمة الأعمال الأدبية التي تعكس الصراعات السياسية أو الاجتماعية.

4-9-3-4- البعد النمطي: يركز على الاختلافات النمطية وكيف يُمثَّل النساء والرجال في النصوص المترجمة. تُقَيَّم كيفية نقل الأنماط النمطية في الأدب المترجم، وإذا كانت الترجمة تعكس التحيزات النمطية، أو تحاول محاكاتها أو تعديلها.

4-9-3-5- البعد التاريخي: يتناول تأثير العوامل التاريخية في عملية الترجمة. يهتم بتحليل كيف أن السياق التاريخي الذي تم فيه إنتاج النص المترجم قد يؤثر في فهم وتفسير النص في ثقافة الهدف.

4-9-4- الخطوات الأساسية في المنهج النقدي في ترجمة أدب الأطفال:

يتطلب المنهج النقدي في ترجمة أدب الأطفال اتباع خطوات أساسية لضمان أن الترجمة تحقق أهدافها، وتكون متوافقة مع القيم الثقافية والأدبية والتربوية التي يُراد نقلها للأطفال. فيما يلي بعض الخطوات الأساسية التي يجب اتباعها في المنهج النقدي:

4-9-4-1- فحص النص الأصلي:

- تبدأ العملية بفحص النص الأصلي بتمعن، مع التركيز على العناصر الثقافية، الأدبية، واللغوية التي يحملها. يُعتبر هذا الفحص ضروريًا لفهم الرسائل والمفاهيم التي يحتويها النص، وكذلك الأسلوب الأدبي والرمزية التي يستخدمها المؤلف.
- يجب أيضا تحديد المفردات أو العبارات التي قد تحمل دلالات ثقافية خاصة قد تحتاج إلى تعديل أو تكييف في النص المترجم.

4-9-4-2- تحليل العناصر الثقافية والاجتماعية:

- يتطلب المنهج النقدي فحص النص الأصلي من حيث الرموز الثقافية والعناصر الاجتماعية التي قد تكون محددة ثقافيًا. يتعين على المترجم تحديد ما إذا كانت هذه العناصر قابلة للنقل إلى اللغة المستهدفة أو ما إذا كان يجب تكييفها أو استبدالها بعناصر ثقافية أخرى مألوفة للأطفال في الثقافة المستهدفة.
- يتضمن ذلك فحص الصور الثقافية مثل الأعياد، العادات، الرموز الدينية أو الطقوس التي قد تتطلب تعديلًا لتجنب الغموض أو التشويش في النص المترجم.

4-9-4-3- تحليل التمثيلات النمطية:

- من المهم دراسة كيفية تمثيل الأدوار الجندرية في النص الأصلي وفحص مدى مراعاة المساواة الجندرية في النص المترجم.
- يقوم المترجم بدراسة الصور النمطية حول الجنسين في النص وتحديد ما إذا كان يجب تعديل هذه الصور لتكون أكثر توازنًا وشمولية في الترجمة.

التركيز على الأسلوب الأدبي:

- يجب على المترجم أن يدرس الأسلوب الأدبي المستخدم في النص الأصلي، بما في ذلك الأسلوب السرد، اللغة، والصور الشعرية. الهدف هو محاولة الحفاظ على الأبعاد الأدبية والتأكد من أن الأسلوب الأدبي للنص قد نُقل بطريقة تضمن تأثيره في الأطفال.

- في بعض الحالات، قد يتطلب الأمر إعادة صياغة بعض الجمل أو اختيارات لغوية لضمان أن الأسلوب الأدبي يظل جذاباً وسهل الفهم بالنسبة للأطفال في الثقافة المستهدفة.

4-9-4-5- التكيف الثقافي في الترجمة:

- يتعين على المترجم اتخاذ قرارات بشأن التكيف الثقافي، مثل استبدال الأماكن أو الأشخاص أو المفاهيم في النص الأصلي بما يتناسب مع الثقافة المستهدفة. على سبيل المثال، قد يتطلب الأمر استبدال أسماء الأماكن أو التقاليد المحلية في النص بأسماء أو تقاليد مألوفة للأطفال في الثقافة المستهدفة.
- هذه التعديلات يجب أن تكون دقيقة وملائمة لضمان استيعاب الطفل للمحتوى وعدم تشويش الفهم.

4-9-4-6- دراسة التأثير التربوي والنفسي:

- يجب أن يتأكد المترجم من أن النص المترجم يتماشى مع الأهداف التربوية التي يرغب الكتاب في تحقيقها. يجب أن يحتوي النص على قيم تعليمية وتربوية تدعم تنمية الأطفال المعرفية والعاطفية.
- يفحص مدى التأثير النفسي للنص المترجم على الطفل، مثل تعزيز الثقة بالنفس أو تعليم القيم الاجتماعية، مثل الاحترام والمساواة.

4-9-4-7- مراجعة الجودة الأدبية والتعليمية:

- بعد الترجمة، يُراجع النص المترجم للتأكد من أنه يتماشى مع المعايير الأدبية والتعليمية. يجب أن تكون الترجمة ذات جودة عالية، وتحافظ على المعنى، الأسلوب، والروح الأدبية للنص الأصلي.
- يجب أن تكون الترجمة سلسلة ومفهومة للأطفال في اللغة المستهدفة، مع التأكد من أن النص يحترم الخصائص الأدبية التي تميز أدب الأطفال.

4-9-4-8- التأكد من التأثير الثقافي والاجتماعي:

- يحلل المترجم تأثير النص المترجم على الأطفال في المجتمع المستهدف من خلال التفاعل مع القيم الثقافية والاجتماعية. يجب أن يضمن أن النص يساهم في تعزيز التنوع الثقافي والتفاهم بين الأطفال من خلفيات ثقافية متنوعة.
- يجب أن يتجنب المترجم ترجمة نصوص قد تحتوي على صور نمطية أو قوالب مغلوبة يمكن أن تؤثر سلباً على تصورات الأطفال حول ثقافات مختلفة.

4-9-4-10- التحليل النهائي للنص المترجم:

- في هذه المرحلة، يُراجع النص المترجم بشكل نهائي للتأكد من أنه يحقق الأهداف التي حُدِّدت في بداية عملية الترجمة. يتضمن ذلك مراجعة اللغة، الأسلوب الأدبي، والتكييف الثقافي للتأكد من أن النص المترجم لا يضر بالقيم، أو يعزز الصور السلبية.
- يُجرى الاختبار اللغوي والتقييم التربوي للنص المترجم قبل تقديمه للأطفال.

4-9-5- مُنظَرُ المنهج النقدي في الترجمة:

إدوارد سعيد: (Edward Said) : حلل سعيد كيفية إعادة تشكيل الهويات الثقافية من خلال الترجمة، وكيف يمكن أن تكون الترجمة جزءاً من عملية إعادة تعريف الثقافات ضمن سياقات استعمارية. كان سعيد من أوائل المفكرين الذين ربطوا بين الترجمة والاستعمار. في كتابه "الاستشراق"، تناول كيف أن الترجمة يمكن أن تُستخدم كأداة للهيمنة الثقافية والسياسية.

بيير بورديو: (Pierre Bourdieu) : قدم بورديو فكرة أن الترجمة يمكن أن تمثل أداة للهيمنة الثقافية من خلال توزيع المعرفة والسلطة على جمهور جديد. يركز بورديو على السلطة الثقافية والرمزية في الترجمة، ويمثل أهمية فهم دور الترجمة في بناء السلطة الثقافية عبر السيطرة على معاني النصوص.

تيري إيجلتون (Terry Eagleton) : رأى إيجلتون أن الترجمة هي عملية تفسيرية قد تحتوي على تأثيرات أدبية أو مواقف اجتماعية معينة تؤثر في الفهم. ناقش إيجلتون كيفية أن الترجمة يمكن أن تشكل جزءاً من التحليل الأدبي النقدي، حيث تتداخل النصوص المترجمة مع الأفكار الاجتماعية والسياسية في سياق الإنتاج الثقافي.

لورنس فينوتي (Lawrence Venuti): : قدم مفهوم الشفافية في الترجمة، حيث يتم إزالة أي إشارات إلى الاختلاف الثقافي لصالح تبسيط النصوص لجعلها أكثر قابلية للفهم في الثقافة المستهدفة. تناول فينوتي موضوع الترجمة والتلاعب الثقافي من خلال مناقشة فكرة الإخفاء في الترجمة. وأكد أن المترجمين غالباً ما يخضعون لضغوط من الثقافة الهدف لإخفاء الاختلافات الثقافية.

المنهج النقدي في الترجمة يركز على تحليل النصوص المترجمة ليس فقط من الناحية اللغوية، ولكن أيضاً من حيث التأثيرات الثقافية والسياسية والأدبية. يعني هذا المنهج بكيفية تأثير الترجمة على تشكيل الهويات الثقافية وتفاعلها مع القيم الاجتماعية والسياسية.¹

خلاصة :

يعتبر الإحياء مكوناً أساسياً في الترجمة، إذ لا تقتصر وظيفة المترجم على نقل الكلمات من لغة إلى أخرى فقط، بل تشمل الحفاظ على الأطر اللغوية والأخلاقية والدلالات الدقيقة للنص الأصلي. الإحياء يتجاوز المعاني السطحية ليشمل الرسائل أو الأفكار الخفية التي تحمل تأثيراً ثقافياً ونفسياً.

¹ - صالح هويدي، المناهج النقدية الحديثة: أسئلة ومقاربات (دمشق: دار نينوى، 2015)؛

Jonathan Kramnick, *Criticism and Truth: On Method in Literary Studies* (Chicago: University of Chicago Press, 2023)

يعد هذا التحدي من أكبر العقبات التي تواجه المترجمين، خاصة في النصوص التي تحمل خصائص ثقافية مميزة. في هذا الفصل، سيتم استكشاف كيفية تأثير السياقات الثقافية واللغوية على نقل المعاني الضمنية عبر اللغات، مع التركيز على الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المترجمون لمواءمة الإيحاءات مع الثقافة المستهدفة. سيتم أيضاً تحديد الصعوبات التي يواجهها المترجم في الحفاظ على المعنى الكامل للنص الأصلي مع التعامل مع الإيحاءات. علاوة على ذلك، سيتم دراسة المناهج التي تساعد في فهم منظور المترجم في نقل الرسائل المقصودة، مع التأكيد على ضرورة تقديم تفسيرات تتجاوز التفسير الحرفي. يهدف هذا الفصل إلى التأكيد على أهمية الإيحاء في الترجمة وضرورة معالجته بحرفية لضمان الحفاظ على الأصالة والصدى الثقافي في الأعمال المترجمة.

الفصل الخامس

دراسة تحليلية نقدية للمدونة

تمهيد:

في هذا الفصل، سنجري فحصاً لعمل "حكايات أمي الإوزة" الذي ألفه الكاتب الفرنسي شارل بيرو، والذي يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه شخصية مهمة في الأدب الكلاسيكي. بالإضافة إلى ذلك، سوف نؤكد مساهمات المترجم ياسر لطيف في تكييف هذه الروايات إلى اللغة العربية. سوف نستكشف الصعوبات التي واجهها خلال عملية الترجمة، لا سيما فيما يتعلق بالفروق الثقافية الموجودة في الأطر اللغوية الفرنسية والعربية.

سنبدأ بتقديم المؤلف شارل بيرو ووضع كتاب "حكايات أمي الإوزة" ضمن محيطه الأدبي والثقافي، وتوضيح كيفية إعادة صياغة الحكايات التقليدية في شكل أدبي أدى دوراً محورياً في تطوير الأدب العالمي. بعد ذلك، سنقيم مساهمات المترجم ياسر لطيف، وكيف نجح في الحفاظ على الجوهر الأدبي للنص الأصلي، مع مراعاة الفوارق الثقافية واللغوية الموجودة بين اللغتين الفرنسية والعربية.

لتوضيح هذه التأكيدات، سنقدم أمثلة عملية لمؤلفي المدونات المشهورين، ونحلل انعكاس أساليب كتابتهم ومشاركتهم مع الجمهور من خلال هذه الوسيلة. سوف ندرس الحالات التي توضح كيف يمكن للكاتب أن ينمي علاقة أوثق مع القارئ في هذه البيئة، وبالتالي تحويل دوره التقليدي من مجرد مزود للمعرفة إلى مساهم نشط في تطوير وانتشار المفاهيم الثقافية.

إضافة على ذلك، سنراجع التحديات السائدة التي يواجهها الكاتب في مجال الترجمة، مثل الضغوط الناجمة عن تفاعل الجمهور المستمر، وضرورة موازنة الإبداع مع التوقعات المجتمعية، والتعامل مع القضايا المتعلقة بالخصوصية والمصادقية في المجال الرقمي.

من خلال هذه الأمثلة والنماذج التوضيحية، نطمح إلى التأكيد على الدور الحاسم الذي تؤديه المدونات في إعادة تشكيل مشهد الكتابة والإبداع في العصر الرقمي، وتوضيح كيفية قيام الكتاب بإعادة تأسيس هوياتهم وأصواتهم داخل هذا الفضاء الإلكتروني الواسع.

5-1- التعريف بالمدونة في الأصل:

نشر بيرو عام 1697 مجموعة قصص للأطفال عرفت باسم "حكايات أمي الإوزة" « Contes de ma mère l'oye » التي ظهرت تحت اسم نجله الأصغر بيرو دارمنكور " Pierre D'Armandcourt" ، ومنها "الحسناء النائمة" و"ذات القبعة الحمراء" و"ذو اللحية الزرقاء"، و"القطعة ذات الحذاء" و"سندريلا"، و"عقلة الإصبع". حققت الروايات التي صاغتها بيرو مستوى غير مسبوق من الإشادة العالمية التي تجاوزت نطاق التوقعات بالنسبة لبيرو نفسه، مما يعكس صدى عميقا لدى الجماهير في جميع أنحاء العالم. تتمتع هذه الروايات بطبيعة مزدوجة، تشمل كلاً من العمق المواضيعي الكبير والقيمة الترفيهية الجذابة التي تروق القراء المتنوعين، بما في ذلك الأفراد من مختلف الأعمار، من الأطفال ذوي الانطباع إلى البالغين المميزين. بالإضافة إلى ذلك، تتميز هذه القصص بطابعها الشعبي الجوهري، الذي استقته بيرو ببراعة من النسيج الغني لتقاليد السرد الشعبي، باستخدام تقنيات مثل الهياكل المتكررة والموضوع القديم للصراع القائم بين قوى الخير والشر. في عرض رائع للابتكار الأدبي، أعادت بيرو تصور هذه الحكايات بطريقة عفوية ومباشرة، مما رسخ نفسه كشخصية رائدة في مجال سرد القصص، حيث طغت إبداعاته على نجاح أعماله السابقة.

إضافة إلى ذلك، تعد هذه الروايات بمثابة تكريم صادق للخيال الجماعي والتراث الثقافي الذي يميز الشعوب المتنوعة في أوروبا. إن أبطال هذه الحكايات هم في الأساس تمثيلات معاصرة للشخصيات الأسطورية الموجودة في سجلات الأساطير الشعبية، والتي تجسد المثل والفضائل الخالدة. وللتغلب على تعقيدات المعايير المجتمعية والرقابة المؤسسية، لا سيما تلك التي تفرضها الكنيسة، أعادت بيرو بذلك ارتداء هذه الشخصيات في مظهر عصري، مما سمح باستقبال أكثر قبولا لقصصها. أجرى الباحثون في مجال البنيوية تحليلات مكثفة لروايات بيرو، وكشفوا عن عدد كبير من الأفكار المتعلقة بالنموذج الأصلي للبطل، والفروق الدقيقة للبطل الخيالي، والأزمات الحتمية التي يجب على هؤلاء الأبطال مواجهتها، والتقدم الدرامي الذي يبلغ ذروته في لحظات أزمة عميقة.

لم تعد الشهرة الرائعة التي حققتها بيرو إلى براعته في فن الكتابة والمجموعة الدقيقة من هذه الروايات الساحرة فحسب، بل تعززت أيضاً بشكل كبير من خلال أفكاره ذات التفكير المستقبلي ومساهماته الإبداعية

الخصبة، التي كانت مشبعة بشعور من التفاؤل والرؤية الموجهة نحو المستقبل، لا سيما فيما يتعلق بالجيل الجديد المزدهر والقوى التحويلية للحدثة.

الاسم باللغة الأصلية : CONTES DE MA MERE L'OYE
المؤلف: شارل بيرو

عدد الصفحات في اللغة الأصلية: 98

5-2- نبذة عن حياة الكاتب شارل بيرو:

ولد شارل بيرو Charles Perrault في 12 جانفي 1628 بباريس، وتوفي في 16 ماي 1703 ، كان الكاتب و الشاعر الفرنسي الذي وضع الحجر الأساس لنوع حديث في الكتابة الأدبية وسماه ب حكاية خرافية.

ولد شارل بيرو من عائلة فرنسية برجوازية تنتمي إلى طبقة الأغنياء، وكان الابن الأصغر في عائلته المتكونة من سبعة أبناء، "جان" الابن البكر كان محامياً م مثل أبيه، ومات في تاريخ 1669 وأخيه الثاني "بيير" كان مستقبلاً لعام أم في الاقتصاد، ومات في سنة 1680 وأخاه "كلود" كان طبيباً، ومات بتاريخ 1680، بينما أخوه "نيكولا" كان يهوى الرياضيات، ومات بتاريخ 1668، أما "ماري" البنت الوحيدة في العائلة، فتموت صغيرة وهي في السن 13، كان لشارل أيضاً شقيق توأم، لكنه مات في سن الرضاعة وعمره 6 أشهر. في تاريخ 13 جانفي 1626 تم تعميد شارل شأنه شأن كل العائلات المسيحية في وقته، وكان ذلك في كنيسة "سانت تي تيان" الواقعة بباريس¹.

استطاع الكاتب الفرنسي الشهير الوصول لقلوب أكثر من عشرات الملايين من البشر منذ نحو أربعمئة سنة، إثر وضعه لمجموعة حكايات كتبها من أجل المساعدة على تربية الأبناء لكي تخدم أهدافاً سامية كان يرى من الضرورة طرحها لأطفال المجتمع الفرنسي.

¹ - La Culture Générale, «Charles Perrault : Contes et œuvres», disponible sur : <https://www.laculturegenerale.com/charles-perrault-contes-oeuvres/>, consulté le 12 novembre 2023 à 22h00

كان بيرو من أبرز أعضاء الأكاديمية الفرنسية في عصره، وهو من أدخل ثمرة جوز الهند لفرنسا لأول مرة عام 1674، وذلك أمام أعضاء أكاديمية العلوم.

عرف أن شارل كان أدبيا براقا يهوى الكتابة، كما أنه كان ميالا للفلسفة، يترك دراسته إثر شجاره مع أحد أساتذته، وكان معه زميل أيضا، ومنذ ذلك الحين يقران عدم العودة إلى مقاعد الدراسة مجددا، فيتوجه إذا لقراءة الكتاب المقدس، ويتمعن في قراءة تاريخ فرنسا وبعض الكتب والمخطوطات التي تفيده كثيرا كدراسة مجانية تنمي ثقافته، وتعوضه غيابه عن الدراسة ونتيجة المزيج كله الذي استعمله في دراسته يتمكن من إنشاء كتبه مثل كتاب له يدعى الكتاب السادس من "إنييد" (Aeneid) وكتاب "أسوار طروادة" (Les Murailles de Troie).

وينضوي تحت لواء تلك الأساطير التي سطرها قلمه: ذات القبة الحمراء وهي نفسها القصة التي يدعوها العرب ليلي والذئب، ومن في أوروبا لا يعرف ذو اللحية الزرقاء، وتطل علينا من نافذة خيال الكاتب أيضا قصة الجمال النائم، وأصبيغ، وسندريلا أوحذاء سندريلا، والملاس والضفادع، وبود المضحك، وجلد الحمار أو الأميرة الهاربة، وريكي الخصلة وفي مخزون الكاتب العديد من القصص الخرافية التي أصبحت بالنسبة للكثيرين تراثا شعبيا. وقد جمع بيرو هذه القصص في كتابه الشهير حكايات "أمي الإوزة".

كان شارل بيرو الأكثر شعبية وشهرة في عالم القصص، وقد أنتجت لقصصه أعمال عالمية منها ما كان في الأوبرا والباليه؛ وألف على إثرها موسيقيون عالميون مثل تشايكوفسكي مقطوعة الجمال النائم، وكذلك أنتج العالم على قصصه المسرحيات، والمسرحيات الموسيقية، والأفلام، التي تنوعت بين الأداء التمثيلي والرسوم المتحركة.

درس الحقوق في مدينة أورليان "Orléans" ومارس مهنة المحاماة، غير أنه قلما ترافع في قضية. أوقف بيرو، نفسه زهاء عشرين عاماً، على خدمة جان-باتيست كولبير Jean-Baptiste Colbert وزير مالية الملك لويس الرابع عشر، مما جعله يثق به، إلى أن وقع بينهما خلاف سنة 1680، فافترقا.

اهتم كثيرا بالموضوعات العلمية كالرياضيات والهندسة والطب وعلم الميكانيكا التي كان الجدل فيها محتدما آنذاك، إلا أن هذا لم يصرفه عن الأدب الذي شغف به، ووجد فيه ميدانا خصبا تألفت فيه موهبته.

أدار بيرو مع الشاعر جان شابلان Jean Chapelain قسم الدعاية الملكية الذي يعد البنية الأساسية في النظام الملكي، مما مكنه من تشجيع الأعمال الفنية، واجتذاب القصائد التي تمدح الملك، وتوزيع الجوائز على الأدباء والفنانين، كما ألف شعارات باللغة اللاتينية أشادت بانتصارات لويس الرابع عشر وإنجازاته، وأشرف على تشييد القصور والمباني التي تبرز عظمة الملكية. وفي قصيدة عنوانها "عصر لويس العظيم" "Le siècle de Louis le Grand 1687"، ألقاها بيرو في الأكاديمية الفرنسية التي كان عضوا فيها، أشاد بعصر لويس الرابع عشر، غير أن الشاعر والناقد بوالو Boileau عدا أن القصيدة مهينة للشعراء القدامى، لأن ناظمها أثنى على أدباء عصره وأكد تفوقهم على الأدباء القدامى، مما حمل بوالو على هجائه في قصيدة تهكمية. وفي محاورته التي تعرف باسم «موازنة بين القدامى والمحدثين» "1688-1696 Parallèles des Anciens et des Modernes"، أجاب بيرو عما أثاره بوالو، وأكد أن التطور ممكن في الفنون كما في العلوم، وقد أثار هذا النقاش الحاد ما عُرف بـ "النزاع بين القدامى والمحدثين" Querelle des Anciens et des Modernes الذي ظل محتدما في أواخر القرن السابع عشر، وصرف بيرو جل همه له، إلى أن خفت حدته سنة 1700. كتب بوالو خطابا مفتوحا لبيرو اعترف فيه إلى حد ما بمساواة أدب القرن السابع عشر بالأدب القديم، وتخلّى بيرو إثر ذلك عن التشبث برأيه وعدل من لهجته الهجومية في كتابه «الرجال المشاهير الذين برزوا في فرنسا في القرن السابع عشر Les Hommes illustres qui ont paru en France pendant le XVII^e siècle». وقد اشتمل الكتاب على تراجم ونقد لأهم شخصيات فرنسا في ذلك القرن¹.

وقد سخر بيرو موهبته في أواخر حياته لكتابة القصص الشعبية وقصص الأطفال، إذ شهدت السنوات الأخيرة من القرن السابع عشر افتتاحا كبيرا بكل ما هو خارق ومثير للإعجاب، ودرجت «قصص الجن» والقصص الخرافية في المنتديات الأدبية، وكانت النساء التي ترتادها تتنافس في رواية القصص الخارقة لكي تجتذب الكبار كما الأطفال. وغدا الرواة والقاصون ينهلون من معين المتخيّل الشعبي والتراث المتناقل بين الناس وخاصة روايات العجائز والمربيات.

¹ - Pierre-Emmanuel Moog, *Dans la fabrique des contes de Perrault* (Paris: Nonfiction.fr, 2024).

5-3- أسلوب شارل بيرو في كتابة أدب الأطفال:

إن الأسلوب الأدبي الذي استخدمه شارل بيرو في تأليف رواياته الساحرة ليس فقط جذابا، ولكنه أيضا منخرط بعمق بطريقة تجبر القراء على الانغماس في النص. يجد الجمهور نفسه مفتونا، وليس متعبا من تجربة القراءة، مدفوعا بالفضول النهم للكشف عن خاتمة كل قصة، والتي تعززها ببراعة النغمات الرمزية الغنية، والدلالات الثقافية العميقة، والبنية النحوية الدقيقة، والجدارة التعليمية المتأصلة في قصصه. وكدليل على تأثيرها الرائع وشعبيتها، تم تحويل هذه المجموعة من الأعمال إلى شكل رسوم متحركة مبهج يضم نسبة مشاهدة مثيرة للإعجاب وواسعة النطاق، مما يعكس جاذبيتها الدائمة عبر مختلف الفئات العمرية والثقافات. من بين الجماهير الواسعة لم يواجه الروايات الخالدة لـ "جلد الحمار" و "الجميلة النائمة"، وهي قصص نسجت نفسها في نسيج الذاكرة الجماعية. من منا، لا سيما بين الفتيات الصغيرات، لم يتخيل تجسيد شخصية "سندريلا"، وينتظر بفارغ الصبر اللحظة التي سيرفعها فيها أمير ساحر من عدم الكشف عن هويتها إلى حياة ذات روعة ملكية؟ إضافة على ذلك، من منا لم يتصور نفسه على أنه "دماغ إصبع"، يتوق إلى الأضواء، ويرغب في أن يكون محور الاهتمام، ومن يستطيع أن ينسى رحلات الخيال الغريبة التي مر بها المرء في أثناء انغماسه في هذه الحكايات الخيالية في أثناء الطفولة؟ من خلال روايته القصصية المبتكرة، نجح المؤلف والشاعر الفرنسي الشهير شارل بيرو بلا شك في إشعال هذه الأحلام العزيرة وتضخيمها في داخلنا، وبالتالي إنشاء نوع جديد وحديث من التعبير الأدبي المعروف باسم الحكاية الخيالية. في هذا المجال من الأدب الخيالي يمكن للقراء استكشاف أعماق تطلعاتهم وتعميدات المشاعر الإنسانية، وكلها مغلفة في الروايات التي تبدو بسيطة، ولكنها معقدة للغاية التي صاغها بيرو. في نهاية الأمر، يستمر إرث شارل بيرو، ليس فقط مجموعة من القصص، ولكن كتجربة تحويلية لا يزال يتردد صداها لدى الجماهير من الأعمار جميعهم، وتدعوهم إلى الخوض في عالم لا يتم فيه تصور الأحلام فحسب، بل تتحقق أيضا.

5-4- التعريف بالمدونة باللغة العربية (حكايات أمي الإوزة):

يعد كتاب حكايات أمي الإوزة للكاتب الفرنسي شارل بيرو (1628-1703) من كلاسيكيات الأدب الأوروبي الموجه للناشئة، وهو من الكتب التي اهتمت في تاريخ جد مبكر بجمع الحكايات الشعبية، وينقلها من التقاليد الشفهية إلى الأدب المكتوب.

ويضم الكتاب تسعا من هذه الحكايات، كتبها بيرو بأسلوب سردي رفيع وبلغة أدبية جزلة، وقد راعى تنقيحها من الفجاجة التي كانت تشوبها في طورها الشفاهي، وإن لم تحدد المصادر التي استقاها منها.

صدر كتاب حكايات أمي الإوزة في فرنسا لأول مرة سنة 1697، وبهذا فقد سبق بمائة وسبعة عشر عاما كتاب حكايات الأخوين غريم الصادر في ألمانيا، والذي يعد المصنف الأشهر في هذا المجال. ولم يعرف المؤرخون تجربة سابقة على تجربة شارل بيرو سوى كتاب البنتاميون "Il Pentamerone" والمعروف أيضا بكتاب حكاية الحكايات للمؤلف الإيطالي جانباتيستا بازيله "Giambattista Basile" والصادر قبله بخمسين عاما.

لم يترجم الكتاب في نسخته الكاملة إلى العربية ترجمة أمينة كاملة، وإن ترجمت بعض حكاياته بتصرف، أو عُرِّبَت على الطريقة القديمة، ونشرت متفرقة في بعض العواصم العربية، ونذكر منها تعريب الكاتب "عادل الغضببان" لحكاية الحسناء النائمة التي نشرتها دار المعارف المصرية في منتصف القرن المنصرم في سلسلتها الشهيرة المكتبة الخضراء، ترجمة "أنور الجندي" أو ترجمة "محمود تيمور" لأجزاء من الكتاب أي قصة "سندريلا" و"الحسناء النائمة" و"القط ذو الجزمتين" و"ذات القلنسوة الحمراء". أما الترجمة كاملة، فقد تمت إلى عدة لغات نذكر منها العربية على يد "ياسر عبد اللطيف".

الاسم باللغة الأصلية: حكايات أمي الإوزة

المترجم: ياسر عبد اللطيف

عدد الصفحات في اللغة العربية: 174

تظل قصة ذات القلنسوة الحمراء، والمعروفة لدينا بقصة ذات الرداء الأحمر، أشهر حكايات هذا الكتاب في الثقافة العربية، وهي أمثلة تحذيرية للفتيات من وحوش الحيوان ووحوش البشر أيضا، وقد عُرِّبَت مرات عدة اعتمادا على كتاب بيرو تارة، واعتمادا على نسخة الأخوين غريم تارة أخرى. وتختلف نسخة الأخوين في الجزء الأخير عن نسخة بيرو بالتهام الذئب للجددة وحفيدتها، في حين تنتهي نسخة الأخوين غريم نهاية سعيدة، إذ يظهر فجأة أحد الصيادين، فيشق بطن الذئب، ويخرج الجدة والحفيدة من داخله.

ودخلت هذه القصة إلى صميم الوجدان العربي لصلاحيتها للتداول في الثقافات كلهن، حتى إنه قد عُرب محتواها ذاته، وأصبحت تعرف في بعض البلدان العربية بحكاية ليلي والذئب.

شارل بيرو هو أحد أهم وجوه الأدب الفرنسي في القرن السابع عشر، له مؤلفات دينية عدة، لكن تبقى الحكايات هي أشهر أعماله. وقد خدم بيرو في بلاط الملك لويس الرابع عشر سنوات، كما كان عضواً في الأكاديمية الفرنسية، وقاد في داخلها فريق المجددين في المعركة التي خاضوها ضد أصحاب النزعة التقليدية المحافظة بقيادة الشاعر نيكولا بوالو (Nicolas Boileau).

5-5- نبذة عن حياة المترجم ياسر عبد اللطيف:¹

يبرز ياسر عبد اللطيف كمؤلف ومترجم مصري متميز ومؤثر، حيث ولد في مدينة القاهرة الغنية ثقافياً وذات الأهمية التاريخية في عام 1969، وهي الفترة التي شهدت فترة تحول كبيرة في العالم العربي. وباعتباره أحد المترجمين البارزين في مجال الأدب العربي المعاصر، فقد نجح في تقديم مساهمات لا تقدر بثمن في العملية المعقدة لنقل الأعمال الأدبية الغربية إلى اللغة العربية، مع التركيز على نحو خاص على الآداب الفرنسية والإنجليزية، وبالتالي تسهيل التبادل الثقافي الذي يثري المشهد الأدبي العربي. بالإضافة إلى مساعيه في مجال الترجمة، ينخرط ياسر عبد اللطيف أيضاً في الكتابة الأصلية، ويساهم في مجالات الأدب والفكر الفلسفي، حيث أنتج العديد من الأعمال البارزة التي تعكس فهمه العميق للتجارب الإنسانية والقضايا المجتمعية.

تابع ياسر عبد اللطيف دراسته الأكاديمية في كلية الآداب المرموقة بجامعة القاهرة، حيث تخصص في الفروق الدقيقة والتعقيدات في الأدب الإنجليزي، مما أدى إلى زيادة التقدير العميق للأشكال والمواضيع الأدبية. بعد تخرجه، اتخذ قراراً مدروساً بالتعمق في مجالات الترجمة الأدبية والفكرية متعددة الأوجه، مما دفعه إلى دراسة الأدب الفرنسي أيضاً، وهو الاختيار الذي أثر بشكل ملحوظ على اتساع وتنوع مساعيه في الترجمة، وممكنه من سد الفجوات الثقافية بفعالية.

¹ - ياسر عبد اللطيف، "صفحة ياسر عبد اللطيف على موقع

أبجد"، www.abjjad.com/author/2793931192/ ياسر-عبد-اللطيف، تم الاطلاع في 12 فيفري 2023.

برز ياسر عبد اللطيف كأحد أكثر المترجمين تميزًا في العالم العربي، والمعروف بقدرته الاستثنائية على نقل الأعمال الأدبية التي تلخص الموضوعات الإنسانية والفلسفية العميقة، وبالتالي إثراء النسيج الثقافي للأدب العربي. يتميز أسلوبه في الترجمة بنهج رشيق وسلس، مما يسمح له بنقل النصوص ببراعة من اللغات الغربية إلى العربية مع الحفاظ على جوهرها الأصلي وعمقها العاطفي. من بين ترجماته الأكثر شهرة: "الأمير الصغير" (Le Petit Prince) للمؤلف الشهير أنطوان دو سانت إكسوييري، "The Catcher in the Rye" للمخرج الشهير جيروم ديفيد سالينجر، "الجريمة والعقاب" (الجريمة والعقاب) للكاتب البارز فيودور ميخائيلوفيتش دوستوفسكي، "Les Misérables" (Les Misérables) للأسطورة فيكتور هوغو، كل منها يُظهر موهبته الرائعة وتفانيه في الترجمة الأدبية.

بالإضافة إلى مسيرته الطويلة في مجال الترجمة، غامر ياسر عبد اللطيف أيضًا في عالم الكتابة الأصلية، حيث صاغ عددًا من الروايات الرائعة ومجموعات القصص القصيرة التي تعكس صوته ومنظوره الفريد. ومن أبرز مساهماته الأدبية: "في أعقاب الطائر"، وهي قصة مثيرة للتفكير تتعمق في المضغلات الوجودية والاستفسارات الإنسانية، وتدعو القراء إلى التفكير في طبيعة الوجود والاتصال البشري، و "أعماق الغابة"، عمل أدبي عميق يوضح التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأفراد في المجتمع المعاصر، ويكشف عن تعقيدات الحالة الإنسانية.

رسخ ياسر عبد اللطيف مكانته كأحد أهم الشخصيات في مجال الترجمة الأدبية في العالم العربي، حيث لعبت جهوده دورًا حاسمًا في إثراء المشهد الأدبي العربي بمجموعة من الترجمات الدولية عالية الجودة. يتميز أسلوبه المميز بقدرته استثنائية على نقل ليس فقط المكونات اللغوية للأعمال المترجمة، ولكن أيضًا روحها الثقافية والفكرية، مما أكسبه احترامًا وإعجابًا كبيرين بين القراء وزملائه المترجمين، مما عزز سمعته كصوت رائد في المجتمع الأدبي.

5-6- أسلوب ياسر عبد اللطيف في ترجمة أدب الأطفال:

يتضمن أسلوب ياسر عبد اللطيف للإبداع الأدبي ومجال الترجمة العديد من الميزات التي تجمع على نحو معقد بين الخيال الإبداعي والبحث الفلسفي العميق. يشتهر في كلا المجالين، ويبرز كشخصية بارزة في

مجال الترجمة الإبداعية، ماهرًا في نقل المؤلفات الأدبية مع الحفاظ في الوقت نفسه على الجوهر الثقافي والفكري المتأصل في الأعمال الأصلية. إضافة على ذلك، فقد أثبت نفسه ككاتب يمتلك ذوقًا أسلوبيا فريدا يوضح بشكل فعال الموضوعات الإنسانية والفلسفية العميقة، وبالتالي إثراء الخطاب الأدبي.¹

5-6-1- أسلوبه في الكتابة الأدبية:

العمق الفكري: حصل ياسر عبد اللطيف على تقدير كبير لمساهماته الأدبية التي تتعامل مع معضلات وجودية وفلسفية معقدة. تُعد أعماله وسيطاً يوضح من خلاله الاستفسارات الإنسانية العميقة المحيطة بتعقيدات الحياة وحتمية الموت، بينما يستكشف في الوقت نفسه الأعماق العميقة للنفسية البشرية. تتميز السمة المميزة لأعماله الأدبية بالتركيز المستمر على التأمل الذاتي والبحث الثابت عن المعنى في التجربة الإنسانية، وبالتالي دعوة القراء للتفكير في الأسئلة الأساسية للوجود.

أسلوب السرد الرشيق: يتميز منهجه السردى بتقنية سرد القصص المرنة والجذابة، والتي، على الرغم من السلاسة الظاهرة، مشبعة بالتعقيد الذي يعكس عمق الأفكار التي تُستكشف. يستخدم ببراعة مجموعة متنوعة من الهياكل اللغوية الجذابة، والتي لا تعزز الجودة الجمالية لكتابات فحسب، بل تدعو القارئ أيضًا إلى المشاركة التأملية مع النص، وتحتله على التفكير بعمق في الموضوعات المقدمة. الاهتمام بالتفاصيل النفسية: يُظهر ياسر عبد اللطيف في مساهماته الأدبية اهتمامًا ملحوظًا بتصوير الحالات النفسية لشخصياته، ويلخص صراعاتها الداخلية، ويؤكد التفاصيل الدقيقة التي تكشف الاضطراب النفسي الذي يعانيه الفرد في أثناء مروره في المحن الاجتماعية والوجودية. هذا التصوير الدقيق للفروق النفسية يثري فهم القارئ للشخصيات، ويعزز ارتباطًا عاطفيًا أعمق مع صراعاتهم.

الإحساس بالزمان والمكان: ضمن رواياته، يُوظف عناصر الزمان والمكان ببراعة كمكونات مهمة، تعمل على بناء خلفية غنية وغامرة تعكس التأثيرات الاجتماعية والثقافية التي لا تعد ولا تحصى التي تغلف الشخصيات. الأبعاد الزمنية والمكانية ليست مجرد زخرفية؛ بل هي جزء لا يتجزأ من فهم دوافع الشخصيات والسياق المجتمعي الأوسع الذي تتكشف فيه القصة.

¹ - محمد عبد اللطيف هريدي، نقد الترجمة الأدبية (القاهرة: دار العين، 2022).

5-6-2- طريقته في الترجمة:

الحفاظ على النكهة الثقافية للنص الأصلي: يتمثل أحد الجوانب المميزة لمنهجية ياسر عبد اللطيف للترجمة في التزامه الراسخ بنقل المعنى العميق المتضمن في الأعمال المترجمة، مع ضمان بقاء الجوهر الثقافي للنص الأصلي سليماً ودون تغيير. تسعى ترجماته إلى الحفاظ على ثراء النص الأصلي وتعقيده، وتسهيل المشاركة الهادفة مع القراء العرب وتعزيز تقدير السياقات الثقافية الدقيقة التي نشأت منها الأعمال.

الاهتمام بالترجمة الأدبية الدقيقة: في مجال الترجمة، يركز ياسر عبد اللطيف بشكل كبير على الإخلاص والدقة، ويقوم بالمهمة الدقيقة المتمثلة في الحفاظ على الهياكل اللغوية والأدبية التي تميز النص المصدر. وفي الوقت نفسه، يسعى إلى تقديم هذه الأعمال المترجمة بطريقة تلقى صدى لدى القارئ العربي، مما يضمن أن تكون الترجمات ملائمة ثقافياً، ويمكن الوصول إليها، وبالتالي سد الفجوة بين التقاليد الأدبية المتباينة.

إعادة صياغة النصوص بطريقة تناسب اللغة العربية: إن مهارته في إعادة صياغة النصوص جديرة بالملاحظة على نحو خاص، لأنها تسمح بدمج المحتوى الأصلي بسلاسة في إطار اللغة الأدبية العربية. وبالتالي، يمكن التأكيد على أن ترجماته تتجاوز مجرد المراسلات كلمة بكلمة؛ فهي تشمل النقل الشامل للجوهر الأدبي والعمق الموضوعي الموجود في النصوص الأصلية.

التركيز على الجوانب الفلسفية والإنسانية: كمترجم، يُظهر ياسر عبد اللطيف التزاماً عميقاً بإبراز الأبعاد الفلسفية والإنسانية للنصوص التي يتعامل معها. ويتجلى هذا التفاني على نحو خاص في ترجماته للأعمال البارزة مثل "الأمير الصغير" و "الجريمة والعقاب"، حيث يحافظ بدقة على الطبيعة التأملية والتساؤل للوجود والمعايير المجتمعية، وبالتالي يضمن أن تظل هذه الحوارات النقدية نابضة بالحياة ومثيرة للتفكير لدى الجماهير المعاصرة.

5-7- ملخص حكايات أمي الإوزة:

هو حكايات أمي الإوزة والحال أن العديد من الطبعات اللاحقة أخذت بالعنوان الثاني، تفضيلاً له على الأول. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن عدداً كبيراً من الإصدارات اللاحقة اختارت اعتماد العنوان البديل، والذي أصبح مفضلاً على التسمية الأصلية. يمكن أن يُعزى هذا التفضيل إلى حقيقة أن العنوان الثاني لا

يملك درجة أكبر من التعبير فحسب، بل يتردد صده أيضاً بشكل أعمق كاسم شائع تاريخي لنوع القصص بأكمله من هذا النوع. ويشبه هذا العنوان الشهير "حكايات جلد الحمار"، الذي استخدمه المؤلف بيرو كتسمية لسرده الأكثر شهرة، مما يسلط الضوء على التبادلات الثقافية التي تحدث في الأدب. ومع ذلك، فإن مصطلح "قصص الحمار" يحمل في طياته دلالة تحقيرية أو مضللة إلى حد ما، مما يشير إلى أن الحكايات المتضمنة في هذا العنوان خالية من المصادقية، ولا تخدم غرضاً كبيراً يتجاوز مجرد القيمة الترفيهية. في المقابل، لا يستحضر العنوان البديل الجوهر الخيالي أو الإعجازي المتأصل في هذه الروايات فحسب، بل يربط أيضاً هذا الشكل الأدبي بأجواء عائلية دافئة تذكرنا بتقاليد سرد القصص المشتركة بين الجدات والأمهات على حد سواء. غالباً ما يرمز العلماء والنقاد الأدبيون إلى شخصية امرأة مسنة اكتسبت الحكمة والخبرة بمرور الوقت، وخففت صراعاتها اليومية، وأثرت بدورها براعتها السردية التي تنقلها إلى أطفالها وأحفادها في الأمسيات والمناسبات الاحتفالية.

احتضن بيرو هذين العنوانين، وعززتهما بدلالة إيجابية كبيرة، مما يعبر عن فخره العميق بهذا النوع الأدبي، الذي ارتقى به، إلى جانب مجموعة مختارة من المؤلفين والأعمال الأخرى، إلى المكانة المرموقة للأدب العظيم. تكريماً لمساعيهِ الإبداعية واللقب الذي اعتز به أجيال لا حصر لها، قدم لنا بسخاء هذه القصص الساحرة التي تُرجمت ليقدرها جمهور أوسع. تجمع الطبقات الفرنسية المعاصرة بدقة حكاياته المنظمة والمليئة بالثقل تحت عنوان شامل ومختصر، يلخص بشكل مناسب جوهر هذه القصص الخالدة.

5-7-1- جلد الحمار: تدور القصة المحيطة بشخصية جلد الحمار حول ملكة ملكية قامت، في مواجهة موتها الوشيك، بتقديم تعهد رسمي لزوجها، مما أجبره على أداء قسم بأنه لن يتزوج زوجة أخرى تتمتع بجمال يفوق جمالها. ومع ذلك، على الرغم من بذل قصارى جهده للالتزام بهذا الوعد، وجد نفسه في النهاية غير قادر على تحديد أي شخص يمكن أن ينافس جمالها، باستثناء ابنته، التي كان مظهرها المذهل بالفعل لا مثيل له. من أجل اجتياز هذا المأزق الصعب والالتفاف على القيود التي فرضها قسم والدها، تدخلت جنية خيرية، ونصحت الأميرة بأن تطلب من والدها ابتكار ملابس يعتبر من المستحيل تصنيعها، بما في ذلك فستان يعكس ألوان الموسم الحالي، من بين تصميمات أخرى بعيدة المنال. وبالتالي، قدمت الأميرة هذه الطلبات بإخلاص، وبالتالي أشركت والدها في شبكة من التوقعات السحرية. بعد ذلك، ناشدته أن يضحى بحماره المحبوب، لأنها كانت ترغب في استخدام جلده لصنع ثوب مشيع بالذهب، مما دفعه إلى

الامتنال لطلبها على مضض. مع جلد الحمار الملفوف على كتفيها والمزين بأفخم فساتينها، هربت الأميرة من منزلها بحثًا عن ملجأ في مملكة بعيدة حيث يمكنها العمل متخفيًا كخادمة. في أحد الأيام المصادف، صادفها أمير هذا العالم الجديد، بينما كانت ترتدي إحدى أروع أثوابها، مما أثار اهتمامه وإعجابه بجمالها. مفتونًا بحضورها، اقترب من الشابة، التي عرفت باسم "جلد الحمار"، وطلب مساعدتها على خبز كعكة له. في عملية تحضير هذه الكعكة، أخفت خاتمها بذكاء داخل الخليط، وهي خطوة استراتيجية من شأنها أن تؤدي في النهاية إلى الاعتراف بها. عند اكتشاف الخاتم داخل الكعكة، استدعى الأمير جميع نساء المملكة للمشاركة في محاولة تجربته، على أمل العثور على المالك الحقيقي للخاتم. عندما وضعت الأميرة، التي لا تزال متخفية في ملابسها المصنوعة من جلد الحمار، إصبعها في الخاتم، كان ذلك مناسبًا تمامًا، مما يكشف عن هويتها الحقيقية، ويقود الأمير إلى إدراك أهميتها. ونتيجة لذلك، قرر الأمير، الذي أسره جاذبيتها، الزواج بها، وبلغ الأمر ذروته في اتحاد مبهج. في هذه الأثناء، وجد الملك، الذي كان والد الأميرة المعروفة باسم "جلد الحمار"، طريقه الخاص إلى السعادة، حيث تزوج في النهاية من الجنية ذاتها التي نظمت سلسلة الأحداث التي أدت إلى هذا الاستنتاج الساحر.

5-7-2- الحسنة النائمة في الغابة: في المناسبة الهامة للاحتفال بعيد ميلاد الأمير، وجه الملك والمملكة الخيران دعوات إلى جميع سكان مملكتهم الشاسعة، واستبعدوا عمدًا جنية مشؤومة وحاكمة كانت لديها نوايا سيئة. فيما يتعلق بالجنيات المتبقية، قدمت للأميرة بلطف ووفرة من الهدايا، بما في ذلك الجمال الاستثنائي، واللفظ الذي لا مثيل له، وخفة الروح الأثيرية التي من شأنها أن تضيء حتى أحلك أركان العالم. ومع ذلك، في نوبة من الغضب والغيرة، انتقم الجنية الشريرة من خلال شتم الأميرة البريئة، وإنزال العقاب القاسي بوخز إصبعها بإبرة مغزل، الأمر الذي من شأنه أن يغرقها في سبات عميق استمر لقرن كامل. وبالتالي، في محاولة يائسة لتجنب هذا المصير المأساوي، فرض الملك حظرًا صارمًا على استخدام المغازل في جميع أنحاء المملكة. عندما وصلت الأميرة إلى مرحلة عيد ميلادها الخامس عشر، صادفت بالصدفة مغازلة شابة ساحرة لم تكن تدرك بسعادة مرسوم الملك بشأن المغازل، وفي لحظة من الحماسة، جرحت نفسها عن غير قصد على مغزل. بعد مرور مائة عام، لمُ شمل العاشقين أخيرًا، وتشابك قلباهما بسبب القدر. أخفى الأمير، بصورة سرية، حبه العميق للأميرة إلى جانب وجود ابنتيه عن والديه لفترة طويلة، استيقظت خلالها الأميرة بالفعل، وكانت تتكيف مع واقعها الجديد. ومع ذلك، بعد عامين من

الرفقة السعيدة، اتخذت حياتهم المثالية منعطفًا مظلماً عندما حُذِمُوا لأم الأمير، المعروفة باسم الغول، التي كانت لديها رغبة مروعة في استهلاكهم. قام الخادم الذكي، الذي يدرك تمامًا الظروف الجارية، بربط البنتين ببراعة بالحيوانات، وبالتالي أحبط نوايا الغول الشريرة. عند اكتشاف هذه الخيانة، سعت الأم المنتقمة إلى الانتقام من الخادمة. في تطور مصيري، عندما أدرك الأمير الخطر الوشيك، ألقت الأم الحاقدة، في نوبة من اليأس، بنفسها في بئر عميق، حيث لقيت وفاتها، استهلكتها الثعابين والثعابين.

5-7-3- ساحرات الجن: تروي هذه القصة محنة أرملة وابنتيها، حيث تحمل الابنة الكبرى تشابهاً مذهلاً مع والدتها، بما في ذلك السمة الموروثة المتمثلة في مزاج سيئ السمعة. في تناقض صارخ، تُظهر الفتاة الصغيرة لطف والدها، وتمتلك تصرفاً ودوداً وممتعاً بشكل ملحوظ. وبالتالي، فإن الأم، التي تعشق ابنتها الكبرى، تغمرها بالمودة، بينما تضع الأصغر في مرتبة مجرد خادمة، مثقلة دائماً بالمهام الوضيعة. في أحد الأيام المشؤومة، غامرت الابنة الصغرى بالذهاب إلى نافورة المياه حيث قابلت بالصدفة امرأة مسنة ناشدت أن تشرب الماء. امتثلت الفتاة الطيبة دون تردد، واستوفت طلب المرأة العجوز. كمكافأة على كرمها، منحت الشخصية المسنة الطفلة هدية خارقة، معلنة أن الزهور أو الأحجار الكريمة ستخرج من فمها كلما تحدثت من الآن فصاعداً. عند عودتها إلى المنزل، روت الفتاة بحماس اللقاء الاستثنائي مع والدتها، مما يدل على قدرتها الجديدة على إنتاج الماس بكل كلمة. وفي غمرة حسدها، أجبرت الأم ابنتها الكبرى على تكرار هذا العمل الفذ. وهكذا خرجت الابنة الكبرى مطالبة بالتحدث مع المرأة الجميلة عند النافورة، لكن ردها كان بالتردد والازدراء. بعد الاستجابة على مضض لطلب المرأة للحصول على الماء، قوبلت بعقوبة قاسية: لعنتها المرأة بإخراج الثعابين والضفادع من فمها كلما تجرأت على نطق كلمة. عند عودتها، سعت الأم، الغاضبة من الطفلة الصغيرة التي ألقت باللوم عليها في المصائب التي حلت بكبرها، إلى معاقبتها. في حالة من اليأس، هربت الطفلة الصغيرة إلى أعماق الغابة، حيث قابلت أميراً بالصدفة، الذي روت له قصتها المأساوية. أسرها جمالها ومرونتها، وقع أمير في حبها بعمق، ثم تزوجا لاحقاً، وشرعوا في فصل جديد من حياتهم معاً. في المقابل، طُرِدَت الابنة الكبرى، بعد أن سقطت من نعمة والدتها، والتخلي عنها، وتجولت في النهاية في الغابة حيث لقيت وفاتها المفاجئة، وتركزت لتهلك في عزلة.

5-7-4- ذات القلنسوة الحمراء: تدور هذه الحكاية حول فتاة صغيرة شرعت في رحلة عبر الغابة الكثيفة والمندرة بالخطر لزيارة جدتها الحبيبة. خلال رحلتها، عبرت الطرق بالصدفة مع ذئب مكر، كشفت

له براءة عن وجهتها، وأطلقت دون قصد سلسلة من الأحداث المساوية. انتهز الذئب الفرصة، وشق طريقه على عجل إلى كوخ الجدة، حيث التهم بلا رحمة الأم المطمئنة. عندما وصلت الفتاة في النهاية إلى منزل جدتها، طرقت الباب ودخلت، لكنها قوبلت بمشهد مقلق، وفشلت في التعرف على الشكل الذي كان أمامها. عند اقترابها من الذئب المقنع، الذي كان يتنكر بمكر في زي جدتها، ظلت غير مدركة بسعادة للخطر الكامن في حضورها.

5-7-5- ذو اللحية الزرقاء: تروي هذه القصة حياة رجل ثري ووحشي، سيئ السمعة في جميع أنحاء المملكة؛ بسبب لحيته الزرقاء المذهلة، وهي سمة أثارت الخوف والازدراء بين نساء المملكة. وظل الغموض يكتنف مصير العديد من النساء اللواتي تزوجهن، حيث لم يجرؤ أحد على الحديث عن اختفائهن. ومع ذلك، وسط سحابة الشك هذه، تجرأت امرأة عازبة، أغريها احتمال الثروة الهائلة، على التعبير عن رغبتها في الزواج به. بعد زواجهما، شرع الرجل الغامض في رحلة، تاركا وراءه مجموعة من المفاتيح لعروسه الجديدة، إلى جانب تحذير صارم بالامتناع من فتح أي من الأبواب التي أمنوها. ومع ذلك، بدافع الفضول الذي لا يشبع، استسلمت الزوجة في النهاية للإغراء، ودخلت الغرفة المحرمة فقط لتواجه مشهداً مرعباً - الجثث الميتة لزوجات الرجل السابقات، ضحايا طغيانه الوحشي. بعد أن غمرها الرعب، أسقطت المفتاح بطريق الخطأ، ولطخته بدماء النساء المتوفيات. نظراً لأن المفتاح كان مشبعاً بخصائص سحرية، فلا يمكن تنظيفه من علامته القرمزية. عند عودة الرجل، اكتشف مفتاح التجريم، وغاضباً من عصيانها، سعى إلى الانتقام من زوجته بسبب فضولها النهم. ومع ذلك، طلبت بذكاء مهلة، مدعية الحاجة إلى زيارة إخوتها، وطلبت لحظة للصلاة قبل أن تواجه مصيرها الكئيب. مثلما دخل الرجل ذو اللحية الزرقاء لتنفيذ نيته القاتلة، وصل إخوتها في الوقت المناسب، وفي معركة شرسة، هزموا الرجل الوحشي. بعد هذه المحنة المروعة، ورثت المرأة الشجاعة كل ثروته الهائلة، واختارت مشاركة ثروتها الجديدة بسخاء مع إخوتها وأخواتها. في نهاية الأمر، وجدت الحب مجدداً، وتزوجت مجدداً وشرعت في رحلة السعادة، تاركة وراءها ظلال ماضيها.

5-7-6- القط العارف أو القط ذو الجزمين: الذي يشار إليه غالباً باسم القط ذي الحذاء المزدوج، سرداً مثيراً للاهتمام يتمحور حول مالك الطاحونة الذي لقي حتفه، ثم ترك ممتلكاته بعد ذلك إلى ذريته الثلاثة. وبطريقة يمكن التنبؤ بها إلى حد ما، تولى النسل الأكبر السيطرة على الطاحونة، وحصل الابن في سن متوسطة على الحمار كنصيب له، وخصّصت القطعة للأصغر، الذي عادة ما يُقَلَّل من شأنه. في

مواجهة ضائقة مالية شديدة والافتقار إلى أي وسيلة للعيش، اتخذ الأخ الأصغر قراراً مؤسفاً بتناول القطعة، غافلاً عن حقيقة أن هذا المخلوق الذي يبدو عادياً يمتلك قدرة رائعة على التعبير عن الكلام البشري. في تحول مفاجئ للأحداث، ناشد القط الذكي مالكة الجديد شراء حقيبة وزوج من الأحذية، وأكد له أن مثل هذه الأحكام ستمكنه من جمع ثروة كبيرة، وهو ما أذعن له الابن الأصغر، الذي تأثر باليأس والفضول. شرعت القطعة، التي تجسد دورها الجديد، في رحلة صيد، ثم قدمت صيدها كتكريم فخم للملك، مدعية أنها هدية من "ماركيز كاراباس" اللامع. في يوم محظوظ، كان الملك، برفقة ابنته، يتجول بدون تسرع على ضفة النهر. في هذا المنعطف، حثت القطعة سيدها على الغطس في النهر، وإخفاء ملابسه بذكاء مع إطلاق صرخات الشدة في الوقت نفسه. عند سماع الضجة، اقترب الملك من مكان الحادث، واغتنمت القطعة الفرصة لإبلاغه بأن ملابس "الماركيز" قد سُرقَت. شعر الملك الخيري بأنه مضطر للمساعدة، زود الصبي الصغير بزي جديد تماماً، وعند النظر إليه، كانت الأميرة مغرمة فوراً بالمودة. بعد ذلك، اختلقت القطعة حكاية، مؤكدة أن جميع الأراضي المحيطة بها تنتمي بحق إلى الشباب المشار إليهم باسم "الماركيز"، وهو إعلان كان في الواقع خالياً من الحقيقة. ومع ذلك، بحث القط الماكر عن الغول الذي يمتلك بالفعل هذه الأراضي الشاسعة، وعند اكتشاف ذلك، ابتكر خطة للتلاعب بقدرات الغول الاستثنائية في تغيير الشكل. طلبت القطة أن يتحول الغول إلى أسد، وهو طلب وُفي به فوراً في محاولة لإثارة إعجاب القطعة الماكرة. بعد هذا العرض، طلبت القطعة بمكر أن يتحول الغول إلى فأر، الأمر الذي أدى، عند الامتثال، إلى اغتنام القطعة الفرصة لالتهام الغول بطريقة سريعة وحاسمة. بعد ذلك بوقت قصير، وصل الملك إلى القصر، مندهشاً تماماً من الثروة الفخمة التي يبدو أنها يمتلكها الشاب "ماركيز"، واقترح أن تتزوج ابنته من هذا الصبي المحظوظ. قبل الشاب بلطف اقتراح الملك، وبالتالي ختم مصيره. أما القطعة الماكرة، فقد ارتقت إلى موقع الإتيقان داخل مجالها، وانخرط بحماس في هوايتها المفضلة لصيد الحشرات.

5-7-7- سندريلا والخف البلوري الصغير: التي تروي تفاصيل حياة أميرة شابة تتعرض لقسوة وازدراء أخواتها غير الشقيقات وزوجة أبيها، التي حولتها إلى مرتبة الخادمة الوضيعة داخل أسرتها. في أحد الأيام، نظم الأمير احتفالاً كبيراً، لكن سندريلا وجدت نفسها غير قادرة على الحضور؛ بسبب افتقارها إلى ثوب مناسب لارتدائه لهذه المناسبة. في تحول ملحوظ للمصير، ظهرت أمامها جنية خيرية، ومنحتها فستاناً رائعاً، بينما قامت أيضاً بتحويل اليتيمين المتواضع بطريقة سحرية إلى عربة أنيقة تناسب الملوك. ومع ذلك،

حذرت الجنية الجيدة سندريلا، وذكرت لها بأن السحر كان عابراً، ويجب عليها العودة إلى المنزل قبل منتصف الليل. وامتنالاً لهذا التوجيه، حضرت سندريلا الحفل الملكي، حيث أسرت قلوب كل من وضع أعينهم عليها، بما في ذلك الأمير نفسه. مع اقتراب منتصف الليل، خرجت سندريلا على عجل، ولكن في عجلة من أمرها، تركت وراءها عن غير قصد شبيهاً زجاجياً رقيقاً، لفت انتباه الأمير. بعد أن شهد الملك الوجود الساحر لهذه الفتاة الغامضة، التقط النعال الزجاجي، وفي اليوم التالي، أعلن الأمير عن نيته اجتياز المملكة بحثاً عن مالكة الشرعي. ومع ذلك، يبدو أن النعال لم يكن مناسباً تماماً لأي من النساء اللواتي قابلهن. حاولت أخوات سندريلا غير الشقيقات، المتحمسات إلى المطالبة بعاطفة الأمير، وضع أقدامهن في النعال، لكن جهودهن باءت بالفشل، لأن الأحذية الرقيقة ببساطة لم تكن مصممة لهن.

5-7-8-ريكيه ذو القنزعة: في قصة أخرى، نتعمق في قصة ريكي ذو القنزعة، حيث أنجبت ملكة في مملكة بعيدة ابناً، لسوء الحظ، اعتُبر غير جذاب، لكن الجنية منحته خفة روحية غير عادية، وهي هدية سينقلها لاحقاً إلى زوجته المستقبلية. في عالم مجاور، أنجبت ملكة أخرى توأمين، أحدهما جميل بشكل مذهل، ولكنه يفتقر إلى الذكاء، بينما يمتلك الآخر، على الرغم من أنه بعيد عن الجاذبية التقليدية، روحاً كانت مزدهرة بشكل مبهج. ومع نضوج الأميرتين، أصبح التناقض بينهما واضحاً بشكل متزايد، حيث استحوذت الأميرة القبيحة والخفيفة القلب على غالبية الاهتمام، بينما سعت أختها المذهلة إلى الحصول على العزاء في الغابة، حيث كانت تلتقي سرّاً مع ريكي غير جذاب. الإلهادي لقاءهم، اقترح ريكي الزواج، وعرض عليها أن يشاركها خفة روحه، التي وافقت عليها بلطف، ووعدتها بالزواج به في غضون عام واحد. مع مرور الوقت، وصلت همسات الأميرة الجميلة إلى آذان العديد من الخاطبين، مما دفع العديد من الأمراء إلى طلب يدها للزواج، على الرغم من أنها رفضت بكياسة محاولاتهم، وطلبت وقتاً إضافياً للتفكير في قرارها. بعد ذلك، عادت إلى الغابة، حيث قابلت ريكي سابقاً، وواجهت إدراكاً بأنها وعدت بالزواج به. أكد لها ريكي، بسحر مقنع، أنها إذا قبلت اقتراحه، فلن يصبح جميلاً فحسب، بل سترث أيضاً روحه الفاتحة، مما دفعها إلى تبني قرارها في النهاية. عند اتحادهم، استمتعوا بحياة مليئة بالبهجة والسعادة، مما يثبت أن الجمال الحقيقي لا يكمن في المظهر، ولكن في جوهر شخصية الفرد وروحه.

5-7-9-أصبيغ: تتكشف القصة التي تلخص تجارب حطاب وزوجته بطريقة تسلط الضوء على صراعهما العميق، بينما يتصارعان مع عدم القدرة على توفير القوت الكافي لأبنائهما السبعة، وهو الوضع

الذي يجبرهم في النهاية على اتخاذ القرار المؤلم بالتخلي عن أطفالهم في الغابة الكثيفة والمندرة بالخطر. في حالة من اليأس، عقدوا العزم على ترك ذريتهم وسط الأشجار، ولكن في لحظة من الإبداع، يستخدم خطاب إصبعه لتسجيل الأحداث التي وقعت بينه وبين زوجته بدقة، ثم يخزن لاحقًا حجرات صغيرة في جيبه استعدادًا لتحديات اليوم التالي. عند المغامرة في الغابة، كان ابنهما، في محاولة للحفاظ على الإحساس بالاتجاه والارتباط بأصولهم، يرمي المقصورات على أرضية الغابة، مما يخلق مسارًا من شأنه أن يقودهم إلى والدهم عندما يحين وقت لم شملهم. لحسن الحظ، وجدوا طريقهم في النهاية إلى المنزل، حيث استقبلهم آباؤهم بابتهاج كبير، الذين تلقوا بالصدفة هدية مالية كبيرة من الملك، وهو حدث خفف مؤقتًا من مصاعبهم. ومع ذلك، كان من المقرر أن تكون هذه السعادة المكتشفة حديثًا سريعة الزوال، حيث سرعان ما قرر الآباء تكرار أفعالهم السابقة، ولكن هذه المرة، مسلحين ببصيرة إحضار قطع الخبز معهم لتركها كعلامات لرحلتهم. في اليوم التالي، وفي محاولة للعودة، نثر قطع الخبز على طول الطريق، فقط ليكتشف عند محاولته العودة أن الطيور قد استهلكتها بالكامل، مما جعل استراتيجية الملاحاة الخاصة بهم غير مجدية. في هذه الأثناء، عثر الأطفال، الذين فقدوا في مساحة الغابة الشاسعة، على مسكن غريب يقع في قلب الغابة، لكن ربة المنزل المقيمة فيه رفضت بشدة السماح لهم بالبقاء، موضحة أن زوجها كان غولًا، مخلوقًا ذا سمعة سيئة. وعندما رأى الغول الأطفال في نهاية الأمر، تغلبت عليه فورا رغبة شديدة في استهلاكهم؛ لكن زوجته تدخلت وأقنعت بتأجيل مصيرهم إلى اليوم التالي. في تلك الليلة، وجد الأبناء السبع أنفسهم يتشاركون مساحة مع بنات الغول السبع، وهو ترتيب سيأخذ منعطفًا شريرًا قريبًا حيث قرر أحد الأولاد، في نوبة من الأذى، استبدال قبعات إخوته بالتيجان التي ترتديها بنات الغول. في منتصف الليل، استيقظ الغول، في حالة من الارتباك، وأكل بناته عن طريق الخطأ، معتقدًا أنهن الأولاد السبعة، وهو خطأ مأساوي أثار غضبه، ودفعه إلى الشروع في بحث محموم عن الأطفال في جميع أنحاء الغابة. بعد أن أرهاق نفسه في هذا السعي العقيم، لجأ إلى سرقة حذاء وتقديمه لزوجته، وسرد القصة المروعة لمغامراته السيئة. في لحظة من التعاطف، قدمت له المال، مما مكنه من العودة إلى المنزل إلى جانب أشقائه، حيث استمتعوا في نهاية الأمر بحياة سعيدة مع والديهم. من خلال هذه الحكايات، يمكن للمرء أن يميز موضوعًا متكررًا لشخصية فاضلة، غالبًا طفل، يجب عليه مواجهة الشخصيات الحاكمة التي غالبًا ما تُصوّر على أنها قوية وخبيثة. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن غالبية روايات شارل بيرو تتوج بقرارات مبهجة، مما يغرس الشعور بالبهجة والبهجة في قلوب القراء الشباب. الرسالة الشاملة التي تنقلها هذه القصة هي أن الأفراد الفاضلين ينتصرون دائمًا،

وينتصرون على الشدائد. إضافة على ذلك، فإن مبدأ الحقيقة الذي يخرج دائماً منتصراً، بغض النظر عن التحديات التي تواجهها، يؤكد قانون الوجود الجوهري الذي يفرض الانتصار النهائي للخير على الحقد. القصد من هذه الروايات هو إلهام الأطفال لتجسيد السلوك الفاضل باستمرار، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية، ورفض الشر مع شركائه الحاقدين. هذا الهدف الشامل هو بالضبط ما سعى شارل بيرو لإيصاله من خلال حكاياته الخالدة.

5-8- الفروق الشكلية بين الأصل والترجمة:

إذا قارنا الطبعة الفرنسية الأصلية لشارل بيرو والنسخة العربية المترجمة ليسار عبد اللطيف «حكايات أُمي الإوزة»، نلاحظ العديد من الفروق والتشابهات الجديدة بالذكر عبر أبعاد مختلفة، والتي يمكن استكشافها بشكل منهجي على النحو التالي:

عدد الصفحات: تتكون النسخة الفرنسية الأصلية، التي تتميز بإيجازها وإيجازها، من إجمالي 49 صفحة، وهو رقم يعكس بشكل مناسب الطبيعة الموجزة المتأصلة للسرد الأصلي وأسلوب سرد القصص السائد في تلك الحقبة. وفي تناقض صارخ، تتوسع النسخة العربية المترجمة بشكل كبير في الطول، حيث تمتد إلى 173 صفحة. ويمكن أن تعزى هذه الزيادة الكبيرة في عدد الصفحات إلى دمج ملاحظات توضيحية إضافية وتفاصيل سياقية، صيغت بدقة لتلبية حساسيات ومستويات فهم القراء العرب.

طول كل قصة: في النسخة الفرنسية الأصلية، صُمم القصص الفردية لتكون قصيرة ودقيقة، وتتميز برواياتها المباشرة التي تؤكد البساطة والأهمية الأخلاقية، وبالتالي تنقل الرسائل المقصودة بكفاءة. على العكس من ذلك، تقدم الترجمة العربية هذه الحكايات في شكل أوسع نسبياً؛ ينشأ هذا التوسع من التفصيل المعقد للعناصر الوصفية وتوضيح مفاهيم ثقافية محددة قد لا تكون مألوفة للقراء بسهولة في السياق الثقافي العربي، مما يثري تجربة السرد.

الصور في الكتاب: تتميز النسخة الفرنسية الأصلية برسوم توضيحية كلاسيكية بالأبيض والأسود قدمها الفنان غوستاف دورية، والتي تعمل على إبراز وتأكيد الخصائص الجمالية الأوروبية التقليدية للفترة التي نُشرت فيها هذه القصص في البداية. وعلى النقيض من ذلك، فإن النسخة العربية مزينة برسومات نابضة

الحياة ومعاصرة، والتي لا تعزز المظهر المرئي للكتاب فحسب، بل تؤدي أيضا دورا مهما في جعل المادة أكثر جاذبية وسهولة في تناول الأطفال العرب، وبالتالي تسهيل فهم أعمق للمحتوى النصي.

الواجهة: صُمم غلاف النسخة الفرنسية الأصلية بطريقة مبسطة تعكس الطبيعة الكلاسيكية والخالية للأدب الفرنسي كما كان موجودا خلال القرن السابع عشر، مما يثير إحساسا بالأصالة التاريخية. من ناحية أخرى، تتميز النسخة العربية بغلاف ملون ومذهل صُمم خصيصا لجذب جمهور الشباب، مما يعكس الحساسية الحديثة التي تروق أذواق الأطفال المعاصرة وتفضيلاهم.

ترتيب القصص: في النسخة الفرنسية الأصلية، يلتزم ترتيب القصص بشكل وثيق بالتسلسل الذي وضعه شارل بيرو، بدءا من حكاية "Peau d'âne" (جلد الحمار) باعتبارها السرد الافتتاحي. ومع ذلك، قد تُظهر النسخة العربية اختلافات في ترتيب القصص، وغالبًا ما تعطي الأولوية لإدراج الحكايات الأكثر شهرة مثل «سندريلا» أو في المقدمة، وبالتالي جذب اهتمام القارئ العربي بشكل استراتيجي منذ البداية.

نوع الكتابة المستخدمة: صيغت النسخة الفرنسية الأصلية بلغة أدبية كلاسيكية تعكس التقاليد الأسلوبية المميزة للقرن السابع عشر؛ ويشمل ذلك استخدام المفردات القديمة وأسلوب السرد الموجز الذي قد يمثل تحديا للقراء المعاصرين، وخاصة الأطفال. في المقابل، تستخدم النسخة العربية لغة عربية قياسية مبسطة مصممة خصيصا لتكون في متناول الأطفال والمراهقين، والابتعاد عن المفردات المعقدة واستخدام أسلوب سرد جذاب يعزز الشعور بالمتعة والفهم.

أدب الأطفال وأثره في القراء بكلا اللغتين: في سياق الطبعة الفرنسية، تعمل النصوص الأصلية كمرآة تعكس الثقافة الأوروبية الكلاسيكية إلى جانب قيمها الأخلاقية الجوهرية، وتعمل كوسيلة لنقل الدروس الأخلاقية للأطفال من خلال الاستنتاجات المباشرة والمعاني الواضحة. على الرغم من أن اللغة الكلاسيكية المستخدمة قد تشكل تحديات في الفهم للأطفال المعاصرين، إلا أنها تساهم في الوقت نفسه في فهم أكثر ثراءً للأدب التاريخي والوسط الثقافي الذي نشأ منه. على العكس من ذلك، تمثل النسخة العربية نهجا تكيفيا، حيث عُدل النصوص بعناية لتتماشى مع المعايير الثقافية العربية مع الاحتفاظ بالجوهر الأخلاقي العالمي الذي يتجاوز الحدود الثقافية. إن دمج الرسوم التوضيحية الملونة واستخدام اللغة المبسطة لا يجعل النصوص أكثر جاذبية فحسب، بل يسهل أيضا على الأطفال العرب فهمها، مما يعزز تفاعلهم مع المواد.

إضافة على ذلك، تعمل عملية الترجمة على توسيع آفاق الأطفال من خلال تعزيز فهمهم للثقافات المتنوعة وإثراء ملكاتهم الخيالية من خلال تقديم الروايات العالمية في صيغة محلية تتوافق مع تجاربهم.

5-9- نماذج التطبيق من "حكايات أمي الإوزة":

5-9-1 أنموذج رقم 01:

La belle au bois dormant

الحسنة النائمة في الغابة

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Enfin pourtant la reine devint grosse et accoucha d'une fille : on fit un beau baptême ; on donna pour marraines à la petite princesse toutes les fées qu'ont put trouver dans le pays.... Après la cérémonie du baptême ...	18	وبعد لأي، حملت الملكة ووضعت بنتاً، وأُقيم لتعميدها حفل جميل. وجُعِلت كل الجنيات الموجودات في البلاد عرابات لها وبعد طقوس العمادة...	27	التكييف الثقافي Adaptation culturelle الإبدال Transposition الترجمة الحرفية Traduction littérale

التعقيب :

تعريف المعمودية: تشير المعمودية إلى فعل عمر الفرد في الماء أو رش الماء عليه، مع استدعاء أسماء الآب والابن والروح القدس. يعتبر هذا الفعل على أنه بداية في الإيمان المسيحي. تجسد المعمودية مفاهيم التطهير والبعث، وإلى أن الفرد الذي خضع للمعمودية قد اختبر ولادة روحية جديدة في الإيمان¹.

تعتبر المعمودية أهم الأسرار السبعة أو البوابة إلى هذه الأسرار². في حالة عدم وجودها، لا يوجد سر صالح. قد يوضح هذا سبب تسميتها بالمعمودية، لأنها بمثابة أساس الأسرار المقدسة. في كل من اليونانية

¹ - القمص متى المسكين، المعمودية: الأصول الأولى للمسيحية (وادي النطرون: مطبعة دير القديس أنبا مقار، 2000).

² - الأسرار السبعة المقدسة في المسيحية هي طقوس رسمية تُمارسها الكنائس التقليدية (الكاثوليكية، الأرثوذكسية، وبعض الطوائف البروتستانتية). وهي: المعمودية والتثبيت والافخارستيا (القربان المقدس) والتوبة والاعتراف ومسحة المرضى والزواج والكهنوت.

واللاتينية، المصطلح هو Baptisma ، والذي يُترجم إلى الانغماس أو الصبغة. مصطلح المعمودية مشتق من الإنجليزية والفرنسية.

تمثل المعمودية الموت إلى جانب المسيح والقيامة معه. في إطار الإيمان المسيحي، كانت تضحية المسيح من أجل خطايا البشرية. للحصول على هذه النعمة، يجب على المرء أن يشارك في موته، الذي يعني زوال الطبيعة الخاطئة السابقة، وأن يشارك في قيامته لتحقيق الحياة.

في العقيدة المسيحية، أُنشِئت الإنسانية في البداية دون فساد. بعد السقوط، أصبح الخلق الأصلي ملوثاً، مما أدى إلى الموت الروحي، وكان قصد يسوع المسيح هو أن تعيش البشرية إلى الأبد، في فرح، وخالية من الفساد. يتطلب تحقيق هدف يسوع المسيح في الخلق استعادة الشخصية البشرية وظهور خليفة جديدة حيث يتم تحقيق هذا التحول من خلال المعمودية، أين تموت الذات القديمة، وتتيح للذات الجديدة تكوين خليفة جديدة تتمتع بحياة أبدية.

في الشريعة المسيحية، تتطلب عملية الدفن الانغماس في الماء، أي أن يُغمر الفرد كتمثيل لدفن المسيح. تتضمن طقوس المعمودية ثلاث مرات، موازية للأيام الثلاثة التي قضاها يسوع في القبر، وتُجرى باسم الثالوث المقدس¹.

يشارك الثالوث بنشاط في هذا الوجود الجديد في المسيح، في حين رغبة الأب هي تخلص البشرية. يضحى الابن بنفسه ويبعث، ويسهل معمودية الفرد ككائن جديد. ينزل الروح القدس على جسد المسيح أي كنيسته، وبعد ذلك على كل فرد معمد. يتجلى الروح القدس كحمامة تعود باستمرار إلى مسكنها. يتمثل دور الروح القدس في تثبيت الأفراد في المسيح من خلال سر المعمودية، وإرشادهم إلى وطنهم الحقيقي، الذي يوجد في المسيح.

يرمز فعل النزول إلى مياه المعمودية إلى موت المرء مع المسيح والدفن بجانبه. على العكس من ذلك، الخروج من الماء يعني القيامة بالاتحاد مع المسيح.

¹ - الثالوث المقدس هو العقيدة المسيحية الأساسية التي تنص على أن الله واحد في الجوهر، لكنه موجود في ثلاثة أقانيم (أشخاص): الأب، والابن (يسوع المسيح)، والروح القدس.

أهمية المعمودية:

مغفرة الخطايا: تستخدم المعمودية كطريقة لإعفاء الفرد من الخطيئة. إنه يمثل مظهرًا من مظاهر التوبة والاعتراف بالتجاوزات.

الاندماج في الكنيسة: تعمل المعمودية كعتبة لدخول المجتمع المسيحي، حيث يصبح الفرد جزءًا من جسد المسيح.

الاتحاد مع المسيح: تعني المعمودية المشاركة في موت وقيامة المسيح، وترمز إلى التحول الروحي الذي يحدث في حياة المؤمن.

أنواع المعمودية:

معمودية الكبار: تحدث هذه الممارسة عندما يختار شخص بالغ إعلان إيمانه وإثباته من خلال هذا العمل الاحتفالي.

تُلاحظ معمودية الأطفال في بعض الطوائف كرمز للعهد بين الله والآباء، بهدف رعاية الأطفال في الإيمان المسيحي.

تعود أصول طقوس المعمودية إلى الممارسات الليتورجية اليهودية¹ في فترة الهيكل الثاني، والتي انبثق منها يوحنا المعمدان². تفضل العديد من النصوص في مخطوطات البحر الميت الممارسات الطقسية التي تشمل الغسل والرش والغمر، ويُطَهَّر الجسد من خلال رشه بالماء النقي وتقديسه في ماء التوبة

خلال القرنين الثالث والرابع، تضمنت عملية المعمودية التعليم المسيحي، والتعميد، وطرده الأرواح الشريرة، ووضع اليدين، وتلاوة قانون الإيمان.

¹ - الليتورجية اليهودية : النصوص والطقوس التي يتم أدائها أثناء العبادة الجماعية، سواء في المعابد (الكنيس) أو المناسبات الدينية.

² - يوحنا المعمدان: شخصية دينية مركزية في المسيحية، ويُعرف بأنه النبي السابق ليسوع المسيح. في الإيمان المسيحي، يوحنا هو الذي أعلن قدوم المسيح ومهد الطريق له من خلال دعوته الناس إلى التوبة والعودة إلى الله.

في أوائل العصور الوسطى، اكتسبت المعمودية الأطفال مكانة بارزة، وأصبحت العملية مبسطة بشكل كبير. في أوروبا الغربية، ظهرت ممارسة السكب كطريقة معيارية للمعمودية بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر، على الرغم من استمرار الانغماس حتى القرن السادس عشر. في القرن السادس عشر، عادت المعمودية إلى الانتشار باعتبارها سرا مقدسا.¹

طريقة التعميد: المعمودية بالانغماس هي تقليد مقدس داخل الكنيسة. في القرون الأولى، كانت عمليات التعميد تتم بشكل شائع بالقرب من الأنهار أين سيدخل الأفراد المعمدون النهر من أجل القربان. وإذا لم يتوفر ذلك، فتتم بسكب كمية صغيرة من الماء على الرأس ثلاث مرات باسم الآب والابن والروح القدس. يُمنح سر المعمودية في خط معمودية مخصص يقع عند مدخل الكنيسة. قبل المعمودية، يقوم الفرد الذي يُعمد بخلع ملابسه السابقة للدلالة على التخلي عن نفسه السابق. بعد طقوس المعمودية، يزين الكاهن الشخص المعمد بثوب جديد، ثم يشارك المصلين في الغناء. بعد مراسم المعمودية، يرتدون ملابس جديدة ترمز إلى ولادتهم ووجودهم المتجدد في المسيح.

التعقيب:

إيجاء ديني: يمتلك مصطلح «المعمودية»، المشتق من الكلمة اليونانية "baptizo"، دلالة عميقة ومباشرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقوس مسيحية مهمة، والتي ترمز إلى إيمان المرء، وتمثل بداية محورية في رحلة روحية للفرد، خاصة بالنسبة للطفل الذي على وشك الشروع في هذا الطريق المقدس. في سياق الثقافة العربية، في حين أن مفهوم "المعمودية" يمكن إدراكه بالفعل في تفسيره الديني المسيحي التقليدي، من الضروري أن ندرك أنه نظراً للندرة النسبية لهذه الطقوس في التقاليد العربية، فإن مثل هذا عدم الإلمام قد يؤدي إلى عدد كبير من الأسئلة المتعلقة بالرمزية الأعمق والمعنى المتجسد في طقوس العبور هذه.

إيجاء ثقافي: في النسيج الغني للثقافة الفرنسية، تتجاوز ممارسة المعمودية حدود مجرد الشعائر الدينية، وتتطور إلى تقليد اجتماعي نابض بالحياة واحتفالي يمثل انعكاساً للتماسك الأسري والديناميكيات المعقدة للوضع

¹ - "المعمودية، 'مفهومها وأهميتها في المسيحية'"، موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي، 15 سبتمبر

<https://st-takla.org>, 2024

الاجتماعي داخل المجتمع. ومع ذلك، يبدو أن النص العربي مقصر في التقاط ونقل هذه الطبقة متعددة الأوجه من الأهمية الاجتماعية والفوارق الثقافية الدقيقة، والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من فهم الآثار الكاملة للطقوس كما هي موجودة في الإطار المجتمعي الفرنسي.

إحياء رمزي: تُعد الظروف الجوية المصورة في السرد بمثابة تمثيل مجازي لبدء مرحلة جديدة في حياة الفتاة، مغلفة بحالة من الوصاية الروحية ومشبعة بعناصر خارقة للطبيعة، مثل وجود الجنيات، التي تشكل زخارف مركزية في العديد من الفولكلور الأوروبي والحكايات الخيالية. لا بد من الإشارة إلى أن هذه الرمزية الحيوية قد تصبح غامضة في الترجمة العربية إذا كان هناك فشل في توضيح العلاقة بين العمادة، التي قد تمثل السلطة أو التوجيه، والجنيات الساحرة التي تملأ القصة.

في الترجمة: اعتمد المترجم على الترجمة المباشرة لمصطلح "baptême" إلى "التعميد"، بينما استخدم التكيف السياقي لعبارة "cérémonie du baptême" عبر تعبير "طقوس العمادة" لتعزيز البعد الطقسي. تظهر تعددية في المصطلحات العربية المرتبطة بالسر الكنسي، مثل "المعمودية" و"العماد" و"التنصير"، مع تفاوت في الاستخدام حسب المذاهب المسيحية والأنماط الأدبية.

اعتمد المترجم الترجمة الحرفية للمصطلح الفرنسي "baptême" الذي، مع ضمان الدقة من حيث المعنى المباشر، يفتقر في الوقت نفسه إلى التكيف الثقافي الضروري الذي من شأنه أن يمكّن القارئ العربي من رسم أوجه تشابه ذات مغزى بين المصطلح وآثاره السياقية ضمن إطاره الثقافي الخاص. إضافة إلى ذلك، من خلال إهمال دمج الإحياءات الرمزية والاجتماعية المتأصلة في المصطلح، قد تقلل هذه التقنية عن غير قصد من ثراء تجربة القراءة للجمهور المتلقي، مما يجعل النص أقل جاذبية.

في النص الفرنسي الأصلي، يحمل مصطلح "baptême" دلالات واضحة ورنانة للقارئ الفرنسي، لا تشمل فقط الجانب الديني، ولكن أيضاً الأبعاد الاجتماعية والاحتفالية التي تصاحب طقوسه، والتي تتشابك بعمق في النسيج السردى. يندمج هذا المصطلح بسلاسة في السياق الشامل للقصة، حيث يؤسس علاقة مع الجنيات، مما يعكس الأهمية العميقة للطقس كعنصر محوري للحكاية وتطورها المواضيعي. يُستخدم "baptême" سياق احتفالي (حفل تعميد الأميرة)، مما يجعله متوافقاً مع الدلالة الاجتماعية للكلمة التي تجمع بين البُعد الديني والاجتماعي.

على عكس ذلك، في النص العربي، قد يؤدي اختيار استخدام "المعمودية" كمرادف مباشر إلى نقل الجانب الديني للمصطلح بشكل فعال، إلا أنه لا يشمل الفروق الثقافية الأوسع والطبقات المواضيعية التي قد تظل غير مألوفة للقارئ العربي. إضافة إلى ذلك، فإن إغفال النص المترجم لتفسير العلاقة بين الظروف الاحتفالية ووجود الجنيات يعمل على حصر بلاغة وعمق الترجمة، مما ينتقص في نهاية الأمر من التجربة السردية الشاملة.

"التعميد" هو الترجمة الأكثر تواترا في النصوص الدينية والأدبية، مع الإشارة إلى أنها تعكس الطقس المسيحي العام دون حصريّة مذهبية. يُعتبر "التعميد" المصطلح العربي الأقرب دلاليا للكلمة الفرنسية، حيث يشترك اللفظان في الإشارة إلى السر المسيحي لنقل الفرد إلى الإيمان. تُفضّل الترجمة الحرفية عندما يوجد تطابق دلالي بين اللغتين، خاصة في النصوص الدينية التي تتطلب دقة مصطلحية.

التكليف الثقافي للطقوس: اختيار كلمة "طقوس" بدلا من "مراسم" أو "احتفال" يبرز البعد الديني المتعمق، حيث تشير "الطقوس" إلى الإجراءات المقدسة المنظمة حسب تقاليد الكنسية، كما ورد في مصادر الطقس القبطي والسرياني.

استخدام "العمادة" بدلا من "التعميد" قد يعكس تأثيرا لهجيا أو أدبي. بعض الكنائس المشرقية تستخدم مصطلحات مثل "طقس العماد" في نصوصها الليتورجية، مما يدعم شرعية الاختلاف المصطلحي ضمن السياق العربي المسيحي.

التمايز بين "التعميد" و"المعمودية":

تُفضل الكنائس البروتستانتية مصطلح "التعميد" لارتباطه بالفعل "يُعمد"، بينما تستخدم الكنائس الأرثوذكسية "المعمودية" كاسم للسر.

اختيار "التعميد" هنا قد يعكس توجهها نحو لغة عربية فصيحة غير مرتبطة بمذهب معين، مما يجعل النص قابلا للقراءة عبر الطوائف.

السياق الأدبي: مصطلح "العمادة" بدلا من "التعميد" يمثل إبدالا صرفيا، ربما لتجنب التكرار أو لخلق جناس. اختيار "طقوس العمادة" في النص القصصي يعكس سعي المترجم للحفاظ على الجرس الموسيقي للكلمة العربية، حيث تشكل "العمادة" جناسا ناقصا مع "العرايات" في الجملة، مما يعزز الانسجام النصي. التقاليد اللغوية: أن المعاجم الثنائية اللغة مثل Glosbe و Reverso تتبنى "التعميد" كمكافئ رئيسي، مما يعكس هيمنة هذا المصطلح في الاستخدام المعاصر خارج الإطار الكنسي الضيق.

كلمة "طقوس" تبرز البعد الديني المتعمق، مقارنة بـ "مراسم" التي تحمل دلالة اجتماعية أوسع. يعكس هذا الاختيار فهما لخصوصية السياق الطقسي في الثقافة العربية المسيحية، حيث تُستخدم "الطقوس" للإشارة إلى الإجراءات المقدسة المنظمة.

بدائل الترجمة:

مراعاة التنوع المذهبي: الإشارة إلى أن "طقوس العمادة" قد تُستخدم في سياقات تاريخية، أو في أدبيات كنائس معينة، بينما تفضل مصادر أخرى "طقوس المعمودية".

تعزيز التماسك النصي: عند ترجمة نصوص أدبية، يُنصح باختيار المصطلحات التي تحافظ على الإيقاع والدلالات الثقافية، حتى لو تطلب الأمر استخدام مصطلحات أقل شيوعا مثل "العمادة".

للقرء العامين: استخدام "التعميد" و "طقوس التعميد" لكونهما الأكثر انتشارا في الأدبيات العربية غير المتخصصة.

للنصوص اللاهوتية: التمييز بين "المعمودية" (للإشارة إلى السر) و "التعميد" (للإشارة إلى الطقس الاجتماعي)، مع إضافة هوامش توضيحية.

"طقوس التقديس": في حال أردنا إضفاء بعد ديني عام على المراسم التي أُجريت، يمكن استخدام "طقوس التقديس" للإشارة إلى مراسم دينية تشرف على الطفل، وتُعطيه مباركة روحية.

"المراسم الدينية": بديل مناسب في سياق إطار اجتماعي أو ديني أكثر عامًا، يشير إلى إقامة مراسيم دينية مثل تلك التي تقام في الكنائس، لكنه لا يشير فقط إلى التعميد المسيحي بقدر ما يشمل أي طقس ديني.

"الاحتفال بالولادة": يمكن استخدام "الاحتفال بالولادة" لتجنب الانحرافات الدينية الدقيقة والتركيز على المناسبة الاجتماعية والاحتفالية، إذا كان المقصود هو الترحيب بالطفل الجديد ضمن المجتمع.

"التقديس": يمكن استخدام "التقديس" للإشارة إلى الطقس الذي يتم من خلاله مباركة الطفل، سواء في السياق الديني المسيحي، أو في أي سياق آخر حيث يُعتبر الطفل مقدسا أو مُباركا.

ترجمة بديلة للجملة:

"أُقيمت لها مراسم دينية جميلة؛ وجُعِلت كل الجنيات الموجودات في البلاد عَرَابات لها..."

5-9-2- أنموذج رقم 02 :

La belle au bois dormant

الحسناء النائمة في الغابة

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Enfin pourtant la reine devint grosse et accoucha d'une fille: on fit un beau baptême; on donna pour marraines à la petite princesse toutes les fées qu'ont put trouver dans le pays.... Après la cérémonie du baptême...	18	وبعد لأي، حملت الملكة ووضعت بنتا، وأُقيم لتعميدها حفل جميل. وجُعِلت كل الجنيات الموجودات في البلاد عَرَابات لها وبعد طقوس العمادة...	27	تكافؤ ثقافي Equivalence culturelle اقتراض Emprunt تعويض دلالي Compensation sémantique (حاشية المترجم ص 23)

التعقيب:

مفهوم العَرَاب:

لغة: كلمة العَرَّاب مشتقة من الجذر العربي "عَرَبَ"، وتُستخدم في سياقات مختلفة. في اللغة العربية، تشير إلى:

عند المسيحيين: هو الكفيل أو الراعي أو الشخص الذي يتولى مسؤولية رعاية الطفل المعمد خلال مراسم المعمودية وتوجيهه في الإيمان المسيحي، ويكون شاهداً على تنصيره، وهو ما يُعرف بالكفيل الروحي للطفل¹

اصطلاحاً: العَرَّاب يُطلق على الشخص الذي يؤدي دوراً محورياً في حياة شخص آخر، سواء كان ذلك من خلال التوجيه الروحي، المهني، أو الشخصي. في الثقافة الحديثة، أصبح المصطلح يُستخدم أيضاً للإشارة إلى شخصية مؤثرة أو مرشدة في حياة الطفل من دعم في نموه الروحي وتعليمه مبادئ الإيمان المسيحي.

الشروط الأساسية لاختيار العَرَّاب

- يجب أن يكون العَرَّاب كاثوليكياً ملتزماً، وقد نال أسرار المعمودية والمناولة المقدسة² والتثبيت³.
- أن يكون عمره 16 عاماً على الأقل، إلا في حالات استثنائية يوافق عليها الكاهن.
- يجب أن يكون العَرَّاب قادراً على أداء دوره الروحي ودعم الطفل في الإيمان المسيحي

الإجراءات الشكلية

- تقديم شهادة تثبت أهليته ليصبح عَرَّاباً
- تقديم بطاقة الهوية الشخصية وشهادة تؤكد أنه قد اعترف مؤخراً

واجبات العَرَّاب أثناء مراسم المعمودية

¹ - عراب، قاموس المعاني، 08 جانفي 2025، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>.

² - المناولة المقدسة هي أحد الأسرار المقدسة في المسيحية، وتُعرف أيضاً باسم سر القربان المقدس، تشير إلى الطقوس الذي يتناول فيه المؤمنون جسد المسيح ودمه بصورة رمزية أو روحية، وذلك عن طريق أكل الخبز وشرب الخمر خلال القداس الإلهي.

³ - التثبيت هو أحد الأسرار المسيحية التي تعني تعزيز الإيمان وتقويته. يُعتبر طقساً يُتمم ما بدأ في سر المعمودية، حيث يتم تأكيد عضوية الشخص في الكنيسة واستعداده ليكون شاهداً للإيمان.

- حضور مراسم المعمودية كشاهد رئيسي على الحدث
- تقديم الشمعة الخاصة بالمعمودية، والتي تُستخدم أثناء الطقوس
- في بعض التقاليد، يُطلب من العرّابة شراء ملابس خاصة للطفل تُرتدى أثناء المراسم

الدور المستمر للعرّاب بعد المعمودية

- دعم الطفل في النمو الروحي والإيمان المسيحي طوال حياته.
- أن يكون مثالا يُحتذى به في الحياة المسيحية، من خلال أفعاله وسلوكه.
- مساعدة الوالدين في تربية الطفل ليصبح شخصًا صالحًا ومؤمنًا
- تقديم هدية رمزية بمناسبة المعمودية، مثل كتاب مقدس أو أي تذكّار ديني يعكس أهمية المناسبة.

التحليل في اللغة الأصلية الفرنسية:

الإيحاء الدلالي واللغوي:

تشير كلمة عرّاب إلى الشخص الذي يُكلّف بمساعدة الطفل وتوجيهه روحيا في سياق العمادة. احتفظت الترجمة العربية بالمصطلح "عرّابات" لكنها نقلت معناها خارج سياقها الديني المعتاد، لتنسجم مع الطابع الأسطوري للحكاية.

الإيحاء الثقافي:

في الثقافة الفرنسية، "العرّاب" (الأب الروحي) أو "العرّابة" (الأم الروحية) هما شخصان يُختاران في طقس العمادة في المسيحية، ويكون لهما دور رمزي وروحي في حياة الطفل، يُقدّمان له الإرشاد والدعم. أما في الثقافة العربية، مصطلح "عرّاب" لا يحمل الانتشار نفسه الموجود في الثقافة الغربية، وغالبا ما يرتبط بالطقوس المسيحية التي ليست جزءا من الثقافة السائدة. لا يُوجد ما يعادل مفهوم "العمادة" أو "العرّاب" في الطقوس الإسلامية واستخدام المصطلح في النص العربي قد يُحدث نوعا من الغرابة لدى القارئ العربي غير المطلع على السياق الغربي، لذا، المصطلحات مثل "وصي" أو "حامٍ" قد تكون أكثر توافقا مع الفهم العربي.

الإيحاء الديني:

يذكر النص الفرنسي مصطلح "marraine" المرتبط بطقس العمادة (baptême) في المسيحية والتي هي أحد الأسرار المقدسة في المسيحية، وتُعد علامة الدخول في الإيمان المسيحي. اختيار الجنيات كـ"عرّابات" في الحكاية يرتبط بدور الأب الروحي أو الأم الروحية في العمادة، حيث يُعهد إليهم بتقديم الرعاية الروحية والتوجيه للطفل.

يستند إلى مفهوم البركة الروحية المستمدة من الطقس المسيحي التقليدي (العمادة). العرّابة البشرية تمثل الرعاية الدينية والمساعدة الأخلاقية. في الحكاية، يُحوّل الطقس الديني إلى طقس سحري، حيث تصبح الجنيات بدائل رمزية للأدوار الدينية التقليدية، مما يُضفي بعداً خيالياً على مفهوم الرعاية الإلهية.

استخدام كلمة "عرّابات" مع الحفاظ على ذكر "طقوس العمادة" يُبرز الطابع الديني المسيحي الواضح في النص الأصلي. في الثقافة العربية، قد يشعر القارئ بوجود تركيز على رموز دينية مسيحية قد تكون غير مألوفة، مما يستدعي الحاجة إلى تقديم توضيحات أو اختيار بدائل مناسبة لتفسير هذا السياق بشكل أفضل.

العلاقة بين الطقس الديني والسياق الأدبي:

تستعير الحكاية بعض الطقوس الدينية مثل العمادة ودور العرّابات، لكنها تُفرغها من معناها اللاهوتي لتُدرجها في سياق أدبي خيالي يُركز على الجوانب السحرية. هذا التلاعب بالإجاءات الدينية يُظهر التأثير العميق للمسيحية على الأدب الفرنسي في تلك الفترة، كما يعكس محاولة توسيع هذا الطقس الديني ليصبح رمزاً عالمياً يتجاوز البُعد الديني ليخدم الخيال. يعكس هذا التداخل بين الطقوس الدينية والخيال الأدبي الدور الكبير الذي لعبته المسيحية في تشكيل الأدب الأوروبي الكلاسيكي.

الإجاء الأسطوري:

يشير النص الأصلي إلى أن الجنيات جميعهن في البلاد أُسْتُدْعِينَ ليكنّ عرّابات للطفلة. اختيار الجنيات كعرّابات يحمل إجاء أسطورياً قوياً، حيث يُستبدل الدور التقليدي للعرّابات البشرية في العمادة بقوى سحرية غير بشرية. يضيف ذلك شعوراً بالطقوس الاحتفالية السحرية الكبرى، حيث يتم استدعاء جميع القوى السحرية لضمان مستقبل الطفل؛ مما يعكس مفهوم البركة السحرية بدلاً من البركة الدينية. هذا

الدمج بين الطقس الديني والأسطوري يعكس طبيعة الأدب الأوروبي الكلاسيكي الذي كان يسعى لخلق عالم مواز يمزج بين القيم الإنسانية والدين والأسطورة. وحافظ النص العربي على حضور الجنيات كعنصر أساسي في الحكاية، مما ينقل البعد الأسطوري بوضوح. استخدام مصطلح "عرّابات" بدلا من مصطلح مثل "حاميات" أو "راعيات" يعزز البعد الخيالي للأسطورة.

في الترجمة:

قد تكون كلمة "وصيّات" بدل "عرّابات" أكثر وضوحا للقارئ العربي الذي قد لا يرتبط بمفهوم "العرّابة" المسيحي. تحمل الكلمة نفس دلالة الحماية والرعاية، لكنها تبتعد عن المعنى الديني المباشر. من أجل توضيح السياق للقارئ العربي: نجعل ترجمة المعنى أقرب إلى القارئ العربي دون التضحية بروح النص الفرنسي.

في النص الفرنسي، "marraines" تشير إلى "العرّابات" في السياق الديني المسيحي، حيث يُعَيّن للطفل "مربيات روحيات" يتعهدن بتوجيهه وتربيته عقيدته الدينية. في الثقافة الفرنسية، "marraines" تُستخدم بشكل رمزي لتمثيل القدوة الروحية. يعكس مصطلح "العرّابة" في النص المترجم تفاعلا معقدا بين الاعتبارات الدينية والثقافية. يشير المصطلح في الأصل الفرنسي "marraines" إلى دور "الرعاية الروحية" في طقس التعميد المسيحي، وهو مفهوم غائب في الثقافة العربية الإسلامية.

في الثقافة العربية، "العرّاب" قد لا يرتبط بمفهوم التعميد المسيحي، ولكن يُستخدم للإشارة إلى شخصية تأخذ دورا توجيهيا أو احتفاليا في بعض المناسبات الاجتماعية. الترجمة هنا نقلت الفكرة الأساسية حول دور "العناية" أو "الرعاية" من قبل العرّابات، حيث إن هذا الدور يظل مشتركا بين الثقافتين، وإن كانت التقاليد الدينية مختلفة.

"Marraines" في النص الفرنسي تؤدي وظيفة محددة من خلال كونها المسؤولين الروحيين عن الطفل خلال طقوس التعميد. في الترجمة العربية، "عرّابات" تؤدي وظيفة مشابهة، ولكن بمفهوم اجتماعي وديني مختلف. في الثقافة العربية، "العرّاب" أو "العرّابة" قد لا يرتبط مباشرة بالمفهوم المسيحي، لكنه يشير إلى الاحتفال والتوجيه في المناسبات.

في هذه الحالة، التكافؤ الوظيفي يتمثل في ترجمة دور "المريبات الروحيات" إلى "العزّابات" باعتبارها من الشخصيات المؤثرة التي تساهم في تنشئة الطفل اجتماعيا أو معنويا.

اعتماد الاقتراض مع التكييف الصربي (إضافة "ات" للجمع). يُعتمد مصطلح "العزّابة" في السياقات المسيحية العربية، حيث يُستخدم لوصف المرأة التي ترعى الطفل روحيا خلال التعميد. تجنب المصطلحات ذات الحمولة الإسلامية مثل "الكافلة" أو "الوصية" التي لا تعكس الدور الطقسي الخاص بالمسيحية.

تعويض دلالي: لا يوجد في العربية مصطلح واحد يجمع بين البُعدين الديني والسحري. تم الربط بين الصفة والاسم عبر الإضافة "الجنّيات العزّابات" لخلق تركيب جديد غير موجود في النص الأصلي، فالهدف هو الجمع بين الحماية الروحية (كعزّابات) التي توحى بالقرابة الرمزية، مما يخلق جسرا مع القارئ المحلي، والقدرة السحرية (كجنّيات) تضيف البُعد الخيالي المفقود في الترجمة الحرفية، مما يحافظ على الغرابة الخيالية.

التمايز المذهبي في الاستخدام:

في الكنائس المشرقية: تُستخدم "العزّابة" للإشارة إلى الراعية الروحية التي تشارك في المعمودية.

في الكنائس البروتستانتية: يُفضل مصطلح "الشهيدة الروحية" أو "الراعية"، لكن المترجم اختار "العزّابة" لكونها الأكثر شيوعا في الأدبيات العربية.

بدائل للترجمة:

موجة روحاني: إذا كانت الشخصية التي تُسمى "العزّاب" في النص تؤدي دورا روحيا أو دينيا في رعاية الطفل وتوجيهه، أي إشراف روحي.

مرشد روحي: يمكن استخدام "مرشد" في السياقات التي تتطلب توجيهها روحيا أو تربويا، يشير إلى شخص يُعنى بإرشاد وتوجيه الطفل في حياته الروحية.

راعي روحي: قد تكون "راعي" خيارا مناسباً عندما يشير النص إلى شخص يتخذ دورا رعايا أو قياديا في حياة الطفل، سواء دينيا أو اجتماعيا، يوجه ويرعى الشخص.

أب روعي: في السياق الديني أو الروحي، يمكن استخدام "أب روعي" لو كان الدور دينيا ومرتبطا بالعناية الروحية بالطفل، وهذا يُعطي بعدا دينيا.

مساعد روحاني: إذا كان العرّاب يؤدي دورا مساعدا في الطقوس الروحية، يمكن استخدام "مساعد روحاني" للإشارة إلى شخص يشارك في توجيه الحياة الروحية للطفل.

مرافق روعي: يشير إلى الشخص الذي يرافق الطفل في رحلته الروحية والاجتماعية، وهو دور مشابه لدور العرّاب في السياقات الدينية.

وصي روعي: يمكن استخدام "الوصي" ليعكس الدور التوجيهي الذي يتخذه العرّاب مع الطفل، مع التركيز على الرعاية الروحية في الحياة.

معلم روعي: لو كان العرّاب يقوم بدور تعليمي أو إرشادي روعي مع الطفل.

ترجمة بديلة للجملة:

"وجُعِلت كل الجنيات الموجودات في البلاد موجّهات روحيات لها..."

"وجُعِلت كل الجنيات الموجودات في البلاد مساعدات روحيات لها..."

"وبعد لأي، حملت الملكة ووضعت بنتا، وأقيم لها حفل جميل بمناسبة التعميد. وجُعِلت الجنيات في البلاد جميعهن وصيّات على الطفلة... وبعد طقوس العمادة..."

5-9-3- أنموذج رقم 03:

La belle au bois dormant

الحسناء النائمة في الغابة

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Je le veux, dit la reine (et elle le dit d'un ton d'ogresse qui a envie de	22	فقال له الملكة بنبرة غول متعطشة للحم الحي:	43	تكييف ثقافي

Adaptation culturelle		أريدها ! وينبغي أن تكون مطهوه بالمرق ذي التوابل المتعددة الذي لطالما كنت بارع في تحضيره.		manger de la chair fraîche), et je la veux manger à la sauce Robert.
الإسهاب Amplification				
التوطین Domestication				
التفسير Explicitation				

التعليق:

صلصة روبرت هي صلصة كلاسيكية في تقاليد الطهي الفرنسية، وتُستخدم مع اللحوم المختلفة. تشتمل تركيبة هذه الصلصة على البصل المفروم جيداً والزبدة والنبيد الأبيض والخردل ومرق اللحم ومزيج التوابل من الملح والفلفل الأسود، مما يساهم في تكوين نكهة مميزة. عادة ما يتم مزجه مع اللحوم المشوية، مثل شرائح اللحم أو لحم الخنزير، لإضفاء نكهة مكثفة وفاخرة على الطبق العام. تجسد هذه الصلصة المبادئ الأساسية للصلصات الفرنسية التقليدية، مما يؤكد الأناقة والابتكار المتأصلين في فن الطهي الفرنسي.¹

يعود أصل هذه الصلصة إلى القرن السادس عشر على الأقل، وهذا لأن الكاتب فرانسوا رابليه "François Rabelais"² ذكرها في أعماله، وقد وصفها بأنها صلصة صحية وضرورية، مما يدل على أهميتها في فن الطهي حينئذ.

غالباً ما ينسب اسمها إلى طبّاح يدعى روبرت، الذي يُعتقد أنه مبتكر هذه الصلصة. تطورت على مر القرون، وتتنوع لتصبح قاعدة للعديد من الصلصات الأخرى في المطبخ الفرنسي.

مع تطور تقنيات الطهي في القرن الثامن عشر، أُدرجت صلصة روبرت في مجموعة الصلصات الأم الفرنسية.

الصلصة في النص الفرنسي:

¹ - OREL, chef de cuisine. *Nouveau dictionnaire de cuisine, d'office et de pâtisserie : contenant les meilleurs procédés pour servir à une table avec élégance et économie...* Paris : Corbet aîné, 1826. Consulté via Wellcome Collection : <https://wellcomecollection.org/works/cc87arw6> (consulté le 12 janvier 2024).

1- فرانسوا رابليه (François Rabelais) هو كاتب فرنسي بارز وُلد بين عامي 1483 و1494 وتوفي في 9 أبريل 1553. يُعتبر واحداً من أعظم الكتاب في الأدب الفرنسي وأحد أعلام حركة الإنسانيين في عصر النهضة.

تعتبر صلصة روبرت في النص الفرنسي، جزءاً من الثقافة الفرنسية التقليدية. تشير إلى صلصة فرنسية شهيرة، وترمز للرفي؛ لأنها تُقدم مع شرائح لحم مشوية، مما يعكس ثراء وفحاشة الأشخاص الذين يتناولونها.

الإيحاء الثقافي والتاريخي: في تسمية الصلصة بصلصة روبرت إشارة إلى ثقافة المطبخ الفرنسي وتاريخ الطهي الفرنسي (الأسماء الإيحائية). قد يفهم القارئ الفرنسي هذا الإيحاء مباشرة على أنها صلصة قديمة ذات قيمة تاريخية، بما أن الاسم يعود إلى طبخ فرنسي قديم، المعنى ضمنى في التسمية. فهي تحمل قيمة جمالية في الطهي الفرنسي، حيث إن لاستعمال الصلصة الفرنسية التقليدية مثل هذه دوراً في إبراز الطعم للمأكولات.

الإيحاء الرمزي: الإشارة إلى الصلصة مع اللحم الطازج قد تحمل دلالة على الفخامة أو التفاخر في سياق الطبخ الملكي أو النخبوي. قد تكون أيضاً وسيلة لإظهار شخصية الملكة، التي تمتاز بالطمع والشهوة في الحصول على ما تريد، حتى لو كان ذلك يعني أكل اللحم الطازج.

الصلصة في النص العربي: أُسْتُبْدِلَتْ صلصة روبرت في النص العربي، لُتُوصَفَ وصفاً أقل تحديداً وهو "المرق ذو التوابل المتعددة"، وهو خيار يعكس تكييف النص الثقافي بما يتناسب مع القارئ العربي، حيث إن ذكر اسم الصلصة مباشرة، ولغياب الخلفية المعرفية، لن يمكن القارئ العربي من فهم المعنى، وكل الأبعاد المرتبطة بهذا المصطلح.

الإيحاء الثقافي: أُسْتُبْدِلَتْ صلصة روبرت بتعبير عربي غير محدد "المرق ذو التوابل المتعددة" هو وصف يعكس المطبخ العربي الذي يعتمد على التوابل المتنوعة في تحضير المأكولات. هذا يشير إلى أن المطبخ العربي يعتمد على نكهات معقدة وغنية، ويفضل البهارات التقليدية التي قد تكون أكثر قبولا للقارئ العربي. تُثَمِّلُ التوابل في هذا السياق الثقافة العربية المرتبطة بالتوابل والمزيج الذي يُحَضَّرُ في الطبخ العربي. ناهيك عن احتواء الصلصة للنبيد الأبيض، الذي يمثل الطهي والثقافة الفرنسيين، مما يجعل الطفل الصغير عند الدراسة عن ماهية صلصة روبرت يتضارب ومعتقداته الثقافية والدينية.

الإيحاء الرمزي: التحدث عن المرق والتوابل المتعددة يضيف بعداً من العمق والمهارة في الطهي، حيث يُنْظَرُ إلى الطاهي العربي على أنه خبير في استخدام التوابل. هذا قد يعكس شخصية الملكة في النص العربي التي تتمتع بمذاق رفيع ومتطلب. يضيف التأكيد على مهارة الطهي في النص العربي نوعاً من البراعة والإبداع

في سياق الطبخ، ويُظهر أن الملكة في النص العربي قد تكون أكثر تسامحا أو دقة في اختياراتها مقارنة بالملكة الفرنسية الأصلية التي تطلب اللحم الطازج، رمز الثراء في الثقافة الفرنسية.

البعد النفسي: في النصين، تصبح الصلصة رمزا للطمع أو الشهوة المفرطة لدى الشخصية. في النص الفرنسي، نرى الملكة تتحدث عن اللحم الطازج كأنها تتحدث عن فرصة للإشباع الفوري. في النص العربي، نجد أن الرغبة هي أيضا موجودة، ولكن يُعبّر عنها من خلال اللذة في الطهي والتوابل المتنوعة، مما يضفي شعورا بالمزيد من المعالجة الفنية للأطعمة.

في الترجمة:

يقدم النص الفرنسي "sauce Robert" كجزء من ثقافة الطعام الفرنسية، في حين أن النص العربي يستبدل ذلك بالمرق الذي يعكس تقاليد المطبخ العربي الذي قد يكون أكثر شهرة في العديد من الثقافات العربية. هذا التغيير في الترجمة ليس فقط تغييرا لغويا، بل تغيير ثقافي أيضا. بينما الصلصة الفرنسية تشير إلى صلصة قديمة ومشهورة، فإن المرق العربي يعبر عن الثراء في النكهات والتوابل المتنوعة التي ترتبط بتقاليد الطهي في العالم العربي. رغم أن الصلصة في النص الفرنسي تعكس جانبا من الرفاهية والشراسة باستخدام صلصة غنية، فإن النص العربي يحافظ على هذا المعنى، لكن مع تكييفه ثقافيا ليتناسب مع معايير المطبخ العربي.

في النص الفرنسي، "sauce Robert" هي صلصة تقليدية تُستخدم في المطبخ الفرنسي، وتحتوي على مكونات معروفة. لكن في الثقافة العربية، "المرق ذي التوابل المتعددة" يمثل مفهوما مشابها، حيث يعتبر المرق والتوابل جزءا من الطقوس الغذائية في العديد من الأطباق العربية. حافظت الترجمة هنا على الوظيفة نفسها للطعام، أي أنه يتم طهي الطعام مع صلصة لذيذة غنية بالتوابل، مع تكييف ثقافي يتناسب مع الأذواق والعادات الغذائية في العالم العربي.

في الترجمة العربية، أُسُهِب في تفصيل "المرق ذي التوابل المتعددة"، حيث أضاف النص العربي تفاصيل حول التوابل كجزء من المرق، وهو عنصر لم يكن موجودا على نحو صريح في النص الفرنسي. يذكر النص الفرنسي "sauce Robert" كإشارة عامة لصلصة محددة، لكن الترجمة العربية توسع الفكرة لتتضمن

"التوابل المتعددة" مما يُعطي تفصيلاً إضافياً حول المكونات والنكهة، ويُعزز الإحساس بأن المرق يحتوي على نكهات غنية ومعقدة.

استخدم المترجم أيضاً التفسير لشرح "sauce Robert" بدلاً من استخدام مصطلح "صلصة روبرت" الذي قد يسبب اللبس، لتوضيح المعنى الثقافي والنكهة التي قد لا تكون مألوفة للثقافة العربية، وأن المرق يحتوي على التوابل المتعددة لتفسير طابع الصلصة. تم استعمال "المرق ذي التوابل المتعددة" ليعكس المذاق والوظيفة نفسها، ولكن بتعبير مألوف للقارئ، وهذا يجعل الفكرة أكثر وضوحاً للقارئ العربي الذي قد لا يكون على دراية بالصلصة الفرنسية المحددة.

التوطين في الترجمة يشير إلى تعديل النص ليتناسب مع الثقافة المستهدفة بحيث يكون القارئ قادراً على فهمه بسهولة دون الشعور بالغربة الثقافية. "sauce Robert" في النص الفرنسي هي صلصة شهيرة في المطبخ الفرنسي تتكون من مكونات مثل المرق والخردل وأحياناً النبيذ الأبيض، مما يعكس أسلوباً طهي معيناً. في الترجمة العربية، أُعيدت صياغة الفكرة من خلال "المرق ذي التوابل المتعددة" ليعكس المفهوم العام للطهي الذي يعتمد على البهارات والتوابل، وهو مفهوم مألوف أكثر في المطبخ العربي. المرق والتوابل هي مكونات أساسية في الطهي في المطبخ العربي، حيث تُستخدم التوابل المتعددة لإضفاء نكهة غنية على الطعام. بهذا الشكل، يُنقل المعنى دون الإشارة إلى الصلصة الفرنسية بشكل مباشر، ولكن مع الحفاظ على الإحساس نفسه بالطهي الغني والنكهة. فبدلاً من الإبقاء على المصطلح الفرنسي الذي قد يكون غريباً في الثقافة العربية، وُظِن المعنى ليصبح أكثر ملاءمة مع مفاهيم الطعام والمذاق في الثقافة العربية. أزال المترجم العنصر الثقافي الغريب (صلصة فرنسية معينة) وبدله بشيء يتناسب مع المعرفة الثقافية للقارئ العربي. استخدام "المرق ذي التوابل المتعددة" يجعل النص يبدو أكثر ألفة للقارئ العربي، لأنه يعكس طريقة الطهي في المطبخ العربي الذي يكثر فيه استخدام التوابل.

البدائل المقترحة:

مرق التوابل الغنية: بديل يعكس غنى المكونات، ويُظهر أن المرق يحتوي على مزيج من التوابل المتنوعة، مما يعزز فكرة النكهة القوية.

الصلصة المتبلّة: بديل أقصر وأكثر وضوحاً، ويعبر عن الصلصة التي تحتوي على توابل متنوعة، مع التركيز على النكهة.

المرق الممزوج بالتوابل: بديل يعكس مزيجاً من النكهات مع التركيز على عملية الخلط بين المكونات.

المرق المتبل: بسيط وأقل تعقيداً، يعبر عن المرق المضاف إليه التوابل.

ترجمة بديلة للجملة

"فقلت له الملكة بنبرة غول متعطشة للحم الحي: أريدها! وينبغي أن تكون مطهوءة بالمرق المتبل الذي لطالما كنت بارعا في تحضيره."

"فقلت له الملكة بنبرة غول متعطشة للحم الحي: أريدها! ويجب أن تكون مطهوءة بالمرق الغني بالتوابل الذي لطالما كنت بارعا في تحضيره."

5-9-4- أمودج رقم 04 :

Le Petit Chaperon Rouge

ذات القلنسوة الحمراء

الأنمودج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Le Petit Chaperon Rouge se déshabille et va se mettre dans le lit, où elle fut bien étonnée de voir comment sa grand-mère était faite en son déshabillé...	30	خلعت ذات القلنسوة الحمراء ملابسها، ورقدت في الفراش، فاندھشت من جسد جدتها العاري...	53	تفسير ثقافي Explicitation culturelle إضافة توضيحية Addition explicative توطين Domestication

التعقيب :

الإيحاء الثقافي:

في قصة "ذات القلنسوة الحمراء"، يعكس المشهد إحياء ثقافيا يعبر عن الحذر والوعي تجاه الخطر المخفي. في المجتمع الفرنسي التقليدي، كانت هذه القصة وسيلة لتحذير الأطفال من الغرباء والمواقف المريبة. خلع الملابس هنا يمكن أن يكون رمزا لفقدان الحماية أو البراءة، وهو مفهوم متجذر في العديد من الثقافات الأوروبية كطريقة لتعليم الأطفال الحذر. يمكن تحليل ذلك من عدة جوانب:

الثقة مقابل الخطر: تصرف ذات القلنسوة الحمراء بعفوية وبدون شك يعكس ثقة الطفل البريئة، التي تقابلها تهديد الذئب المتخفي في صورة الجدة. هذا يرمز إلى فكرة التحذير من الثقة المفرطة بالغريب، وهي قيمة تتكرر في العديد من الثقافات، بما في ذلك الثقافات العربية.

التعليم الأخلاقي: القصة تحمل إحياء تعليميا قويا للأطفال: الحذر والانتباه من المظاهر المخادعة. في الثقافة الفرنسية، كان هذا التحذير جزءا من سرد القصص الشعبية لتعزيز الحذر في التعامل مع الآخرين، خاصة الغرباء.

التباين بين البراءة والشر: يمثل المشهد تباينا بين البراءة التي تجسدها الطفلة والشر الذي يمثله الذئب. تتكرر هذه الرمزية في القصص الشعبية كوسيلة لترسيخ الفرق بين الخير والشر لدى الأطفال.

في الثقافة العربية، يمكن إيجاد رموز مشابهة في القصص الشعبية مثل الغول أو الثعلب الماكر، حيث يُحذّر الأطفال من الثقة المفرطة والاعتماد فقط على المظاهر.

الإحياء الرمزي:

اللباس كرمز للحماية: خلع الملابس يرمز إلى الانتقال من الأمان إلى الانكشاف والضعف. تمثل الملابس هنا درعا يحمي الفرد، وغياها يعكس الاستسلام للخطر.

الفرش كمكان مزدوج المعنى: الفراش، الذي يُنظر إليه عادة كمكان للراحة والأمان، يتحول إلى مكان للمواجهة والخطر، مما يعكس مفهوما رمزيا عن قلب الأمان الظاهري.

الإحياء الديني:

الخطيئة والبراءة: يمكن أن يُنظر إلى خلع الملابس والتعرض للخطر كرمز ديني لفقدان البراءة أو الوقوع في الإغراء. في السياق المسيحي كانت أم في السياق الإسلامي، هناك إيجاء قوي بفكرة الخطيئة الأصلية والانكشاف الذي رافقها في قصة آدم وحواء.

التحذير الأخلاقي: تعكس القصة رسالة دينية ضمنية حول أهمية الحذر والتزام القيم الأخلاقية لتجنب الوقوع في الخطيئة، وهو درس شائع في القصص الدينية والتربوية مهما كانت البيئة الاجتماعية التي كتبت فيها القصة.

الإيجاء الاجتماعي:

دور الأسرة: الجدة تمثل عادة مصدر الحماية والحنان في السياق الاجتماعي، ولكن عندما تتحول هذه الصورة إلى تهديد (الذئب المتنكر)، يظهر انعكاس للقيم الاجتماعية المرتبطة بالثقة بالأسرة.

الحذر من الغرباء: تحمل القصة رسالة اجتماعية واضحة حول الحذر من الأشخاص غير الموثوق بهم، وهي رسالة متكررة في المجتمعات التقليدية.

البراءة والأنوثة: ذات القلنسوة الحمراء كشخصية أنثوية صغيرة تعبر عن براءة الطفولة، في مقابل الذئب الذي يمثل تهديدا لمكانتها الاجتماعية والأمانة.

في الترجمة:

يقدم النص الأصلي صورة مباشرة لخلع الملابس والاندهاش من الجدة. تعكس الترجمة العربية المعنى نفسه، مع الحفاظ على بنية الجملة وسياقها العام. في النص الفرنسي، يركز تعبير "sa grand-mère était faite en son déshabillé" على حالة الجدة المرتبطة بارتداء ملابس خفيفة (déshabillé)، بينما الترجمة العربية قدمت الصورة بشكل أكثر مباشرة بوصف "الجسد العاري".

أضافت الترجمة توضيحا ضمينا حول حالة الجدة لم يكن واضحا تماما في النص الفرنسي، مما يعطي النص العربي صبغة أكثر جرأة في الوصف. يعكس النص الفرنسي أسلوبا سرديا تقليديا يعتمد على الرمزية وتوصيل الرسائل ضمنا، حيث يستخدم كلمة "déshabillé" لتجنب التصريح الكامل. في حين

تعكس الترجمة تفسيراً أكثر مباشرة يمكن أن يُفهم بأنه متأثر بالسياق الثقافي العربي، الذي يميل إلى الوضوح والتحديد في الوصف.

يمكن استخدام ترجمة أكثر حيادية، وهذا للحفاظ على الرمزية الثقافية في النص الأصلي، وتجنب الإفراط في التفسير والتوضيح، ومن أجل الابتعاد عن مظاهر العري والجسد. لا يزال الطفل في هذه المرحلة العمرية لا يفرق بين الخطأ والصحيح، وإظهار الجدة التي ترمز إلى الأمان بهذا المنظر يخلق مغالطة في ذهن القارئ باللغة العربية المناهية للثقافة العربية عموماً والمسلمة، خصوصاً ويحث الطفل إلى الانتماء والثوق في الغرباء أو حتى أفراد العائلة يمثل هذه الصفات.

التفسير الثقافي وإظهار الضمني: استخدمت الترجمة العربية "جسد جدتها العاري" بدلاً من التعبير الفرنسي "en son déshabillé" التي قد تشير إلى "ملابس النوم" أو "لباس مريح" يرتديه الشخص في البيت في الثقافة الفرنسية. لكن "العاري" في الترجمة إلى العربية يعكس إضافة ثقافية قد تكون زائدة أو مبالغاً فيها في الثقافة العربية. الترجمة في هذه الحالة تفسيرية؛ لأنها أخذت المعنى العام من التعبير الفرنسي، ولكن قدمت إضافة لغوية ثقافية تشير إلى الحالة العارية، مما قد يُثير الغموض بالنسبة للقارئ العربي؛ لأن النص الفرنسي يشير ببساطة إلى ملابس النوم، وليس إلى العارية بالكامل. والهدف من هذا هو نقل الصدمة الدرامية بوضوح، مع تعزيز التحذير الأخلاقي.

التوطين: من خلال ترجمة "en son déshabillé" إلى "العاري"، يظهر المترجم رغبة في تكييف النص ليفهم بشكل أسرع أو أن يتماشى مع المفاهيم الثقافية الخاصة بالقراء في العالم العربي. قد يكون المترجم قد استخدم هذه الاستراتيجية؛ لأن "العاري" في السياق العربي قد يكون أكثر وضوحاً في التعبير عن المفاجأة والدهشة، حتى إذا لم يكن ذلك دقيقاً لغوياً مقارنة مع النص الفرنسي الأصلي. استخدام مصطلح "عاري" بدلاً من ترجمة حرفية لـ "déshabillé"، لتجنب الغموض وتوضيح الخطر من أجل مواءمة النص مع الحدود الأخلاقية للثقافة العربية والحفاظ على الرسالة التحذيرية.

في الترجمة العربية، "جسد جدتها العاري" قد يكون مثلاً للتوطين الثقافي، حيث استخدم هذا التعبير بدلاً من الإشارة إلى "ملابس النوم". قد يكون المترجم قد قصد تعديل النص ليصبح أكثر ملاءمة ثقافياً للقراء العرب الذين قد لا يفضلون التعامل مع مفاهيم العري أو الملابس الداخلية في النصوص الأدبية. في العديد

من الثقافات العربية، تُتَجَنَّب الإشارة المباشرة إلى العري أو الملابس الداخلية في الأدب الموجه للأطفال. لذا، عُدِّل النص وتقدمه في سياق ثقافي مألوف ليتجنب تقديم أية تعابير قد تكون غير لائقة أو صادمة. فالمصطلح في اللغة الفرنسية إذا تُرْجِم حرفياً قد يثير تساؤلات حول نوعية الملابس.

البدائل المقترحة:

في بعض الترجمات العربية لهذه القصص، يتم تعديل أو حذف مثل هذه الأوصاف لكي تكون أكثر ملاءمة ثقافياً.

بملابس نومها: بديل مباشر وأكثر ملاءمة ثقافياً حيث يشير إلى الملابس التي يرتديها الشخص في المنزل قبل النوم. يعكس هذا البديل الحالة المناسبة أكثر من كونها تعرياً كاملاً كما هو الحال في "العاري".

بملابسها الخفيفة: هذا المصطلح يوحي بأن الشخص يرتدي ملابس غير رسمية أو خفيفة، مثل ملابس النوم أو الملابس المنزلية. وهو بديل مناسب؛ لأن "deshabillé" في الفرنسية يشير إلى الملابس غير الرسمية أو الخفيفة.

في زيها المنزلي: يمكن استخدام هذا البديل للإشارة إلى الملابس التي يرتديها الشخص في المنزل، والتي تكون عادة غير رسمية. هذا يعكس الفكرة نفسها دون الإشارة إلى التعري الكامل.

في زيها غير الرسمي: يشير هذا البديل إلى الملابس التي لا ترتبط بالملابس الرسمية، مثل ملابس النوم أو الملابس المنزلية، وهو بديل يعكس فكرة الملابس الخفيفة في النص الفرنسي.

الترجمة البديلة

"فدُهِشت من هيئة جدتها بملابسها الخفيفة"

أو "استعدت جدتها للنوم"

أو "دهشة ذات القلنسوة الحمراء من مظهر جدتها الغريب"

أو "خلعت ذات القلنسوة الحمراء ملابسها، ورقدت في الفراش، ففوجئت برؤية جدتها في حالٍ غير متوقعة..."

أو "خلعت ذات القلنسوة الحمراء ملابسها، ورقدت في الفراش، فدهشت من جدتها وهي في ملابس نومها..."

أو "خلعت ذات القلنسوة الحمراء ملابسها، ورقدت في الفراش، فدهشت من جدتها وهي في زيها المنزلي..."

5-9-5- أنموذج رقم 05 :

Barbe Bleue

ذو اللحية الزرقاء

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Voilà, lui dit-il, les clés des deux grands garde-meubles, voilà celle de la vaisselle d'or et d'argent...	35	هي ذي مفاتيح صناديقي التي تحتوي على أطقم المائدة الذهبية والفضية ...	58	تكافؤ ثقافي Equivalence culturelle تكافؤ وظيفي Equivalence fonctionnelle توطين Domestication

التعقيب:

الحكم الشرعي للأكل في أواني الفضة والذهب:

لا يجوز للمسلمين استخدام أواني مصنوعة من الفضة أو الذهب للأكل والشرب وفقاً لما ورد في السنة النبوية.

هذا الحكم يشمل الأواني المصنوعة بالكامل من الذهب أو الفضة، وكذلك الأواني المطلية بهما إذا كانت الكمية المستخدمة من الذهب أو الفضة تُعتبر باهظة، أو تُستخدم للتفاخر. والأدلة الشرعية لذلك كالتالي:

من السنة النبوية: عن النبي ﷺ قال: "لا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا؛ فَإِنَّهَا هُمُ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمُ فِي الْآخِرَةِ". رواه البخاري ومسلم¹. الحديث يدل على تحريم استخدام أواني الذهب والفضة للأكل والشرب، ويُفهم منه أنه من مظاهر الترف المذموم.

الحكمة من التحريم:

منع الإسراف والتفاخر: استخدام أواني الذهب والفضة يُعتبر من مظاهر الترف الزائد الذي ينافي التواضع. تحقيق العدالة الاجتماعية: يحث الإسلام على البساطة في المعيشة، ويمنع استخدام وسائل تُشعر الآخرين بالدونية.

تخصيص هذه النعم للآخرة: أشار النبي ﷺ إلى أن هذه النعم مخصصة للمؤمنين في الجنة.

الإيحاء الديني:

يحرم الإسلام الأكل والشرب في أواني الذهب والفضة استنادًا إلى أحاديث نبوية صريحة، في حين عند المجتمع الأوروبي لا يوجد نصوص دينية تحرم استخدام أواني الذهب والفضة، بل على العكس، في المسيحية، كانت الأدوات المصنوعة من هذه المعادن تُستخدم في الطقوس الدينية مثل استخدام الذهب والفضة في الطقوس يُرمز إلى القداسة والنقاء.

الإيحاء الثقافي والاجتماعي:

ارتبطت الأواني الذهبية والفضية في الثقافة الإسلامية بالترف المذموم، لأن الإسلام يدعو إلى التواضع والاعتدال. استخدام الذهب والفضة في الأدوات اليومية، خاصة للأكل والشرب، كان يُعتبر تعدياً على القيم الإسلامية المتعلقة بالعدالة الاجتماعية. حُصص الذهب للزينة الشخصية للنساء فقط، مع منع استخدامه في الأواني.

¹ - رواه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الأكل والشرب، حديث رقم 2067؛ رواه البخاري، كتاب الأشربة، باب الشرب في آنية الفضة، حديث رقم 5633.

في المجتمع الأوروبي ترمز أواني الذهب والفضة إلى الفخامة والترف في البلاطات الملكية والنخبة الأرستقراطية.

ارتبطت بثقافة الإظهار الاجتماعي، حيث كان النبلاء يعرضون ثروتهم ومكانتهم الاجتماعية باستخدام هذه الأدوات في الولائم والمناسبات العامة. في الأدب الأوروبي، كان ذكر "أواني الذهب والفضة" يُرمز إلى حياة البذخ المرتبطة بالطبقات العليا.

في الترجمة:

في استعمال "أطعم المائدة" تضيق نطاق المعنى إلى أدوات المائدة فقط، بينما النص الفرنسي يشير إلى مجموعة أوسع من الأدوات المنزلية.

في النص الفرنسي، "vaisselle d'or et d'argent" تشير إلى أواني أو أدوات المائدة المصنوعة من الذهب والفضة. هذه الرمزية في الحكاية تعكس الثراء الفاحش أو الترف، وهو مفهوم يمكن أن يُفهم في العديد من الثقافات الغربية كمؤشر على الثراء والمكانة الاجتماعية العالية.

في الترجمة العربية، تم استخدام "أطعم المائدة الذهبية والفضية" كمكافئ ثقافي يعكس المعنى نفسه، لكن التراث الثقافي والديني العربي قد يُفسر هذا الاستخدام بشكل مختلف. في الإسلام، يُعتبر الذهب والفضة من المواد المحرمة للاستخدام في أدوات الطعام (مثل الأطعم أو الأواني) وذلك لأن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- قد حذر من استخدام الذهب والفضة في المأكول والمشروبات كنوع من الترف.

التكافؤ الوظيفي في النص العربي يتوافق مع فكرة الترف والمال، لكن يجب مراعاة أن هناك قيوداً دينياً في الإسلام حول استخدام الذهب والفضة في الطهي أو الأواني. إذا كانت الحكاية تتم في سياق إسلامي، قد يُشير النص إلى التحذير من التفاخر بالثروات واستخدام المواد المحرمة في الطعام.

في الترجمة العربية، تم استخدام "أطعم المائدة الذهبية والفضية" في سياق يعكس الترف والثراء، يعكس نفس الوظيفة الثقافية في النص الفرنسي. لكن في الثقافة الإسلامية، استخدام الذهب والفضة في المأكول ليس فقط علامة على الثراء، بل أيضاً على التجاوز الديني.

في هذا المثال، الهدف من الترجمة هو الحفاظ على المعنى مع تجنب إحداث صراع ثقافي في المجتمع العربي، الذي قد يكون حساساً بشأن استخدام الذهب والفضة في الطعام. ومن ثم أُسْتُبْدِل مصطلح "vaisselle" (الأواني) بـ"أطقم المائدة" لتجنب الإشارة المباشرة إلى انتهاك الحظر الشرعي واستخدام الذهب والفضة في الأكل والشرب، المحرّم في الإسلام، وتوطين المعنى ليُعبّر عن مفهوم أطقم المائدة بدلاً من الأنية الذهبية التي قد تحمل في بعض الأحيان إيحاءات دينية أو ثقافية في المجتمع العربي قد تكون غير مرغوب فيها وغير مألوفة في الثقافات الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، فإن "أطقم المائدة الذهبية والفضية" تجعل النص يبدو أقل مخالفة للقيم الإسلامية المرتبطة بحرم استخدام الذهب والفضة في الأدوات التي تُستخدم للطعام والشراب. تجنب المترجم التطرق إلى إشارة غير مقبولة دينياً، ونجح التوطين في تجنب الصدام الثقافي، لكنه أضعف الإشارة إلى البذخ الأرستقراطي في النص الأصلي.

البدائل المقترحة:

أطقم المائدة الفاخرة: هذا البديل يركز على الترف والفخامة دون الإشارة مباشرة إلى الذهب والفضة، مما يجعلها أكثر حيادية ثقافياً ودينية.

أطقم المائدة المترفة: يعكس هذا البديل الفخامة والترف دون الحاجة إلى ذكر المواد المحرمة مثل الذهب والفضة. وهو يُبقي على الفكرة الأساسية من حيث الثراء، لكن بدون التفسير الديني المرتبط بالتحريم.

أطقم المائدة الثمينة: هذا البديل يعكس فكرة الغنى والثراء دون تحديد المواد المستخدمة، مما يجعله أكثر ملاءمة ثقافياً دون تجاوزات دينية.

أطقم المائدة المصنوعة من المعادن الثمينة: يمكن أن يكون هذا البديل دقيقاً في الترجمة، حيث يشير إلى المعادن الفاخرة دون التحديد على الذهب أو الفضة، مما يُبقي على فكرة الترف، لكن بطريقة أقل تحديداً في المواد.

الترجمة البديلة

"هي ذو مفاتيح صناديقي التي تحتوي على أطقم المائدة الفاخرة..."

أو

"هي ذو مفاتيح صناديقي التي تحتوي على أطقم المائدة المصنوعة من المعادن الثمينة..."

5-9-6- أنموذج رقم 06 :

La belle au bois dormant

الحسناء النائمة في الغابة

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Tout glorieux de sa proie, il s'en alla chez le roi et demanda à lui parler. On le fit monter à l'appartement de Sa Majesté, où étant enté, il fit une grande révérence au roi et lui dit		أخذ القط فريسته وبكل فخر ذهب إلى قصر الملك، وطلب مقابلته، فأخذه إلى مجلسه، وما إن دخل القط حتى أبدى للملك آيات التوقير، وقال له...	44	إسهاب Amplification تكافؤ وظيفي Equivalence fonctionnelle تفسير ثقافي Explicitation

التعقيب:

آيات التوقير:

تشير آيات التوقير إلى الآيات القرآنية التي تتحدث عن أهمية احترام وتقدير النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك تعظيم الله ورسوله في الإسلام. من أبرز هذه الآيات نذكر آية الحجرات: في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" (الحجرات: 1).¹ دعوة المؤمنين إلى عدم التسرع في الأمور قبل الرجوع إلى الله ورسوله، مما يعكس أهمية التوقير والاحترام. وآية الفتح: في قوله تعالى: "لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ" (الفتح: 9).² يُطلب من المؤمنين تعظيم الرسول وتوقيره، وهو ما يعني الاحترام والإجلال.

معنى التوقير:

¹ - القرآن الكريم. "سورة الحجرات، الآية 1".

² - القرآن الكريم. "سورة الفتح، الآية 9".

التوقير في اللغة يعني الاحترام والإجلال والتعظيم. يُظهر المعنى أن المؤمنين ملزمون بتقدير النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- والتعامل معه بكل احترام، كما يتعاملون مع تعاليم الله.

أهمية آيات التوقير:

تعكس هذه الآيات أهمية الالتزام بالأدب مع الله ورسوله، وتوضح كيف يجب على المسلمين أن يتعاملوا مع تعاليم الدين وأحكامه. تُعتبر هذه الآيات جزءاً أساسياً من التعاليم الإسلامية التي تؤكد ضرورة الاحترام والتقدير للرموز الدينية.

أداء التحية أمام البلاط الملكي:

تشير عبارة "Faire sa révérence à la cour" إلى حركة تعبر عن الاحترام والتقدير تُؤدى في سياقات رسمية، خاصة أمام البلاط الملكي. وفيما يلي نظرة عامة على معاني واستخدامات هذه العبارة:

تعريف الانحناءة (Révérence):

الانحناءة: هي حركة يقوم بها الشخص بجعل جسده يميل أو بثني ركبتيه كعلامة احترام. تقليدياً، يُخصص هذا التصرف للأفراد ذوي المكانة الرفيعة، مثل أفراد العائلة الملكية أو النبلاء¹.

أصل وأداء الانحناءة (Révérence) :

ظهر مصطلح "Révérence" لأول مرة في التاريخ في القرن الثاني عشر دلالة إلى موقف احترام تجاه شخص ذي مكانة رفيعة، مثل رجال الدين أو أفراد النبلاء. حينئذ، كان يعبر عن احترام عميق يمتزج أحياناً بشعور من الهيبة أو حتى الخوف المرتبط بالرؤساء الاجتماعيين للفرد.

¹ - Nicolas Le Roux, « Codes sociaux et culture de cour à la Renaissance », *Le Temps des savoirs. Revue interdisciplinaire de l'Institut universitaire de France*, no 4, « Le Code » (2002) : 131-148, publié en ligne le 1er mai 2008, <https://cour-de-france.fr/article265.html>.

لم يُنظر إلى الانحناء في البلاط الملكي على أنها مجرد ممارسة عرفية، ولكن كمعيار اجتماعي أساسي يعكس الالتزام بقواعد صارمة من الآداب والتقاليد. كان هذا التصرف يختلف وفقا للمكانة الاجتماعية والجنس، مما ساعد على ترسيخ وتعزيز التسلسلات الهرمية الحالية السائدة في بيئة البلاط.

التطور والدلالات الحديثة:

بحلول منتصف القرن الرابع عشر، أصبحت الانحناء جزءًا من الطقوس الرسمية الضرورية في التفاعلات الاجتماعية، لا سيما داخل البلاط الملكي. كان الرجال يميلون أجسادهم بشكل طفيف إلى الأمام، بينما كانت النساء تؤدي حركة الجثو بثني الركبتين بطريقة تنقل الاحترام والأناقة.

في عهد النظام القديم في فرنسا، كان أداء التحية أمام البلاط الملكي يعتبر عملا احتفاليا مهما في أثناء التفاعل مع الشخصيات المرموقة، مما يدل على إظهار الحاضرين والزوار احترامهم من خلال اللقاءات الرسمية أو المناسبات الاحتفالية. في البلاط، لم يكن أداء التحية مجرد علامة على الاحترام، بل كان أيضا معيارا اجتماعيا.

رغم تراجع استخدام أداء التحية في السياقات المعاصرة، لا يزال هذا التصرف حاضرا في بعض الاحتفالات الرسمية والمناسبات البروتوكولية، خصوصا في الأنظمة الملكية المعاصرة مثل المملكة المتحدة وبلجيكا. كما تطورت العبارة "tirer sa révérence" لتعني "أخذ الإذن بالانصراف" أو "الانسحاب من مكان معين"، وغالبا ما تُستخدم بمعنى مجازي ذي طابع مسرحي أو أدبي.

الإيحاء اللغوي والدلالي: في اللغة الفرنسية، "Révérence" هو مصطلح مستمد من اللاتينية reverentia، والذي يعني "الاحترام" أو "التوقير".¹ وعبارة "Fait sa révérence" تُستخدم في اللغة الفرنسية للإشارة إلى فعل الانحناء الجسدي كعلامة احترام تجاه شخصية ذات مكانة مرموقة.

¹ - Larousse, *Dictionnaire de la langue française*, s.v. "Révérence," consulté le 22 janvier 2025, <https://www.larousse.fr>.

تكمّن الدلالة الأساسية لهذه العبارة في كونها فعلاً جسدياً يُظهر التواضع والاعتراف بالمكانة الاجتماعية. تحمل العبارة أيضاً دلالة رمزية على الطاعة والولاء، خاصة عند استخدامها في سياق البلاط الملكي أو المشاهد التي تصور العلاقات بين الشخصيات المختلفة من حيث الطبقة الاجتماعية.

في اللغة العربية، يُعبّر عن الاحترام عن طريق الألفاظ والعبارات، مع تركيز أقل على الحركات الجسدية بشكل يتناسب مع الحساسية الثقافية والدينية. الانحناء الجسدي في الثقافة العربية قد يُفهم بشكل سلبي إذا لم يكن مدعوماً بسياق واضح، حيث يُنظر إليه أحياناً كفعل خضوع مبالغ فيه.

المعنى اللغوي لكلمة "آية": كلمة "آية" في اللغة العربية مأخوذة من الجذر (أ، ي، ي) وهي تدل على: علامة أو إشارة تعني شيئاً يُظهر أو يُشير إلى أمر واضح.

إعجاز أو برهان: تُستخدم للإشارة إلى أمر خارق يدل على قدرة إلهية أو دليل على الحق.¹²

دلالة "آية" في القرآن الكريم:

في القرآن الكريم، "آية" هي وحدة أو جملة قرآنية تحتوي على معنى كامل أو جزء من معنى. تُستخدم كلمة "آية" للإشارة إلى الظواهر الطبيعية التي تدل على قدرة الله ووحدانيته، وإلى المعجزات الإلهية التي أُعطيت للأنبياء لإثبات صدق رسالتهم، وبفكرة الإعجاز الإلهي في الإسلام. سواء كانت نصاً قرآنياً أو علامة كونية أو معجزة، فهي دائماً دليل على قدرة الله الخارقة، وتهدف إلى توجيه الناس إلى الإيمان بالله لكل ما تحمله من معانٍ تعليمية وأخلاقية، تهدف إلى تربية الفرد والمجتمع على القيم الإسلامية.

الإيماء الثقافي: في الثقافة الفرنسية، خاصة خلال العصور الملكية، كانت "révérence" جزءاً من الطقوس الاجتماعية والبلاطية التي تعكس احترام الطبقات الأقل للنبل أو الملك. هذه الحركة تحمل رمزاً اجتماعياً يعكس الفوارق الطبقية والتراتبية الاجتماعية التي كانت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الفرنسية في تلك الفترة.

الإيماء التاريخي في الأدب: في الأدب الفرنسي الكلاسيكي، تُستخدم هذه العبارة لوصف سلوكيات تظهر الطاعة في سياق خيالي وأدبي.

الثقافة العربية تعتمد على الرموز اللفظية للتعبير عن الاحترام، مثل استخدام عبارات "أبدى علامات التقدير" أو "قدم التحية بتواضع". الأفعال الجسدية المبالغ فيها تُعتبر غريبة عن التقاليد العربية، التي تركز على الاعتدال في السلوكيات العامة.

في التاريخ العربي والإسلامي، كان الاحترام يظهر من خلال الوقوف عند قدوم الشخصيات المرموقة، أو استخدام الألفاظ الفخمة، وليس من خلال الأفعال الجسدية المبالغ فيها على سبيل المثال: مخاطبة الحكام بعبارات مثل "مولاي" أو "سيدي"، بدلا من الإيماءات الجسدية.

الإيماء الديني: يرفض الإسلام أشكال الانحناء الجسدي كعلامة احترام أو توقير للبشر. هذه الأفعال محصورة بالعبادة لله فقط. قال النبي محمد ﷺ: "لَا يَنْبَغِي السُّجُودُ إِلَّا لِلَّهِ وَ" إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَحَاهُ فَلْيَسْجُدْ لَهُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ تَصَافَحُوهُ وَتَحِيَّوْهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ"¹، بناءً عليه، يُعَبَّرُ عن الاحترام في الإسلام بالكلمات المهذبة والتصرفات المعتدلة، مع التأكيد على أن السجود هو فعل عبادي لا يجوز أن يُصرف إلا لله وحده.

في الترجمة:

في النص الفرنسي، يُستخدم "une grande révérence" للإشارة إلى انحناء أو إيماءة تعبر عن الاحترام تجاه الملك. هذه الانحناء تعتبر رمزا ثقافيا شائعا في العديد من الثقافات الأوروبية للإشارة إلى الاحترام. في الترجمة العربية، "آيات التوقير" أُسْتُخْدِمَتْ بدلا من "révérence"، وهي عبارة تُظهر التفسير الثقافي. هذا التفسير يُعتبر أدبيا وبلاغيا في اللغة العربية، ويعكس الاحترام والتقدير بأسلوب يتناسب مع ثقافة المتلقي. "آيات التوقير" يمكن أن تعكس عمقا أكبر من مجرد الانحناء جسديا، بل يمكن أن تُفهم على أنها علامات احترام تُظهر تعبيرا عن الاحترام والتقدير في سياق أكثر أدبية وثقافية.

وسع المترجم المعنى من خلال استخدام تعبير "آيات التوقير" الذي يضيف عمقا بلاغيا في اللغة العربية. بينما "révérence" في الفرنسية تعني ببساطة انحناء أو إيماءة احترام، فتعطي "آيات التوقير" إحساسا

¹ - ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر، 1975)، حديث رقم 3703، كتاب النكاح، باب "لا ينبغي السجود إلا لله".

أعلى بالاحترام. في اللغة العربية، هناك قيمة بلاغية في استخدام مصطلحات مثل "آيات" التي تعكس درجة كبيرة من التقدير، وهو ما يضيف بُعداً إضافي من الاحترام. أُسْهِبَت الفكرة باستخدام "آيات التوقير"، مما يعزز المعنى ليشمل الإحساس بالاحترام في سياق عربي أكثر تعبيراً.

الوظيفة الأصلية في الإيماءة الجسدية ("révérence") تعكس الخضوع للسلطة الملكية في الثقافة الفرنسية وهدفها هو إظهار الاحترام الشديد عبر فعل مادي مُحدد (الانحناء). أُعِيدَت صياغة التعبير إلى تعبير مجرد "آيات التوقير" ينقل الشعور نفسه بالاحترام، لكن عبر أفعال معنوية (كالكلام المذهب أو الإشارات الرمزية). هدف التكافؤ الوظيفي هنا هو نقل وظيفة "الاحترام" دون التركيز على شكله المادي والحفاظ على هيبة الملك دون خرق النهي الإسلامي عن الانحناء لغير الله، وكذا تعويض الفقد الدلالي عبر الربط بين "التوقير" والمفاهيم الإسلامية لتحقيق التكافؤ في نقل الهيبة، لكن مع إغفال التفاصيل الثقافية الفرنسية. يضمن هذا التكافؤ الوظيفي أن الفعل الاجتماعي يُنْقَل بشكل صحيح دون فقدان المعنى الأصلي، مع تعديل اللغة لتناسب التقاليد الأدبية العربية.

يكن الهدف هنا في الحفاظ على هيبة السلطة دون خرق القيم الإسلامية وتعزيز القبول الثقافي للنص عبر تجنب الإيماءات المحرمة. نجح المترجم في تحقيق الغرض التربوي والاجتماعي، لكن فقد النص الدقة التاريخية في الإيماءة الجسدية (الانحناء) التي تعتبر جزءاً من التراتبية الاجتماعية الأوروبية، وهو عنصر ثقافي يُعَيِّنُهُ التعبير المجرد. كذلك انزاح النص عن السياق الأدبي، فالنص الأصلي يعكس سلوكيات البلاط الملكي الفرنسي، بينما الترجمة تُحوّله إلى سلوكيات شرقية مجردة.

البدائل المقترحة

يمكن للمترجم أن يحاول خلق توازن بين الأصل والمعنى المترجم مثل تعبير "أدى التحية الملكية" أو "خفض رأسه" بالمحافظة على البعد الرمزي لفعل الاحترام دون تعارض مع القيم الإسلامية. يعوض التعبير الحركة الجسدية بفعل رمزي يتماشى مع التقاليد العربية.

أظهر للملك احتراماً عميقاً: يستخدم تعبيراً أكثر وضوحاً ومباشرة. بدلاً من الترجمة البلاغية، يمكننا أن نستخدم "احتراماً عميقاً" للتعبير عن احترام القط للملك دون الإشارة إلى الرمزية البلاغية التي تأتي مع "آيات التوقير".

منح الملك إيماءة احترام عميقة: يدمج بين البلاغة والوضوح الثقافي. يُعبّر عن الاحترام من خلال حركة جسدية واضحة، مما يلتزم بالمعنى الثقافي للنص الأصلي، بينما يُستخدم تعبير "حركة احترام" بدلاً من "آيات التوقير".

أظهر له احترامه: بسيط ومباشر، ويعبر عن إظهار الاحترام دون الدخول في التفاصيل الأدبية. مناسب إذا كنت ترغب في إبقاء الجملة واضحة وسهلة الفهم.

انحنى له احتراماً: استخدام إيماءة جسدية ماثلة لما يعبر عنه النص الفرنسي، يمكن استخدام "انحنى له احتراماً" لتوضيح التصرف الجسدي الذي يعكس التقدير.

أبدى احترامه: يعبر عن إظهار الاحترام بشكل عام ودون تفصيل حول الطريقة التي يتم بها ذلك. يمكن استخدامه إذا كنت تريد توسيع المعنى في النص العربي دون التركيز على إيماءة جسدية معينة.

قدم له التحية: يُعبّر عن تقديم التحية أو إظهار الاحترام بشكل بسيط، ويشمل إشارة اجتماعية يمكن أن تكون مفهومة في العديد من السياقات الثقافية.

بادر بإظهار التقدير: توسيع المعنى ليشمل تقديراً أعمق، يمكن استخدام "بادر بإظهار التقدير" لتوضيح النية الطيبة التي يقصدها الشخص تجاه الملك.

الترجمة البديلة

"وما إن دخل القط حتى أظهر له احترامه وقال له..."

أو "وما إن دخل القط حتى انحنى له احتراماً وقال له..."

أو "وما إن دخل القط إلى قاعة الملك، حتى خفض رأسه تواضعاً، وأظهر علامات التقدير والاحترام".

5-9-7- أنموذج رقم 07:

Le Maître Chat ou Le Chat botté

القط العارف أو القط ذو الجزمين

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Le roi charmé des bonnes qualités de M. le marquis de Carabas, de même que sa fille qui en était folle, et voyant les grands biens qu'il possédait, lui dit, après avoir bu cinq ou six coups...	85/84	فُتِنَ الملك بسخاء المُرْكِيْزِ، وكذلك ابنته التي شغفت حبا له، وعندما رأى وفرة ممتلكاته، قال له بعد أن شرب نحو خمس كؤوس أو ست...	47	تغريب Exotisation اقتراض Emprunt تطبيع Naturalisation حذف Omission

التعقيب:

تعريف مركيز:

لقب "Marquis" لقب من ألقاب النبلاء، يُستخدم في الأنظمة الإقطاعية الأوروبية، وخاصة في فرنسا وبريطانيا. يأتي لقب المركيز في المرتبة بين الدوق¹ (Duc) والكونت² (Comte). يشير إلى شخص ينتمي إلى طبقة الأرستقراطية ويتمتع بامتيازات سياسية واجتماعية واقتصادية. يعود أصل الكلمة إلى اللاتينية marchensis، المشتقة من marchia التي تعني "منطقة حدودية". كان المركيز يشير تاريخيا إلى النبلاء الذين كانوا يحكمون مناطق حدودية، وغالبا ما كانوا يتمتعون بسلطة عسكرية واسعة لحماية هذه المناطق. ظهر لقب "مركيز" في العصور الوسطى في فرنسا للإشارة إلى النبلاء الذين يديرون المقاطعات الحدودية. في الفترات اللاحقة، أصبح اللقب شرفيا في البلاط الملكي الفرنسي دون ارتباط بسلطات إقليمية.

¹ - الدوق هو حاكم إقطاعي يُمنح سلطة واسعة على إقليم كبير يُعرف بـ "الدوقية"

² - الكونت هو حاكم منطقة أصغر تُعرف بـ "المقاطعة"

أُدخل لقب "Marquess" (المكافئ الإنجليزي للمركيز) في بريطانيا في عام 1385، ويحتل مرتبة بين الدوق والكونت. غالبا ما كان يُمنح للأرستقراطيين المقربين من الملك.

في الإمبراطورية الرومانية المقدسة، كان اللقب يُستخدم لحكام المقاطعات الحدودية المهمة¹.

كان المركيز تاريخيا يتمتع بسلطة عسكرية وسياسية كبيرة، خاصة في المناطق الحدودية. يعكس اللقب مكانة اجتماعية رفيعة في المجتمع الإقطاعي، وكان مرتبطا بالثروة والنفوذ. بسبب موقعهم على الحدود، كان للمركيز دورا عسكريا بحيث يُعتبر قائدا عسكريا مسؤولا عن الدفاع عن الإقليم.

عند العرب

"مركيز" هو لقب أوروبي أرستقراطي نشأ في الأنظمة الإقطاعية الغربية، ولم يكن له أصل مباشر أو وجود متجذر في الثقافة أو الأنظمة الاجتماعية العربية التقليدية. لكنه قد أُدخل في السياق العربي من خلال الترجمات الأدبية والتاريخية التي تناولت الثقافة الأوروبية.

عند العرب، اعتمد المصطلح كما هو دون تغيير أو ترجمة في الأدب أو عند الحديث عن الأنظمة الإقطاعية الأوروبية.

في السياق التاريخي: لم يكن النظام العربي التقليدي يحتوي على ألقاب مماثلة مباشرة للقب "مركيز"، حيث كانت الألقاب في المجتمعات العربية مرتبطة بالخلافة والإمارة أو القبيلة (مثل أمير، شيخ، سلطان).

عند العرب، تُفهم كلمة "مركيز" على أنها تشير إلى طبقة أرستقراطية أجنبية ذات نفوذ، وهي تُستخدم عند الإشارة إلى التاريخ الأوروبي أو الشخصيات الأوروبية ذات الصلة.

¹ - "Marquis," *Oxford English Dictionary*, accessed May 17, 2025, <https://www.oed.com/>; "Duke," "Count," *Encyclopædia Britannica*, accessed May 17, 2025, <https://www.britannica.com/>.

في السياق الحديث: استُخدم مصطلح "مركز" في الترجمات العربية للإشارة إلى شخصيات أوروبية بارزة في الأعمال الأدبية والتاريخية. في الأدب المترجم، كان يُنظر إلى "المركز" كرمز للطبقة الأرستقراطية، الغنى، أو حتى الترف والفساد، حسب السياق. لا يوجد ما يعادل لقب "مركز" بالألقاب العربية بدقة¹:

أمير: يشير إلى الحاكم أو القائد في المجتمعات الإسلامية.

باشا أو بيك: ألقاب عثمانية دخلت إلى الثقافة العربية وترتبط بالمكانة الإدارية أو الاجتماعية.

شيخ: يُستخدم في المجتمعات البدوية للإشارة إلى زعيم القبيلة

الإيحاء اللغوي:

مصطلح "marquis" يشير إلى لقب أرستقراطي أوروبي يحمل رمزية خاصة في الأدب الفرنسي. استخدام اللقب مع "de Carabas" يعكس هوية مرتبطة بمكان أو إقليم، مما يُضفي أهمية اجتماعية، ويعبر عن ثروة ونفوذ. اللقب هنا يحمل بعدا يشير إلى شخصية مثالية في نظر الملك وابنته، حيث يدمج بين الأخلاق (الصفات الجيدة) والثراء.

حافظت الترجمة على المصطلح الفرنسي "marquis" كما هو، دون محاولة تعريبه أو استبداله بمكافئ عربي.

قد يبدو المصطلح غريبا بالنسبة للقارئ العربي، لكنه يُبقي على الروح الأرستقراطية للنص الأصلي. يعكس غياب مكافئ عربي الاختلاف الثقافي في النظام الطبقي بين العالم العربي وأوروبا.

الإيحاء الثقافي والاجتماعي:

يشير "مركز" إلى شخصية من نخبة المجتمع، تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة وثروة كبيرة. تشير إلى أن الثروة جزء أساسي من تحديد مكانة الفرد في المجتمع الأرستقراطي. الثراء هنا ليس مجرد مكافأة، بل عامل رئيسي لجذب اهتمام الملك وزوج ابنته.

¹ - خير الدين الزركلي، معجم أعلام العرب والمسلمين (بيروت: دار العلم للملايين، 2018).

في الأدب الأوروبي، مثل هذا اللقب يُستخدم للإشارة إلى نموذج الأرستقراطي المثالي الذي يجمع بين النبيل الأخلاقي والثراء. يعكس إعجاب الملك بالمركز ثقافة المجتمعات الأرستقراطية الأوروبية، حيث يُقِيم الأفراد بناءً على صفاتهم الشخصية وثرواتهم معاً. تبرز العلاقة بين الملك والمركز النظام الطبقي الذي يربط النبلاء بالملكية في تسلسل هرمي اجتماعي.

في السياق العربي، لا يحمل "مركز" الدلالة نفسها، إذ لم تكن هناك طبقة مشابهة في المجتمعات الإسلامية والعربية التقليدية. في الأدب المترجم، "المركز" يُفهم على أنه شخصية أوروبية ثرية، لكنه يظل بعيداً عن الإدراك الثقافي العربي التقليدي. تختلف العلاقة عند العرب بين الملك والنبلاء؛ الألقاب مثل "أمير" و"باشا" تعبر عن سلطات موروثية أو مكتسبة، لكن ليس بالضرورة مرتبطة بثروة شخصية فقط. استخدام "وفرة ممتلكاته" يركز على الجانب المادي، لكنه لا يُبرز العلاقة بين الثروة واللقب كما في النص الفرنسي. في المجتمعات العربية التقليدية، الثروة ليست دائماً العامل الحاسم في المكانة الاجتماعية، حيث تؤدي النسب والدين دوراً أكبر. يشير مصطلح "مركز" إلى نظام اجتماعي طبقي غربي لا يتطابق مع البنية الاجتماعية في العالم العربي.

الإيحاء الرمزي:

يُمثل المركز الصورة المثالية للأرستقراطي من ثراء وصفات جيدة وجذابة. يعبر اللقب عن الارتباط بين الأخلاق والثروة في بناء مكانة الفرد. يعكس إعجاب الملك بالمركز وابنته التي شغفت به أهمية الثراء واللقب كوسيلة للقبول الاجتماعي والزواج.

في النص العربي، يظل المصطلح غريباً على القارئ، لكنه يعكس محاولة للحفاظ على الطابع الأرستقراطي للنص الأصلي. قد تُقرأ العلاقة بين الملك والمركز بشكل مختلف في السياق العربي، حيث يمكن أن يُفهم الإعجاب بناءً على الثروة فقط، وليس اللقب.

في الترجمة:

يفضل التركيز على "خصال المركز" الذي يعكس الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للنص الفرنسي، ويزر وصف "ثرواته الهائلة" أهمية الثروة دون فقدان طابعها الطبقي الأرستقراطي.

"فُتِنَ الملك بخصال المركيز من كاراباس وسخائه، وكذلك ابنته التي شغفت به حبا. وعندما رأى ثرواته الهائلة، قال له بعد أن شرب خمس كؤوس أو ست..."

في هذا المثال، يمكن القول إن "المركيز" هو نوع من التغريب. بدلا من التقريب إلى مصطلح مألوف للقارئ العربي، "المركيز" هو مقابل ترجمي مباشر لـ "marquis" لكنه لا يحمل نفس الانتشار الثقافي في العالم العربي. يمكننا القول إنه غُرب؛ لأن المترجم لم يحاول تكييف الكلمة لتناسب مع الثقافة العربية بطرق أخرى، بل حافظ على اللقب الفرنسي كما هو، مما قد يجعل القارئ العربي يحتاج إلى مزيد من الفهم حول هذا اللقب. رغم ذلك، التغريب هنا مقبول؛ لأنه يسمح للقارئ العربي بالتعرف على اللقب الفرنسي، وتعلم المزيد عنه دون حذف أو تغييره. إذا، المترجم اعتمد على إبقاء الأصالة الثقافية في اللقب. يمكن أن يكون الهدف الحفاظ على الغرابة الأدبية للنص الأصلي، وتعرض القارئ العربي للهوية الثقافية الفرنسية، لكن حبذا لو شُرح في الهامش "لقب فرنسي نبيل يُشير إلى شخصية خيالية ساخرة في الأدب الأوروبي."

في النص الفرنسي، يُذكر "le marquis de Carabas"، حيث "de Carabas" هو جزء من الاسم الكامل للشخصية "المركيز". في الترجمة العربية، تم حذف "de Carabas" وتحويله إلى "المركيز" فقط دون ذكر "Carabas". الحذف هنا ليس عشوائيا، بل هو تكييف ثقافي وتبسيط من المترجم. في الثقافة العربية، لا يُعتبر من الضروري ذكر اللقب الكامل للأبناء أو النبلاء في الأدب الغربي؛ لأن هذا النوع من الألقاب قد يكون غير مألوف أو غير ذي أهمية كبيرة للمجتمع العربي. "de Carabas" من الترجمة للحفاظ على السلاسة و الوضوح بالنسبة للقارئ العربي.

تطبيع "marquis" إلى "المركيز" يناسب نظام النطق العربي (إضافة "ال" التعريف، وتعديل النهاية إلى "يز") حتى تُعامل الكلمة المستعارة كاسم عربي (مذكر، قابل للإضافة والجمع. التطبيع في هذه الترجمة يضمن تغييرا ثقافيا لجعل النص أكثر قبولا للقارئ العربي دون التضحية بالمعنى الأصلي. تعكس كلمة "المركيز" الفكرة نفسها كما في "marquis" ولكن بترجمة ثقافية مألوفة تجعل القارئ يشعر بالألفة في أثناء قراءة النص. الهدف هو تسهيل نطق المصطلح واستيعابه في الثقافة العربية ودمج الكلمة المستعارة في البنية اللغوية العربية بسلاسة. إنما نفقد السخرية الكامنة في الاسم الأصلي "Carabas" المستمدة من الكلمة الفرنسية "carabistouille" التي تعني الهراء.

اقتراض المصطلح الفرنسي "marquis" كما هو دون ترجمة، حيث نُقِلَت الكلمة الفرنسية إلى اللغة العربية مع تكييفها وتغيير شكلها الكتابي لتناسب العربية "المركيز". هذا يمثل اقتراضا ثقافيا للكلمة من اللغة الفرنسية إلى العربية، مما يجعل النص العربي يفهم بشكل مباشر دون الحاجة إلى ترجمة دقيقة.

يُعتبر "المركيز" مصطلحا مُستعاراً في العربية للإشارة إلى النبلاء الأوروبيين. هدفه إثراء اللغة العربية بمصطلحات جديدة وتجنب الترجمة الخاطئة لمصطلح لا مُكافئ ثقافي دقيق له. لكن قد يُسبب التباساً للقارئ العربي، خاصة في أدب الأطفال. يُحافظ على أصالة الكلمة كما هي، في حين يظل القارئ العربي غير مدرك بشكل تام لمعنى "marquis" في الثقافة الفرنسية.

بدائل للترجمة:

النبيل: يشير إلى شخص من طبقة النبلاء، وهو مفهوم ثقافي مشابه لـ "ماركيز" في المجتمعات الغربية. في بعض السياقات، قد يُعتبر "النبيل" مكافئاً مناسباً لشخصية تحمل لقباً نبيلاً من طبقة الأرستقراطية.

الأمير: قد يكون بديلاً ثقافياً في حال كان النص يشير إلى شخصية ذات سلطة أو مكانة مشابهة في المجتمع العربي. يُستخدم هذا اللقب في العديد من الثقافات العربية للدلالة على الشخصيات النبيلة ذات السلطة.

الوجيه: يشير إلى شخصية اجتماعية مرموقة في المجتمع، وقد يكون بديلاً مناسباً إذا كان النص يركز على التقدير الاجتماعي لهذا الشخص أكثر من اللقب الرسمي.

النبيل الفرنسي (المركيز): تجمع بين النقحرة والشرح لتعزيز الفهم. يعكس الشخص ذو المكانة الاجتماعية العالية. يمكن أن يكون بديلاً جيداً في حال كان اللقب يعكس مكانة اجتماعية أو لقباً رسمياً.

الأمير كاراباس: استبدال اللقب بمكافئ عربي مألوف، لكنه يُفقد الدقة التاريخية.

المركيز دي كاراباس: مع إضافة شرح "لقب فرنسي نبيل يُشير إلى شخصية خيالية ساخرة في الأدب الأوروبي."

ترجمة بديلة للجملة

"فُتِنَ الملك بسخاء النبيل، وكذلك ابنته التي شغفت حبا له..."

أو "فُتِنَ الملك بسخاء الأمير، وكذلك ابنته التي شغفت حبا له..."

5-9-8- أنموذج رقم 08:

Cendrillon ou La Petite Pantoufle de Verre

سندريلا والخف البلوري

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Cendrillon, qui était aussi bonne que belle, fit loger ses deux sœurs au palais, et les maria dès le jour même à deux grands seigneurs de la cour.	63	ولأن سندريلا، فضلا عن جمالها، طيبة القلب، فقد دعن أختيها لتعيشا معها في القصر، وزوجتهما في اليوم نفسه لاثنين من وجهاء البلاط.	108	مكافئ ثقافي Equivalence culturelle تحويل Modulation تلميح Implication

التعقيب:

وجهاء البلاط :

يُشير إلى الشخصيات البارزة ذوي النفوذ والنبلاء الذين يشغلون مناصب مهمة في البلاط الملكي. يعود أصل هذا المصطلح إلى عدة مفاهيم تاريخية وثقافية تتعلق بالنظام الملكي والإدارة في المجتمعات العربية والإسلامية.

الوجهاء: تعني الأشخاص ذوي المكانة العالية والسمعة الطيبة في المجتمع. يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى النبلاء أو القادة الذين يتمتعون بنفوذ كبير في مجالاتهم.¹

¹ - المعجم الوسيط، ط. مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004، ج2، ص. 1042.

البلاط: تعود كلمة "بلاط" إلى الأصل اللاتيني "palatium"، الذي يعني قصر أو دار الملك. في السياق العربي، يشير البلاط إلى القصر الملكي ومكان تجمع الحاشية والمستشارين حول الملك¹.

السادة في البلاط الملكي يشيرون إلى النبلاء والمقامرين الذين كانوا يحيطون بالملك في البلاط، وأدوا دورا أساسيا في الحياة السياسية والاجتماعية في عصورهم.

في العصور الوسطى، كانت البلاط الملكي يتكون من كبار السادة الإقطاعيين الذين كانوا يمارسون سلطة على أراضيهم ومواليهم. غالبا ما كان هؤلاء السادة يُختارون من قبل الملك لتولي وظائف إدارية وعسكرية. مع مرور الوقت، ومع مركزية السلطة الملكية، تطور البلاط ليشمل ليس فقط السادة، ولكن أيضا الحاشية الذين كانوا يسعون لكسب رضا الملك. وقد شكل هذا انتقالا من بلاط إقطاعي إلى بلاط أكثر توجهها نحو الخدمة الملكية.

دور السادة في البلاط:

المستشارون: كان السادة في البلاط غالبا ما يعملون كمستشارين للملك، ويشاركون في اتخاذ القرارات السياسية والإدارية. كانت قربتهم من الملك تتيح لهم التأثير في شؤون المملكة.

الطقوس والبروتوكول: كانت البلاط أيضا مساحة للتمثيل حيث لعبت البروتوكولات دورا حاسما. كان على السادة احترام قواعد صارمة للسلوك والمظهر للحفاظ على مكانتهم الاجتماعية وتأثيرهم.

المنافسة على الفضل: كانت الحياة في البلاط تتميز بمنافسة مستمرة بين السادة للحصول على الامتيازات أو الألقاب أو المعاشات الملكية. وغالبا ما أدى ذلك إلى مؤامرات سياسية وتحالفات استراتيجية².

الأهمية الاجتماعية:

¹ - محمد، عبد الوهاب بكر. البلاط الملكي ودوره في الحياة السياسية المصرية من إسماعيل إلى فاروق، 1863-1952 (القاهرة: دار الشروق، 2008).

² - ألفريد جوشوا بتلر، الحياة في البلاط الملكي المصري، ترجمة مي موافي ومحمد عزب (القاهرة: دار غراب للنشر والتوزيع، 2021).

يرمز السيد في البلاط إلى السلطة والهيبة. لعب هؤلاء النبلاء دورا رئيسيا في الحفاظ على النظام الاجتماعي والسياسي داخل المملكة. كان هؤلاء للسلطة أيضا تأثير في الثقافة في عصرهم، حيث دعموا الفنون والآداب، مما ساهم في ازدهار الثقافة الفرنسية، خاصة خلال عصر النهضة.

الإيجاء اللغوي:

يركز النص الفرنسي على صفات سندريلا النبيلة، إذ تمزج بين جمالها الخارجي وطبيعتها الداخلية، مما يجعلها مثالية وفق القيم السائدة. فالتركيب اللغوي في النص الأصلي يبرز جملة تعتمد على أسلوب الوصف المزدوج "aussi bonne que belle"، وهو تعبير كلاسيكي في اللغة الفرنسية يجمع بين صفتي الجمال والطيبة لإبراز كمال شخصية سندريلا. كذلك، تشير الأفعال إلى القوة الفاعلة لسندريلا، حيث أصبحت شخصا قادرا على اتخاذ القرارات وإحداث تغييرات إيجابية،

حافظت الترجمة على التركيبة الوصفية بين الجمال وطيبة القلب باستخدام تعبير "فضلا عن جمالها، طيبة القلب"، لكنه ليس ببلاغة التعبير الفرنسي، فهو يعطي إحساسا بالتفضيل وليس التكافؤ. ترجمة "وجهاء البلاط" هي محاولة جيدة، لكنها تفتقر إلى الرونق الأرستقراطي الواضح في النص الفرنسي، حيث تعني "النبلاء" أو "الأسياذ البارزين"، مما يضيف طابعا أكثر أناقة في النص الأصلي. ركزت الترجمة على طيبة سندريلا وأفعالها النبيلة، لكن الاستخدام الحرفي في بعض المواضع أدى إلى فقدان بعض الدلالات الرمزية في النص الفرنسي.

الإيجاء الثقافي والاجتماعي:

يبرز النص الأصلي القيم الأرستقراطية التي كانت متجذرة في الثقافة الأوروبية، حيث يُعتبر الزواج بـ "أسياذ البلاط" نجاحا اجتماعيا كبيرا، وهو تعبير عن التسلق الطبقي والاعتراف بالمكانة. تصرف سندريلا بإحسان نحو أختيها، رغم إساءتهما إليها سابقا، يعكس قيمة الغفران في الأدب العربي الكلاسيكي.

يستخدم النص الفرنسي لغة وصفية وأنيقة لإبراز كمال شخصية سندريلا، مما يجعلها مثالية في الأخلاق والجمال معًا. التركيز على زواج الأختين من "grands seigneurs" يعزز البعد الطبقي والأرستقراطي، مما يتماشى مع طبيعة الحكايات الأوروبية الكلاسيكية.

استخدام مصطلح "القصر" في النص الفرنسي يرمز إلى الارتقاء الاجتماعي والانتماء إلى دائرة النبلاء، مما يعكس النجاح النهائي لشخصية سندريلا.

حاولت الترجمة تقريباً النص إلى القارئ العربي، لكن التركيز على "طيبة القلب" و "الجمال" قد يُقرأ بشكل مفرط كصورة نمطية، إذ إن النص الفرنسي يُظهر سندريلا كشخصية فاعلة أكثر من مجرد كونها طيبة.

مصطلح "وجهاء البلاط" يُخفف البُعد الأرستقراطي للنص الأصلي، مما قد يجعل الترجمة أقل انسجاماً مع الطابع الملكي الأوروبي في القصة.

الإيحاء الرمزي:

يرمز "القصر" في النص إلى النجاح والارتقاء الاجتماعي، وهو الهدف النهائي في العديد من الحكايات الخيالية.

"أسياد البلاط" رمز للمكانة الاجتماعية العليا، مما يعزز نهاية القصة المثالية.

احتفظت الترجمة بفكرة الغفران (دعوة الأختين إلى القصر)، لكنها لم تُبرز بالقدر الكافي الطابع الطبقي أو أهمية المكانة الاجتماعية التي تمثلها "أسياد البلاط"، لكن لا تبرز بوضوح القيم الأرستقراطية والطبقية التي تمثل جزءاً كبيراً من هوية النص الفرنسي، مما قد يُفقد القصة جزءاً من رموزها الثقافية.

الإيحاء النفسي والأخلاقي:

التركيز على طيبة سندريلا باستخدام تعبير "aussi bonne que belle" يظهر التوازن المثالي بين الجمال الخارجي والفضائل الداخلية، وهو تلميح يبرز أن الجمال الحقيقي يكمن في الأخلاق وتصرفها النبيل تجاه أختيها يرسخ فكرة التسامح كمحور أخلاقي أساسي في القصة.

احتفظت الترجمة العربية بفكرة الطيبة، لكنها لم تُبرز التوازن المثالي بين الجمال الداخلي والخارجي بقدر النص الفرنسي. استخدام "فضلاً عن جمالها، طيبة القلب"

في الترجمة:

النص الفرنسي غني بالإيحاءات الثقافية والطبقية، ويبرز شخصية سندريلا كرمز للجمال والطيبة والنبل. كما يعزز قيم الغفران والارتقاء الاجتماعي بأسلوب مباشر وبلاغي.

استخدام "وجهاء" (مصطلح مألوف في الثقافة العربية للإشارة إلى الشخصيات البارزة) يحقق الوضوح، لكنه يُضعف الإشارة إلى النبلاء الأوروبيين (خاصية رئيسية في الحكاية الأصلية).

في النص الفرنسي، "grands seigneurs de la cour" يشير إلى شخصيات نبيلة ومرموقة في البلاط الملكي، يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية وسلطة. في الترجمة العربية، تم استخدام "وجهاء البلاط" كمكافئ ثقافي يعكس نفس المعنى الاجتماعي دون الحاجة إلى ذكر النبلاء أو الأمراء. في الثقافة العربية، "الوجه" يشير إلى شخص ذي نفوذ اجتماعي وله احترام في المجتمع، مما يتماشى مع مفهوم الشخصيات المؤثرة في البلاط. في الثقافة العربية، "الوجه" قد يشير إلى زعيم قبلي أو شخصية ذات نفوذ اجتماعي، بينما "seigneur" مرتبط بالإقطاع الأوروبي.

تم تحويل "grands seigneurs" بـ "وجهاء البلاط" في الترجمة العربية. بينما يشير "seigneurs" في النص الفرنسي إلى النبلاء، إلا أن "وجهاء البلاط" يعكس المكانة الاجتماعية العالية في البلاط، ولكن دون التحديد بالضبط للقب النبلاء. يعكس التحويل هنا تحويلاً لغوياً يتناسب مع المجتمع العربي؛ حيث إن الوجاهة الاجتماعية يمكن أن ترتبط بالثراء أو السلطة دون الحاجة إلى لقب رسمي. بدلاً من الحفاظ على مصطلحات مثل "seigneurs" التي تشير إلى النبلاء أو السادة، حُوِّلَ إلى "وجهاء البلاط" لتوضيح الفكرة بشكل أقرب لمفاهيم الثقافة العربية. غيّر المترجم الإطار المرجعي من النظام الإقطاعي الأوروبي إلى النظام الاجتماعي العربي، مع الحفاظ على فكرة "الارتقاء الطبقي، وحول التركيز من السلطة السياسية "seigneurs" إلى النفوذ الاجتماعي "وجهاء".

عُدِّلَ النص لتجنب اللجوء إلى المصطلحات النبيلة التي قد لا تكون شائعة أو مألوفة في الثقافة العربية. يجعل التحويل المفهوم مألوفاً للقارئ العربي دون الإخلال بالسياق السردى، ويسمح للقارئ العربي بالتواصل بشكل أسهل مع المفهوم الاجتماعي المعني في النص الفرنسي.

في النص الفرنسي، "grands seigneurs" يشير ضمناً إلى النبلاء الذين يملكون مكانة رفيعة في البلاط. في الترجمة العربية، يُلمَح إلى أن هؤلاء الأشخاص ذوي مكانة اجتماعية عالية، ولكن دون تأكيد على اللقب النبيل.

هذه التلميحات تشير إلى الأهمية الاجتماعية دون الحاجة إلى تحديد الطبقة النبيلة بشكل صريح. وهذا ما يزيد في سلاسة السرد وتجنب الإسهاب في وصف هرمية اجتماعية غير مألوفة للطفل العربي. لكن يقلص التأكيد على الفارق الطبقي الذي كان أساسياً في النقد الاجتماعي للحكاية الأصلية.

بدائل للترجمة:

أعيان البلاط: يعكس الأشخاص البارزين والمهمين داخل البلاط الملكي. الكلمة تعني الوجوه البارزة في البلاط ولها دلالة اجتماعية تعكس المكانة العالية والنفوذ. كبار البلاط: بسيط وواضح يعكس السلطة الاجتماعية للشخصيات الموجودة في البلاط الملكي. "كبار" يشير إلى الاحترام والمقام العالي.

نبلاء البلاط: للتركيز على الطبقة الأرستقراطية من النبلاء في البلاط الملكي. هذا البديل يربط هذه الشخصيات بالمكانة الاجتماعية المرتفعة التي تتمتع بها في البلاط. "نبلاء البلاط" أقرب إلى المعنى الأرستقراطي لـ "grands seigneurs".

شيوخ البلاط: قريب من الثقافة العربية، ويؤكد أن هؤلاء الأشخاص يتمتعون بمكانة رفيعة ومكانتهم في المجتمع كبيرة، خاصة في السياقات التي تكون فيها الشيوخ رموزاً للنفوذ والاحترام.

ترجمة بديلة للجملة:

... "وزوجتهما في اليوم نفسه لاثنين من أعيان البلاط".
أو "... وزوجتهما في اليوم نفسه لاثنين من نبلاء البلاط." (مع التوضيح في الهامش أن النبلاء شخصيات أرستقراطية في الثقافة الأوروبية تُشبه الوجهاء في المجتمعات العربية)

5-9-9- أنموذج رقم 09:

Le Maître Chat ou Le Chat botté

القط العارف أو القط ذو الجزمتين

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Le roi charmé des bonnes qualités de M. le marquis de Carabas, de même que sa fille qui en était folle, et voyant les grands biens qu'il possédait, lui dit, après avoir bu cinq ou six coups...	85/84	فُتِنَ الملك بسخاء المركيز، وكذلك ابنته التي شغفت حبا له، وعندما رأى وفرة ممتلكاته، قال له بعد أن شرب نحو خمس كؤوس أو ست...	47	تفسير ثقافي Explicitation Modulation تعديل حذف ثقافي Omission culturelle Implication تلميح

التعقيب:

معنى "شرب خمس أو ست كؤوس":

تعني العبارة أن الشخص تناول عدة كؤوس من مشروب معين (غالبا الكحول في السياق الأوروبي).¹ تُستخدم هذه العبارة غالبا لتوصيف حالة من الاسترخاء، الاحتفال، أو الترف.

في الثقافة الأوروبية، كان يُعتبر تناول الكؤوس في سياق الحفلات أو الاجتماعات الاجتماعية رمزا للترف والاستمتاع بالحياة. يعكس شرب عدة كؤوس حالة نفسية للشخصية، مثل محاولة التخلص من التوتر، الاستعداد لاتخاذ قرار، أو الاحتفال بحدث مهم.

في السياق العربي، يُعتبر تناول الكؤوس (خاصة الكحول) أمرا حساسا؛ بسبب التعاليم الإسلامية التي تحرم الكحول. قد يتم تفسير العبارة بشكل مجازي على أنها تعني شرب المشروبات غير الكحولية في حالة من الترف أو الاجتماع الاحتفالي. يمكن أن تُشير العبارة إلى الترف أو الاسترخاء في مناسبات معينة، لكنها لا تحمل نفس الوزن الرمزي المرتبط بالتلف الطبق في السياق الأوروبي.

¹ - Jean-Pierre Poulain, *The Sociology of Food: Eating and the Place of Food in Society* (London: Bloomsbury Academic, 2017), 123.

دينيا: ليس شرب الخمر في المسيحية محرّمًا بشكل عام، بل على عكس ذلك، يرتبط أحيانًا بالطقوس الدينية، مثل القربان المقدس¹، حيث يُستخدم النبيذ كرمز لدم المسيح. في العهد الجديد، ورد أن يسوع المسيح شارك في العشاء الأخير مع تلاميذه وتناول النبيذ، ما جعل النبيذ جزءًا من الطقوس المسيحية. ليس شرب الخمر مذمومًا في حد ذاته، ولكنه يُشترط الاعتدال. "لا تَسْكُرُوا بالخمر الذي فيه الخلاعة، بل امتلئوا بالروح" (أفسس 5:18)²

في الإسلام، شرب الخمر محرّم بشكل قطعي، جاء التحريم واضحًا في القرآن الكريم مثل آية: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ". سورة المائدة 90³

"شرب خمس أو ست كؤوس"، حتى لو لم تُؤدّ إلى السكر، فهو محرم شرعًا في الإسلام. في السياق الإسلامي، "شرب خمس أو ست كؤوس" يحمل دلالة سلبية مطلقة؛ لأنه يُشير إلى معصية كبرى.

اجتماعيا:

كان شرب الكؤوس علامة على الانتماء إلى الطبقات العليا، حيث كان النبيذ والمشروبات الكحولية الأخرى مرتبطة بالبلاطات الملكية والطبقات الأرستقراطية. شرب الكحول في أوروبا جزء من التقاليد الاجتماعية والأرستقراطية. يُعتبر الكأس رمزًا للاحتفال، ويُستخدم أحيانًا كوسيلة لتخفيف القيود الاجتماعية.

في الثقافة العربية، يكون التركيز عادة على الشراب غير الكحولي (مثل القهوة أو الشاي) في الاحتفالات والاجتماعات. أما استخدام الأرقام للإشارة إلى تعدد الكؤوس قد يحمل دلالة على الكرم أو حسن الضيافة.

¹ - "الإفخارستيا" أو "العشاء الرباني"، هو أحد الأسرار السبعة المقدسة في المسيحية. يُحتفل به كذكرى للعشاء الأخير الذي تناوله يسوع المسيح مع تلاميذه، حيث قدّم لهم الخبز والنبيذ.

² - الكتاب المقدس. العهد الجديد. ترجمة فاندايك. بيروت: دار الكتاب المقدس، 1865. أفسس 5:18.

³ - القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 90، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2020.

أدبيا:

في الأدب الأوروبي، تُستخدم مثل هذه العبارات لتوصيف الشخصيات الأرستقراطية أو تصوير مشاهد الحياة اليومية في البلاط. ترد مثل هذه العبارات كثيرا للإشارة إلى الطبقات الراقية وطبيعة حياتهم المترفة.

ليست الأرقام (خمس أو ست) دقيقة، بل تُستخدم كنوع من البلاغة لتوصيف الإكثار النسبي، دون الوصول للإفراط. تُستخدم للدلالة على الكثرة المعتدلة، أي أنه شرب بما يكفي ليشعر بالراحة أو الابتهاج دون الوصول لحالة الإفراط. تُشير إلى حالة مزاجية مريحة أو انتشاء خفيف يُتيح للشخص التفاعل مع الآخرين بحرية.

الإيحاء اللغوي:

تعني "بعد أن شرب خمس أو ست كؤوس"، وتشير إلى كمية كبيرة نسبيا من الشرب. كلمة "coups" تُستخدم للإشارة إلى مشروب كحولي، وغالبا النبيذ أو أي مشروب يُشرب في البلاط الأرستقراطي. تحمل العبارة إيحاءات ترتبط بالترف والأجواء الاحتفالية. يعبر عن البلاغة الدلالية باستخدام الأرقام (خمس أو ست) ليس دقيقا، بل يُستخدم لإظهار الكثرة المعتدلة، وهو شائع في الأدب الفرنسي كأداة بلاغية لتوصيف الاسترخاء أو الاحتفال.

احتفظت الترجمة بالمعنى الأساسي، لكنها قد تُفهم في السياق العربي بشكل مختلف، حيث إن شرب الخمر غير شائع بسبب التحريم الديني. تعكس كلمة "كؤوس" إشارة واضحة إلى مشروبات كحولية، مما يُظهر الطابع الأجنبي للنص. قد تحمل العبارة في السياق العربي دلالة سلبية، حيث يرتبط شرب الخمر بالمحظورات الدينية والاجتماعية.

الإيحاء الثقافي والاجتماعي:

في السياق الأرستقراطي الأوروبي، يعتبر شرب النبيذ رمزا اجتماعيا في البلاط، وكان جزءا من التقاليد الاجتماعية. لم يكن يُعتبر مجرد مشروب، بل علامة على الترف والرقى. تُبرز العبارة الحياة المترفة والمريحة للملك، حيث يُقدم النبيذ في أجواء رسمية أو احتفالية.

الخمر موضوع حساس في الثقافة الإسلامية والعربية، شرب الخمر محرم بشكل قاطع، ويُعتبر الحديث عنه في هذا السياق محرماً أو غير مقبول. قد تُثير الترجمة العربية التوتر بين النص الأوروبي الأصلي والقيم الإسلامية.

تختلف الدلالة الثقافية في استخدام عبارة "خمسة أو ستة كؤوس"، تشير عبارة شرب "خمسة أو ستة كؤوس" إلى الكمية، وتظهر أن الملك كان في حالة استرخاء أو مزاج عال، مما أثر في تقييمه للمركز وابطنته. في حين قد يُفهم في الثقافة العربية على أنه إسراف أو مبالغة، وهو أمر قد لا يُعتبر محبذاً.

الإيحاء الرمزي:

يُبرز شرب هذا الكم من الكحول على حالة من الفرح والانسجام مع الأجواء الأرستقراطية. يصبح الملك بعد شرب الكؤوس أكثر تساهلاً وإعجاباً بالمركز، مما يُشير إلى أن الكحول قد يُخفف الحواجز الاجتماعية أو النقدية.

قد تتعارض العبارة مع القيم الإسلامية التي تُحرم الخمر، مما قد يخلق صعوبة في تقبل القارئ العربي للسياق دون شعور بالاعترا بالثقافي، وتوترا مع القيم الدينية.

الإيحاء النمطي:

في الثقافة العربية، شرب الشاي أو القهوة في المجالس الاحتفالية يُعتبر أكثر اتساقاً مع العادات المحلية، وغالباً ما يُستخدم للتعبير عن الضيافة والكرم عوضاً عن الخمر. على عكس النمط الأوروبي الذي يُبرز النبلاء بناءً على ألقابهم وممتلكاتهم، تميل الثقافة العربية إلى تقييم الأفراد بناءً على القيم الأخلاقية مثل الكرم والشجاعة والنبالة والنسب.

في السياق العربي، يُنظر إلى الزواج كاتحاد بين العائلات على أسس أخلاقية ودينية، وليس مجرد تحالف اجتماعي اقتصادي.

في الترجمة:

في محاولة تقديم نص بطريقة تناسب القارئ العربي دون الإخلال بروح النص الفرنسي، يمكن تعديل العبارة لتجنب الإشارة المباشرة للكحول، يجعل النص مقبولا ثقافيا ودينيا للطفل العربي المسلم ولتجنب الإحراج الثقافي عبر تعميم الفعل وتخفيف العدد.

في النص الفرنسي، "cinq ou six coups" تشير إلى عدد من المشروبات الكحولية. الكلمة "coups" تعني بشكل غير رسمي "كؤوس" أو "شرب". في الثقافة الفرنسية، يمكن أن تشير هذه الكلمة إلى أي نوع من المشروبات، غالبا ما تكون كحولية، وهذا جزء من الحياة الاجتماعية في بعض الأوساط. في الثقافة العربية الإسلامية، المشروبات الكحولية تعتبر حراما وفقا للشريعة الإسلامية. لذلك، يجب أن يكون المترجم حذرا جدا في كيفية نقل هذه الفكرة لضمان أن النص يبقى مناسباً ثقافياً للقارئ العربي المسلم. استخدمت الترجمة العربية تعبير "نحو خمس كؤوس أو ست". هنا، يمكننا التفسير الثقافي بأن "كؤوساً" تشير إلى المشروب بشكل عام، دون التحديد إذا كان المشروب كحولياً أم لا. كما أن استخدام "نحو" التي تعني تقريباً؛ مما يضيف مرونة وتخفيفاً في التعبير، ويقلل من التركيز على الموضوع الحساس، وهو المشروبات الكحولية، ويخفف التحديد العددي لتجنب الإيحاء بالإسراف أو السكر الصريح، وهو حساس في الثقافة العربية.

تعديل المعنى هنا يظهر في تحويل المصطلح الفرنسي من "coups" التي قد تشير إلى مشروب كحولي إلى "كؤوس"، وهو أكثر عمومية، ويجنب الإشارة المباشرة إلى الكحول، حيث أن "كؤوساً" يمكن أن تشير إلى أي نوع من المشروبات. هذا يمثل تعديلاً ثقافياً يتماشى مع الثقافة العربية الإسلامية التي قد تجد الإشارة إلى الكحول في سياق اجتماعي غير مرغوب فيه. عوضاً عن استخدام مصطلح قد يكون إشكالياً في ثقافة المتلقي، قُدِّم النص بطريقة أكثر حيادية ثقافياً، مما يساعد على حماية النص من الصراع الثقافي. التفسير الثقافي والتعديل اللغوي هنا كان مناسباً ثقافياً للمتلقي العربي المسلم، مع الحفاظ على المعنى العام في النص. الترجمة بهذه الطريقة تضمن أن المتلقي العربي المسلم لا يشعر بتضارب بين النص والقيم الثقافية أو الدينية.

لم يُذكر الكحول على نحو مباشر في الترجمة، وهذا يمكن اعتباره حذفاً ثقافياً. حيث يُجَنَّب ذكر الكحول على نحو صريح، وهو أمر مهم عندما نترجم لقراء مسلمين أو أي جمهور حساس ثقافياً بشأن

هذه المسألة. اختار المترجم عدم تضمين أي إشارة مباشرة إلى المشروبات الكحولية، بل أشار إلى "نحو خمس كؤوس أو ست" بطريقة عامة، مما يتيح للقارئ العربي المسلم فهم المعنى دون التعرض للموضوع المحرم ثقافياً.

في هذه الترجمة، يُلمَّح إلى الشرب دون التأكيد على النوع. هذا يعني أن "نحو خمس كؤوس أو ست" تلمح فقط إلى الشرب دون أي تفاصيل دقيقة، مما يضمن أن النص لا يتعارض مع القيم الإسلامية. التلميح هنا يعمل بشكل مناسب؛ لأنه يعكس الحدث (الشرب) دون التعمق في النوعية أو المحتوى المحرم.

بدائل الترجمة:

بعد أن شرب عدة أكواب من الشراب: يبسط المعنى ويُثبتي على الإشارة إلى عدد غير دقيق للأكواب دون تحديد، مما يتيح المزيد من الغموض حول العدد.

بعد أن شرب نحو خمسة أكواب أو أكثر: يؤكد على التقريب مع إضافة "أو أكثر"، مما يعزز فكرة أن الملك شرب عددًا غير دقيق من الأكواب، لكن مع الحفاظ على المرونة في تحديد العدد.

بعد أن شرب خمسة أو ستة أكواب تقريباً: يمنح مزيداً من الدقة، ويجعل "التقريب" أكثر وضوحاً، كما يتيح للقارئ فهم أن العدد ليس ثابتاً.

بعد أن شرب بعض الأكواب: تبسيط الجملة وتوجيهها إلى عدد غير محدد من الأكواب، مما يجعل العبارة أكثر عامية وأقل دقة في عدد الأكواب.

بعد أن شرب بضع الكؤوس: تعبير بسيط يعكس العدد التقريبي بطريقة طبيعية ومفهومة في اللغة العربية، مع الحفاظ على المرونة في تحديد العدد.

ترجمة بديلة للجملة:

"قال له بعد أن شرب عدة أكواب من الشراب."

أو "قال له الملك، بعد أن استمتع بعدة كؤوس في أجواء احتفالية..."

5-9-10- أنموذج رقم 10:

Riquet à la Houppe

ريكيه ذو القنزعة

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Une fée qui se trouva à sa naissance La même fée qui avait assisté à la naissance ...	112/111	وقالت واحدة من ساحرات الجن.... وكانت الجنية ذاتها قد حضرت ميلاد ...	67	تفسير ثقافي توطين ثقافي تحويل تكافؤ وظيفي
Explicitation				
Domestication				
Modulation				
Equivalence culturelle				

التعقيب:

ساحرات الجن:

الجن مخلوقات خفية، خلقها الله من نار، ولهم قدرات خاصة مثل سرعة الحركة والتشكل بأشكال مختلفة. يُعتقد أن بعضهم قد يتعاون مع السحرة لتحقيق أهداف معينة.¹

الجنية هي مؤنث الجن، وهي كائنات خفية تُعتبر جزءا من عالم الجن في الثقافة الإسلامية. يُعتقد أن الجن والجنيات مخلوقات غير مرئية تعيش في العالم نفسه الذي يعيش فيه البشر، ولكنها تتمتع بقدرات خاصة تجعلها قادرة على التفاعل مع البشر بطرق مختلفة.

الجنية:

¹ - "شمس المعارف والسحر الأحمر.. 5 كتب للشعوذة استخدمها علاء حسنين"، اليوم السابع، 1 جويلية 2021.

يُعرف الجن بأنه مخلوق خُلق من نار، ويُعتبر وجوده حقيقة في الإسلام، حيث ذُكر في القرآن الكريم.¹ يُقال إنهم يرون البشر، ولكن لا يمكن للبشر رؤيتهم. الجنية، بصفتها مؤنث الجن، تُعتبر كائناً له خصائص مشابهة.

ذُكرت الجنيات في القرآن الكريم، حيث تتحدث بعض الآيات عن طبيعة الجن وعالمهم. على سبيل المثال، جاء في سورة الجن أن هناك جناً صالحين وآخرين غير صالحين. كما يُعتقد أن الجنيات يمكن أن تؤثر في حياة البشر، سواء بشكل إيجابي أو سلبي. بعض الناس يعتقدون أن هناك حالات من المس حيث يمكن لجنّي أن يدخل جسد إنسان، ويتسبب له بمشاكل نفسية أو جسدية.

أصل مصطلح "جنية":

1. الأصول اللغوية:

كلمة "جنية" بالإنجليزية "fairy" مشتقة من الكلمة الفرنسية القديمة "faerie"، التي تشير إلى عالم السحر. هذه الكلمة بدورها تأتي من "faie" من اللاتينية العامية "fata"، والتي تعني "مصير" أو "قدر". مما يبرز فكرة أن للجنيات سلطة على مجرى الحياة البشرية.

الجنية في الأدب:

تُعتبر الجنيات جزءاً من التراث الشعبي والأسطوري في العديد من الثقافات، حيث يُصوّرُن ككائنات خفية تمتلك قوى سحرية. في الأدب العربي، يمكن أن نجد إشارات إلى الجنيات في القصص الشعبية مثل "ألف ليلة وليلة"، حيث تُظهر هذه القصص تفاعلات البشر مع الجن والجنيات. تُستخدم الجنيات في الأدب كرموز تعبر عن مشاعر الحب، الحزن، أو الخوف. يمكن أن تكون الجنية شخصية إيجابية تساعد الأبطال أو شخصية سلبية تسبب لهم المتاعب.

في الأدب الأوروبي، كانت الجنيات تُعتبر مخلوقات سحرية ذات قوى خارقة، وغالباً ما يُصوّرُن ككائنات جميلة تتفاعل مع البشر بطرق مختلفة، سواء كانت إيجابية أو سلبية.

¹ القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 56: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".

في التراث العربي، تُنَوَّل الجن والجنيات في العديد من الأعمال الأدبية، حيث صُوِّروا ككائنات تمتلك قوى خارقة، وتؤثر في حياة البشر، لكنها تُظهر أبعادًا إضافية من الجمال والسحر. يُعتقد أن العرب كانوا ينسبون الإلهام الشعري إلى الجن، مما يعكس مدى تأثيرهم في الثقافة والأدب.

في الأدب الإسلامي، يُتناوَل موضوع الجن والجنيات بشكل مختلف، حيث يُنظر إليهم ككائنات خلقها الله ولها دور محدد في الحياة. يُمكن أن تتناول الأعمال الأدبية الإسلامية كيفية تأثير الجن على البشر وكيفية التعامل معهم وفقًا للتعاليم الإسلامية.

الجنيات في الفولكلور: تُعتبر الجنيات جزءًا من الفولكلور للعديد من الثقافات، في الأساطير الرومانية، غالبًا ما ترتبط الجنيات بـ "باركات"¹، وهن إلهات يحرسن المصير. هذه الكائنات تجدل الخيوط وقطعها، مما يرمز إلى السيطرة على مصير الكائنات الحية. نذكر أيضًا الأساطير الكلتية والسلافية. في هذه الثقافات، كانت الجنيات تُعتقد أنها كائنات تعيش في أماكن خفية، وتؤثر في حياة البشر بطرق غامضة.

أصبح مصطلح "جنية" في الأدب شائعًا بفضل مجموعة من الأعمال الأدبية التي ساهمت في تشكيل مفهوم الجنيات وتطويره عبر العصور. ساهمت بعض الأعمال الأدبية البارزة فشعبية هذا المصطلح²:

ألف ليلة وليلة: تُعتبر هذه المجموعة من الحكايات الشعبية إحدى أهم المصادر التي تناولت الجن والجنيات في الأدب العربي. تحتوي العديد من القصص على شخصيات جنية، مما يعكس تأثيرها في الثقافة العربية.

مسرحية "حلم ليلة منتصف الصيف" (A Midsummer Night's Dream) لـويليام شكسبير: تُعتبر هذه المسرحية من أبرز الأعمال الأدبية التي تناولت الجنيات، حيث تظهر شخصيات مثل "تيتانيا" و"أوبيرون"، ملك الجن، مما ساهم في تعزيز صورة الجنيات في الأدب الغربي.

¹ - باركات (Parcae) هي تجسيد للقدر والمصير في الأساطير الرومانية، وتُعتبر النسخة الرومانية من "المويراي" (Moirai) في الأساطير اليونانية، والمعروفات بـ "ربات القدر". كان يُعتقد أنهن ثلاث آلهة أو كائنات إلهية يتحكمن بمصير البشر منذ الولادة وحتى الوفاة.

² - Brian Froud, *Fées*, traduit par Gilles Goulet (Paris : Éditions Albin Michel, 1998).

أعمال العصر الفيكتوري: شهد هذا العصر اهتماما متزايدا بالجنيات، حيث صُوِّرن بشكل رومانسي وجميل. كانت الجنيات جزءا أساسيا من الأدب الرومانسي، مما أدى إلى زيادة شعبيتهن.

الأساطير الكلتية: تتناول العديد من الأساطير الكلتية الجنيات، مما ساهم في تشكيل الفولكلور الأوروبي حول هذه الكائنات. تعتبر الجنيات جزءا من التراث الثقافي السلتي.

الأدب الشعبي: قصص الأطفال والقصص الشعبية الأوروبية غالبا ما تتضمن شخصيات جنية، مما يسهم في انتشار هذا المصطلح بين الأجيال.

خصائص الجنية:¹

كائن خيالي: تُعتبر الجنيات كائنات بشرية الشكل، جميلة ورشيقة، قادرة على منح الهدايا أو إلقاء التعويذات. وغالبا ما ترتبط بالطبيعة والعناصر.

قوى سحرية: تمتلك الجنيات قدرات استثنائية، مثل القدرة على الطيران، والتأثير في مصير البشر، وإنجاز الأعمال السحرية. يمكن أن تكون الجنيات خيرة أو شريرة، كما يتضح من التمييز بين "الجنية الطيبة" و"الجنية الشريرة".

تأثير في المصير: تؤدي الجنيات غالبا دورا حاسما في مصير الشخصيات البشرية، حيث تتدخل في اللحظات الحاسمة لمساعدتهم أو عرقلتهم.

الإيحاء اللغوي:

يشير النص الأصلي إلى جنية، وهي كائن أسطوري في الأدب الأوروبي. تحمل الكلمة دلالة إيجابية عادة، وتشير إلى الكائنات السحرية التي تساعد أو تؤثر في مصير الشخصيات البشرية.

يعكس اختيار مصطلح ساحرات الجن محاولة لإيصال فكرة "الجنيات"، لكنه قد يُفسر بشكل سلبي في الثقافة العربية، حيث يُربط الجن بالسحر والأذى. قد تبتعد الكلمة قليلا عن الطابع السحري الإيجابي

¹ - Ibid

المرتبط بالنص في النص الفرنسي. أما تعبير "الجنية ذاتها" أقرب إلى النص الفرنسي، ويحافظ على الاستمرارية في الإشارة إلى الدور المهم لهذه الشخصية.

الإحياء الثقافي والأسطوري:

يُنظر إلى الجنيات في الحكايات الأوروبية كرموز للحماية والتأثير الإيجابي أو حتى القوى السحرية التي تحدد مصير الطفل. استخدام كلمة "fée" يرتبط بالتقاليد الأدبية والأسطورية الأوروبية حيث تكون الجنيات جزءاً من العالم السحري. تُصور الجنية كشخصية سحرية إيجابية مرتبطة بمصير الشخصيات، وهو أمر شائع في الحكايات الأوروبية. في حين مصطلح "ساحرات الجن" قد يحمل دلالات سلبية لدى القارئ العربي، بسبب الربط الثقافي بين الجن والسحر السليبي. قد يؤدي هذا الاختيار إلى تغيير انطباع القارئ عن الجنية من كائن سحري إيجابي إلى شخصية أكثر إثارة للخوف. بينما كلمة "الجنية" مقبولة في الترجمة، لكنها لا تحمل الطابع الإيجابي التام بسبب الإحياءات المرتبطة بالجن في الثقافة الإسلامية. يمكن أن تؤدي الترجمة إلى ربط الجنية بالقوى الغيبية السلبية.

الإحياء السردى:

يشير إلى دور الجنية المحوري في لحظة الميلاد وما تلاه من أحداث في النص الأصلي، مما يوحي بأنها أكثر من مجرد شاهد، بل هي عنصر فاعل. كذلك، في اللغة العربية، يحتفظ بالدور السحري للجنية، لكن الربط بمفهوم الجن قد يخلق انطباعات مختلفة عن طبيعتها.

في الترجمة:

استخدام "ساحرة الجن" يمكن أن يؤدي إلى تفسير أكثر سلبية أو غامضة بالنسبة للمتلقى العربي المسلم؛ بسبب ارتباط الجن بالشور والممارسات السحرية في الثقافة الإسلامية. بينما "جنية" قد لا تُحدث نفس التأثير الثقافي؛ لأنها أكثر محايدة أو غير محددة ثقافياً في بعض الأحيان.

السياق الديني والثقافي في الترجمة العربية مهم جداً؛ لأن المصطلحات المرتبطة بالسحر والجن قد تُثير مفاهيم دينية حساسة، ولذلك كانت "ساحرة الجن" أكثر مناسبة ثقافياً في السياق الذي قد يُستخدم فيه الجن.

في نص الفرنسي، "fée" تعني "جنية" وهي كائن خيالي يُمثل في الأساطير والحكايات الشعبية الفرنسية غالبًا شخصية ساحرة طيبة أو مساعد سحريًا. تُصوّر الجنية في الثقافة الفرنسية ككائن يتمتع بقدرات سحرية تساعد الأبطال في القصص الخيالية. في الترجمة العربية، فسر المترجم ثقافيا "ساحرة الجن" و "جنية" في السياق نفسه، وهما ترجمتان محتملتان لـ "fée"، ولكن مع اختلافات ثقافية هامة "ساحرة الجن" قد تحمل دلالة محايدة في بعض الأحيان في الثقافة العربية، أو دلالة سلبية خاصة إذا كانت مرتبطة بالجن الذين يمكن أن يرمزوا إلى قوى غير مرئية أو كائنات خارقة في الثقافة الإسلامية، فالجن في الثقافة الإسلامية غالبا ما يُرتبط بالكائنات السحرية أو الشياطين، لذلك قد يكون هناك اختلاف ثقافي في تقديم الكائنات السحرية. "جنية" في الثقافة العربية تُفهم عموما ككائن خيالي، ويمكن أن تحمل دلالة إيجابية، ولكن قد تكون غريبة ثقافيا في بعض السياقات، حيث إن الجنيات في الأساطير الغربية تختلف عن المفاهيم العربية عن الجن والشياطين. في الثقافة العربية، قد تشير إلى كائنات سحرية تحمل قدرات خارقة.

المشكلة: تشويه صورة الـ "fée" الخيرة وتحويلها إلى كائن شرير.

"جنية": خلق مصطلح أقل إثارة للجدل، مع الحفاظ على صلة خفيفة بالثقافة العربية.

التوطين في هذه الترجمة يظهر في استخدام "ساحرة الجن" و "جنية" كمصطلحات تحاول تكييف الرمزية الثقافية في النص الفرنسي لتناسب مع القراء العرب. التوطين في هذه الحالة يظهر من خلال "ساحرة الجن" التي تمثل الترجمة الثقافية المناسبة في السياق العربي. في حين أن "جنية" في الثقافة العربية قد يكون لها دلالات إيجابية أو محايدة، فإن "ساحرة الجن" قد تحمل دلالات ثقافية سلبية في بعض السياقات في الثقافة العربية، حيث يمكن أن يكون الجن أو السحرة مرتبطين بالشعوذة والأعمال السحرية التي تعتبر محرمة دينيا، ويُربط الكائن الخيالي بالموروث العربي (الجن، السحر). يهدف استخدام "ساحرة الجن" لجعل المفهوم أكثر ألفة للقراء العرب، ولكن مع إضافة طبقة ثقافية قد تكون أقل إيجابية؛ مما كانت عليه "الجنية" في النص الفرنسي. يمكن أن تكون "جنية" أقرب إلى توطين أقل تداخل ثقافي؛ لأن الكلمة قد تشير إلى كائنات خيالية طيبة أو سحرية في القصص الشعبية العربية.

ساحرات الجن: مصطلح عربي يجمع بين "السحر" و "الجن"، مما يُوحي بعلاقة معقدة مع القوى الخارقة، وقد يحمل دلالات سلبية كالتعاون مع الشياطين.

الجنية: مصطلح محايد أكثر، يُشير إلى كائن خيالي إيجابي في الثقافة العربية كحوريات الماء أو الجن الطيبين. يصبح التصوّر السلبي لـ"ساحرات الجن" بعد توطين السياق.

في النص الفرنسي، "fée" هي شخصية سحرية تُحضر لحظات خاصة في الحياة. التحويل هنا يكمن في تعديل المفهوم الدلالي، ففي الثقافة الغربية يُفترض أن تكون كائنا خياليا ذا طبيعة إيجابية، بينما "ساحرة الجن" قد تحتوي على بُعد أكثر غموضا أو سلبية في الثقافة العربية؛ حيث إن أن الجن يمكن أن يرتبط بأشياء غير محمودة. هذا التعديل يُظهر إعادة تشكيل الفكرة بما يتناسب مع الثقافة المستهدفة دينيا واجتماعيا. التحويل في هذه الترجمة يأتي من تغيير نظرة المتلقي إلى الكائن السحري. في الثقافة الفرنسية، تُعتبر الفئات السحرية مثل الفاتنات أو الجنيات ذات صبغة إيجابية في معظم الأحيان، ولكن عندما تُحوّل الكلمة إلى "ساحرة الجن" في العربية، يُعدّل مفهوم السحر ليأخذ دلالة أكثر غموضا أو حتى سلبية في بعض الأحيان، بسبب الارتباط بالجن في الثقافة الإسلامية.

في الترجمة العربية، "الجنية" تؤدي نفس الوظيفة الثقافية، حيث تشارك في الأحداث السحرية التي تحدث في حياة الأبطال. في النص الفرنسي، "fée" تشير إلى كائن سحري يشارك في لحظات حاسمة في حياة الشخصيات. في الترجمة العربية، "الجنية" تؤدي الوظيفة نفسها، حيث تشارك في الأحداث السحرية التي تساعد على تحويل مجريات الأحداث في القصة.

بدائل الترجمة:

كائن سحري: ترجمة بطريقة محايدة لتجنب أي تلميح ديني أو ثقافي سلبي. هذا البديل لا يرتبط بأي عنصر ثقافي ديني قد يكون حساسا في الترجمة، ويعطي تفسيراً عاماً لوجود كائن سحري في القصة.

الجنية السحرية: تضيف بعدا من القدرة السحرية إلى الجنية، مما يجعلها تتوافق مع المفهوم السحري في الثقافة العربية، حيث تشير إلى كائن سحري يساعد على القصة دون التركيز على الجوانب السلبية للحر.

الروح السحرية: "الروح" تشير إلى كيان غير مرئي يمكنه التفاعل مع العالم المادي. "السحرية" تضيف بعدا غامضا وخارقا للطبيعة، مما يجعلها أكثر توافقا ثقافيا مع الأساطير العربية التي تتعلق بالمخلوقات السحرية.

المخلوقة السحرية: هذه العبارة تعكس الطابع السحري للجنية، حيث إن "المخلوقة" تشبه الجن في المفهوم العربي، وتدل على مخلوق غير بشري له قدرات خارقة.

الروح الخيالية: في هذا السياق، "الروح" تشير إلى مفهوم غير مادي و "الخيالية" تضيف بعدا أسطوريا للمفهوم، مما يجعل الترجمة متوافقة مع الأساطير العربية التي تحتوي على كيانات سحرية غير مرئية.

المحسنة الخفية: بديل يؤكد العطاء والإيجابية دون ذكر السحر ومناسب للنصوص الموجهة للأطفال لسهولة فهمها، ولكن نفقد نوعا ما البعد الخيالي السحري.

ترجمة بديلة للجملة:

"وقالت إحدى المخلوقات السحرية....وكانت الجنية السحرية ذاتها قد حضرت ميلاد...."

أو "وقالت أحد الجنيات السحرية....وكانت المحسنة الخفية ذاتها قد حضرت ميلادها...."

5-9-11- أنموذج رقم 11:

La Belle au Bois dormant

الحسناء النائمة في الغابة

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Alors le roi, qui était monté au bruit, se souvint de la prédiction des fées...	18	تذكر الملك، الذي صعد إليهم على أثر الجلبة، نبوءة الجنيات، وقدّر أن الأمر كان لا محالة واقعا.	27	ترجمة حرفية Traduction Littérale تغريب Exotisation

التعليق:

تعني "نبوءة" بالعربية الإخبار عن شيء قبل وقوعه، إما عن طريق الوحي الإلهي (كما في حالة الأنبياء) أو عن طريق الحزر والتخمين.¹

النبوءة كظاهرة دينية ومجتمعية:

في الثقافة العربية، خاصة قبل الإسلام، ارتبطت النبوءة بالتواصل مع الغيب عبر الكهانة والعرافة. كان يُعتقد أن الكهنة والشعراء يتلقون الإلهام من الجن، مما جعل فكرة النبوءة مفهومة ومقبولة كامتداد لهذه الممارسات. مع ظهور الإسلام، تغير مفهوم النبوءة ليصبح مرتبطاً بالوحي الإلهي المباشر، حيث يُنظر إلى النبي كوسيط بين الله والبشر، يحمل رسالة تهدف إلى هداية الناس وإصلاح المجتمعات.²

التأثير الديني:

النبوءة في الإسلام تعتبر تشريفاً إلهياً وتكليفاً سامياً، حيث يتم اختيار النبي من قبل الله لنقل رسالته. هذا المفهوم يجعل النبوءة جزءاً أساسياً من العقيدة الإسلامية، كما يظهر في القرآن والسنة، ويفصل بين النبي والرسول بناءً على طبيعة الرسالة التي يحملها كل منهما.

بالفرنسية، يُستخدم مصطلح "prédiction" عموماً بمعنى "توقع" أو "تكهن"، وهو ذو طابع محايد يمكن أن يكون دينياً أو غير ديني.

تعني كلمة "Prophétie" الإخبار عن الأحداث المستقبلية، سواء كانت بناءً على وحي إلهي أو تخمين.

النبوءة كظاهرة رمزية وأدبية:

في الثقافة الفرنسية، خاصة خلال العصور الوسطى وعصر النهضة، كانت النبوءة تُعتبر جزءاً من الأدب والأساطير. ظهرت في النصوص الملحمية والشعرية مثل أغنية رولاند ورومان دي لا روزا "La

¹ - المعجم الوسيط، ط2 (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 2004)، مادة "نبوءة".

² - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق علي الجارم، جزء 7، دار المعارف، 1994.

"Chanson de Roland" "Roman de la Rose" ¹، حيث كان يُنظر إلى النبوءة كأداة للتعبير عن القيم الدينية والاجتماعية أو كرمز للبطولة والمصير.

في المسيحية الغربية التي أثرت في الثقافة الفرنسية، كانت النبوءة مرتبطة بالكتاب المقدس.

الإيماءات الدينية:

في الفرنسية، الكلمة الأقرب دينيا في الفرنسية هي "prophétie"، التي ترتبط بالأنبياء والوحي الديني.

في سياق القصة، استخدام "prédiction" يشير إلى تنبؤ سحري دون دلالة دينية واضحة.

في العربية، يحمل مصطلح "نبوءة" دلالة قوية على الوحي والإلهام الإلهي، وهو مرتبط بالنبى والنبوءة كما في القرآن الكريم والسياق الديني الإسلامي. قد يخلق استخدام "نبوءة" في قصة خرافية عن الجنيات تضاربا ثقافيا، حيث يبدو وكأنه يعطي الجنيات دورا قريبا من الأنبياء، مما قد يكون غير ملائم ثقافيا في السياق العربي.

الإيماء الاجتماعي والثقافي:

في الفرنسية، الكهانة والتنبؤ بالمستقبل موجودة في الثقافة الفرنسية منذ العصور القديمة، خاصة مع انتشار التنجيم والعرافة. مثل هذه التعبيرات شائعة، ولا تحمل حمولة دينية مباشرة.

¹ - La Chanson de Roland: Ce poème relate l'histoire du chevalier Roland, neveu de Charlemagne, qui meurt héroïquement lors de la bataille de Roncevaux (778) après avoir été trahi par Ganelon. Son orgueil l'empêche de sonner l'oliphant (cor de guerre) à temps, ce qui entraîne la défaite de son armée.

La Chanson de Roland présente une prédiction sous forme de présages (rêves, signes divins), annonçant un destin tragique inévitable.

- Le Roman de la Rose : Le poème narre le rêve d'un amant qui cherche à conquérir une rose, symbole de l'amour courtois. Il rencontre des figures allégoriques (Raison, Franchise, Danger...), qui reflètent les complexités du désir et de la morale médiévale. La seconde partie du texte est plus intellectuelle et critique envers la société et l'Église. Le Roman de la Rose propose une prédiction sous forme de leçons philosophiques et de visions allégoriques sur l'amour et la destinée humaine.

أما في التراث العربي، التنجيم والكهانة كانا موجودين، لكنهما ارتبطا في الغالب بالشعوذة، وكانا مرفوضين دينيا، كما في الحديث النبوي "مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ¹".

كلمة "نبوءة" نادرة الاستخدام في غير السياق الديني، مما يجعلها تبدو غريبة إذا استُخدمت للإشارة إلى توقعات الجنيات في قصة خيالية.

الإيحاء الرمزي والأسطوري:

في اللغة الأصلية، يمكن لكلمة "prédiction" أن تحمل دلالة سحرية أو خرافية، مثل توقعات الجنيات أو العرافات. هناك ارتباط بأساطير مثل تنبؤات العرافين في الحضارات اليونانية والرومانية، حيث كان للكهنة والعرافين دور في تحديد المصير.

أم في الترجمة، فلا يتقبل التراث العربي فكرة "النبوءة" إلا في سياقها الديني، بينما نجد أن التوقعات الغيبية تُنسب غالبًا إلى الكهانة أو التنجيم، وهما مفهومان غير مقدسين. لذلك، ترجمة "prédiction" بـ "نبوءة" قد تعطي القصة طابعا غير مألوف للقارئ العربي الذي قد يربط الكلمة بالأنبياء وليس بالجنيات.

في الترجمة :

في الفرنسية، تعني "prédiction" "توقع" أو "تكهن"، ويمكن أن تكون دينية أو غير دينية، تنبؤ غيبي من كائنات سحرية، دون أي ارتباط بالوحي الإلهي. في العربية، كلمة "نبوءة" تُستخدم غالبا في سياق ديني أو إلهامي، وهو ما يجعل الترجمة ذات دلالة ثقافية مختلفة، "نبوءة" مصطلح إسلامي يُشير إلى الوحي المرسل من الله للأنبياء. يُعدُّ ربط الجنيات بالنبوءة انزياحا خطيرا في الثقافة الإسلامية. تم نقل المعنى الأساسي لـ "prédiction" الذي يشير إلى الإخبار عن المستقبل. في النص الفرنسي، الجنيات ليس لها صفة دينية، قد تعني "prédiction" ببساطة "توقع"، ولكن اختيار "نبوءة" يعطي بعدا أقوى، وكأنه أمر محتوم، مما قد يضيف إيحاءات غير موجودة في الأصل. ولكن في العربية، كلمة "نبوءة" توحي بأن الأمر قد يكون مرتبطا بوحي أو شيء مقدس، مما يُحدث انزياحا دلاليا.

¹ - أبو داود، سنن أبي داود، حديث رقم 3904، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط. 1، 1995.

ترجم المترجم "prédiction" بشكل حرفي إلى "نبوءة" في اللغة العربية، حيث أن "نبوءة" هي الكلمة العربية الدقيقة التي تعني توقعاً أو تنبؤاً مستقبلياً، وهي مرتبطة عادة بالأساطير أو القدرات الخارقة.

إذا أخذنا جزءاً من النص "se souvint de la prédiction des fées" في الترجمة، يمكن أن نلاحظ أن المترجم قد اختار "نبوءة الجنيات". هذه الترجمة تلتزم بالمعنى بشكل حرفي إلى حد كبير، حيث أن "prédiction" تعني "نبوءة" في اللغة العربية، و "des fées" ترجمت إلى "الجنيات". يمكن اعتبار هذه الترجمة حرفية إلى حد كبير، لأن "prédiction" و "fées" تم نقلهما بدقة إلى "نبوءة" و "الجنيات" على التوالي.

عند نقل مصطلح "prédiction" (تنبؤ/نبوءة) حرفياً إلى "نبوءة"، حافظ المترجم على البنية اللغوية للنص الأصل، لكن اختيار "نبوءة" بدلاً من "تنبؤ" يُحمّل النص دلالات دينية غير مقصودة في الثقافة الإسلامية.

نقل المترجم مصطلح "prédiction" بالتعريب، احتفظ على مصطلح "نبوءة" كما هو لإبراز الغرابة الأدبية دون الاهتمام بالانزياح الدلالي الخطير في السياق الإسلامي. فعند جمع مصطلح "نبوءة" مع "جنيات" نفع في تصادم ثقافي بين مصطلحين لهما دلالات متناقضة في الثقافة العربية.

بدائل الترجمة:

تنبؤات الجنيات: للإشارة إلى توقعات مستقبلية أو إشارات من كائنات سحرية. هذا يظل معبراً عن القدرة على التنبؤ أو التوقع، لكنه يقدم اختلافاً لغوياً.

توقعات الجنيات: يمكن استبدال "نبوءة" بـ "توقعات" لخلق توازن بين الدقة والبساطة في اللغة، مما يجعل الفكرة أكثر وضوحاً مع المفهوم الثقافي العربي من التوقعات المستقبلية.

نبوءات السحر: قد تكون أكثر توضيحاً للسياق السحري في الحكاية. هذا البديل يجعل السحر هو القوة التي تؤثر في التنبؤ، مما يوسع الإطار الثقافي ليشمل مفاهيم سحرية مألوفة في الثقافة العربية.

إشارات الجنيات: تعكس فكرة علامات أو دلائل على حدوث شيء مستقبلي، ويمكن أن تكون أكثر تطابقاً مع المفاهيم الشعبية في الثقافة العربية حول الإشارات السحرية.

ما توقعته الجنيات: أسلوب طبيعي دون أن يُشعر القارئ بمحمولة دينية.

ترجمة بديلة للجملة:

"وقالت أحد تنبؤات الجنيات....وكانت إشارات الجنيات ذاتها قد حضرت ميلاد..."

أو "وقالت أحد توقعات الجنيات....وكانت وعد الجنيات ذاتها قد حضرت ميلاد..."

5-9-12- أنموذج رقم 12:

Barbe-bleue

ذو اللحية الزرقاء

الأتموزج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Barbe-bleue	57	ذو اللحية الزرقاء	34	Traduction littérale ترجمة حرفية Transposition إبدال Exotisation تغريب Addition إضافة Equivalence تكافؤ وظيفي fonctionnelle

التعليق:

الأسماء الإيحائية:

- رمزية الغموض والسحر: كان اللون الأزرق في الأدب الأوروبي يستخدم لوصف الكائنات الخرافية والساحرة، مما أدى إلى الاستنتاج بأن الرجل الذي يمتلك لحية زرقاء قد يُنظر إليه على أنه

غير طبيعي، ويشير إلى إمكانية كامنة لقوى شيطانية يمكن أن تكمن وراء مظهره الخارجي. وهذا ما يجعل اللحية الزرقاء توحى بأن الرجل ليس طبيعياً، وربما لديه قوى خارقة.

- **ارتباط بالشيخوخة والموت:** بعض النظريات تشير إلى أن اللحية ربما كانت رمادية مزرقّة، وهو لون يرتبط غالباً بجمجمة الشيخوخة، والذي من شأنه أن يمنح الشخصية مظهرًا غريبًا ومرعبًا، يذكرنا بشخصية عادت من عوالم الحياة الآخرة، مما يثير إحساسًا بالرهبة والندرة.
- **إيحاء بالخداع والمكر:** في بعض الثقافات، ما يُنظر إلى اللون الأزرق على أنه رمز للبرودة والخداع، مما قد يعكس الطبيعة الحقيقية للشخصية داخل السرد، ويصوره على أنه شخصية نبيلة على السطح، بينما يخفي في الوقت ذاته وحشية خفية تتناقض بشكل صارخ مع سلوكه الخارجي.
- يمكن الافتراض أن اختيار التسمية لم يكن تعسفياً، بل كان متجذراً بعمق في الرموز الثقافية والروايات التاريخية التي أعيد تشكيلها لاحقاً في إطار خيالي؛ خلال فترة العصور الوسطى في أوروبا، كانت الألوان المستخدمة في الأعمال الأدبية مشبعة بمعاني محددة، حيث تم تفسير اللون الأزرق الداكن عموماً على أنه رمز للغموض والقدرات الخارقة للطبيعة، ومن ثم تحويل الرمز التقليدي للحية إلى عنصر غير عادي يثير القلق بشأن الطابع الأخلاقي.
- يعتقد بعض الباحثين أن القصة مبنية على شخصيات تاريخية حقيقية، مثل:
- **جيل دو راي (Gilles de Rais)** ، القائد الفرنسي الذي كان مقرباً من جان دارك، ثم أصبح قاتلاً متسلسلاً متهمًا بجرائم وحشية.
- **هنري الثامن (Henry VIII)** ، الملك الإنجليزي الذي تزوج عدة نساء وأعدم بعضهن، مما يعكس جانب ذو اللحية الزرقاء في قتل زوجاته.
- **كونومور (Conomor)** شخصية شبه أسطورية من بريتاني، عُرف بقتل زوجاته، ويعتقد أن اسمه الأصلي كان "بارو غلاز (Baro glaz)" ، أي "اللحية الرمادية" أو "اللحية الزرقاء" حسب الترجمة.

الإيحاء الرمزي:

الإيحاء الرمزي:

في سياق حكايات شارل بيرو الخيالية، وخاصة "ذو اللحية الزرقاء"، يُستكشف اللون الأزرق من خلال عدسة علم النفس التحليلي. تشير المقالة إلى أن اللون الأزرق مرتبط بمفهوم العدا، والذي يمثل في علم النفس اليونغي¹ الجانب الذكوري لنفسية المرأة.

يتم تفسير اللون الأزرق في "ذو اللحية الزرقاء" كرمز للعدو المدمر. يتناقض هذا التفسير مع وجهة النظر التقليدية التي ترى أن البطلات الإناث مجرد ضحايا لقوة الذكور. عوضاً عن ذلك، تفترض القصة أن اللون الأزرق يمثل رحلة نفسية أكثر تعقيداً للبطل، تتضمن مواجهة وتكامل العدا.

غالباً ما ينظر النقاد إلى اللون الأزرق بشكل سلبي، ويربطونه بتعزيز الهياكل الأبوية. ومع ذلك، فإن القصة تدعو إلى إعادة التفسير، مما يشير إلى أن اللون الأزرق يمكن أن يرمز أيضاً إلى إمكانية النمو النفسي والتفرد، وهي عملية تتغلب فيها البطل على مخاوفها، وتدمج جوانب مختلفة من نفسها.

من خلال فحص اللون الأزرق في إطار علم النفس التحليلي، يقدم المقال منظوراً جديداً للسرد، مما يشير إلى أن رحلة البطل لا تتعلق فقط بالإيذاء، ولكن أيضاً بالتمكين واكتشاف الذات.

الإيحاء الثقافي:

في الفرنسية: يحمل الاسم إيحاءات سحرية وغامضة، حيث إن لحية زرقاء غير طبيعية، مما يشير إلى شخصية مرعبة، خارقة للطبيعة، أو ذات أصل شيطاني. يمكن للون الأزرق في الثقافة الأوروبية أن يرتبط بالسحر، الأشباح، وحتى الموت، مما يزيد الطابع المخيف للشخصية. تعطي تركيبة الاسم إيقاعاً موسيقياً يسهل تذكره، مما جعله اسماً قوياً في الأدب الشعبي.

في العربية: في الثقافة العربية، ليس للون الأزرق نفس الدلالات الرمزية، حيث يُستخدم غالباً للإشارة إلى البحر أو السماء، وليس للخوف أو السحر. غالباً ما ترتبط اللحية في الثقافة العربية بالحكمة والوقار،

¹ - علم النفس التحليلي (Analytical Psychology) كما أسسه كارل غوستاف يونغ (C. G. Jung)، فهو ليس فقط مدرسة في علم النفس، بل أيضاً رؤية شاملة للنفس البشرية، تمتد من العلاج النفسي إلى الفلسفة والروحانيات.

لذلك وجود لحية زرقاء قد لا يكون مربعًا بالطريقة نفسها كما هو الحال في الفرنسية. تُقرأ التسمية بشكل أقل شاعرية في العربية، حيث إن "ذو" ليست جزءًا من الأسماء الشائعة، بل تُستخدم غالبًا في السياقات التاريخية.

في الترجمة:

ترجمة مباشرة للاسم الفرنسي، لكنها تعتمد على تركيبة لغوية مختلفة، حيث يضاف "ذو" للإشارة إلى ملكية الصفة (اللية الزرقاء). هذه الترجمة صحيحة دلاليًا، لكنها تفقد الإيقاع الموسيقي الموجود في النسخة الفرنسية؛ بسبب عدم استخدام تركيب مباشر مشابه لـ "Barbe-Bleue" تحافظ على الهوية الأسطورية للاسم، وتثير الفضول (كما في اللغات الأخرى) وتترك مجالًا للتأويل الرمزي، وهو ما يتماشى مع الطبيعة الرمزية للقصة.

الفرق الوحيد هو إضافة "ذو" لتتماشى مع القواعد النحوية العربية، استخدام "ذو اللحية الزرقاء"، يحافظ على الطابع الرمزي الغامض، عوضًا عن شرحه أو تحويله مع فصاحة لغوية وتوازن بلاغي.

الترجمة الحرفية تُعتبر هي التقنية المباشرة التي تحافظ على النقل الحرفي للمعنى، وقد تم استخدام هذه التقنية بنجاح في هذه الترجمة. كلمة "Barbe-Bleue" تُترجم إلى "ذو اللحية الزرقاء" مباشرة دون أي تغييرات كبيرة في المعنى. في الترجمة العربية، لم يُفقد أي جزء من المعنى الرمزي المرافق للتركيب اللغوي الأصلي، حيث أن النص الفرنسي يقدم "Barbe-Bleue" كاسم ذات دلالة شريرة وغامضة، ويُحافظ النص العربي على هذه الدلالة بشكل واضح.

في هذا المثال، أُستُبدِل التركيب اللغوي الفرنسي بتركيب لغوي يتماشى مع الثقافة العربية دون فقدان المعنى. "Barbe-Bleue"، وهو اسم علم مركب، تم ترجمته حرفيًا إلى "ذو اللحية الزرقاء" في العربية. "Barbe" تعني "اللحية" في الفرنسية، و "Bleue" تعني "زرقاء". الإبدال هنا يتمثل في تحويل تركيب الاسم الفرنسي إلى تركيب أقرب للقارئ العربي، حيث يُوظَّف الاسم الرمزي الذي يشير إلى شخصية ذات اللحية الزرقاء في القصة لِيُبرز الغموض والشر. الترجمة احتفظت بالمعنى الأساسي، لكن أُستُخدِم التركيب العربي الذي يُعتبر أكثر مألوفًا للقارئ العربي.

تم إبدال "Barbe-bleue" بـ "ذو اللحية الزرقاء" في الترجمة العربية. هذا الإبدال يُعد تعديلاً لغوياً حيث تم تقديم صورة واضحة ومفهومة للقارئ العربي باستخدام "اللحية الزرقاء" في إشارة إلى اللون الغريب والمميز الذي يرتبط بالشخصية.

"Barbe-bleue" هو لقب غربي يرتبط بشخصية شريرة وأسطورية في الأدب الفرنسي. يمكن اعتبار "ذو اللحية الزرقاء" تعريباً ثقافياً؛ لأنه يُحافظ على الاسم الثقافي للقب من دون تعديل كبير. في الثقافة العربية، قد يعتقد البعض أن "اللحية الزرقاء" قد تكون فكرة غريبة ثقافياً. لا يوجد مفهوم مشابه لهذه الشخصية في القصص الشعبية العربية، حيث إن الشخصيات الشريرة غالباً ما تكون لها صفات غير مباشرة، ولا تُتميّز عادة بلقب غريب كـ "اللحية الزرقاء". يجعل التعريب للقارئ العربي يشعر بالغرابة عند سماع "اللحية الزرقاء" إذا لم يكن على دراية بالقصة الأصلية.

لم تظهر الإضافة على نحو مباشر في هذا المثال، ولكن يمكن القول أن ترجمة "Barbe-Bleue" إلى "ذو اللحية الزرقاء" تحمل إضافة غير مباشرة من خلال استخدام "ذو" في الترجمة. في الفرنسية، لا توجد هذه الصيغة التركيبية "Barbe-Bleue"، ولكن في العربية، تم إضافة "ذو" لتوضيح أن "اللحية الزرقاء" هي صفة تخص صاحب هذا الاسم، مما يجعل الترجمة أكثر طبيعية في اللغة العربية. هذه الإضافة تعمل على تحسين الفهم للقارئ العربي الذي قد لا يكون مألوفاً تماماً مع التسمية الرمزية الفرنسية، حيث إن "ذو" يجعل الصفة أكثر وضوحاً. في اللغة الفرنسية، "Barbe-bleue" هو اسم قصير ومباشر. لكن في الترجمة العربية، أُسُهِب المعنى بإضافة "ذو" إلى الاسم، مما يُعطي مزيداً من التوضيح، ويجعل الاسم أكثر وصفاً. "ذو اللحية الزرقاء" يعطي توضيحاً بصرياً مباشراً حول كيفية ظهور الشخصية من خلال اللحية الزرقاء.

في النص الفرنسي، "Barbe-bleue" هو اسم لشخصية أسطورية تحمل دلالة سلبية وغامضة. في الترجمة العربية، "ذو اللحية الزرقاء" يؤدي نفس الوظيفة الثقافية في القصة، ويُعبر عن شخصية غامضة ومخيفة، ويُضيف إلى الجو الدرامي الذي يحيط بالقصة.

بدائل الترجمة:

الملحي الأزرق "الملتحي" يعكس فكرة الشخصية ذات اللحية بشكل عام، بينما "الأزرق" يحتفظ بالوصف المميز "Barbe-bleue"، مما يعطي إشارة مباشرة إلى السمات المميزة للشخصية.

صاحب اللحية الزرقاء: "صاحب" تعطي طابعاً أكثر وضوحاً وحيوية في اللغة العربية. يمكن أن يكون "صاحب اللحية الزرقاء" بمثابة اسم شهير للشخصية في القصص.

صاحب اللحية العجيبة: "العجيبة" قد تُستخدم لإضافة بعد غريب وغموض لشخصية "Barbe-bleue"، مما يعكس طابع الشخصية الأسطورية التي تتميز باللحية الزرقاء.

ذو اللحية الغريبة: هذا البديل يعكس تفرد الشخصية وغرابتها على نحو مباشر، حيث يُظهر أن هذه اللحية الزرقاء هي صفة غريبة تميز صاحبها.

المخمل الأزرق: هذا البديل يستحضر اللون الأزرق مع إضافة طابع سحري أو غريب، مما يضيف بُعداً غامضاً غامضاً لشخصية Barbe-bleue في الثقافة العربية.

ترجمة بديلة للجملة:

"الملتحي الأزرق"

أو "صاحب اللحية الزرقاء"

5-9-13- أنموذج رقم 13:

La Belle au Bois dormant

الحسناء النائمة في الغابة

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
La fée, ayant vu l'état de détresse de la jeune fille, lui offrit un merveilleux vêtement fait de peau d'âne , et lui dit : "Lorsque tu porteras ce manteau, personne ne pourra te reconnaître."	06	الجنينة، وبعد أن رأت حالة الفتاة البائسة، قدمت لها لباساً رائعاً مصنوعاً من جلد الحمار، وقالت لها: "عندما ترتدين هذا المعطف، لن	160	ترجمة حرفية Traduction littérale تغريب Exotisation حشو Remplissage تجريد Abstraction

		يمكن أحد من التعرف عليك .	
--	--	---------------------------	--

التعقيب:

الإيحاء الرمزي:

في النص الفرنسي، نجد أن "peau d'âne" (جلد الحمار) لا يقتصر على كونه مجرد مادة تُستخدم لصناعة اللباس، بل يحمل رمزية قوية مرتبطة بالقدرة على التخفي والاختباء. في الأساطير الأوروبية، يشير "جلد الحمار" إلى التنكر والهروب من القسوة أو الظلم الاجتماعي.

في الترجمة العربية، حُوِّظ على هذا المعنى الرمزي بـ "جلد الحمار" الذي يعكس التخفي أو الاختباء عن الأنظار في وجه القهر الاجتماعي أو الأسرى. "جلد الحمار" هنا ليس مجرد لباس، بل هو رمز للتحويل والنجاة، وهو يُظهر كيف يمكن للتنكر أن يكون أداة للنجاة.

في النص الفرنسي، "merveilleux" يمكن أن يُفهم كرمز للسحر أو القدرة السحرية، بينما "vêtement" (اللباس) يمكن أن يُفهم كرمز للسحر أو القدرة السحرية، بينما "vêtement" (اللباس) يُمثل الوسيلة أو الدرع الذي يمنح الشخصية القدرة على التحول أو الهروب.

جلد الحمار قد يكون عنصرا محيرا في بعض الأحيان في الترجمة الثقافية، حيث إن الحمار في الثقافة الغربية يُعتبر عادة رمزا للعمل الشاق أو الطوعية، بينما في الثقافات العربية قد يحمل دلالات أخرى مثل الفقر أو الهوان، وهو ما يضيف عمقا ثقافيا في فهم العلاقة بين الشخصية والأشياء السحرية.

الحمار، في القصص الشعبية العربية، غالبا ما يكون رمزا للعمل المتواصل أو العبودية، ولكنه قد لا يكون مرتبطا دائما بالرمزية السحرية كما هو الحال في الأدب الفرنسي. إذا، "جلد الحمار" يكتسب دلالة سحرية قد تكون غريبة ثقافيا للقارئ العربي، لكن الترجمة تتسم بالحيادية في إظهار الفكرة دون التورط في معنى ثقافي أعمق.

الإيحاء الثقافي:

"Peau d'âne" في النص الفرنسي يساهم في فكرة التحول أو الهروب من الواقع. في الثقافة الغربية، يرتبط هذا الجلد بمفهوم التنكر والنجاة. في الترجمة العربية، حُوِّظَ على الفكرة الأساسية نفسها حول التحول والنجاة باستخدام "جلد الحمار"، مما يعزز الفكرة ذاتها في اللغة العربية.

"Peau d'âne" في النص الفرنسي تحمل رمزية ثقافية قوية في الأدب الغربي. جلد الحمار ليس مجرد مادة، بل هو رمز للتمويه والتخفي أو التحول. في الترجمة العربية، حُوِّظَ على هذه الرمزية الثقافية باستخدام "جلد الحمار".

"merveilleux" في النص الفرنسي يضيف طابعا سحريا و إعجازيا للشوب، مما يعكس الجانب السحري للقصة، ونُقلت هذه الفكرة إلى اللغة العربية عبر استخدام "رائعا"، مما يحافظ على الجانب السحري في المعنى.

الإيماء الديني:

في النص الفرنسي، نجد أن الجنية تتدخل لتساعد الفتاة التي في حالة ضيق شديد (حالة من البؤس أو القلق. يمكن أن يُنظر إلى هذه الجنية كرمز لرحمة إلهية أو مساعدة إلهية تأتي في اللحظات الحرجة. تُقدم لها لباسا سحريا كوسيلة لنجاتها من محتتها، وهو ما يتوازى مع الرحمة الإلهية في العديد من الثقافات التي تتدخل لتتقذ الأفراد في لحظات الصعوبة. في الترجمة العربية، تظل الجنية تعمل كرمز للرحمة أو اليد الإلهية التي توفر الحلول للأزمات الكبرى. الفتاة هنا في محنة، والجنية تُعطيها وسيلة للنجاة (المعطف)، مما يعزز المفاهيم الدينية المتعلقة بالنجاة والمساعدة الإلهية.

في القصص الشعبية، قد يرتبط اللباس السحري أو المعطف السحري بقوة خارقة أو قدرة إلهية على تغيير المصير، ويظهر في العديد من القصص الثقافية الملابس السحرية التي تستخدم كوسيلة لتحقيق تغييرات في الحياة أو الهروب من المواقف الصعبة. في هذا السياق، يمكن أن يُفهم "المعطف السحري" باعتباره رمزا للنعمة الإلهية أو القدرة على الخلاص، حيث يتيح للبطل أو البطلة الهروب من وضع غير عادل أو الظلم.

الإيماء بالتحول الروحي: في الديانات السماوية، التحول من حالة إلى أخرى يكون غالبا رمزا للنجاة أو الخلاص الروحي. هذا التحول يمكن أن يعكس رحلة البطلة من الضعف إلى القوة، أو من التعاسة إلى

السعادة. في التراث الإسلامي، يمكن ربط التغيير أو التحول إلى الإيمان أو التوبة، حيث إن الشخص الذي يمر بتجربة معاناة، ثم ينجو أو يتحول إلى حالة أفضل يمكن أن يُرى كرؤية دينية للرحمة.

الانتقال من الشر إلى الخير: يمكن أن يُعتبر هذا التحول السحري في القصة بمثابة تحول إيجابي، حيث إن الفتاة تستخدم "جلد الحمار" لتغيير مصيرها الهروب من المحنة والظلم. وقد يُربط بالرحمة الإلهية التي تساعد الشخص على التغلب على الشر.

الإيحاء الاجتماعي:

في التراث الفرنسي، جلد الحمار قد يحمل دلالات اجتماعية غير مباشرة. الحمار، كحيوان متواضع، يُنظر إليه أحياناً في القصص كرمز للفقر أو التواضع. لذا قد يكون جلد الحمار هنا تجسيدا للطبقة الدنيا أو ربما للإشارة إلى التحول الاجتماعي أو الفرار من المصير الذي تفرضه الشخصية الأساسية.

في القصص الشعبية الغربية، فإن "التنكر" يرتبط غالباً بالتغيرات في الوضع الاجتماعي أو الهروب من القيود المجتمعية. الفتاة التي كانت ضحية للظروف (كما يظهر في حالة البؤس) تتمكن من تغيير واقعها الاجتماعي عبر التنكر. يمكن تفسير "المعطف" الذي تقدمه الجنية على أنه أداة للحرية الاجتماعية أو الهروب من الظلم.

في الترجمة العربية، يُظهر النص نفس الإيحاءات الاجتماعية حيث تتمكن الفتاة من تحسين وضعها الاجتماعي عبر التخفي أو التنكر عن طريق اللباس السحري. المعطف هنا ليس مجرد قطعة ملابس، بل هو رمز للحرية من الظروف القاسية.

"La fée" في النص الفرنسي تأتي كرمز للمساعدة الخارقة أو القدرة السحرية التي تتدخل في الحياة لإعطاء فرصة جديدة للشخصية الرئيسية. هذه الجنية لا تُضفي مجرد حماية جسدية، بل تقدم فرصة جديدة للحياة.

في الترجمة العربية، حُوِّظَ على هذا الطابع السحري للـ "الجنية". يُمكن النظر إلى الجنية كرمز للأمل، كما أنها تمثل التغيير والتجديد في حياة الفتاة من خلال اللباس السحري. إذ إن "المعطف" يمثل الحماية والتغيير الاجتماعي الذي يحتاجه الشخص للهروب من محنته.

الإحياء النفسي:

يُمكن أيضا أن يُنظر إلى "الجلد" أو "المعطف" كرمز للتحويل الشخصي أو القدرة على إعادة بناء الذات. الفتاة التي كانت مُحطمة نفسياً أو مقيدة بالظروف، تجد في الجلد فرصة لإعادة بناء هويتها أو خلق هوية جديدة. في الحكايات الشعبية، كثيراً ما يتمكن الشخصيات من التعافي من صدماتهم عن طريق التغيير الخارجي (مثل المعطف أو الملابس) التي تمثل التحويل الداخلي.

في الترجمة العربية، يعزز "المعطف" نفس الفكرة النفسية، حيث النجاة الشخصية تتطلب تغيير الشكل أو التنكر، وهو رمز للتحويل الداخلي الذي يؤدي إلى النجاح.

الإحياء اللغوي:

في النص الفرنسي، "fait de" يعني "مصنوع من"، وهو تعبير دقيق يُستخدم للإشارة إلى أن الملابس مصنوعة من المادة المعينة. في الترجمة العربية، أُسْتُخْدِمَ التعبير نفسه "مصنوعاً من"، مما يضمن أن المعنى يُنقل بدقة.

في النص الفرنسي، "un merveilleux vêtement" تعني "لباساً رائعاً". كلمة "merveilleux" تعني رائعاً أو مذهلاً، وقد تُرْجِمَتْ بالضبط إلى "رائعاً" في اللغة العربية. "رائعاً" و "لباساً" تعبران عن نفس الفكرة الرمزية، ولكن قد تكون أقل تأثيراً من الناحية الصوتية أو الإيحائية؛ لأن "رائعاً" قد لا تحمل نفس الشحنة السحرية التي تأتي بها "merveilleux" في النص الفرنسي.

"fait de peau d'âne" تعني "مصنوع من جلد الحمار"، وقد تُرْجِمَتْ حرفياً إلى "مصنوعاً من جلد الحمار"، مما يعكس النقل المباشر للمعنى. غير أنه قد يُفهم الثوب على أنه رمز للإذلال أو الفقر المدقع، وليس كأداة سحرية.

في الترجمة:

"un merveilleux vêtement" تم ترجمته إلى "لباسًا رائعًا"، و "fait de" إلى "مصنوعًا من"، و "peau d'âne" إلى "جلد الحمار". الترجمة هنا حرفية؛ لأنها تحاول نقل المعنى مباشرة مع الحفاظ على تركيب الجملة بشكل مماثل إلى أقصى الحدود ممكن. أُحْتُفِظَ بالمعنى دون التغيير في الصياغة، مما يعني أن هذه الترجمة حافلة بالوضوح بحيث تكون مباشرة وسهلة الفهم للقارئ العربي. هذه الترجمة الحرفية لا تتطلب أي تعديلات كبيرة في المعنى، بل تترك النص الفرنسي كما هو مع محاولة تقريبه للثقافة العربية.

تحويل التركيز من "الجلد" (المادي) إلى "اللباس" (الوظيفي) من أجل تقليل الغرابة الثقافية المرتبطة باستخدام جلد الحمار. في النص الفرنسي، يتم تقديم "peau d'âne" كعنصر خيالي سحري للغاية. "جلد الحمار" في الترجمة العربية، رغم كونه ترجمة مباشرة، يمكن أن يُعتبر تغريبًا ثقافيًا؛ لأن "جلد الحمار" قد لا يكون رمزًا سحريًا مألوفًا في القصص العربية. رغم أن "جلد الحمار" قد يُفهم في السياق العربي كعنصر سحري، إلا أن فكرة التغريب تظل قائمة؛ لأن القارئ العربي قد لا يرتبط بهذه الرمزية بالطريقة نفسها التي يرتبط بها القارئ الغربي.

في الترجمة العربية، استخدم المترجم "لباسًا رائعًا"، وهو خيار لتوضيح الطابع الجميل للمعطف بطريقة قد تكون أكثر مفهومة ثقافيًا للقارئ العربي. يمكن اعتبار الترجمة في اللغة العربية حشواً، وهذا للانزياح عن الدقة الوصفية للنص الأصلي (الروعة في النص الفرنسي مرتبطة بالسحر، لا بالمظهر) وتعويض الفقدان الثقافي لرمزية "جلد الحمار" في الثقافة الأوروبية، حيث يُعتبر الثوب أداة سحرية.

في اللغة العربية، قد يكون "رائع" أكثر وضوحًا للقارئ، إلا أن "merveilleux"، الكلمة الفرنسية قد ترتبط بفكرة "معطف سحري" أو "مذهل" في السياقات الأدبية. نُقِلَت فكرة "السحر" الضمنية عبر التركيز على جمال الثوب؛ مما جعل النص مقبولا للقارئ العربي.

كان يمكن إضافة توضيح بخصوص "رائع" ليساعد على المتلقي العربي على فهم فكرة الجمال أو السحر التي يحتويها المعطف، مما يجعل القارئ العربي، الذي قد يربط "جلد الحمار" بالفقر أو الدونية، يدرك أن هذا المعطف ليس عاديا.

في الترجمة العربية، حذف المترجم المفهوم السحري في الترجمة، وقد يُعتبر تجريدا في المعنى، لأن المعطف في النسخة الفرنسية يحمل دلالة سحرية قوية، لكن التجريد في الترجمة قد يُقلل من إبراز الجانب السحري لهذا المعطف، ويجعله يُفهم على أنه معطف عادي أو رائع فقط دون التوضيح الكافي لخصوصيته السحرية.

حذف أو التجريد من العناصر السحرية أو غير التقليدية قد يُضعف المعنى السحري في النص، مما يجعل القارئ العربي يفقد الفهم الكامل للفكرة التي كانت موجودة في النص الفرنسي. هذه الخسارة في التجريد قد تؤدي إلى ضياع طبقة أساسية من معنى القصة التي تتعلق بالتحول السحري وفقدان الطبقة الرمزية العميقة (التحول من الذل إلى أعزة).

حوّل التركيز من الرمزية الثقافية لجلد الحمار (الثراء الخفي والتحول السحري) إلى وصف مادي عام "جلد الحمار"، تجنباً للتعقيدات الرمزية التي لا وجود لها في الموروث العربي وتبسيطا للمفهوم للقارئ العربي غير المطلع على السياق الأوروبي.

بدائل الترجمة:

لباس سحري مصنوع من جلد الحمار "رائع" أصبح "سحري" في الترجمة العربية، مما يعزز البعد السحري للمعطف. "سحري" يعكس مفهوم القدرة الخارقة التي يمنحها جلد الحمار في القصة.

عباءة سحرية عجيبة: استخدام "عباءة" بدل "لباس" أو "ثوب" لأن "العباءة" تحمل دلالة التغطية والتخفي في الثقافة العربية، وتُستخدم في الحكايات الشعبية للدلالة على التحول أو الاختفاء. استعمال "سحرية عجيبة" لتوضيح البعد الخيالي والسحري للعباءة، مما يعوض غياب الرمزية الأوروبية لجلد الحمار في الخيال العربي، ويجعل القارئ يدرك أن القيمة ليست في المادة، بل في الوظيفة السحرية.

صنعتها الجنية من جلد حمار: الحفاظ على "جلد الحمار" كعنصر غرائبي يحفظ الأمانة للنص الأصلي، مع توضيح أن الجنية هي من صنعتها، مما يربط العنصر بالسحر لا بالفقر أو الدونية.

الترجمة البديلة للملة:

"الجنية، وبعد أن رأت حالة الفتاة البائسة، قدمت لها لباسا سحريا مصنوعا من جلد الحمار..."

أو "الجنية، وبعد أن رأت حالة الفتاة البائسة، قدمت لها عباءة سحرية عجيبة مصنوعة من جلد الحمار..."

5-9-14- أنموذج رقم 14:

La Belle au Bois dormant

الحسناء النائمة في الغابة

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Quand l'ogresse, enragée de voir ce qu'elle voyait, se jeta elle-même la tête la première dans la cuve, et fut dévorée en un instant par les vilaines bêtes qu'elle avait fait mettre	24	وجن جنون الملكة الغول مما جرى، فألقت بنفسها في الحوض المريع لتلتهمها، في لحظة، الأفاعي التي كانت هي أمرت بجلبها.	46	ترجمة حرفية Traduction littérale تكيف ثقافي Adaptation culturelle تعويض Compensation توضيح Explication إضافة Addition إسهاب Amplification تكافؤ وظيفي Equivalence functionnelle

التعليق:

الإيحاء الرمزي:

الملكة الغول: في كلا النصين، نجد الشخصية التي تمثل الشر والقوة المدمرة، وهي الملكة الغول أو "الملكة الوحشية". هذه الشخصية تُعتبر رمزا للقوة المتسلطة التي تُستخدم في الظلم أو الانتقام. كما أن هذه الشخصية تتصف بالقسوة والغضب في كلا النصين.

في الثقافة الغربية، تعتبر الملكة الغول جزءا من الأساطير التي تتحدث عن القوة المتوحشة التي تصبح في نهاية الأمر ضحية لشروها الخاصة. في الديانة المسيحية، قد يُنظر إلى هذه الشخصية على أنها تمثل الشيطان أو الشر الذي في نهاية الأمر يدمر نفسه بسببه. يمكن مقارنة هذه الشخصية بالشيطان الذي يسعى لإغواء الآخرين، ولكنه يلقى حتفه بسبب تصرفاته الشريرة.

الجنون والانتقام: في النصين، الغضب هو العامل الذي يدفع الملكة إلى التدمير الذاتي. عندما تسيطر الجنون أو الغضب على الشخص، فإنه يمكن أن يقوده إلى الدمار. هذا الإيحاء يُعتبر جزءاً من فكرة الانتقام الذي يتسبب في تدمير الشخص الذي يطلبه. في السياق الديني، هذا يشير إلى التأثير المدمر للغضب، الذي يمكن أن يكون خطية في الدين المسيحي، أو تسبب في مصير سيئ في الإسلام.

القصاص الإلهي: الملكة التي تسيطر عليها الغيرة أو الشر، وفي النهاية تدمر نفسها عن طريق الوحوش التي هي جلبتها بنفسها، تعكس العدالة الإلهية أو القصاص الذي يلاحق من يسعى للشر. في الديانة المسيحية، هناك فكرة أن من يسعى وراء الشر سيخني ثمار أفعاله، مثلما حدث مع الملكة الغول في هذا المثال.

في الإسلام، نجد في العديد من الآيات أن الشر يعيد على صاحبه في نهاية الأمر. في القرآن الكريم، في سورة فاطر، يقول الله: "مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا".¹ هذه الآية تعكس فكرة أن الشر سيؤدي إلى عواقب تدميرية، وأن الخير هو الذي يضمن النجاة.

الإيحاء اللغوي:

في اللغة الفرنسية، التعبير في النص الفرنسي هو حريّ ومباشر. يُستخدم في اللغة الفرنسية أسلوب سردي قوي يعكس التحول المفاجئ في الوضع. الجملة تركز على الجنون المفاجئ للملكة الذي يدفعها إلى الانتحار الذاتي عبر القفز في الحوض حيث تكون الوحوش. أما في اللغة العربية، نجد إضفاء بعد شعبي ثقافي ودرامياً أكبر في التعبير. النص العربي أكثر تفصيلاً، ويستخدم كلمات مثل "المريع" أي المخيف أو الرهيب، مما يعطي للقارئ إيحاء أعماق لأجواء الرعب. أيضاً، في اللغة العربية، نجد إضفاء صفة فعلية على الوحوش (الأفاعي) التي أمرت بجلبها، مما يضيف بعداً آخر للظلم الذي نزل عليها. تعكس المقارنة بين الملكة والأفاعي بشكل أعماق العدالة الإلهية. هذا يعزز الفكرة أن الإنسان في نهاية الأمر يُسحق تحت الشر الذي يزرعه.

الإيحاء الثقافي:

¹ - القرآن الكريم، سورة فاطر، الآية 13.

في السياق الفرنسي، تتضمن القصص الفرنسية التقليدية مثل حكايات أمي الإوزة دروساً أخلاقية حيث يكون هناك انتصار للخير على الشر، لكن الشر في كثير من الأحيان يُعاد إلى الشخص الذي أطلقه. هذه القصص تهدف إلى تعليم الأطفال المفاهيم الأخلاقية عن العدالة والجزاء.

في السياق العربي، يكون هناك أيضاً في الحكايات العربية تأكيد على العدالة، ولكن غالباً ما يُبنى على أفعال الشخص في الدنيا التي تؤدي إلى نتائج أخروية.

الإيحاء الديني:

فكرة الانتحار في النص الفرنسي: يشير النص الفرنسي إلى أن الملكة الغول، بعد أن فقدت صوابها بسبب غضبها مما حدث، ألقت بنفسها في الحوض المريع لتلتهمها الأفاعي التي جلبتها بنفسها. هذا الفعل يمثل الانتحار أو التدمير الذاتي، حيث تقود الغضب والشر إلى تدميرها الخاص.

في الأدب الفرنسي، قد يُعتبر الانتحار نتيجة طبيعية للغضب المتراكم أو الصراع الداخلي، خاصة في القصص التي تتعامل مع الشخصيات الشريرة. الشخص الذي يسعى وراء الشر غالباً ما يُدفع في نهاية الأمر إلى الدمار الذاتي بسبب اختياراته المدمرة.

لا يُنظر إلى الانتحار في هذه القصة فقط كتدمير ذاتي، بل هو أيضاً عقاب على الأفعال الشريرة. الملكة الغول، التي سعت إلى الشر، وقتلت أو أذية الآخرين، تواجه نهاية دموية نتيجة لأفعالها الشريرة.

فكرة الانتحار في النص العربي: يحكي النص العربي عن الفكرة نفسها، حيث الملكة الغول، بعد جنونها بسبب ما حدث، ألقيت بنفسها في الحوض المريع لتلتهمها الأفاعي التي أمرت بجلبها. الانتحار هنا هو أيضاً الفعل الذي يؤدي إلى التدمير الذاتي بسبب الشر الذي ارتكبه.

في الثقافة الإسلامية، الانتحار يُعتبر محرماً تماماً. القتل الذاتي هو خطيئة عظيمة، ويعتبر تحدياً لإرادة الله، حيث إن الإنسان لا يملك الحق في إنهاء حياته. كما ورد في القرآن الكريم في سورة النساء: "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا"¹.

¹ - القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 29.

هذا يوضح أن الانتحار مرفوض في الإسلام باعتباره خروجاً عن مشيئة الله. حتى القتل الذاتي بسبب الغضب أو الألم النفسي يُعتبر مخالفة لله ومحكوماً عليه بالحرمان من الرحمة الإلهية.

قد يُنظر إلى الانتحار في القصص الإسلامية على أنه عقاب إلهي لمن يخرج عن طاعة الله. الملكة الغول في النص العربي تلتقي نفس المصير المدمر، ولكن في الإسلام يُؤكّد أن الله هو الذي يقرر المصير، ولا يجب للإنسان أن يتخذ القرار النهائي بنفسه.

في الترجمة:

أُسْتُخْدِمَت الترجمة الحرفية في العديد من الأجزاء. على سبيل المثال، "se jeta elle-même" تُرجمت إلى "ألقت بنفسها"، وهو نقل دقيق للمعنى. كما أن "la tête la première" تُرجم إلى "في الحوض المربع"، مما يعكس بجلاء الحركية التي كانت في النص الفرنسي. هذه الترجمة الحرفية تظل وفيّة للنص الفرنسي، لكن قد تفقد النغمة العاطفية أو الدرامية التي يحملها النص الأصلي في بعض النقاط.

تم تكييف بعض المفاهيم أو المصطلحات لتتناسب مع السياق الثقافي في اللغة المستهدفة. تم استخدام "الملكة الغول" في الترجمة العربية عوضاً عن "ogresse" في النص الفرنسي. بينما في الفرنسية، "ogresse" "إلى الجنية الشريرة أو المرأة الوحشية، في العربية يُستخدم مصطلح "الغول" الذي يتناسب أكثر مع الفولكلور العربي والإسلامي، حيث يُرتبط الغول بالشر والقوة التدميرية. تم تكييف مصطلح "ogresse" إلى "الملكة الغول" في الترجمة. بينما في النص الفرنسي، "ogresse" يشير إلى كائن خيالي أنثوي (غول)، إلا أن "الملكة الغول" أُخْتِيرَت لتتناسب مع القيم العربية حيث يرتبط الغول في الثقافات العربية بمفهوم الكائن الشرير أو الوحش، مما يجعل الترجمة أكثر تفاعلاً مع الثقافة المستهدفة.

تظل الترجمة مفهومة ثقافياً للقارئ العربي، خصوصاً في سياق الأدب الشعبي. لكن تم استخدام "الملكة الغول" بدلاً من "ogresse"، وهو اختيار يعكس المفاهيم الثقافية الخاصة بالمجتمعات العربية حول الأساطير والمخلوقات الشريرة.

تعويض فقدان الإيحاء الرهيب المرتبط بـ "الحوض" في السياق الفرنسي (الملء بالوحوش) بإضافة صفة "المربع" غير الموجودة في النص الفرنسي. يهدف إلى نقل الرعب المضمّن في المشهد عبر الربط بين

"الحوض" و"الرعب". "المربع" هنا هو تعويض ثقافي ولغوي يهدف إلى إضفاء دلالة درامية وقوية على الكلمة الأصلية. فالمترجم لم يقتصر على الترجمة الحرفية لمفهوم "cuve" بل استخدم "المربع" ليدل على شيء مخيف أو مفزع، حيث إن "المربع" في اللغة العربية يشير إلى شيء مربع، أو يستحق الرعب، مما يضيف على الحوض هنا طابعا أكثر سلبية ورعبا يتناسب مع السياق الذي يتحدث عن الكائنات الشريرة (الأفاعي) التي تلتهم الغول.

"المربع" في اللغة العربية قد يكون أكثر تحفيزا للخيال لدى القارئ العربي، لأنه يرتبط بتصورات ثقافية عن الخوف والأهوال، ويعزز الجو المفزع للحدث. جعل هذا التعويض النص أكثر موافقة للثقافة العربية من حيث استخدام المصطلحات ذات الدلالة القوية التي يمكن أن تثير الخوف، بينما "cuve" في الفرنسية لا تحمل بالضرورة نفس المعنى المخيف أو المرتبط بالشر.

"لم تكن الترجمة الحرفية "الحوض" كافية لإيصال هذا البعد الرهيب. استخدم المترجم "المربع" هنا ليعطي إحساسا بالتهديد والتوتر، ومن ثم يعزز من تأثير المشهد على القارئ، ويضيف التشويق والدراما، وهو أمر مهم في النصوص الأدبية، خاصة عندما يتعلق الأمر بأدب الأطفال حيث تكون الصور البلاغية والأجواء المخيفة جزءا أساسيا من بناء النص.

توضيح طبيعة الحوض المخيفة عبر الصفة الإضافية. مساعدة القارئ العربي على تخيل المشهد دون الحاجة إلى خلفية عن الحكاية الفرنسية. بعض الأجزاء من النص وُضِّحَتْ بشكل أكثر تفصيلا، في النص العربي، تمت إضافة "في الحوض المربع" بعد "se jeta dans la cuve" في النص الفرنسي، وهو ما يعزز البعد المرعب من المشهد. إضافة "للتلثمهما" في الترجمة العربية، وهي توضح بشكل أكبر ما يحدث بعد إلقاء الملكة نفسها في الحوض.

أُسْتُخْدِمَ التفسير أو التوضيح لتوسيع بعض المفاهيم التي قد لا تكون واضحة تماما في النص الفرنسي عند ترجمته إلى اللغة العربية. في النص الفرنسي، تم ذكر "les vilaines bêtes" (الحيوانات الشريرة)، لكن في الترجمة العربية تم استخدام "الأفاعي" عوضا عن ذلك. كان هذا التغيير جزءا من التفسير الثقافي، حيث إن الأفاعي هي عادة ما يُنظر إليها في الثقافة العربية كرمز للشر والتهديد، مما يساهم في نقل المعنى بشكل أكثر وضوحا للقارئ العربي.

تم إضافة "في لحظة" بعد "تلتهمها" لتوضيح مدى السرعة في وقوع الحادثة. هذه الإضافة هي بمثابة تفسير للسرعة في نص القصة، مما يجعل الترجمة أكثر وضوحاً في الإشارة إلى سرعة الهجوم، ويضيف التأكيد على التوقيت، ويزيد الدراما في النص العربي، حيث إن "في لحظة" يضيف إحساساً فورياً للعملية.

في النص الفرنسي، "enragée de voir ce qu'elle voyait" (غضبها؛ مما رآته) أُسْهِبَتْ في الترجمة العربية إلى "وجن جنون الملكة الغول"، مما يعكس بشكل أوضح التفاعل النفسي للملكة، ويُظهر شدة الانفعال. في النص الفرنسي، يُشير "enragée" إلى الغضب الشديد أو الغيظ الناجم عن رؤية شيء محبط أو مفرع. وبالتالي، "de voir ce qu'elle voyait" يعني أنها كانت غاضبة بسبب ما رأت.

في الترجمة العربية، أُضيف إسهاب في شكل "وجن جنون"، وهو توضيح إضافي للغضب الشديد، حيث لا تقتصر الترجمة على الغضب، بل تعبر عن الجنون الناجم عن شدة هذا الغضب. يعزز هذا الإسهاب من الدراما في المشهد، ويعكس الحالة النفسية الحادة للملكة، ويضيف بعداً درامياً إضافياً يثير الانتباه، ويُعمق الإحساس بالشدة التي كانت تعيشها الشخصية.

هذا الإسهاب يُسهم في ترسيخ الصورة الذهنية في ذهن القارئ العربي، ويجعل الحدث يبدو أكثر مفاجئاً وصادماً، حيث يضيف بعداً من التصعيد العاطفي لم يكن موجوداً في النص الفرنسي بهذا الوضوح.

في النص الفرنسي، "ogresse" تشير إلى شخصية شريرة وغاضبة، وهي وظيفة ثقافية مشابهة للملكة الغول في النص العربي. وظيفة الملكة الغول هي استحضار الرعب والتدمير في القصة، وهذا يتماشى مع وظيفة الشخصية الشريرة في القصص الشعبية العربية.

في النص الفرنسي، "les vilaines bêtes" تشير إلى المخلوقات الشريرة التي تساهم في التدمير. في الترجمة، "الأفاعي" تؤدي الوظيفة نفسها كمخلوقات شريرة تعمل مع الملكة الغول لتحقيق أهدافها الشريرة. تم أيضاً استخدام "الأفاعي" بدلاً من "les vilaines bêtes"، مما يعزز الصورة الثقافية للمخلوقات السامة والخبيثة في الحكايات العربية، لذا فإن "الأفاعي" تفي بالغرض الثقافي في الترجمة.

"la cuve" هي حوض أو خزانة تحتوي على شيء مرعب في القصة، بينما في الترجمة "الحوض المربع" يُعبّر عن الوصف المخيف الذي يطابق الوظيفة الثقافية للـ "cuve" كعنصر مرتبط بالرعب والتدمير في الحكايات الشعبية.

ترجمة بديلة للجملة:

"عندما أصابها الغضب الشديد لما رأت، ألقت بنفسها في الحوض المظلم، لتلتهمها الوحوش الشريرة التي أمرت بإحضارها."

أو "جن جنون الغول من المشهد، فألقت بنفسها في الحوض الداكن، لتبتلعها الكائنات الشريرة التي استدعتها بنفسها."

أو "وجن جنون الوحش مما جرى، فألقت بنفسها في الحوض المخيف لتلتهمها، في لحظة، الحياة التي كانت هي أمرت بجلبها."

أو "وجن جنون الشرير مما جرى، فألقت بنفسها في الحوض الفاتك لتلتهمها، في لحظة، الزواحف السامة التي كانت هي أمرت بجلبها."

أو "ولما ثارت ثائرة الغولة لما رأت، ألقت بنفسها رأساً في الرجل الرهيب، فابتلعها في لمح البصر تلك الوحوش البشعة التي كانت هي نفسها قد أمرت بإحضارها."

"وجن جنون الملكة الغول مما رأت، فاندفعت نحو الحوض المظلم، حيث ابتلعها الوحوش التي كانت قد أمرت بإحضارها."

أو "أصابها الغضب الشديد مما رأت، فاندفعت إلى الحوض المظلم، ليجتاحها الوحوش التي أمرت بإحضارها في لحظة:" في هذه الترجمة، "فاندفعت نحو الحوض المظلم" أُختيرت لتجنب الإشارة المباشرة إلى الانتحار (إلقاء النفس) وتركيز الفعل على الاندفاع الشديد نحو المصير المحتم، وهو فقدان والدمار. "الوحوش" هنا تشير إلى الكائنات الشريرة أو المخيفة التي أُستُحضرت، ولكنها لم تُقتصر على الأفاعي، مما يعكس جوًّا

من الغموض، ويترك للقارئ تخيل أنواع الوحوش. الحوض المظلم يضيف طابعا مرعبا وغامضا دون الخوض في التفاصيل العميقة.

5-9-15- أنموذج رقم 15:

Le petit chaperon rouge ذات القلنسوة الحمراء

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Tire la chevillette, la bobinette cherra	29	اسحي المزلاج وسيفتح الباب	50	التكافؤ الوظيفي Equivalence fonctionnelle Domestication التوطن

التعقيب:

الفروقات الدلالية:

في الفرنسية، تحمل العبارة دلالة سحرية وخرافية، حيث تبدو كتعليمات بريئة، لكنها تخفي فخا خطيرا (خداع الذئب للفتاة). استخدام الكلمات المصغرة chevillette و bobinette يضيف طابعا طفوليا وساحرا، يتماشى مع عالم القصص الشعبية. الفعل cherra هو تصريف قديم للفعل choir (يسقط)، مما يضيف على الجملة طابعا قديما وتراثيا.

في العربية، الترجمة أكثر وضوحا ومباشرة، حيث تعكس ببساطة فكرة فتح الباب بعد سحب المزلاج دون أي إيحاءات خرافية أو شعرية. استخدام "سيفتح الباب" هو أسلوب مباشر، بينما النص الفرنسي يستخدم صورة مجازية تعني أن اللسان الخشبي (bobinette) سيسقط ليُفتح الباب. الطابع الخرافي مفقود في الترجمة العربية، مما يجعلها أقرب إلى التفسير المنطقي.

غالبا ما تكون القصص العربية الشعبية أكثر وضوحا في الإرشاد والتحذير، مما يجعل الترجمة العربية تفقد البعد المجازي للخداع المخفي في العبارة الفرنسية. استخدام "اسحي المزلاج وسيفتح الباب" يجعلها مجرد تعليمات تقنية بدون الموسيقى اللغوية والخداع الضمني الموجود في الفرنسية.

الإيحاءات الثقافية:

الإيحاء الأدبي والقصصي:

هذه العبارة معروفة لكل فرنسي، حيث تمثل لحظة محورية في القصة، عندما تقع الفتاة في الفخ، دون أن تدرك ذلك. في الثقافة الفرنسية، القصة تحمل رمزية تحذيرية للأطفال، حيث تبدو العبارة لطيفة، لكنها تخفي فخا ومكرا.

هذه العبارة أصبحت مقولة مشهورة في الأدب الفرنسي، تُستخدم أحيانا للإشارة إلى الأشياء التي تبدو بسيطة، لكنها قد تحمل مفاجآت غير متوقعة.

اللغة المستخدمة تحمل طابعا شعريا وسحريا، حيث إن تصغير الكلمات (chevillette, bobinette) يجعل العبارة تبدو لطيفة، ويعكس الأسلوب الحميمي والمناسب لسرد الحكايات للأطفال. في حين أن السياق يحمل إيحاءات خادعة وخطيرة.

في الثقافة الفرنسية، القصة تحمل رمزية تحذيرية للأطفال، حيث تبدو العبارة لطيفة، لكنها تخفي فخا ومكرا.

هذه العبارة أصبحت مقولة مشهورة في الأدب الفرنسي، تُستخدم أحيانا للإشارة إلى الأشياء التي تبدو بسيطة، لكنها قد تحمل مفاجآت غير متوقعة.

العبارة الفرنسية ليست مجرد تعليمات لفتح الباب، بل تحمل إيحاءات ثقافية متعددة مرتبطة بالقصص الشعبية، والتقاليد الفرنسية، والرمزية السردية.

الإيحاء الشعبي والتراثي:

يعكس استخدام آلية القفل القديمة (المزلاج الخشبي) الطابع القروي للقصص الشعبية الأوروبية، حيث كانت الأبواب تُغلق بهذه الطريقة. كانت العديد من المنازل الريفية القديمة في فرنسا تعتمد على هذا النظام، لذلك تحمل العبارة إحساسا بالحنين إلى الماضي والتقاليد الريفية.

الإيحاء النفسي والرمزي:

العبارة تمثل لحظة خداع ووقوع في الفخ، حيث إن ذات القلنسوة الحمراء لا تدرك الخطر، مما يجعل الجملة مليئة بالتشويق والإثارة. هذا يعكس فكرة أن الأمور البسيطة قد تخفي وراءها مفاجأة خطيرة، وهي رسالة متكررة في القصص الشعبية الأوروبية.

الإيحاء الديني والفلسفي:

في بعض التحليلات، هذه العبارة تُفسَّر على أنها إشارة إلى السقوط والإغواء، حيث إن الفتاة تسقط في مكيدة الذئب، مما يعكس فكرة الضعف البشري أمام المكر والخداع. ترى بعض القراءات الفلسفية فيها تشابهاً مع سقوط آدم وحواء بعد الإغواء، حيث إن الفتاة بريئة، لكنها تقع في الفخ بسبب تصرفها غير الحذر.

الإيحاء الثقافي:

نجد اختلافات كبيرة في الإيحاءات التي تعكس الفروقات بين الثقافتين الفرنسية والعربية. لا توجد عبارة مماثلة بنفس البناء والرمزية في القصص العربية التقليدية.

في الترجمة العربية "اسحي المزلاج وسيفتح الباب"، لا يوجد المستوى نفسه من الرمزية أو الشعرية، بل الجملة واضحة، وتعطي تعليمات مباشرة لفتح الباب. هذا يعكس ميل الثقافة العربية إلى الوضوح في السرد، خاصة في القصص الشعبية، حيث تكون الرسائل صريحة وواضحة.

الإيحاءات الثقافية حول الحذر والخداع: في الثقافة العربية، غالباً ما تكون التحذيرات صريحة ومباشرة، مثل الأقوال الشعبية "اتق شر من أحسنت إليه" أو "الحذر واجب". بينما في الثقافة الفرنسية، القصص غالباً ما تستخدم الخداع المغلف بالبراءة لتعليم الأطفال دروساً حياتية، مثل كيف يمكن للشر أن يتخفى خلف مظهر لطيف.

الإيحاء المعماري والتقني:

استخدام "المزلاج" يشير إلى أبواب البيوت العربية القديمة، لكنه يختلف عن آلية القفل الفرنسي القديم، مما يجعل الترجمة تفقد بعض الطابع التراثي.

غالباً ما كانت الأبواب في العالم العربي تُغلق بأقفال حديدية أو أخشاب ثقيلة، وليس بنظام الحبال الخشبية كما هو الحال في أوروبا الريفية.

الإيحاء السردى والرمزي:

في القصص العربية، لا نجد غالباً مثل هذا النوع من الإشارات الخفية والمجازية، حيث تكون القصص الشعبية أكثر وضوحاً في عرض الأحداث. لو تمت كتابة هذه القصة في الأدب العربي التقليدي، ربما كانت العبارة ستتخذ شكلاً مباشراً ثم "ادخلي يا صغيرتي، الباب مفتوح" مما يجعل الحدث يبدو طبيعياً، وليس محملاً بالرمزية.

في الترجمة:

في النص الفرنسي، هناك تناغم صوتي (rime) بين "chevillette" و "bobinette"، حيث يخلق الصوت المتماثل بين "ette" في الكلمتين تأثيراً موسيقياً قوياً يُحسن من تدفق الجملة. "cherra" أيضاً تساهم في إيقاع الجملة بسبب الصوت المفتوح في نهاية الأمر؛ مما يجعل التفاعل بين الكلمتين في الجملة يبدو أكثر سلاسة ومرونة.

في النص الفرنسي، تحمل العبارة إيقاعاً شعرياً وسحراً لغوياً؛ بسبب استخدام تصغير الكلمات bobinette و chevillette ، مما يجعلها ملائمة للسرد القصصي. في العربية، بُسِّطَت العبارة إلى "اسحبي المزلاج وسيفتح الباب"، مما يجعلها أكثر وضوحاً وأقرب للاستخدام الطبيعي. من المهم الحفاظ على الرنة (الانسجام الصوتي) في الترجمة العربية بحيث يمكن استحضار نفس الإيقاع الموسيقي. لكن في اللغة العربية، لم يُحافظ على الحروف والأصوات التي تنسجم كما في الفرنسية، وبالتالي يتطلب الأمر اختيار كلمات تتناغم صوتياً.

"Tire la chevillette" تعني "اسحبي المزلاج"، وهي ترجمة حرفية. كلمة "chevillette" تشير إلى المزلاج (وهو آلية لغلاق الباب)، وتُرجمت بشكل دقيق إلى "المزلاج" في العربية. "la bobinette cherra" تترجم إلى "وسيفتح الباب". هنا تُستخدَم الترجمة الحرفية مع تغيير بسيط في الصياغة لتناسب الجملة في اللغة العربية، حيث "cherra" تعني "سيفتح" أو "سيقع"، لكن الترجمة تُبقي على الفكرة الأساسية من الفعل الذي يؤدي إلى نتيجة فتح الباب.

تم تكييف الصياغة في الترجمة لتكون أكثر وضوحاً للقارئ العربي. في النص الفرنسي، "la bobinette cherra" قد لا تكون مفهومة تماماً بدون السياق، بينما "سيفتح الباب" يعكس نتيجة فورية وواضحة تترتب على سحب المزلاج. في الترجمة، تم استخدام "المزلاج" عوضاً عن "chevillette" لأنه أكثر شيوعاً في اللغة العربية لوصف آلية القفل، وبالتالي تم تكييف المصطلح ليكون أكثر قابلية للفهم.

التكييف هنا يجعل الجملة أكثر مباشرة وأقل غموضاً للقارئ العربي. في الترجمة العربية، أُضيفت كلمة "سيفتح" في الجملة عوضاً عن الترجمة الحرفية لـ "cherra" التي قد تعني "سيسقط" أو "سيحدث". "فتح الباب" في النص العربي يجعل الفعل أوضح، ويوضح النتائج على نحو مباشر.

في هذا المثال، نلاحظ أن الترجمة تُعد مثلاً جيداً للتوطين، حيث تم استخدام بعض المصطلحات التي قد تكون أكثر توافقاً مع الثقافة العربية، "المزلاج" عوضاً عن "chevillette" يمكن أن تكون مصطلحاً يستخدم في حكايات الأطفال للإشارة إلى نوع من المزلاج السحري أو الآلية التي تُستخدم لفتح الباب. لكنها قد تكون غير مألوفة ثقافياً للقارئ العربي. لذا، تم استخدام "المزلاج" في الترجمة العربية، وهو مصطلح شائع، ويستخدم لإشارة إلى آلية قفل تقليدية تتناسب مع الثقافة العربية.

"وسيفتح الباب" بدلاً من "la bobinette cherra" التي تعني "الباب سيسقط" أو "الباب سيغلق" أو "الباب سيفتح بطريقة ما"، وهو يعتمد في الأساس على سياق سحري داخل القصة. "سيفتح الباب" في الترجمة العربية تعبير يُعتبر أكثر مباشرة وسهل الفهم للقارئ العربي والأطفال والقراء غير المطلعين على الثقافة الأوروبية، وتضيف انسيابية في النص دون تعقيدات تقنية. "الباب" هنا ليس مجرد شيء مادي، بل

يرتبط أيضا بالسحر في سياق القصة. تجنب المترجم هنا استخدام التعبير المبهم أو الغامض مثل "cherra" (سقط) واستبداله بتعبير مألوف يتناسب مع فهم القارئ العربي.

أدى استعمال التوطين إلى فقدان الدقة التاريخية (طمس تفاصيل آلية القفل القديمة) وفقدان الإيقاع الشعري (اختفاء الجنس اللفظي المميز في النص الفرنسي).

البدائل المقترحة:

اسحبي المزلاج، فسينفتح الباب أمامك: هذا البديل يضيف نوعاً من التفسير إلى الجملة، مما يعزز الفكرة الواضحة بأن سحب المزلاج يؤدي مباشرة إلى فتح الباب.

اسحبي المزلاج، فسيغدو الباب مفتوحاً: هنا أُستُخدم أسلوب مختلف مع تعديل بسيط في التراكيب، حيث إن "سيغدو مفتوحاً" يعطي شعوراً أكثر رسمية وسياقاً أدبياً.

اسحبي المزلاج، سيكشف الباب: هذا البديل يستخدم "يكشف" عوضاً عن "يفتح"، مما يعطي إيحاءاً غامضاً وسحرياً للباب كأنه مخفي وتظهره الحركة.

اسحبي المزلاج، ليظهر الباب "يظهر" هنا يقدم أسلوباً غامضاً، حيث قد يُفهم أن الباب مخبأ أو مخفي، وسيظهر عند سحب المزلاج.

اسحبي القفل، وستفتح الحيلة: ترجمة مجازية تعكس فكرة الخداع، لكنها قد تبدو غير مألوفة.

اسحبي المزلاج، ينزل الدّلاج: ترجمة إيقاعية باستخدام جناس لفظي (تعويض فقدان الإيقاع عبر الجنس ("مزلاج/دلاج") والحفاظ على الطابع الشعري للعبارة.

5-9-16- أنموذج رقم 16:

Barbe-Bleue

ذو اللحية الزرقاء

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Recommande-toi bien à Dieu	38	أسلمي أمرك للرب	69	تكيف ثقافي Modulation تعديل Domestication توطين Exotisation sélective تغريب انتقائي

التعقيب:

الإيحاء الديني:

من الناحية الدينية، التعبير الفرنسي مستوحى من العقيدة الكاثوليكية التي تشجع على التضرع لله، وطلب العناية الإلهية. هذا يتماشى مع فكرة النعمة الإلهية والتحسين الروحي في الفكر المسيحي، حيث يُطلب من الشخص أن يوصي نفسه لله قبل مواجهة موقف صعب.

في المسيحية، تشبه العبارة مفهوم النعمة الإلهية أو الإيمان بالعناية الإلهية، حيث يُطلب من المؤمن أن يضع ثقته بالله ليقوده نحو الخير.

في الإسلام، تعكس العبارة مفهوم التوكل على الله، وهو أن يعتمد الإنسان على الله في تدبير أموره بعد أن يقوم بالسعي المطلوب. التوكل لا يعني التخلي عن المسؤولية، بل يعني الثقة بالله بعد بذل الجهد.

في المقابل، التعبير العربي "أسلمي أمرك للرب" يعكس مفهوم التوكل على الله والتسليم إلى مشيئته في الإسلام، حيث الإيمان بالقضاء والقدر عنصر جوهري في العقيدة الإسلامية. التوكل لا يعني فقط طلب العون من الله، بل يعني القبول الكامل بما سيحدث. عبارة "أسلمي أمرك للرب" تعني الخضوع الكامل والتوكل على الله وقبول مشيئته في الأمور كلها. تُستخدم في السياقات التي تتطلب الاستسلام للقضاء والقدر، خاصة عندما يكون الشخص في موقف لا يملك فيه سيطرة على النتائج.

الإيحاء الاجتماعي والثقافي:

في الثقافة الفرنسية، عبارة "Recommande-toi bien à Dieu" تُستخدم عادة عند مواجهة موقف خطير، مثل الذهاب إلى الحرب، دخول عملية جراحية خطيرة، أو حتى في لحظات الاحتضار، حيث قد يقولها قسيس لشخص يموت كنوع من التذكير بضرورة التوبة والتضرع إلى الله. يمكن استخدامها أيضا في سياقات غير دينية، كتحفيز الشخص على التحلي بالشجاعة قبل اختبار صعب.

أما في الثقافة العربية، عبارة "أسلمي أمرك للرب" تُستخدم عند اتخاذ قرارات مصيرية، أو عندما يكون الشخص في موقف لا يستطيع التحكم فيه. يمكن أن تُقال عند انتظار نتيجة قدرية، مثل انتظار حكم القضاء، أو مواجهة محنة لا يمكن الفرار منها. الاستخدام يختلف بعض الشيء عن الفرنسية، حيث يميل إلى أن يكون تعبيرا عن القبول بالقدر أكثر منه دعوة إلى الصلاة أو التضرع.

الإيحاء اللغوي والدلالي:

في الفرنسية، الفعل "Recommande-toi" في صيغة الأمر يعطي إحساسا بالإرشاد أو التذكير، وكأن الشخص يُطلب منه أن يفعل شيئا بوعي، وهو ما يتناسب مع التقاليد المسيحية في التوصية للنفس عند الله.

في العربية، استخدام "أسلمي أمرك" أقوى من مجرد "أوصي نفسك"، إذ يوحي بالخضوع الكامل والرضا بمشيئة الله دون مقاومة. الفرق الأسلوبية هنا يعكس اختلاف المفاهيم الدينية بين اللغتين، حيث إن المصطلح الفرنسي أكثر ليونة وتفاعلية، بينما المصطلح العربي أكثر تأكيدا على الاستسلام لله.

في الترجمة:

المرجعيات الدينية:

في المسيحية: من الكتاب المقدس "أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَعْوَلُكَ"¹، و "صُنْ لِلرَّبِّ أَعْمَالَكَ فَتُثَبَّتَ أَفْكَارُكَ"².

¹ - الكتاب المقدس، الرُّؤُور 55:22.

² - الكتاب المقدس، أمثال 16:3.

في الإسلام: مفهوم التوكل (التسليم الكامل لله) موجود في القرآن: "وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" ¹

في الترجمة، أُسْتُخْدِمَ تعبير "أسلمي أمرك للرب" عوضاً عن "توصي نفسك بالله" لأن "أسلمي أمرك" عبارة مألوفة ثقافياً في اللغة العربية، وخاصة في السياق الديني، لتوضيح فكرة التسليم الكامل لله.

تم استخدام "أسلمي أمرك للرب" بدلاً من ترجمة "Recommande-toi bien à Dieu" بشكل حرفي إلى "سَلِّمْ نفسك جيداً لله" لأن "أسلمي أمرك" هي عبارة ثقافية مألوفة في اللغة العربية تعبر عن التسليم الكامل لله. في الثقافة العربية، يُستخدم "أسلمت أمري لله" أو "أسلمي أمرك" للإشارة إلى التوكل والتسليم إلى له في كل شؤون الحياة. هذه العبارة مألوفة دينياً وثقافياً في العديد من السياقات الدينية.

لم تقتصر الترجمة على الترجمة الحرفية، بل قامت بتكييف الفكرة الثقافية والدينية للعبارة لتناسب مع الفهم الديني في الثقافة العربية. هذا يضمن أن المعنى ينقل بسلاسة للقارئ العربي.

تحويل العبارة الفرنسية ذات الخلفية المسيحية "Dieu" (الإله في المسيحية) إلى تعبير عربي يُناسب السياق الإسلامي "الرب"، وهو مصطلح مشترك بين المسيحية والإسلام، وهذا لتجنب التصادم مع الثقافة الإسلامية، حيث يُستخدم مصطلح "الرب" في القرآن للإشارة إلى الله.

غيّر المترجم البنية النحوية من "Recommande-toi" (أوص نفسك) إلى "أسلمي أمرك" (فوضي شأنك)، وهو تعبير أكثر شيوعاً في الخطاب الديني العربي لتحقيق الانسجام مع الأساليب البلاغية العربية. حولن صيغة الأمر إلى صيغة الانفعال أو التسليم. في النص الفرنسي، "Recommande-toi" تعني "سَلِّمْ نفسك" أو "فوض نفسك لله".

في الترجمة العربية، عُدِّلَ الأسلوب ليصبح "أسلمي أمرك للرب"، حيث زُكِّزَ على التسليم الكامل للرب عوضاً عن الفعل المباشر "سَلِّمْ" في الترجمة الحرفية.

"أسلمي أمرك" تعكس حالة الاستسلام الكامل لله في الثقافة العربية بشكل أقوى، في حين أن "Recommande-toi" قد تبدو أكثر مباشرة من حيث المعنى في اللغة الفرنسية. "أسلمي أمرك"

¹ - القرآن الكريم، المائدة، الآية ٢٣.

تعكس التسليم لله، بينما "Recommande-toi" قد تركز أكثر على الفعل النابع من الشخص نفسه في اللغة الفرنسية. من خلال التعديل الأسلوبي، ركّز على التسليم والتوكل بشكل يعكس القيمة الدينية في الثقافة العربية، حيث إن "أسلمي أمرك للرب" يعتبر دعوة إلى التوكل على الله بشكل أكبر.

استخدم المترجم التوطين ومصطلحات إسلامية مألوفة مثل "أسلمي" المشتقة من "الإسلام" عوضاً عن الترجمة الحرفية "أوصي نفسك". في اللغة العربية، "التوكل على الله" هو مصطلح مألوف جداً في الثقافة الإسلامية، وهو مبدأ حياتي يُعزز في الحياة اليومية من خلال الاعتماد على الله بعد بذل الجهد. يتم استخدام هذه العبارة في الثقافة الإسلامية بشكل يومي، وفي الأدعية والتوجيهات الدينية، حيث يذكر المسلم بها باستمرار في المواقف جميعهم.

التغريب الانتقائي

في الإسلام، "الله" هو الاسم المميز والخاص بالله، ويستخدم للإشارة إلى الذات الإلهية، بينما "الرب" يمكن أن يحمل معاني ثقافية أخرى، مما يخلق اختلافاً دينياً قد يؤثر في دقة المعنى في السياقات الإسلامية. احتفظ المترجم بمصطلح "الرب" المشترك بين الديانتين عن طريقة التغريب الانتقائي عوضاً عن استخدام "الله" الإسلامي فقط أو "المسيح" المسيحي فقط للحفاظ على الطابع الديني العام للعبارة، مع تجنب التحيز المذهبي.

بدائل الترجمة:

إذا كان السياق يتطلب تشجيع الشخص على طلب العون من الله، "توكل على الله". أما إذا كان السياق يتعلق بالاستسلام للمشئة الإلهية، "أفوض أمري إلى الله".

توكل على الله: بديل شائع في اللغة العربية، ويعكس فكرة التسليم الكامل لإرادة الله، ويُستخدم بشكل واسع في السياقات التي تتطلب الثقة والاعتماد على الله.

فوض أمرك إلى الله: يعكس التسليم الكامل والتوكيل لله، وهي تعبير ديني قوي في الثقافة العربية يعبر عن التسليم إلى القدرة الإلهية في اتخاذ القرارات.

اعتمد على الله: تعبير بسيط ومباشر يعبر عن الاعتماد الكامل على الله في الأمور كلها. هذه العبارة شائعة في اللغة العربية، وتعكس التسليم إلى الإرادة الإلهية.

سلم نفسك إلى الله: يعكس الاستسلام الكامل لله، ويظهر أن الشخص يثق بإرادة الله في شؤون حياته. يُستخدم في القصص الدينية لتوضيح التسليم الكامل لله.

اطمئن إلى الله: يعكس أيضا الثقة والطمأنينة في قدرة الله على التحكم في الأمور. يمكن أن يُستخدم كبديل معبر عن الاستسلام إلى الله بثقة وراحة بال.

5-9-17- أنموذج رقم 17:

Le petit Poucet

أصبيح

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Il faut, lui dit sa femme, que ce soit ce veau que je viens d'habiller, que vous sentez. Va-t'en là-haut habiller ces petits drôles d'hier au soir. ne se doutant point de la manière qu'il entendait qu'elle les habillât ...	81-82-83	لابد أنها رائحة العجل الذي أعددت له للطهو... اصعدي لتهيئة هؤلاء الأولاد... وفكرت أنه ربما طلب منها تهيئتهم للرحيل لا للطهو كي يأكلهم.	139	تكييف ثقافي Adaptation culturelle تفسير/توضيح Explicitation توطين Domestication

التعقيب:

الفعل باللغة الفرنسية **habiller** :

حرفيًا "ألبس"¹ : لبس الملابس لشخص ما أو لنفسه، تجهيز أو تغطية شيء ما بالملابس أو غطاء.

¹ - Le Petit Robert, <https://www.lerobert.com/dictionnaires/francais/habiller>, consulté le 25/10/2024.

اصطلاحًا في هذا السياق: يُستخدم في لغة القصّابين والطهاة بمعنى: تهيئة الذبيحة بعد الذبح (نزع الجلد، تنظيف الأحشاء، تقطيع اللحم...)، "الهمس"¹ أي أن المرأة لم "تلبس" العجل، بل "جهزته" للطبخ.

في الجملة الأولى "أعدده للطهو":

اختيار موفق لأنه لا يترجم حرفياً "habiller"، بل يأخذ المعنى السياقي، ويقدمه بشكل واضح للقارئ العربي. الترجمة فيها تبسيط وغموض أقل، لكنها تفقد إحياء الفعل الأصلي الغريب وغير المتوقع ("تلبس" الذبيحة؟)

في الجملة الثانية الأبطال:

ظاهرياً: الأمر بريء "ألبسهم" (لباساً أو إعداداً ليوم جديد. لكن السياق يشير إلى نوايا ملتوية، ربما مخيفة أو عنيفة. الفعل habiller ظاهرياً بسيط، دلالياً مُحمّل. في هذين السياقين، تتعدى الكلمة هذا المعنى البريء والمألوف.

يقدم السياق الفعل في ثوبين متضادين:

1. المعنى الظاهري: تجهيزهم بالملابس

2. المعنى المستتر: تحضيرهم لشيء آخر... ربما للمغادرة، وربما - في تأويل رمزي - لـ "الذبح" كما

العجل

الإحياء اللغوي:

تستعمل الكلمة كتورية؛ حيث أن اللفظ يوحي بشيء، لكن النية خلفها شيء آخر، وكأن اللغة نفسها تتآمر مع القارئ لتخفي نية خبيثة خلف لفظ مألوف.

¹ - معجم المعاني، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>، تم الاطلاع عليه في 25 أكتوبر 2024.

يُستخدم الفعل المقابل "ألبس، جهّز، حضّر" بجلاء، لكنه لا يحمل التوتر نفسه. تُفضّل ثقافتنا تسمية الأشياء بمسمياتها (ذبح، سلخ، طبخ...)، ولا تميل إلى التلطيف المجازي كما في النص الفرنسي. لذلك، الترجمة الحرفية "ألبست العجل" ستبدو غرائبية وغير مفهومة في العربية، بينما الفرنسية تسمح بهذا الغموض الدلالي.

الإيحاء الاجتماعي:

تُكلّف المرأة بـ"تحضير" العجل، ثم تُكلّف بـ"تحضير" الأولاد، تُقدّم المرأة في هذا النص بوصفها من يُنجز المهام "الداخلية" من تحضير الطعام وتجهيز الأطفال. لكنها لا تدرك النية الحقيقية خلف الأوامر، أي أنها مجرد أداة في سلطة ذكورية خفية (الرجل هو من "يقصد" شيئاً، وهي "لا تدري").

الإيحاء النمطي:

تُستعمل المرأة كوسيط بين الحياة والموت، فهي تُهيئ الجسد (الذبيحة / الطفل) ولكنها لا تملك قرار المصير، يجعل هذا من فعل "habiller" رمزا للتنميط (اللباس كأداة لتأدية أدوار اجتماعية – أو لإخفاء العنف خلف واجهة الطاعة).

الإيحاء الطقوسي / الجنائزي:

في طقوس الموت (في العديد من الثقافات)، يُعَسَّل الميت وتلبسه قبل دفنه. يصبح "habiller" هنا محمّلاً بطقس نقل من الحياة إلى الموت وكأن اللباس آخر ما يُقدّم للكائن قبل فناءه.

الإيحاء السردى المتكرّر :

عندما يتكرر الفعل "habiller" مرتين في سياق قريب (مرة مع العجل، مرة مع الأطفال) يحصل تراكم رمزي. يُؤلّد التكرار توتراً، هل "التحضير" دائماً بريء؟ هل ننتقل من طهي الحيوان إلى افتراس الإنسان؟ وهنا تظهر ثيمة آكلي لحوم البشر في الأدب الشعبي، خاصة في القصص ذات البنية الرمزية مثل "Barbe Bleue"، "Hansel et Gretel".

الإيحاء الأخلاقي / النفسي:

تُستخدم اللغة لتجميل الأفعال الشريرة، يغطي "habiller" الفعل الحقيقي: ذبح، عنف، استهلاك. يبدأ القارئ في الشك والتساؤل ما الذي تخفيه الألفاظ المألوفة وتخلق الإثارة في القصة باللغة الأصلية.

الإيحاء الرمزي:

نحن نلبس الأطفال عادة ليذهبوا إلى المدرسة أو اللعب. هنا "habiller les petits drôles": يبدو طبيعياً، لكن سرعان ما يُكسر السياق دون أن تدري ما يقصده بالفعل.

في الترجمة:

تُقدّم الترجمة المعنى الأساسي على نحو مباشر وسهل الفهم للقارئ العربي، تُراعي ثقافة اللغة العربية التي تميل إلى المباشرة في وصف الأفعال اليومية (مثل الذبح والطهو). لا تُشوّه الحبكة، وتبقى ضمن المنطق السردى.

الترجمة فيها تبسيط وغموض أقل، فقدت التورية والطبقات الدلالية، ويحذف شحنة الفعل الأصلية من المفارقة والغموض، إذ يُصبح تحضيراً مألوفاً لا يثير التوتر أو الريبة، في حين النص الفرنسي غني بالاحتمالات: إلباس؟ تحضير للذبح؟ طقوس؟ تمويه؟

في الأصل الفرنسي، تكرر "habiller" يوحي بشيء مريب. في اللغة الهدف، لا يوجد هذا التكرار، ولا يولد أي قلق أو مفارقة، وكأن الحديثين منفصلان تماماً. تحدّ هذه الترجمة من أثر الإيحاء النفسي حيث يُفجّع القارئ الفرنسي لاحقاً حين يفهم أن "habiller" ربما يعني التحضير للذبح. لا تخلق الترجمة هذا الشعور، ولا تُمهّد له. تُفقد إيحاء الفعل الأصلي الغريب وغير المتوقع، وتُفقد الكثير من الأبعاد الرمزية والإيحائية الموجودة في النص الفرنسي. وبالتالي، هي ترجمة آمنة وواضحة، لكنها مُسطّحة أدبياً، فقيرة تأويلية.

في الترجمة إلى اللغة العربية، قد يكون من الصعب نقل التلاعب اللفظي في الفعل "habiller" على نحو مباشر. لكن يمكننا التركيز على التباين بين المعنيين كما هو الحال في النص الفرنسي، من خلال استخدام تعبيرات تدل على التحضير للطعام، وفي الوقت نفسه إعداد الأشخاص.

التلاعب اللفظي: الفعل "habiller" في النص الفرنسي يؤدي دوراً مركباً من خلال تعدد معانيه. في الجملة الأولى، يرتبط بالتحضير المادي للعجل للطهي، بينما في الجملة التالية، يرتبط بالتحضير المعنوي أو الرمزي للأشخاص، أي إلباسهم أو إعدادهم. هذا الاستخدام المتعدد لـ "habiller" يخلق تبايناً فكرياً بين المعنى الحرفي (التحضير للطعام) والمعنى المجازي (التحضير للأشخاص).

إضافة جملة توضيحية "وفكرت أنه ربما طلب منها تهيئتهم للرحيل لا للطهو كي يأكلهم" لتوضيح الغموض المراد ومساعدة القارئ على فهم المعنى المزدوج الذي قد لا يكون واضحاً من السياق وحده. تم التفسير في الترجمة العربية لشرح كيف كان يفكر الشخص وإظهار المعنى الخفي في النص الفرنسي عن كيفية فهم الشخص للطلب بطريقة مختلفة. "لا للطهو كي يأكلهم" هي إيضاح مهم يفيد بتفسير نية الشخص الذي كان يظن أنها طلبت منهم تحضير الأولاد للطهي، بينما كانت الجملة تعني تحضيرهم للرحيل أو العمل. هذا التفسير يساعد على تقريب المعنى للقارئ العربي، خاصة أن الثقافات قد تختلف في تفسيرات الأساليب اللغوية.

اختار المترجم الفعل العربي "هيئاً" الذي يحمل معنى التجهيز أو التحضير، على الرغم من أنه لا يحمل دلالة "اللبس" بشكل طبيعي لتقريب الفكرة إلى السياق العربي مع الحفاظ على الغموض المطلوب. استخدم المترجم "تهيئة" عوضاً عن ترجمة "habiller" بشكل حرفي إلى "إلباس"، وهو تكييف ثقافي يعكس المعنى المجازي في الثقافة العربية. ففي السياق الثقافي العربي، تهيئة الأولاد يعني تجهيزهم أو تحضيرهم للقيام بشيء ما، وهو يختلف عن إلباسهم الذي يكون أكثر تحديداً.

اعتمد المترجم على التوطين باستخدام مصطلحات عربية مألوفة "هيئاً" عوضاً عن الترجمة الحرفية التي قد تفقد المعنى. "habiller le veau" "أعددت العجل" بدلاً من "ألبيت العجل"، إذا تُرجمت حرفياً.

في اللغة الفرنسية، كلمة "habiller" تعني إلباس شخص ما، أي وضع ملابس عليه. ولكن في اللغة العربية، وخاصة في السياقات اليومية، قد يكون أكثر مألوفاً استخدام "تهيئة" التي تحمل دلالة أوسع من مجرد الإلباس، فهي تشير إلى التحضير بشكل عام. "تهيئة" في الثقافة العربية قد تعني تحضير الأطفال لأمر آخرى مثل التحضير للذهاب إلى مكان معين أو الاستعداد لشيء ما. ولذلك، فإن "تهيئة" هنا تعكس سياقاً أكثر مرونة ومناسباً للثقافة العربية.

بما أن الطهو والتحضير للطعام قد يرتبطان في الثقافة الفرنسية بمواقف دينية أو اجتماعية معينة (خاصة في القصص الشعبية)، فإن الترجمة إلى "التحضير للرحيل" تعتبر توطينا ثقافيا ليعكس طريقة التحضير أو التوجيه نحو الحدث الفعلي عوضا عن المفهوم المباشر للطعام.

ترجمة بديلة للجملة

"قالت له زوجته: لا بد أن هذه الرائحة هي من العجل الذي هيأته للطبخ. اذهب إلى الطابق العلوي وهَيِّئْ أولئك الصغار الذين جاءوا البارحة..... دون أن تُدرك الطريقة التي قَصَدَ بها أن تُهيئهم."

أو "لا بد أنها رائحة العجل الذي هيأته للطهو..." "اصعدي لتهيئة هؤلاء الصغار... وفكرت أنه ربما طلب منها تهيئتهم للرحيل لا للطهو ليأكلهم"

تم استخدام "هيأ"، وهو مفردة واحدة تعكس التحضير والتجهيز في السياق المقصود هنا:

في سياق العجل "هيأته للطبخ" يُفهم كـ "تجهيزه للطهو" (تقطيعه وتنظيفه).

في سياق الأطفال "تهيئة الصغار" يُفهم ظاهريا كـ "جهيزهم للاستقبال أو الرحيل"، لكنه يُقصد به سرا "تجهيزهم ليأكلوا".

باستخدام المصطلح نفسه، حُوِظَ على التلاعب اللفظي وإيحاءاته في النص الفرنسي بطريقة دقيقة في اللغة العربية، حيث يحمل المصطلح معنى بريئا (تجهيز الأطفال للرحيل) وآخر مروع (تجهيزهم للأكل).

5-9-18- أنموذج رقم 18:

Cendrillon ou La Petite Pantoufle de Verre

سندريلا والخف البلوري

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Qu'elle y était juste comme cire	62	فدخلت فيه دون عناء، وجاء ملائما لها تماما	107	تطويع Modulation حذف Omission

التعقيب:

تعني الجملة باللغة الفرنسية حرفيا "تماما مثل الشمع" أو "لقد كانت مناسبة له كالشمع"، أي أنها كانت ملائمة تماما كما يذوب الشمع داخل القلب، دون مقاومة. يُستخدم التعبير لوصف شيء يندمج أو يتطابق بسلاسة مع شيء آخر، فالشمع يوحى بالليونة وسهولة التشكيل، ما يعني أن الشيء الآخر ملائم تماما للشخص.

الإيحاء الرمزي:

تدور الحكاية حول تحول الشخصية من فتاة مهملة إلى أميرة، مما يعكس التغيير الرمزي من الظلم إلى العدالة. يمثل الحذاء الزجاجة الاختبار النهائي الذي من خلاله يُكشف عن الجوهر الحقيقي، مثلما يختبر المعدن النقي عند تسخينه. هذا التحول الرمزي يتعلق بالتحقق من الهوية وإظهار الحقيقة التي كانت مخفية. يستعمل الشمع في الأدب الغربي كثيرا ويرمز إلى:

الليونة والطواعية: مثل شخصية سندريلا نفسها، الرقيقة المنقادة، لكن القابلة للتشكل حسب القدر.

النقاء والطهارة: الشمع الأبيض النقي، يوحى ببراءة الشخصية.

القدر المصقول: كأن هناك "قالبا" خلقت سندريلا من أجله، لا أحد غيرها يلائمه.

يرمز الشمع هنا إلى الطواعية والتشكّل حسب القلب، أي أن ما دخل فيه صُنع له وحده. يوحى ذلك بفكرة القدر، وأن هناك شيئا مقدرًا، سواء كان شريكًا، أو مصيرًا.

يرمز الحذاء الزجاجة إلى الشفافية والصفاء، أي أن لا شيء مخفي، لا خداع. وإلى الهشاشة وهذا يدل على أن المصير قد يُكسر، إن لم يُحفظ بعناية. وإلى التفرد أي أنه قطعة واحدة، لا تتكرر. فهو ليس مجرد شيء مادي، بل يحمل إيحاءً بأن الشخص الحقيقي، كما في حالة سندريلا، لا يمكن إخفاؤه للأبد، فهو سيظهر في نهاية الأمر حتى وإن كان مغطى بالرماد أو المهمل. الزجاج يتشقق بسهولة، لذا فإن هذه اللحظة من المطابقة تمثل لحظة حقيقة لا تقبل التلاعب.

إذن، اجتماع رمزية الحذاء الزجاجي والشمع، يوصل معنى أن سندريلا المختارة الوحيدة، وارتداءها الحذاء يرمز إلى التحقق الكامل للهوية الحقيقية، التي كانت مخفية ومضطهدة.

الإحياء الثقافي:

في الثقافات الغربية المسيحية، وفي السياق المسيحي الغربي، تنتمي القصة إلى تقليد قصصي فيه مفهوم "الاختيار الإلهي"، أي أن الفتاة المهملة، المظلومة، تصبح فجأة "الأميرة" لأن القدر أو السحر كشف حقيقتها. هناك إحياء بالنعمة التي تُمنح للصالحين حتى وإن عاشوا في الظل.

في الثقافة العربية الإسلامية، هذا النوع من التعبير يمكن أن يُلامس مفاهيم مثل الرزق المكتوب والجزاء مقابل الصبر "ما كان لك سيأتيك ولو تحت الجبل، وما لم يكن لك لن تناله" أو "ما كان لك سيصيبك"، لكن لا يوجد عادة رمزية سحرية كالجنية العرابة، بل يُنسب الفضل لله وحده، لا للكيانات السحرية.

في الغرب، تحتفي الحكاية بـ "السحر" كوسيلة إنصاف. أما في السياق العربي الإسلامي، يُعاد بناء هذه الرمزية لتتوافق مع مفهوم العدل الإلهي لا القوى الخارقة.

الإحياء الديني:

في القصة، الجنية العرابة تُظهر دوراً كبيراً كوسيلة مساعدة إلهية، حيث هي التي تمنح سندريلا الأدوات التي تحتاجها لتحقيق مصيرها. يمكن أن يُرى هذا كنوع من التدخل الإلهي المباشر الذي يعين الصالحين في اللحظات الصعبة، في الوقت الذي يبدو فيه كل شيء ضدهم. ولكن لا يمكن أن يحدث هذا التغيير إلا إذا كانت سندريلا قد استحققت فعلاً هذه المساعدة بسبب طيبتها وصبرها.

في الثقافة الغربية والديانة المسيحية، يمكن أن تجد العديد من المفاهيم التي تدور حول الاختيار الإلهي، والذي يتداخل مع أفكار مثل العدالة الإلهية، والتقدير الإلهي، والرحمة الإلهية. هذا المفهوم يعكس قدرة الآلة على تحديد المصير أو الاستحقاق وفقاً لخطط إلهية معينة، حتى إذا كانت الظروف المعيشية قد تبدو غير عادلة أو صعبة في البداية.

يمكن تفسير مفهوم الاختيار الإلهي في قصة سندريلا على أنها تعكس التدخل الإلهي أو العدالة السماوية التي تؤدي إلى تحقيق العدالة في نهاية الأمر، رغم الظلم الذي يتعرض له البطل. في بداية القصة، نجد أن سندريلا عاشت حياة قاسية، حيث كانت تعاني الظلم الاجتماعي والحرمان، خصوصاً من زوجة أبيها وأخواتها اللاتي أسأن معاملتها. على الرغم من ذلك، كانت سندريلا محافظة على صفاتها الإيجابية مثل الطاعة، البراءة، والصبر. ورغم أنها كانت مظلومة في حياتها، فإن الاختيار الإلهي يظهر في شكل تحول غير متوقع في مصيرها، وذلك عن طريق السحر الذي يتيح لها الجنية، التي تمثل القوة المساعدة، من أجل حضور الحفل والظهور أمام الأمير.

الاختيار الإلهي في هذه القصة يمثل التدخل الرباني في اللحظات الصعبة، بحيث تأتي الفرصة إلى سندريلا في الوقت المناسب، مما يسمح لها بتغيير مصيرها رغم الظروف القاسية. لا شيء في حياتها يشير إلى أنها كانت مؤهلة لهذا القدر.

الاختيار الإلهي في الأدب الغربي: يعكس المفهوم المسيحي للعدالة الإلهية رؤية خاصة للمصير، حيث إن الشخص الذي يُختار من قبل الرب يعطي الفرصة لتحقيق الخير في العالم. في العديد من القصص الأدبية الغربية، مثل قصة سندريلا أو أسطورة الملك آرثر، نجد أن الشخصيات التي أُخْتِيرت من قبل القوى العليا أو القدر تنطلق في رحلة من المعاناة والتحدي، ثم تصل إلى المكافأة.

الإيحاء الاجتماعي:

دور المرأة: لا تنال سندريلا مصيرها عن طريق المبادرة، بل بانكشاف جوهرها الحقيقي عبر الحذاء. هذا يُعزز فكرة المرأة المطيعة النقية التي تكافئ، لا المرأة المتمردة، ويُرسخ الصورة النمطية للأنوثة في قالب "التوافق مع المقاييس".

الطبقة: الحذاء الزجاجي ليس مجرد ملائم لسندريلا جسدياً، بل رمز لانتمائها الحقيقي إلى الطبقة الرفيعة، يوحي بأن النبيل ليس في الثياب، بل في المقاس المناسب.

المفارقة: قصة فيها تأكيد على الدم الملكي الخفي، لا على المساواة الاجتماعية.

في الترجمة:

حيث لا تُترجم الصورة حرفياً "comme cire" "مثل الشمع"، بل يُفسَّر الغرض منها وهو الملاءمة التامة. يمكن نقل الصورة الحرفية مع بعض الإبداع مثل "وكأنها انصهرت فيه كما تنصهر الشمعة في قالبها" أو "كان الحذاء لها كما القالب للشمع، لا يليق بسواها" هذا يحافظ على الرمزية الأدبية، مع تقريب الصورة للمتلقى العربي. السبب في ذلك أن التعبير الفرنسي "juste comme cire" لا يُستخدم في اللغة العربية بنفس الصيغة الرمزية، وبالتالي تُحُلَّى عن الشكل الحرفي لصالح نقل الدلالة والوقع الأدبي.

في النص الفرنسي، الجملة "comme cire" تعني حرفياً "كالشمع" مما قد يخلق مفهوماً ضبابياً في الثقافة العربية. الترجمة العربية، غيَّرت المعنى قليلاً ليتناسب مع اللغة العربية وتعديله بفكرة "دون عناء" للإشارة إلى المرونة والقدرة على التحرك بسلاسة كما يحدث مع الشمع. وهو تعديل يناسب اللغة العربية أكثر.

استخدم المترجم التحويل من المعنى الحرفي إلى المعنى الحسي. عوضاً عن التشبيه المادي بالشمع الذي قد لا يكون مألوفاً في الثقافة العربية، عُذِّل إلى معنى يتعلق بالإحساس بالراحة والسهولة، وهذا يعكس تحويلاً ثقافياً مناسباً وتعبيراً ثقافياً أكثر قرباً للمفهوم العربي. عوضاً عن استخدام "الشمع" كتشبيه في اللغة الفرنسية الذي يربط السهولة بالتحويل أو التشكيل، تم استخدام "دون عناء" و "ملائماً لها". يظهر التطويع هنا في ترجمة فكرة السهولة والمرونة في النص الفرنسي إلى الراحة واليسر في اللغة العربية لإيصال لفكرة نفسها، لكن بأسلوب يتناسب مع الثقافة العربية.

في الترجمة العربية، حُذِفَت كلمة "juste" (تماماً أو فقط) في الترجمة العربية. المعنى لا يتغير بشكل جذري، ولكن حذف هذه الكلمة يساعد على تبسيط النص وجعل العبارة أكثر سلاسة باللغة العربية. يجعل الحذف هنا النص العربي أكثر اختصاراً، حيث يركز على النتيجة النهائية دون التفصيل في كيفية الدخول أو السهولة المرتبطة بالأمر. حُذِفَ التشبيه بـ "الشمع"، وهو حذف يمكن تفهمه في اللغة العربية؛ نظراً لأن الشمع قد لا يكون أكثر إشارة شيوعاً في السياق العربي. عوضاً عن ذلك، رُكِّز على السهولة والملاءمة.

بدائل الترجمة:

فدخلت فيه بسلاسة، وكان متناسبا معها تماما: هنا استخدمنا "بسلاسة" لتعبير عن المرونة والسهولة في الدخول أو التكيف، مع "متناسبا" لإبراز التوافق الكامل بين الشخص والمكان.

فدخلت فيه بكل يسر، ووجدته مناسبا لها تماما "بكل يسر" تعبر عن السهولة والسهولة في التكيف، و"مناسبا" تركز على التوافق التام.

فدخلت فيه بسهولة تامة، وكان يناسبها بشكل مثالي: استخدام "بسهولة تامة" يعكس نفس فكرة المرونة، و"يناسبها بشكل مثالي" يعزز الملاءمة المثالية.

وكأنها خلقت له، فانزلق فيها كما تنصهر الشمعة في قالبها: نحافظ على صورة "الشمع" الأصلية، مع شرح ضمني لها عبر استحضار صورة القالب.

5-9-19- أنموذج رقم 19:

Cendrillon ou La Petite Pantoufle de Verre

سندريلا والخف البلوري

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
La beauté pour le sexe est un rare trésor ; De l'admirer jamais on ne se lasse ; Mais ce qu'on nomme bonne grâce Est sans prix et vaut mieux encor. C'est ce qu'à Cendrillon fit avoir sa marraine, En la dressant, en l'instruisant, Tant et si bien qu'elle en fit une reine. (Car ainsi sur ce conte on va moralisant.)	64	الجمال للمرأة ثروة نادرة لا نكل من استحسانها ولا نمل لكن اللطف والكياسة هما نعمتان أعظم قيمة وأجل قدرا هذا ما أثبتته لسندريلا عزابته إذ زينتها وعلمتها حتى جعلت منها ملكة وهنا يكمن مغزى الحكاية فاللطف والكياسة، أيتها الحسنات، أجدى من المظاهر لكي تنلن الحب وتأسرن قلب المعشوق،	109/108	

		فها تان النعمتان هما من عطايا الجن الحقيقية بدونهما لا نستطيع شيئا، وبهما نقدر على كل شي عبرة أخرى إنها لا ميزة كبرى أن تكون شجاعا وذكيا آتيا من محمد كريم وحائزا على فطرة سليمة وعلى مزايا أخرى تحبوك بها السماء لكن تلك الخصال لن تجعلك ترقى في الدنيا ما لم يصقلها فيك عرابون وعرّابات	Belles, ce don vaut mieux que d'être bien coiffées ; Pour engager un cœur, pour en venir à bout, La bonne grâce est le vrai don des fées ; Sans elle on ne peut rien, avec elle on peut tout.
--	--	--	--

التعقيب:

الإيحاء الأدبي والرمزي:

الجمال الجسدي مقابل الجمال الداخلي: في بداية النص، يُؤكّد على أن الجمال الجسدي (خصوصا بالنسبة للمرأة) يعتبر ثروة نادرة "La beauté pour le sexe est un rare trésor" وهذا يوحي بأن الجمال الجسدي يُعتبر عنصرا مهما في المجتمع الغربي، إذ يعجب الناس به ولا يملون من استحسانه. لكن في نفس الوقت، يُبرز النص أن الكياسة واللطافة هما أثمن من الجمال الخارجي "Mais ce qu'on nomme bonne grâce / Est sans prix et vaut mieux encor." إعجاب الآخرين، لكن الكياسة (أي الرقي في التعامل والسلوك) هي الثروة الحقيقية التي تستمر وتترك أثرا أكبر في العلاقات الشخصية والعاطفية.

دور عرّابة سندريلا: يُبرز النص دور العرّابة في تشكيل شخصية سندريلا وتطويرها "C'est ce qu'à Cendrillon fit avoir sa marraine, / En la dressant, en l'instruisant" تمثل العرّابة هنا الحكمة والتوجيه الذي يجعل سندريلا تصبح أكثر من مجرد فتاة جميلة. هي تُعلمها الكياسة، التصرف الرقيق، والتحلي بالقيم الأخلاقية، وبذلك تُمكنها من تحقيق النجاح والوصول إلى العرش "Tant et si bien qu'elle en fit une reine."

الرسالة الأخلاقية: النص يعبر عن فكرة أن الكياسة واللباقة هما "الهدية الحقيقية" التي تمنحها الجن أو العرّابات، وهي القوى الخفية التي توجّه الشخص نحو النجاح في الحياة، مقارنة بجمال الشكل الذي قد يكون زائلاً "La bonne grâce est le vrai don des fées ; / Sans elle on ne peut rien, avec elle on peut tout." لكنه في نهاية الأمر لا يُمكنه أن يضمن النجاح في الحياة، أو في العلاقات العاطفية. أما الكياسة والرقي في السلوك فهي التي تُمكن الشخص من الوصول إلى أهدافه وتحقيق النجاح المستدام.

إشادة بالخصال الداخلية: يشير النص أيضاً إلى المزايا الأخرى التي يمتلكها الشخص مثل الشجاعة والذكاء والنسب الطيب، لكن يُظهر أن هذه الخصال لا تكفي ما لم تنقل عن طريق العرّابين أو العرّابات، أي التوجيه الصحيح الذي يُساعد الشخص في الارتقاء "Mais ces qualités / Ne feront pas de vous quelqu'un d'élevé dans la vie / Sans qu'elles aient été polies par des fées." هذه العبارة تعني أن الشخص قد يمتلك خصالاً رائعة، ولكن لن يتمكن من الارتقاء في الحياة، دون أن يتم توجيه هذه الخصال بشكل صحيح.

العبرة الثانية التي لا تظهر في النص الفرنسي: يُركز النص الفرنسي بشكل كبير على الكياسة والجمال الداخلي، بينما في الترجمة العربية، أُضيفت العبرة الثانية التي تُشير إلى أن الخصال الأخرى مثل الشجاعة والذكاء والنسب الكريم لن تُحقق النجاح الحقيقي إلا إذا تم صقلها وتوجيهها من قبل مرشدين أو عرّابات. تركز هذه الفكرة على التوجيه الاجتماعي والأهمية المجتمعية للتربية التي تُصقل الخصال الطبيعية ليصبح الشخص أكثر قدرة على النجاح في الحياة.

المغزى العام: المغزى الرئيسي من القصة هو أن الكياسة واللباقة أهم من الجمال الخارجي لتحقيق النجاح الشخصي والعاطفي، كما أن التوجيه والإرشاد هما من العوامل الأساسية لتحقيق الرفعة الاجتماعية والنجاح في الحياة.

الإيجاء اللغوي:

في النص الفرنسي، تأتي كلمة "sexe" بمعنى الجنس، وتشير هنا إلى الجمال الجسدي للمرأة الذي يُعتبر ثروة نادرة أو مورداً ثميناً. تحمل هذه الكلمة دلالة جنسية واضحة، وهي تعبير عن الجمال الأنثوي في إطار معين من الجاذبية الجسدية.

عند ترجمة النص إلى اللغة العربية، يمكن أن يكون هناك تحدي لغوي؛ حيث إن كلمة "جنس" قد لا تكون لها نفس التأثير الثقافي في السياقات كلهن. في اللغة العربية، قد تكون كلمة "الجمال للمرأة" أو "الجمال الأنثوي" أكثر ملاءمة، لأنها تبتعد عن التأثيرات الجنسية الصريحة التي قد تكون أكثر مباشرة في الفرنسية.

في الترجمة العربية، قد تُستخدم كلمات محايدة ثقافياً مثل "الجمال" أو "الثروة الجمالية" عوضاً عن "sexe" لتجنب الدلالة الجنسية التي قد تكون أكثر وضوحاً في اللغة الفرنسية، مما يجعل الترجمة أكثر قبولاً ثقافياً.

الإيجاء الثقافي:

في الثقافة العربية، الجمال الجسدي للمرأة يُعتبر ثروة نادرة، ويمثل قوة اجتماعية تمكن المرأة من النجاح في المجتمع. تؤكد هذه الفكرة على دور الجمال في الحياة الاجتماعية والعاطفية. في اللغة الفرنسية، يُركّز على "la bonne grâce" أو "النعمة الطيبة"، وهي هدية سحرية قد تكون أهم من الجمال الجسدي، وتُعتبر أساسية لتحقيق النجاح في الحياة.

في الثقافة العربية، الجمال يُعتبر نعمة إلهية، ولكن القيم الثقافية تميل إلى إعطاء أهمية أكبر للصفات الداخلية مثل الكرم والذكاء والطيبة. لذلك، الكياسة واللفظ في الترجمة العربية يأخذان أبعاداً تتماشى مع التراث العربي الذي يُفضّل الأخلاق الرفيعة والسمعة الطيبة على الجمال الجسدي.

في الترجمة العربية، يُؤكَّد "الكياسة" و "اللطف"، وهما قيمتان مهمتان في الثقافة العربية في العلاقات الاجتماعية. تُظهر حكايات أمي الإوزة كيف أن الشخصية الجيدة يمكن أن تُحقق النجاح أكثر من مجرد الاعتماد على المظاهر.

الإيحاء الاجتماعي:

النساء والجمال: في النص الفرنسي، تُعتبر "النعمة" أو "الكياسة" أسمى من الجمال الجسدي. هذه الفكرة قد تتعارض مع بعض المفاهيم السائدة في الثقافة الغربية التي تركز أحيانا بشكل أكبر على المظهر الخارجي.

في الترجمة العربية، التأكيد على الكياسة واللطف يتماشى مع القيم الاجتماعية التي تعطي الأولوية للصفات الأخلاقية. الفتاة الجميلة التي تتمتع بالذكاء والكياسة يمكنها أن تنجح في تحقيق هدفها، وتؤثر في من حولها بطريقة أكثر ديمومة.

التوجيه والإرشاد الاجتماعي: تمثل العرابة في القصة التوجيه والإرشاد في الحياة. دور العرابة في تعليم سندريلا ليس مجرد تعليم المظاهر أو التعامل مع الآخرين فقط، بل هو أيضا تعليم القيم والمبادئ التي تضمن النجاح في الحياة.

في المجتمع العربي، الأسرة والتوجيه المجتمعي يؤديان دورا محوريا في تشكيل الشخصية، حيث يشدد النص العربي على أهمية التربية السليمة والتوجيه الأخلاقي في بناء الشخصية.

الإيحاء الديني:

في الديانة المسيحية، يُعتبر الجمال الجسدي نعمة من الله، ولكن الصفات الروحية مثل الكياسة واللطف هي الهدايا الإلهية التي تُعتبر أكثر قيمة.

في الإسلام، يُؤكَّد أن الطريق إلى النجاح لا يكون من خلال المظاهر فقط، بل من خلال النية الطيبة والأعمال الصالحة. يعكس النص العربي هذه الفكرة بشكل أقوى من النص الفرنسي من خلال التأكيد على أن الصفات الداخلية هي التي تجلب النجاح الحقيقي.

في الترجمة:

1- النص الفرنسي:

"La beauté pour le sexe est un rare trésor; De l'admirer jamais on ne se lasse; Mais ce qu'on nomme bonne grâce Est sans prix et vaut mieux encor."

النص العربي "الجمال للمرأة ثروة نادرة، لا نكل من استحسانها ولا نمل، لكن اللطف والكياسة هما نعمتان أعظم قيمة وأجل قدرا."

يعني التكييف الثقافي تعديل بعض المفاهيم أو التعبيرات لتناسب الواقع الثقافي للقارئ المستهدف. في هذه الترجمة، تم تغيير "sexe" في النص الفرنسي إلى "جمال المرأة" في الترجمة العربية. مصطلح "sexe" قد يشير إلى الجنس أو الجمال الأنثوي في سياق العلاقات بين الجنسين في الثقافة الغربية، ولكن قد لا يكون مناسباً تماماً في الثقافة العربية في هذا السياق. "جمال المرأة" هو مصطلح أكثر توافقاً مع الثقافة العربية، حيث لا يُربط بمفهوم الجنس أو الجاذبية بطريقة قد تكون مثيرة للجدل في بعض الأحيان. تجعل هذه التعديلات الثقافية النص أكثر قبولا للقراء العرب.

"ثروة نادرة" و "لا نكل من استحسانها ولا نمل" تُعتبر ترجمات حرفية إلى حد كبير من النص الفرنسي "un rare trésor" و "De l'admirer jamais on ne se lasse". نُقِلَ المعنى بصورة مباشرة، مما يضمن عدم فقدان المعنى العميق للجمال الجسدي الذي يُعتبر ثروة نادرة، ويشير إلى استمرار الاستحسان والانجذاب نحو الجمال.

طُوِّعَت كلمة "bonne grâce" التي تُترجم إلى "الكياسة" أو "اللطف" في اللغة العربية. في الثقافة الفرنسية، قد يكون "bonne grâce" يرتبط أكثر بفكرة الجمال الفطري والسحر الطبيعي. ولكن في الثقافة العربية، الكياسة واللطف هما قيمتان تتعلقان أكثر باكتساب الأخلاق والقدرة على التفاعل الاجتماعي. يعكس هذا التغيير في التعبير أن الكياسة واللطف هما القيم الحقيقية التي تضمن النجاح في العلاقات الإنسانية.

في الترجمة العربية، تمت إضافة "أعظم قيمة وأجل قدر" في سياق الحديث عن اللطف والكرامة. في النسخة الفرنسية، يذكر النص ببساطة أن "bonne grâce" هي دون ثمن وأكثر قيمة. وُسِّعت الفكرة في الترجمة العربية لجعلها أكثر وضوحاً وتفسيراً. تؤكد هذه الإضافة على فكرة أن الكرامة واللطف لا يُقاسان فقط بالقياس المعنوي، بل هما أيضاً أكثر قيمة من الجمال الجسدي.

في الترجمة، أُضِيفَت توضيحات لمساعدة القارئ على فهم المغزى الأخلاقي المرتبط بالقصة. في "Car" *ainsi sur ce conte on va moralisant.*، وُضِّحَت الفكرة في الترجمة العربية بإضافة جملة "وهنا يكمن مغزى الحكاية" للمساعدة على إيصال المغزى الأخلاقي للقصة بشكل واضح للقارئ العربي.

وُطِّن مفهوم "bonne grâce" (الكرامة) ليصبح "اللطف والكرامة". في الثقافة الفرنسية، "grâce" قد تشير إلى نوع من النعمة أو الجاذبية الروحية التي تميز شخصاً معيناً. لكن في الثقافة العربية، قد يكون مصطلح "اللطف" و "الكرامة" أكثر مألوفاً، ويعكس الصفات الداخلية التي يقدرها المجتمع العربي. الترجمة هنا تجعل المعنى الثقافي أكثر وضوحاً في اللغة المستهدفة، وتعكس القيم الثقافية العربية المرتبطة بالأخلاق الحميدة والصفات الداخلية، مثل الطيبة والكرم.

النص الفرنسي:

"C'est ce qu'à Cendrillon fit avoir sa marraine, En la dressant, en l'instruisant, Tant et si bien qu'elle en fit une reine."

النص العربي: "هذا ما أثبتته لسندريلا عرابتها إذ زينتها وعلمتها حتى جعلت منها ملكة".

في النص الفرنسي، استخدم التعبير "dressant, en l'instruisant" الذي يعني "تدريبها وتعليمها". في الترجمة العربية، عُبِّرَ عن ذلك باستخدام "زينتها وعلمتها"، وهو إبدال لفظي يضمن الوصول إلى المعنى نفسه مع تحسين العبارة لتناسب الأسلوب العربي.

"Jusqu'à ce qu'elle en fit une reine" تم ترجمتها حرفياً إلى "حتى جعلت منها ملكة". هذا النقل الدقيق للمصطلح يُحافظ على المعنى الأساسي للقصة دون أي تغيير، مما يُظهر نجاح العرابة في تعليم سندريلا وتوجيهها نحو النجاح الاجتماعي.

هذا النقل الدقيق للمصطلح يُحافظ على المعنى الأساسي للقصة دون أي تغيير، مما يُظهر نجاح العرّابة في تعليم سندريلا وتوجيهها نحو النجاح الاجتماعي.

في الترجمة العربية، أُضيفت فكرة "الزين" في "زينتها وعلمتها" لزيادة الإيضاح عن كيفية تأثير العرّابة على مظهر شخصية سندريلا الداخلية والخارجية، وهو ما يضيف بُعداً جمالياً في سياق القيم الاجتماعية.

ترجمة بديلة

"ليس من الفضائل الكبرى أن تكون شجاعاً وذكياً، أو أن تولد من نسل كريم، أو أن تتمتع بفطرة سليمة، مع مزايا أخرى، وأن تكون محظوظاً بحب السماء، لكن هذه الصفات لن ترفعك في الحياة إن لم تُصقل فيك بتوجيه من العائلة والمربين."

أو

"الجمال للمرأة مثل كنز ثمين،

ولا نمل من تقديره،

لكن ما يُسمى باللفظ والكياسة

لا يقدر بثمن ويفوقه قيمة.

وهذا ما جعل عرّابة سندريلا تمنحها إياه،

عندما ربّتها وتعليمها،

حتى جعلت منها ملكة.

(هكذا نرى الدروس والعبر في هذه الحكاية.)

يا جميلات، اللطف والكياسة أهم من المظاهر الخارجية؛

من أجل أن تكسبوا القلوب وتحققوا النجاح،

اللطف هو الهبة الحقيقية التي تقدمها التربية.

من دونها لا يمكننا فعل شيء، ومعها يمكننا تحقيق كل شيء."

أو

"الجمال للجنس اللطيف ثروة نادرة،

لا يمل المرء من الإعجاب به،

لكن اللباقة والرقعة نعمة

أعز من الجمال وأبقى أثرا.

هذا ما علمته العرّابة لـ "سندريلا"،

بأن هذبتها وثقفتها

حتى حولتها إلى ملكة.

(وهكذا تحمل الحكاية عبرة أخلاقية.)

أيتها الحسنات، هبة الرقعة خير من زينة الشعر،

لكسب القلوب وبلوغ المراد،

فالرقعة هبة الجنات الحقيقية،

بدوئها تعجزين، وبها تحققين المستحيل."

5-9-20 - نموذج رقم 20:

Le petit Poucet

أصيص

الأنموذج في اللغة الأصلية	الصفحة	الترجمة إلى اللغة العربية	الصفحة	تقنية الترجمة
Le seigneur du village	79	عمدة القرية	132	تكييف ثقافي Equivalence Culturelle Modulation تطويع

التعليق:

في الثقافة الفرنسية:

مصطلح "Le seigneur du village" يشير إلى الإقطاعي أو السيد الإقطاعي، وهو الشخص الذي

كان يملك الأراضي والسلطة على القرية خلال العصور الوسطى. في فرنسا القديمة، كان النظام الإقطاعي

يحكم العلاقات بين الفلاحين والأسياد، حيث كان le seigneur هو السلطة العليا في قريته، مسؤولاً عن الأرض والأمن والعدالة.¹

يعكس مصطلح "Seigneur" نظاماً طبقياً صارماً، حيث كان السيد الإقطاعي يتمتع بسلطة شبه مطلقة على الفلاحين. كانت العلاقات الاجتماعية قائمة على الخضوع والطاعة، حيث إن الفلاحين كانوا يعملون لدى السيد مقابل الحماية والحق في العيش على أرضه. في القصة، يمثل "Seigneur" الطبقة الحاكمة التقليدية في المجتمع الريفي الفرنسي، حيث هو المسؤول عن الأرض وأهلها.

في الثقافة العربية:

يشير مصطلح "عمدة القرية" إلى الشخص المسؤول عن شؤون القرية إدارياً وعرفياً، لكنه ليس بالضرورة مالكا للأرض كما في النظام الإقطاعي الفرنسي. في القرى العربية، كان العمدة شخصية محورية تتمتع بالنفوذ والسلطة، لكنه لم يكن إقطاعياً بالمفهوم الأوروبي، بل كان غالباً وسيطاً بين الدولة وسكان القرية.

يوحي مصطلح "عمدة القرية" بدور إداري وتنظيمي أكثر منه طبقي، حيث إن العمدة لم يكن بالضرورة مالكا للأراضي، بل كان وسيطاً بين الدولة والسكان. العلاقة بين العمدة وأهل القرية قائمة على الاحترام والعرف الاجتماعي، وليس على الخضوع كما في النموذج الإقطاعي الفرنسي. دور العمدة في المجتمع العربي أكثر تشاورياً وتنظيماً، حيث كان يحل النزاعات وتمثيل الأهالي أمام الحكومة، لكنه لا يملك سلطة استبدادية.

الإحياء السياسي:

في فرنسا: يرتبط المصطلح بالنظام الإقطاعي في العصور الوسطى، حيث كان le seigneur يتمتع بسلطة سياسية وقضائية وعسكرية داخل أراضيه، ولم يكن للسكان أي حق سياسي مستقل، بل كانوا تابعين لسيدهم الذي يتحكم في شؤونهم. فهو لم يكن مجرد مسؤول محلي، بل كان جزءاً من النظام الملكي المركزي، حيث كان يقدم الولاء للملك مقابل حكمه للقرية.

¹ - Laurent Feller, *Paysans et seigneurs au Moyen Âge : VIIIe–XVe siècles*, 2e éd. (Paris : Armand Colin, 2017).

في العالم العربي: كان العمدة مرتبطا بالنظام الإداري للدولة الحديثة، حيث يمثل الحكومة في القرى، لكنه لا يملك أراضي الفلاحين. كان دوره تنفيذيا وإداريا أكثر من كونه حاكما سياسيا مستقلا، حيث لم يكن يتمتع بسلطة تشريعية أو قضائية كاملة كما في الإقطاع الفرنسي. في بعض البلدان العربية، ارتبط دور العمدة بالنظام العثماني والاستعمار البريطاني أو الفرنسي، حيث كان يُستخدم كأداة للسيطرة المحلية.

الإحياء التاريخي:

في فرنسا: يعود أصل "Seigneur" إلى النظام الإقطاعي في العصور الوسطى، حيث كان الملوك يمنحون الأرض للنبل الذين يحكمون القرى. استمر النظام الإقطاعي حتى الثورة الفرنسية (1789)، التي ألغت هذه الامتيازات، لكن المصطلح ظل يُستخدم في الأدب الشعبي.

في العالم العربي: تطور دور "عمدة القرية" في العصر العثماني، حيث كان يُعَيَّن كجزء من نظام الإدارة المحلية لجمع الضرائب وحل النزاعات. خلال فترة الاستعمار، استُخدم العمدة في بعض الدول العربية كأداة لربط القرى بالسلطة الاستعمارية، لكنه لم يكن إقطاعيًا مثل "Seigneur". في الأنظمة الحديثة، تضاعف دور العمدة تدريجيا مع صعود الدولة الحديثة والمجالس المحلية.

الإحياء العرفي:

في فرنسا: يحمل مصطلح "Seigneur" دلالات سلطوية وأحيانا سلبية، حيث يرتبط بالاستغلال الطبقي والفجوة بين الأغنياء والفقراء. يظهر كشخصية ذات مكانة عالية، لكنها ليست دائما عادلة أو رحيمة.

في العالم العربي: يحمل مصطلح "عمدة" دلالات اجتماعية إيجابية، حيث يُنظر إليه كشخصية لها دور قيادي في القرية، وغالبًا ما يكون محترما من السكان. كان العمدة يُختار في بعض المجتمعات بناءً على مكانته الاجتماعية أو نسبه أو قدرته على حل المشاكل، مما يعكس دورا أكثر مجتمعيًا وتقليديا من كونه تسلطا فرديا.

في الترجمة:

اختار المترجم مصطلح "عمدة" لأنه يؤدي وظيفة اجتماعية مماثلة لشخصية "Seigneur" في القصة، حيث يمثل شخصية مسؤولة عن القرية وأحوال سكانها. تعكس الترجمة الدور الاجتماعي والسياسي الذي يؤديه "Seigneur" في سياق القصة بطريقة مفهومة للقارئ العربي.

لجأ المترجم إلى تكييف المصطلح ثقافياً ليكون مفهوماً لدى القارئ العربي، حيث إن "عمدة" هو أقرب مصطلح في السياق العربي، نظراً إلى أن العمدة كان الشخصية المركزية في القرى العربية التقليدية. الترجمة "عمدة القرية" ناجحة من حيث الفهم العام للقارئ العربي، لكنها تفقد بعض الإيحاءات الإقطاعية للمصطلح الفرنسي.

"Le seigneur du village" في النص الفرنسي قد يُترجم حرفياً إلى "سيد القرية"، لكن "عمدة القرية" في الترجمة العربية يعد تطويعاً ثقافياً يناسب الواقع الإداري في المجتمع العربي حيث العمدة يُعتبر المسؤول عن القرية، ويُشرف على الشؤون الاجتماعية والإدارية. في هذه الحالة، يحدث التطويع من خلال تغيير البنية الوظيفية من "السيد" إلى "العمدة" بما يتناسب مع الوظائف الرسمية في المجتمع العربي. استبدل المترجم مفهوماً غربياً بمفهوم ثقافي محلي يتناسب مع البيئة العربية. لا تحاول الترجمة هنا الاحتفاظ بالخصوصية الثقافية للنص الفرنسي، بل تركز على جعل النص أكثر ألفة للقارئ العربي.

بدائل الترجمة:

زعيم القرية "زعيم" قد يكون أكثر شمولاً في التعبير عن الشخص الذي يمتلك سلطة، أو يتأخر مجموعة في المجتمع أو القرية. هذا المصطلح قد يكون أكثر مرونة في بعض السياقات الثقافية العربية حيث يمكن أن يعبر عن القوة والقيادة بشكل

الشيخ: في بعض القرى العربية، يمكن أن يتم استخدام "الشيخ" كأحد المصطلحات التقليدية التي تشير إلى الشخصية القيادية في المجتمع. يمكن أن يكون "الشيخ" مصطلحاً ملائماً للترجمة في حال كان السياق يشير إلى الزعامة الدينية أو الاجتماعية.

السيد الإقطاعي للقرية: ترجمة أوضح من حيث الدلالة الطباقية، لكنها طويلة.

حاكم القرية: قريبة من الوظيفة، لكن تفقد دلالة الملكية.

المالك الحاكم للقرية: الجمع بين السلطة والملكية.

خلاصة:

في هذا الفصل، قمنا بفحص عمل "حكايات أمي الإوزة" الذي كتبه الكاتب الفرنسي شارل بيرو، وهو من أبرز الشخصيات في الأدب الكلاسيكي. تمحورت المناقشة حول كيفية إعادة صياغة الحكايات التقليدية من خلال بيرو، الذي أسهم في تطوير الأدب العالمي عن طريق تقديم هذه القصص في شكل أدبي يتيح للقراء التعرف على العوالم الخيالية بشكل جديد.

كما تم تسليط الضوء على مساهمات المترجم ياسر لطيف في تكييف هذه الروايات إلى اللغة العربية، مع التركيز على الصعوبات التي واجهها في عملية الترجمة. تم التطرق إلى التحديات المتعلقة بالفروق الثقافية واللغوية بين اللغتين الفرنسية والعربية، وكيف نجح لطيف في الحفاظ على الجوهر الأدبي للنص الأصلي مع مراعاة تلك الفروق.

تم دعم هذه المناقشة بأمثلة عملية توضح كيفية تأثير المدونات وأسلوب الكتابة الحديثة في إعادة تشكيل العلاقة بين الكتاب والقراء. في العصر الرقمي، يمكن للكتاب تعزيز تفاعلهم مع جمهورهم، مما يعزز دورهم من مجرد ناقل للمعرفة إلى مساهم فاعل في نشر المفاهيم الثقافية. وقد استعرضنا التحديات التي يواجهها الكتاب في هذا السياق، مثل التفاعل المستمر مع الجمهور، والتوازن بين الإبداع والتوقعات الاجتماعية، وكيفية التعامل مع قضايا الخصوصية والمصادقية في العصر الرقمي.

تظهر نتائج هذا البحث أن ترجمة حكايات الأطفال الخيالية، كما في "حكايات أمي الإوزة" تستلزم مراعاة خصوصية الخطاب الأدبي ومراعاة الثقافة والسياق الوظيفي واللغوي المستهدف. فطبقاً لنظرية سكوبوس، فإن هدف المترجم من الترجمة هو الذي يحدد الاستراتيجيات التي سيتبعها، مما يجعل الترجمة موجهة نحو تحقيق الأثر التربوي والترفيهي المنشود للطفل العربي. وعند مواجهة الإيحاءات الثقافية المتأصلة في هذه الحكايات، يتعين على المترجم أن يقرر بين الإبقاء عليها كما هي أو أقلمتها بما يتلاءم مع البيئة الثقافية للقارئ. ومن ناحية أخرى، يفرق نيومارك بين نوعين من الترجمة: الترجمة التواصلية التي تسعى إلى تحقيق نفس الأثر لدى القارئ المستهدف، والترجمة الدلالية التي تركز على نقل المعنى الأصلي بدقة. وفي أدب الأطفال تبدو الترجمة التواصلية أكثر ملاءمة لإيصال الدلالات الأخلاقية والإنسانية بوضوح، بينما يستخدم البعض الترجمة الدلالية حين يُراد الحفاظ على التعابير الأصلية. فعلى سبيل المثال، تبرز في قصة «ذات القلنسوة الحمراء» معانٍ حول أهمية الطاعة والتحذير من المجهول، وفي «سندريلا» قيم الصبر والعدل والتسامح. لهذا يتوخى المترجم الأسلوب الأمثل (كالخيار بين التبسيط والاحتفاظ بالرمزية) لضمان توافق النص مع وعي الطفل العربي دون المساس بالرسالة الأخلاقية. وبذلك، يتضح أن الترجمة الأدبية الموجهة للأطفال تتطلب نهجاً وظيفياً متوازناً يجمع بين الدقة في إعادة بناء معاني النص وأسلوبه وجمالياته، والمرونة في مواءمته مع الثقافة المستهدفة؛ حتى يتمكن المترجم من إعادة إنتاج الإيحاءات الأدبية والأخلاقية للنص الأصلي بوضوح ويسر.

من خلال هذه الأمثلة والنماذج، استطعنا إبراز أهمية الدور الذي تؤديه هذه المدونات الخالدة في إعادة تشكيل مشهد الكتابة والإبداع في العصر الرقمي، وتوضيح كيفية تأسيس الكتاب لأصواتهم وهوياتهم داخل هذا الفضاء الواسع.

خاتمة

يتطلب بحث موضوعات الإيحاءات الثقافية في ترجمة قصص الأطفال الخيالية استكشاف الأبعاد النفسية والدينية والثقافية والاجتماعية والبيئية والرمزية واللغوية والدلالية والسردية ذات الصلة بنقل الخطاب في أدب الأطفال. إضافة إلى ذلك، يتطلب هذا المسعى تنفيذ استراتيجيات تقنية ولغوية متنوعة مصممة خصيصاً لهذا الشكل المميز من الخطاب، حيث يظهر اختلافات عن الأشكال الأخرى فيما يتعلق بطبيعته الجوهرية، والنهج المنهجي، والأبعاد الثقافية العديدة التي يجب على المترجم أخذها في الاعتبار على النحو الواجب على عكس النصوص المكتوبة الأخرى.

تشكل الترجمة الثقافية إحدى أهم أشكال الترجمة، على الرغم من أوجه القصور العرضية الناجمة عن التبادل الثقافي غير الكافي. قد يواجه المترجم العديد من التحديات عند عرض أي نص من نظام لغوي إلى آخر. يمكن تصنيف هذه التحديات إلى صعوبات لغوية وهيكلية وسياقية وأسلوبية وغمطية وثقافية. نظراً للتركيز الأساسي لهذه الدراسة على الترجمة الثقافية، ركزنا على التحديات المرتبطة بأنواع مختلفة من المراجع الثقافية. في ضوء الدور الهام الذي تؤديه الترجمة الثقافية في نشر المعلومات والمعرفة، وكذلك في التبادل الثقافي بين اللغات والثقافات المختلفة، يضطر المترجم إلى اجتياز تحديات متعددة في أثناء عملية الترجمة، والتي يمكن تلخيصها بإيجاز على النحو الآتي:

- التحديات المتعلقة بالسياقات البيئية والاجتماعية.
- التحديات المتعلقة بالعادات والتقاليد والأعراف المجتمعية.
- التحديات المرتبطة بالهياكل اللغوية والاعتبارات القانونية.
- التحديات التي تنطوي على التأثير النفسي على الأطفال.
- التحديات المرتبطة بالحساسية المطلوبة عند معالجة الاختلافات بين الثقافات الأصلية والمستهدفة.

تصبح التحديات المرتبطة بترجمة الإيحاءات الثقافية واضحة عندما تتباين الفروق السياقية للنصوص الثقافية، كما هو الحال عند تقديم خلفية تاريخية أو الإشارة إلى أسماء مؤسسات معينة، والملابس، والمأكولات، والمفاهيم المجردة، وغيرها من المجالات التي قد تظهر اختلافات ملحوظة بين الثقافات.

وفقا للإشكالية المطروحة في مقدمة أطروحتنا، توصلنا إلى أنه من الضروري أن يمتلك المترجم فهما شاملا للمراحل التي تشكل عملية الترجمة، وأن يسجل بدقة جميع الإيحاءات الثقافية، ثم يشاركها لاحقا في الترجمة، أو التكيف، وينتهي بمراجعة شاملة. يجب أن يظل المترجم أيضا على دراية بالتقنيات والأهداف الجوهرية لهذه الإيحاءات لضمان نجاح هذه المراحل. فيما يتعلق بعملية الترجمة، تمكنا من استخلاص العديد من النتائج، والتي جمعناها في نقاط رئيسية على النحو الآتي:

● يمتلك الخطاب الأدبي خصائص مميزة تميزه عن أشكال الخطاب الأخرى، ويشمل أبعادا مختلفة تتجاوز الأبعاد اللغوية فقط. وهذا يتطلب أن يكتسب المترجم المعرفة بالأشكال والأبعاد المتنوعة لهذا النوع المحدد من النص كخطوة أولية في دراسته.

● يعد إتقان كل من لغتي المصدر والهدف أمرا ضروريا، حيث يشكل هذا شرطا أساسيا لعملية الترجمة.

● يعتبر العنصر الثقافي عاملا بالغ الأهمية؛ يجب على المترجم الاعتراف به مع التعرف في الوقت نفسه على موضوع الترجمة، وهو أمر حيوي لتحقيق المرحلة الأولى من الترجمة: فهم الخطاب بلغته الأصلية.

● يجب على المترجم تقييم بساطة اللغة المستخدمة، واستخدام الهياكل والمفردات المشتركة، والسعي لتقليل استخدام المصطلحات الغامضة أو النادرة للوصول بفعالية إلى أوسع جمهور ممكن.

● تشمل المصطلحات المستخدمة في قصص الأطفال الخيالية دوافع تتجاوز الاعتبارات الدلالية أو الأسلوبية. قد تبدو هذه المصطلحات غير ملائمة في اللغة العربية إذا تُرجمت حرفيا. قد ينقل المصطلح دلالة محددة تتناقض مع السياق الثقافي للأطفال العرب. وبالتالي، يجب على المترجم توخي الحذر على المستوى المصطلحي.

● يعد الإطار النظري الذي تقوم عليه ترجمة قصص الأطفال الخيالية مكونا حيويا في تبني الأساليب والإجراءات الأكثر فعالية في أثناء عملية الترجمة. يتجسد النهج النظري الأمثل الذي يعتمد عليه المترجم، والذي يتماشى مع طبيعة الخطاب الأدبي والجمهور المستهدف، في نظرية بيتر نيومارك ونظرية الغائية (سكوبوس).

● يجب على المترجم التأكد من وظيفة الترجمة المحددة التي تُنفَّذ من أجل مواءمتها مع الأهداف المقصودة من خلال دمج هذه الفروق الثقافية الدقيقة.

● يجب أن يمتلك المترجم القدرة على التدقيق في الخطاب وفقا للمعايير المعمول بها لاتخاذ القرارات المناسبة في أثناء عملية الترجمة، حيث يشمل النص المراد ترجمته العديد من المكونات، بعضها ضروري للغاية، ولا يمكن حذفه، في حين أن البعض الآخر قد يكون ذا أهمية جزئية، ويمكن التعبير عنه بالكامل أو تضمينه أو التأكيد عليه، ويمكن اعتبار بعض العناصر تافهة، والتي بدونها لا يزال من الممكن نقل المعنى المقصود.

● غالبا ما تنقل الإيحاءات الثقافية المضمنة في أدب الأطفال الخيالي رسائل مخفية أو متناقضة تتعلق بالظاهرة اللغوية أو الثقافة التي تُنقل إليها. إن الوعي بهذه الجوانب أمر ضروري للمترجم لتجنب الأخطاء المحتملة. يجب أن يُظهر المترجم القدرة على تحليل وتقييم منهجيات الترجمة المختلفة المتاحة له، بالإضافة إلى الرجوع إلى الترجمة ونقدها من أجل تحديد الأخطاء وأوجه القصور.

● على الرغم من أن المنهجيات المستخدمة لترجمة الإيحاءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية تختلف عن تلك المطبقة على الأشكال الأدبية الأخرى، إلا أن تقنية الترجمة الحرفية غالبا ما تحتفظ بدور بارز، يجب على المترجم أن يتنقل فيه بمهارة داخل الحدود التي تفرضها إما القيود الشخصية أو الطبيعة المتأصلة للخطاب.

يوجد عدد كبير من الاستفسارات العلمية التي تستكشف مجال أدب الأطفال على نطاق واسع والقصص الخيالية تحديدا. ومع ذلك، لا يزال هذا المجال مجالا غنيا يتطلب مزيدا من البحث العلمي، لا سيما داخل الدول العربية التي تتطلب تقدما في ممارسات الترجمة. وبالتالي، يتعين على الأكاديميين توجيه الطلاب نحو هذا التخصص، وتحفيز مشاركتهم في الاستكشاف الأعمق، والدعوة إلى الكتابة العلمية في هذا المجال، مع مراعاة متطلبات الترجمة الأدبية لحكايات الأطفال الخيالية من خلال معالجة التحديات التي تواجههم.

عند الرجوع إلى الفرضيات التي انطلقت منها هذه الدراسة، يمكن القول إن نتائج البحث تؤكد أن خصوصية ترجمة أدب الأطفال لا تقتصر على مراعاة خصائص الطفل النفسية والمعرفية فحسب، بل تمتد لتشمل فاعلين بالغين كمؤسسات النشر والأسرة والمجتمع، ما يجعل فعل الترجمة في هذا المجال أكثر تعقيداً وتداخلاً. كما بيّنت المعطيات أن المترجم لا يعمل في فراغ، بل يتفاعل مع منظومة من القيود الدينية والاجتماعية والسياسية التي توجه اختياراته أو تكبحها، في حين تمنحه بعض السياقات حرية أوسع، ما يُنتج تبايناً في الاستراتيجيات المعتمدة.

وفي السياق نفسه، أظهرت الدراسة أن ترجمة قصص الأطفال الخيالية تتطلب توازناً دقيقاً بين الحرفية في النقل وبين الحس البراغماتي الذي يراعي المتلقي الصغير، وأن تقنية التكييف الثقافي برزت كأكثر الاستراتيجيات ملائمة، نظراً لقدرتها على تجاوز فجوات الفهم، دون الإخلال بجوهر النص الأصلي. وقد وُجد أن استعمال تقنيات متعددة - من الشرح، إلى التوطين، فالتغريب - يظل رهيناً بالموقف السردى والحساسية الثقافية. من ثم، فالترجمة ليست فقط أداة تواصل، بل ممارسة ثقافية وموقف نقدي يُسهم في تشكيل وعي الطفل وهويته.

التوصيات وأفق البحث:

التفكير في الممارسات الحالية والتوجهات السائدة في مجال ترجمة الإحياءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية. ينبغي أن تتجه الجهود المستقبلية نحو تبني استراتيجيات ترجمة تتيح فهماً عميقاً للعناصر الثقافية، مما يعزز قدرة القصص على تجاوز الحدود الثقافية والجغرافية. يشمل ذلك تطوير معايير جديدة تحث على إدماج المفاهيم المحلية والرموز الثقافية الخاصة بكل مجتمع، حيث يمكن أن يؤدي تجاهل هذه العناصر إلى فقدان جوهر السرد وأثره على الناشئة.

ينبغي أن تتضمن التوصيات إدخال تقنيات تكنولوجية متقدمة في عمليات الترجمة، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي وأدوات الترجمة الآلية، التي قد تساعد في تحسين الدقة وسرعة الأداء. هذه الأدوات، عندما تُستخدم بذكاء، يمكن أن تُحسن من جودة الترجمة الثقافية، من خلال التعرف على الاختلافات الدقيقة وفهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية للنصوص. من الأهمية بمكان أن تترافق هذه التقنيات مع تدريب

مستمر للمترجمين على الفهم العميق للإيحاءات الثقافية، مما يعزز قدرتهم على تقديم نصوص تعكس المهارات الأساسية في التعامل مع الرموز والقيم الثقافية.

تعتبر ترجمة الإيحاءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية مجالاً حيويًا يتطلب المزيد من البحث والدراسة لتطويره. يُوصى بتعزيز التفاعل بين علماء اللغة والمترجمين ومختصي علم النفس التربوي لفهم كيف تؤثر الإيحاءات الثقافية على استيعاب الأطفال ودور القصص في تشكيل هويتهم الثقافية. هذا يمكن أن يتضمن التعاون بين المترجمين والأدباء، وأخصائيي الثقافة التربوية، مما يسهل تبادل الخبرات والمعرفة. من خلال خلق بيئة تفاعلية ومتكاملة، سوف يكون من الممكن تعزيز التفاعل بين الثقافات المختلفة وتعزيز الفهم المتبادل، مما يمكن أن يؤدي في النهاية إلى إنتاج أدب مترجم يعكس ثراء وتنوع التجارب الثقافية واستنتاجات تُثري تقنيات الترجمة وتفتح أبوابًا جديدة لمحتوى أكثر حرصًا على احتواء الجوانب الثقافية والتنموية المناسبة.

تتجاوز آفاق البحث في مجال الترجمة، وخاصة في ترجمة الإيحاءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية، الحدود التقليدية للممارسات والترجمات المعروفة. يشمل هذا المجال دراسة كيفية تجسيد القيم والمفاهيم الثقافية المختلفة عبر نصوص الأطفال، وكيف يمكن للترجمة أن تسهم في نقل مشاعر ومعاني تتجاوز اللغة. يتمثل التحدي في تحقيق توازن دقيق بين الحفاظ على أصالة النص المصدر وبين تقديم تجربة ملائمة وذات مغزى للقارئ المستهدف. لذا، يُعد فهم السياق الثقافي لكل من النص المصدر والنص المستهدف أمرًا حاسمًا.

يتطلب البحث في هذا المجال استكشاف تقنيات الترجمة وأساليبها، مثل توظيف الإبداع والابتكار لمراعاة الفروق الثقافية، والتعامل مع الصور والاستعارات التي قد تكون غامضة أو غير واضحة في سياقات ثقافية مختلفة. تتزايد أهمية مثل هذه الدراسات في عالم اليوم المترابط، حيث يمكن لنصوص الأطفال أن تؤدي دورًا في تشكيل الوعي الثقافي وتعزيز التفاهم بين الشعوب. يستفيد الباحثون من توظيف أنواع متعددة من المناهج، مثل تحليل الخطاب والنقد الثقافي، للإضاءة على كيفية استجابة النصوص المترجمة للجوانب الثقافية والدلالات اللغوية. تطوير "قاموس المرونة الدلالية"

بناءً على نماذج نيومارك، يمكن إنشاء قاعدة بيانات للبدائل الثقافية للمصطلحات الإشكالية وتطوير "قاموس المرونة الدلالية". يُعدُّ قاموس المرونة الدلالية أداة استراتيجية لمعالجة الفجوات الثقافية في

الترجمة، مستندا إلى نظرية بيتر نيومارك في الترجمة التواصلية والدلالية. يهدف هذا القاموس إلى توثيق البدائل الثقافية للمصطلحات الإشكالية عبر تحليل سياقاتها الدلالية وتأثيراتها النفسية على الجمهور المستهدف. مثل ترجمة مصطلح "الجنّيات (Fées)" في الحكايات الأوروبية إلى "الملائكة الصغار" في العربية، مع الحفاظ على وظيفتها السردية ككائنات خارقة. أو إعادة صياغة المصطلح لتحقيق تأثير مكافئ على القارئ المستهدف، مثل تحويل "السحر الأسود" إلى "الطلاسم المحرّمة" في السياقات الإسلامية لتجنب الربط بين السحر والقبول الأخلاقي.

من خلال هذه الأبحاث، يمكن الكشف عن تأثير الترجمة على تطوير الهوية الثقافية وتفاعل الثقافات. فحص دور الترجمة في تعزيز التطور اللغوي والنفسي للأطفال، من خلال تقديم نماذج سردية تعزز من التعاطف والتفاهم بين الثقافات المختلفة. لذلك، يبقى هذا المجال مفتوحاً للعديد من الدراسات المستقبلية، التي تهدف إلى توسيع فهمنا لدور الترجمة في الثقافات المتنوعة وكيفية تشكيل التجارب العالمية للأطفال من خلال الأدب الخيالي.

في المستقبل، يجب أن تركز الأبحاث على تطوير خطوط توجيهية وممارسات مترجمة تأخذ في الاعتبار مجموعة متنوعة من الخلفيات الثقافية للقراء الشباب. يمكن ابتكار أدوات قياس وتقييم لتحديد مدى فعالية الترجمات لسرد القصص، باستخدام أساليب تعتمد على دراسات مقارنة تتيح تحليلاً عميقاً في كيفية إدراك الأطفال للإحياءات الثقافية. يتطلب ذلك دراسة تجريبية معمقة لمختلف الفئات العمرية ومناطق جغرافية متنوعة، مما سيساعد في تحليل الانطباعات الثقافية وتأثيرها الفعلي على تلقي القصص والنصوص المترجمة. وفي ضوء هذه الاعتبارات، تقترح الدراسة تخصيص مقياس مستقل في برامج الترجمة الجامعية، أو إدراج تكوين متخصص في الترجمة الأدبية، لا سيما ترجمة أدب الأطفال، نظراً لما تطرحه هذه النصوص من إشكاليات تتعلق بالأسلوب، والرمزية، والقيم الإنسانية، مما يستدعي إعداد المترجمين وتجهيزهم لمخاطبة هذا الجمهور الحساس، وابتكار نهج تربوي وترجمي خاص به. إن تطوير هذا المسار من شأنه أن يعزز جودة الترجمة الأدبية الموجهة للأطفال، ويسهم في بناء جسر فعال بين الثقافات دون المساس بالهوية أو بالرسالة الأصلية للنص الأدبي.

أيضاً، قد يكون من المفيد استكشاف المنصات الرقمية وتطور تقنيات الواقع الافتراضي وكيفية تأثيرها في تقديم المحتوى الثقافي. تبدو التجارب التفاعلية والوسائط الحديثة كأدوات فعالة لتحفيز الخيال لدى الأطفال، مما قد ينقل مضامين القصة بطرق جديدة تتجاوز الحدود التقليدية للتفاعل. في الختام، تبرز الحاجة لأبحاث شاملة تتجاوز الممارسات التقليدية لتتضمن شبكات جامعية ومؤسسات ثقافية، تؤكد على ضرورة التفكير النقدي وتعليم الأطفال حول الجوانب المتعددة للثقافة من خلال قصصهم المفضلة، مع استخدام الترجمة كأداة لتعزيز الفهم المتبادل واحترام التنوع الثقافي.

إن الاستثمار في تطوير أدب الأطفال يعكس الالتزام بالمحافظة على الهوية الثقافية وفي الوقت نفسه تيسير الوصول إلى قيمة تعليمية عالية. تبقى قصص الأطفال الخيالية جزءاً لا يتجزأ من تراثنا الثقافي و "Les Contes de Charles Perrault" رائعة من روائع أدب الأطفال لكل ما تحمله من قيم إنسانية، ويجب أن تستمر في إلهام الأجيال المقبلة، مقدمة لهم عتبات للمعرفة والفهم والتواصل الثقافي.

في نهاية الأمر، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد قدمت مساهمة متواضعة في معالجة بعض التحديات المرتبطة بترجمة الإحياءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية، وخاصة إلى اللغة العربية، وتسلط الضوء على المسؤوليات التي تتحملها كيانات الوصاية فيما يتعلق بتنمية وتعليم الأطفال العرب بطريقة بناءة.

ملاحق

مسرد

المصطلحات

مسرد بالمصطلحات من العربية إلى الفرنسية

أ	
Evènements	أحداث
Littérature	أدب
Littérature de jeunesse	أدب الأطفال
Littérature de science-fiction	أدب الخيال العلمي
Littérature pour adultes	أدب الكبار
Littérature d'aventure	أدب المغامرة
Littérature historique	أدب تاريخي
Littérature interactive	أدب تفاعلي
Littérature humoristique	أدب الفكاهة
Noms suggestifs	أسماء إيحائية
Famille	أسرة
Style	أسلوب
Vocabulaire / termes	ألفاظ
Addition	إضافة
Croyances	اعتقادات
Transposition	استبدال
Stratégies	استراتيجيات
Expansion	إسهاب
Citation	اقتباس
Emprunt	اقتراض
ت	
Influence	تأثير
Education	تربية
Structure	تركيب
Traduction par exotisation	ترجمة بالتغريب

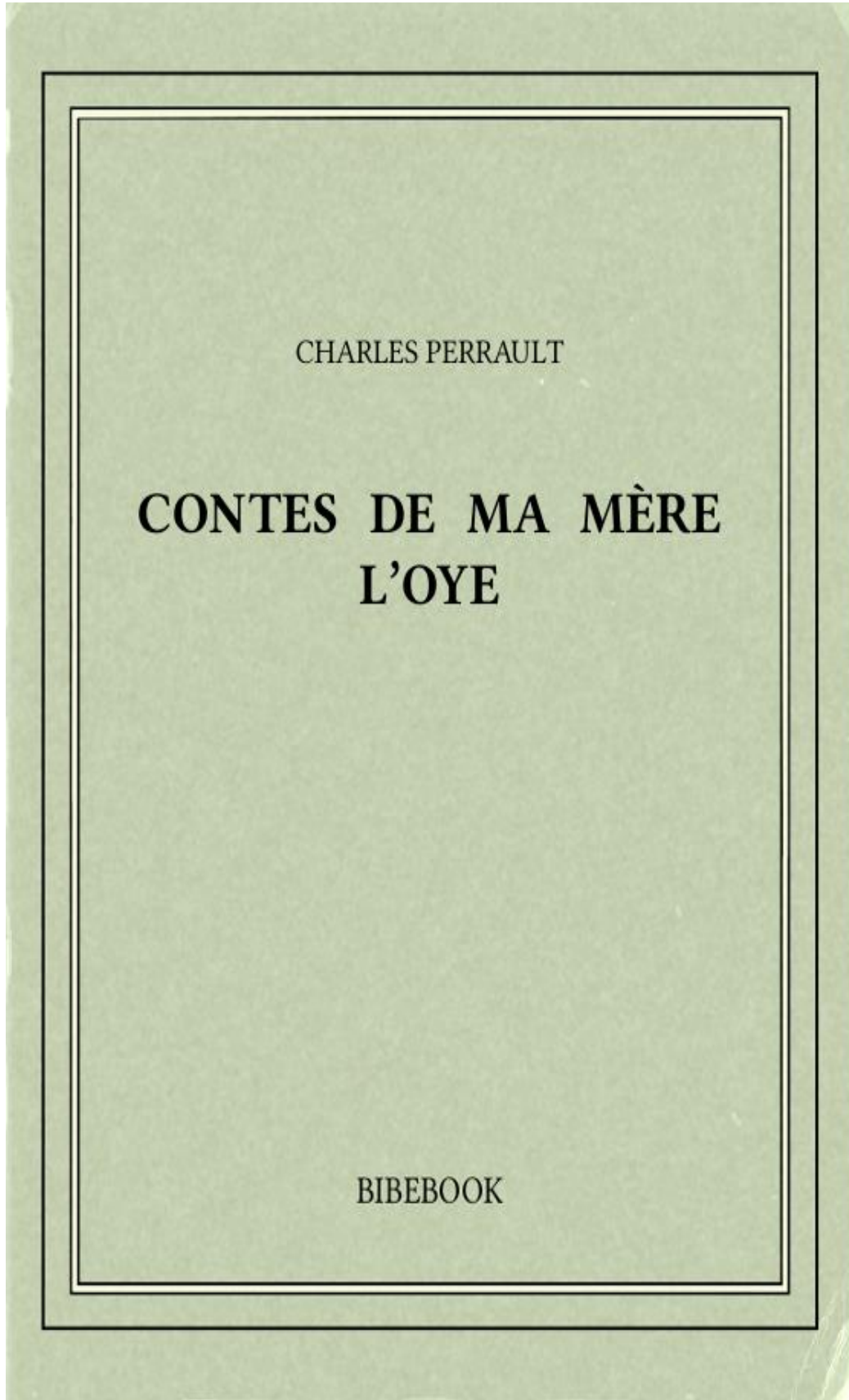
Traduction littérale	ترجمة حرفية
Traduction littérale du sens	ترجمة حرفية للمعنى
Traduction normative acceptée	ترجمة معيارية مقبولة
Traduction temporaire /label	ترجمة مؤقتة
Adaptation	تكيف
Equivalence	تكافؤ
Atténuation	تلطيف
Allusions / insinuations	تلميحات
Développement	تنمية
Domestication	توطين
Modulation	تعديل
Conceptions	تصورات
Correspondance culturelle	تطابق ثقافي
Naturalisation	تطبيع
Interaction	تفاعل
ث	
Culture d'origine	ثقافة أصلية
Culture de l'enfance	ثقافة الأطفال
Culture cible	ثقافة مستهدفة
Culture source	ثقافة
Culturel(le)	ثقافي (ة)
Couplets en traduction	ثلاثيات في الترجمة
Triplets en traduction	ثنائيات في الترجمة
ج	
Phrases courtes suggestives	جمل قصيرة إيحائية
Public cible	جمهور مستهدف
ح	
Contes	حكايات

Contes populaires	حكايات شعبية
Omission	حذف
خ	
Caractéristiques d'âge	خصائص عمرية
Erreur	خطأ
Discours	خطاب
Danger	خطر
د	
Signification	دلالة
ش	
Explication par classification	شرح بالتصنيف
Explication succincte	شرح مقتضب
Poésie pour enfants	شعر الأطفال
ص	
Difficultés	صعوبات
Morphologie	صرف
Voix / Son	صوت
ط	
Enfant	طفل
Enfant arabe	طفل عربي
Enfant occidental	طفل غربي
Enfance	طفولة
ظ	
Phénomène	ظاهرة
ع	
Mentalité	عقلية
ق	

Récits d'héros	قصص البطولة
Récits surnaturels	قصص الخوارق
Histoire en images	قصص الرسوم
Récits humoristiques	قصص فكاهية
Fables (animaux)	قصص على ألسنة الحيوان
Récits de science-fiction	قصص الخيال العلمي
Bandes dessinées (comics)	قصص مصورة (كوميكس)
Récit fantastique	قصة خيالية
Valeur	قيمة
Valeurs littéraires	قيم أدبية
Valeurs éducatives	قيم تربوية
Valeurs culturelles	قيم ثقافية
Valeurs comportementales	قيم سلوكية
Valeurs psychologiques	قيم سيكولوجية
Valeurs psychiques	قيم نفسية
Valeurs affectives	قيم وجدانية
ك	
Compétence	كفاءة
Mots	كلمات
ل	
Langue de l'enfant	لغة الطفل
Langue source	لغة مصدر
Langue cible	لغة هدف
م	
Localité / local	محلية
Acculturation	مناقفة
Portée / étendue	مدى
Considération	مراعاة

Critères	معايير
Sens général	معنى عام
Concepts	مفاهيم
Equivalent culture	مكافئ ثقافي
Equivalent fonctionnel	مكافئ وظيفي
Méthode descriptive et analytique	منهج وصفي تحليلي
Méthode critique	منهج نقدي
Methodologie	منهجية
Théoriciens de la traduction	منظرو الترجمة
Compétence / habileté	مهارة
Inclinations / tendances	ميل
ن	
Transposition	نقل
Translittération	نقحرة
Théorie socioculturelle	نظرية سوسيوثقافية
Théorie Skopos	نظرية الغائية
Texte littéraire	نص أدبي
Système linguistique	نظام لغوي
Equivalent	نظير
Calque	نسخ
Qualité	نوعية
هـ	
Objectif	هدف
و	
Fonction	وظيفة

واجهة الكتاب باللغة الأصلية (الفرنسية):



واجهة الكتاب باللغة المستهدفة (العربية):

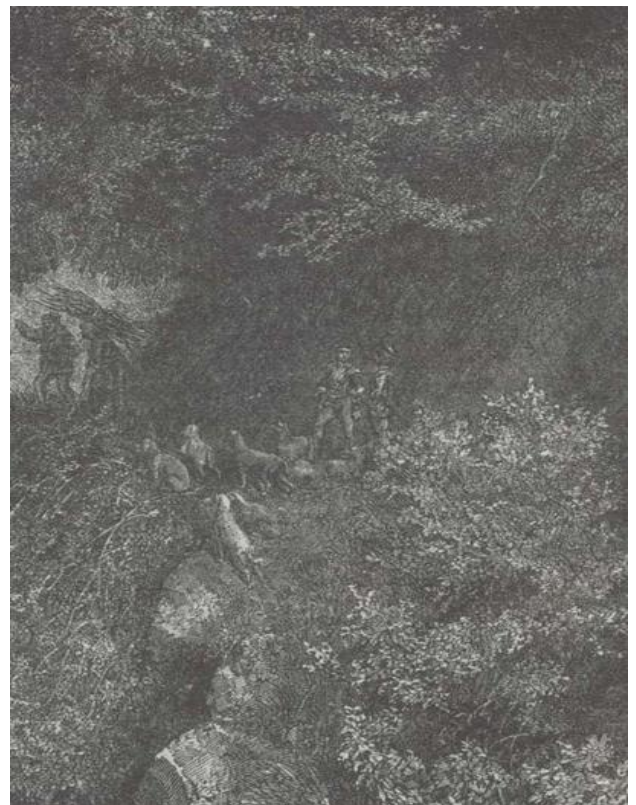
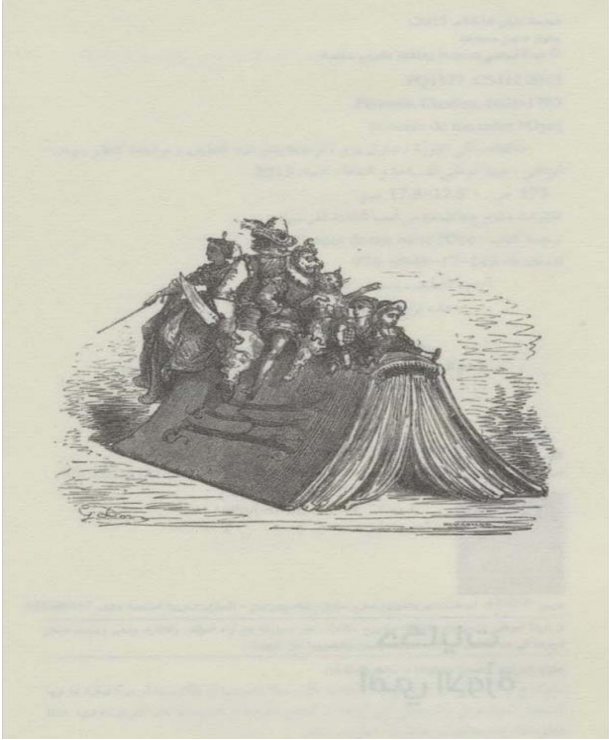
شارل بيرو

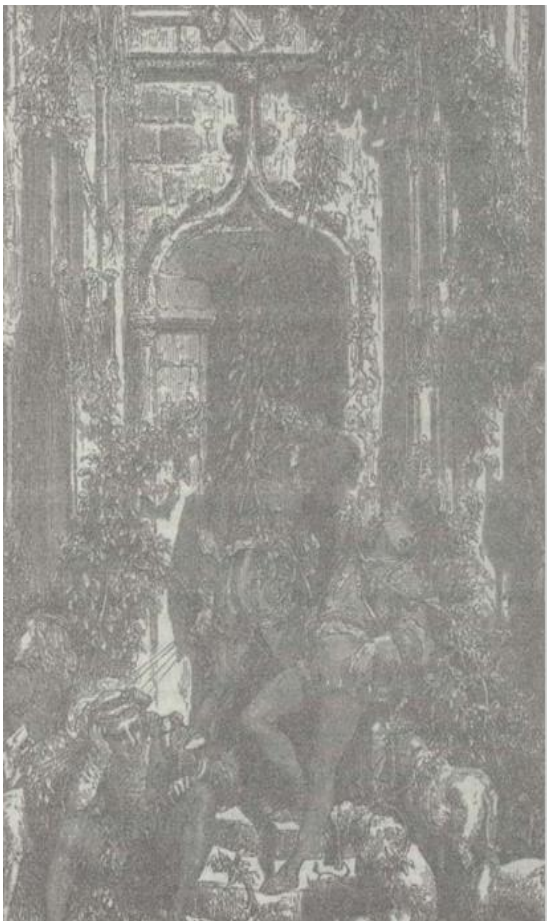
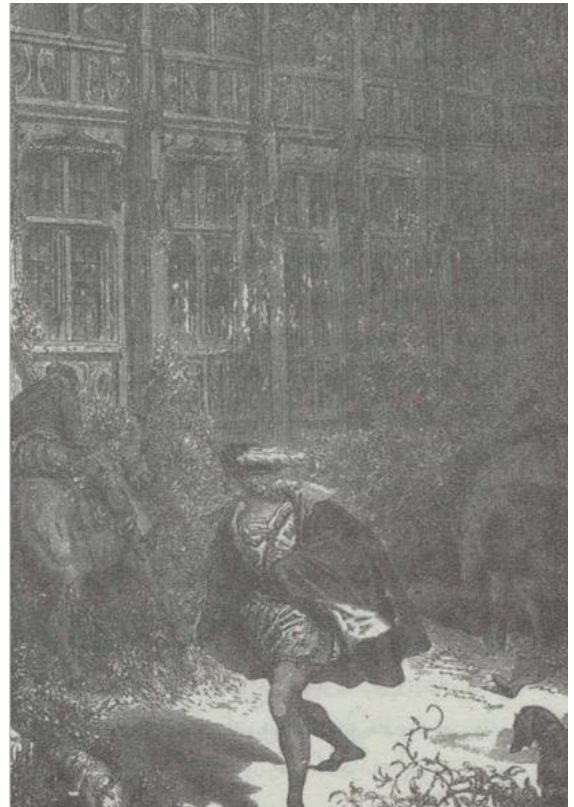
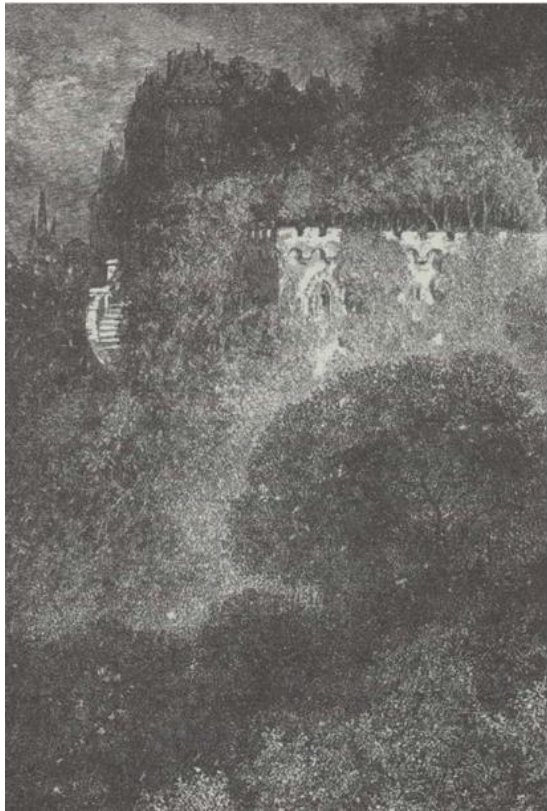
حكايات أمي الموزة



ترجمها عن الفرنسية
ياسر عبد اللطيف

الصور في متن الكتاب باللغة المستهدفة (العربية):





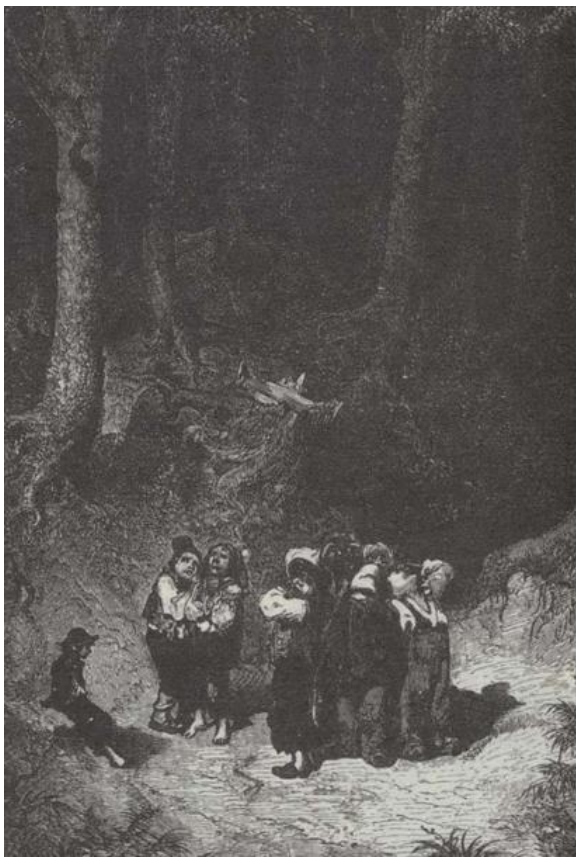


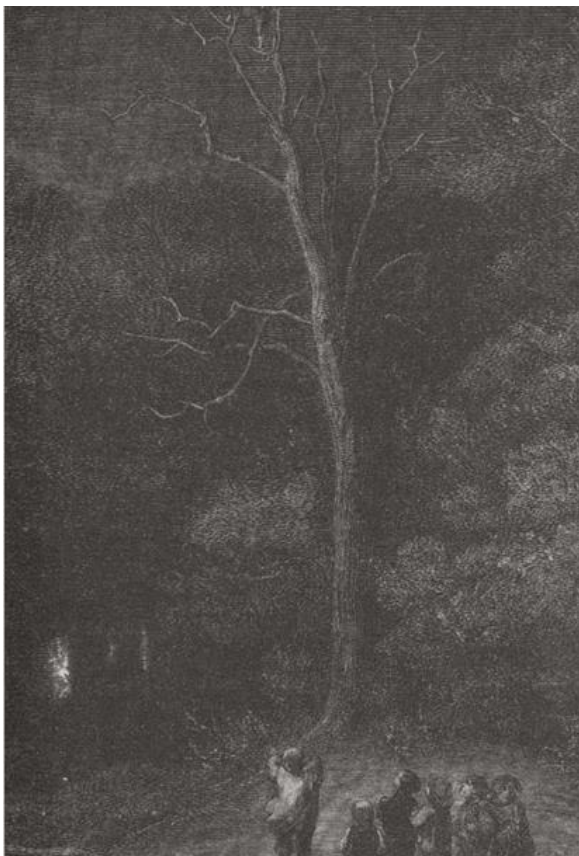
















مصادر ومراجع

القرآن الكريم

مصادر:

- Charles Perrault, Contes de Ma Mère l'Oye, éditions Garnier, Paris France , 1967.
- شارل بيرو، حكايات أمي الإوزة، ترجمة ياسر عبد اللطيف، مراجعة كاظم جهاد، أبوظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، كلمة، 2013.

معاجم وقواميس:

- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة .المعجم الوسيط . القاهرة: مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، 2004.
- لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم . لسان العرب . بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة : عمر، أحمد مختار . معجم اللغة العربية المعاصرة . القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2008.
- OREL, chef de cuisine. Nouveau dictionnaire de cuisine, d'office et de pâtisserie: contenant les meilleurs procédés pour servir à une table avec élégance et économie... Paris : Corbet aîné, 1826. Consulté via Wellcome Collection: <https://wellcomecollection.org/works/cc87arw6> (consulté le 12 janvier 2024).

كتب دينية ونصوص مقدسة:

- أبو داود . سنن أبي داود . حديث رقم 3904 . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . بيروت: دار الفكر، ط. 1، 1995.
- ابن ماجه . سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت: دار الفكر، 1975 . حديث رقم 3703، كتاب النكاح، باب "لا ينبغي السجود إلا لله".
- الكتاب المقدس . العهد الجديد . ترجمة فاندايك . بيروت: دار الكتاب المقدس، 1865 . أفسس 5:18.

كتب عربية:

- أحمد نجيب. أدب الأطفال: علم وفن. القاهرة: دار الفكر العربي، 2008.
- إسماعيل، عبد الفتاح. أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليلية. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000.
- إسماعيل، محمود حسن. المرجع في أدب الطفل. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004.
- إبراهيم، قاسم عبد المجيد. "ثقافة الطفل.. أهميتها، مشكلاتها". مجلة الحوار، العدد 151-152 (العراق، 2015/05/01)، ص 26-28.
- بلعيد، صالح. علم اللغة النفسي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.
- بكار، عبد الكريم. تأسيس عقلية الطفل. دمشق: دار القلم، 2018.
- بيان الصفدي. شعر الأطفال في الوطن العربي. بيروت: دار الحداثق، 2002.
- جماليات الفكاهة وتحليلات القيم في مسرح الأطفال: مسرحية ألفريد فرج "هرديس الزمار". الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012.
- حلاوة، محمد السيد. الأدب القصصي للطفل. مصر: مؤسسة حورس الدولية، 2007.
- رافع يحيى وحنان أبو حري. الفكاهة في أدب الأطفال العربي. حيفا: مكتبة كل شيء، 2017.
- رشدي أحمد طعيمة. المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. القاهرة: دار الفكر العربي، 2021.
- رمضان، بكري. مراحل النمو في علم النفس. الطبعة الثانية. القاهرة: دار المعرفة، 2012.
- زلط، أحمد. معجم الطفولة: مفاهيم مصطلحية. ط1. القاهرة: دار هبة النيل للنشر والتوزيع، 2001.
- شرف الدين، فاطمة. أدب الأطفال: بين الترفيه والتعليم. الشارقة: كلمات للنشر والتوزيع، 2018.
- صلاح فضل. منهج الواقعية في الإبداع الأدبي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2019.

- عبد الله قادري. أدب الأطفال وأدب الكبار: أوجه التشابه والاختلاف. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الكتاب العربي، 2020.
- عبد الله لالي. أدب الأطفال في المعايير النقدية: رؤية في واقع أدب الطفل في العالم العربي. دمشق: دار الهدى، 2018.
- عزام، محمد. الخيال العلمي في الأدب. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1994.
- علي عبد الواحد وافي. نشأة اللغة عند الإنسان والطفل. مصر: دار الفكر العربي، 2019.
- علي مصطفى. التربية في مرحلة الطفولة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.
- فاطمة البريكي. مدخل إلى الأدب التفاعلي. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة/المركز الثقافي العربي، 2006.
- فضل، صلاح. منهج الواقعية في الإبداع الأدبي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2019.
- قاسم عبد المجيد إبراهيم. "ثقافة الطفل.. أهميتها، مشكلاتها". مجلة الحوار، العدد 151-152 (العراق، 2015/05/01)، ص 26-28.
- محمد، عبد الوهاب بكر. البلاط الملكي ودوره في الحياة السياسية المصرية من إسماعيل إلى فاروق، 1863-1952. القاهرة: دار الشروق، 2008.
- محمد سرحان علي الحمودي. مناهج البحث العلمي: المنهج التحليلي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2016.
- مصطفى، محمد. جماليات الفكاهة وتحليلات القيم في مسرح الأطفال: مسرحية ألفريد فرج "هرديس الزمار". الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012.
- وفاء بنت إبراهيم السبيل. معجم مصطلحات أدب الأطفال. الرياض: دار الزمان، 2020.
- ياسر محمود. تربية الطفل: فنون ومهارات. القاهرة: دار المعرفة، 2019.
- يوسف حطيني. القصة القصيرة: مقاربات نظرية وتطبيقية. دمشق: دار الفكر، 2019.

- الزركلي، خير الدين. معجم أعلام العرب والمسلمين. بيروت: دار العلم للملايين، 2018.
- ابن جرير الطبري. تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.
- ابن منظور. لسان العرب. تحقيق علي الجارم. جزء 7. القاهرة: دار المعارف، 1994.
- بلعيد، صالح. علم اللغة النفسي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.
- هلال، محمد غنيمي. النقد الأدبي الحديث. القاهرة: دار نخضة مصر، 2002.
- هويدي، صالح. المناهج النقدية الحديثة: أسئلة ومقاربات. دمشق: دار نينوى، 2015.
- هريدي، محمد عبد اللطيف. نقد الترجمة الأدبية. القاهرة: دار العين، 2022.
- عدنان أحمد الحاجي. تطور اللغة واضطراباتها وعسر القراءة عند الأطفال. 2024.

كتب أجنبية مترجمة إلى العربية:

- ألبير أومبارو أورتادو. الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة. ترجمة علي إبراهيم المنوفي. مصر: المركز القومي للترجمة، 2007.
- ألفريد جوشوا بتلر. الحياة في البلاط الملكي المصري. ترجمة مي موافي ومحمد عزب. القاهرة: دار غراب للنشر والتوزيع، 2021.
- رينيه ويليك وأوستن وارين. نظرية الأدب. ترجمة محيي الدين صبحي. بيروت: دار الفارابي، 2003.
- نيومارك، بيتر. الجامع في الترجمة. *A Textbook of Translation*. ترجمة حسن غزالة. الطبعة الأولى. بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2006.
- نيومارك، بيتر. اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة. ترجمة محمود إسماعيل صيني. الرياض: دار المريخ للنشر، 1986.

مقالات وأبحاث علمية:

- داود، توفيق. "أسس ومقومات النمو السليم عند الأطفال." مجلة المعرفة، العدد 473 (2003).

- إبراهيم، قاسم عبد المجيد. "ثقافة الطفل.. أهميتها، مشكلاتها." مجلة الحوار، العدد 151-152 (العراق، 2015/05/01)، ص 26-28.
- أشهبون، عبد المالك وآخرون. "سيمياء العربي والغربي في القصة القصيرة عند الطيب صالح: دراسة في الدلالة الإيحائية." مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 30 (2016).
- أوريكوي، كاترين. "الإيحاء والإيديولوجيا: بصدد بارث." ترجمة أحمد الفوحي. مجلة علامات، العدد 6، ص 212-226.
- "الصورة النمطية بين الأدب والسينما.. لعبة الأيديولوجيا." المجلة العربية، 27 نوفمبر 2024.
- المحمودي، محمد سرحان علي. "المنهج الوصفي التحليلي." مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، 19 مارس 2017.
- "شمس المعارف والسحر الأحمر.. 5 كتب للشعوذة استخدمها علاء حسنين." اليوم السابع، 1 جويلية 2021.
- "أدب الأطفال: دراسات وبحوث." مجلة أدب الأطفال: دراسات وبحوث. acss.journals.ekb.eg.
- Bruner, Jerome. "The Narrative Construction of Reality." Critical Inquiry 18, no. 1 (1991): 1-21.
- Venuti, Lawrence. "Genealogies of Translation Theory: Schleiermacher." TTR: Traduction, Terminologie, Rédaction 4, no. 2 (1991): 125-150.
- Miremedi, A. "Translation Strategies." Translation Journal, 1991.

كتب أجنبية:

- Baer, Brian James. Culture and Translation. Routledge, 2010.
- Baker, Mona, ed. Routledge Encyclopedia of Translation Studies. London & New York: Taylor & Francis e-Library, 2005.
- Baker, Mona. Translation and Identity. Routledge, 2009.
- Bassnett, Susan. Approaches to Translation Studies. Routledge, 2002.
- Bassnett, Susan. Translation and Culture. Routledge, 2014.
- Bettelheim, Bruno. La psychanalyse des contes de fées. Paris: Robert Laffont, 1976.

- Bettelheim, Bruno. *The Uses of Enchantment: The Meaning and Importance of Fairy Tales*. Thames & Hudson, 1976.
- Bhargava, Ambika G. *Multicultural Children's Literature: A Critical Issues Approach*. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2022.
- Bishop, Rudine Sims. *Free Within Ourselves: The Development of African American Children's Literature*. Portsmouth, NH: Heinemann, 2007.
- Brody, Jessica. *Save the Cat! Writes a Novel: The Last Book On Novel Writing You'll Ever Need*. New York: Ten Speed Press, 2018.
- Catford, J. C. *A Linguistic Theory of Translation*. Oxford: Oxford University Press, 1965.
- Christensen, Nina, Elina Druker, and Bettina Kümmerling-Meibauer, eds. *Children's Literature, Culture, and Cognition*. Amsterdam: John Benjamins Publishing, 2015–2023.
- Cron, Lisa. *Story Genius: How to Use Brain Science to Go Beyond Outlining and Write a Riveting Novel*. Ten Speed Press, 2016.
- Cronin, Michael. *Cultural Translation and Globalisation*. Routledge, 2003.
- Culler, Jonathan. *La théorie littéraire: Une introduction*. Éditions PUF, 2007.
- Dancette, Élisabeth. *L'imaginaire et les contes dans l'éducation des enfants*. Éditions Presses Universitaires de France, 2012.
- David Kunzle. *Comics: A Very Short Introduction*. Oxford University Press, Oxford, 2001.
- Delisle, Jean. *L'art de la traduction*. Éditions de l'Université de Montréal, 2007.
- Don D'Amassa. *Encyclopedia of Adventure Fiction*. Facts on File, New York, 2009.
- Feller, Laurent. *Paysans et seigneurs au Moyen Âge : VIIIe–XVe siècles*. 2e éd. Paris: Armand Colin, 2017.
- Françoise Dolto. *L'Enfant et la famille*. Éditions Gallimard, Paris, 1971.
- Frawley, William. *The Nature of Translation: Essays on the Theory and Practice of Translation*. John Benjamins, 2010.
- Garvey, Debbie. *Nurturing Personal, Social and Emotional Development in Early Childhood: A Practical Guide to Understanding*

Brain Development and Young Children's Behaviour. London: Jessica Kingsley Publishers, 2018.

- Ghazalah, H. Translation as Problems and Solutions: A Course Book for University Students and Trainee Translators. Valletta, Malta, 2006.
- Grenby, M. O. The Cambridge Companion to Children's Literature. Cambridge University Press, Cambridge, 2012.
- Halliday, M.A.K. On Grammar. Vol. 1 of The Collected Works of M.A.K. Halliday. Edited by Jonathan J. Webster. London: Continuum, 2002.
- Hatim, Basil, and Ian Mason. Discourse and the Translator. London and New York: Longman, 1990.
- Hatim, Basil. Sociocultural Aspects of Translation. St. Jerome Publishing, 2001.
- House, Juliane. Translation Quality Assessment: Past and Present. London: Routledge, 2013.
- House, Juliane. Translation: A Multidisciplinary Approach. Palgrave Macmillan, 2018.
- Kramnick, Jonathan. Criticism and Truth: On Method in Literary Studies. Chicago: University of Chicago Press, 2023.
- Landers, Clifford E. Literary Translation: A Practical Guide. Clevedon: Multilingual Matters, 2001.
- Lefevere, André. Translation, Rewriting, and the Manipulation of Literary Fame. London and New York: Routledge, 1992.
- Lerer, Seth. Children's Literature: A Reader's History, from Aesop to Harry Potter. Chicago: University of Chicago Press, 2008.
- Lurie, Alison, ed. The Oxford Book of Modern Fairy Tales. Oxford: Oxford University Press, 2023.
- McCloud, Scott. Understanding Comics: The Invisible Art. New York: HarperPerennial, 1993.
- Mendlesohn, Farah. Rhetorics of Fantasy. Middletown, CT: Wesleyan University Press, 2008.
- Newmark, Peter. About Translation. Clevedon, Philadelphia, Adelaide: Multilingual Matters Ltd, 1991.
- Newmark, Peter. Approaches to Translation. Hertfordshire: Prentice Hall, 1988.

- Nikolajeva, Maria. *The Child and the Book: A Psychological and Educational Perspective*. Cambridge University Press, 2014.
- Nodelman, Perry, and Mavis Reimer. *The Pleasures of Children's Literature*. Boston: Allyn & Bacon, 2003.
- Oittinen, Riitta. *Translating for Children*. New York: Garland Publishing, 2000.
- O'Sullivan, Emer. *Comparative Children's Literature*. London: Routledge, 2005.
- Piaget, Jean. *Le jugement moral chez l'enfant*. Paris: Presses Universitaires de France, 1932.
- Piaget, Jean. *The Moral Development of Children*. 2nd ed. London: Routledge, 1997.
- Rose, Vincent. *Connaissance de l'enfant*. Belgique: Éditions Marabout, 1972.
- Saussure, Ferdinand de. *Cours de linguistique générale*. Paris: Payot, 1916.
- Schäffner, Christina. *Approches de la traduction interculturelle*. PUF, 2015.
- Tatar, Maria. *La littérature de jeunesse*. Paris: Éditions du Seuil, 2006.
- Tatar, Maria. *The Classic Fairy Tales*. New York: W.W. Norton & Company, 2004.
- Truby, John. *The Anatomy of Story: 22 Steps to Becoming a Master Storyteller*. New York: Faber & Faber, 2007.
- Venuti, Lawrence (editor). *The Translation Studies Reader*. Routledge, 2012.
- Venuti, Lawrence. *The Translator's Invisibility: A History of Translation*. London and New York: Routledge, 1995.
- Venuti, Lawrence. *The Translator's Invisibility: A History of Translation*. 2nd ed., Routledge, 2008.

مراجع إلكترونية:

- "أدب الأطفال: دراسات وبحوث". *مجلة أدب الأطفال: دراسات وبحوث*. acss.journals.ekb.eg.
- "أدب الطفل العربي: المفهوم وتاريخه وسمات النوع". مركز دراسات الوحدة العربية، 31 ماي 2019.
- الباحث العربي <https://www.baheth.info>.

- السعيد، جاب الله. "الواقعية في الأدب." المجلة الأكاديمية للبحث العلمي، 2013.
الرابط: http://www.webreview.dz/IMG/pdf/4_Le_realisme_dans_la_letterature_Djabellah.pdf
- "الشعرية: مفاهيم نظرية ونماذج تطبيقية." مجلة أوراق ثقافية، 17 ماي 2020.
الرابط: <https://www.awraqthaqafya.com/856/>
- "المعاني." موقع المعاني <https://www.almaany.com>
- "شعر الأطفال ودوره التربوي في تشكيل الهوية الثقافية." مجلة أدب الأطفال، العدد 27 (أوت 2023).
الرابط: https://journals.ekb.eg/article_372832_a9ed3bd6329af37ae3f023b53cc7dbb0.pdf
- عبد الدايم، رشا محمد. "أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية في العملية التعليمية." مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة حلوان، 2018.
- محروس، محمد الأصمعي، إيمان عبد الرحمن محمد، وياسمين حلمي محمد فريد. "دور الأدب التربوي تجاه تنمية الإبداع المدرسي." مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية للدراسات العليا بسوهاج، المجلد 9، العدد 9 (القاهرة: جامعة سوهاج، 2021)، 1240–1209.
- "مفهوم الشعر في النقد الأدبي وتطوره في مسيرة النقد العربي." مجلة الدراسات العربية،
الرابط: https://dram.journals.ekb.eg/article_162716_d7b6b8b03a2021a5834e931b73aab1b1d423.pdf
- مصطفىاوي، سهام. "محاضرات في الأدب التفاعلي." جامعة الشلف، الجزائر، 2021.
الرابط: <https://www.univ-chlef.dz/fla/wp-content/uploads/2021/05/الادب-التفاعلي-الاستاذة-سهام-مصطفىاوي.pdf>
- "مفهوم الشعر في النقد الأدبي وتطوره في مسيرة النقد العربي." مجلة الدراسات العربية، 2021.
الرابط: https://dram.journals.ekb.eg/article_162716_d7b6b8b03aa5834e931b73aab1b1d423.pdf
- "Adventure: Definition and Meaning | Literary Genre." Storyboard That, October 14, 2022. <https://www.storyboardthat.com/genres/adventure>.
- Encyclopædia Britannica. "Duke" et "Count." Accessed May 17, 2025. <https://www.britannica.com/>.
- Fabula. <http://www.fabula.org/>
- Fluck, Winfried. "Literature as Symbolic Action." Amerikastudien / American Studies 25, no. 3 (1980): 369–371.

https://www.jfki.fu-berlin.de/en/v/publications_fluck/1980/fluck_symbolic_action/Fluck_Symbolic_Action.pdf

- Gallica (BnF). <http://gallica.bnf.fr/>
- Google France. <http://www.google.fr/>
- International Research in Children's Literature. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2024. <https://eupublishing.com/loi/ircl>.
- La Culture Générale. « Charles Perrault : Contes et œuvres ». <https://www.laculturegenerale.com/charles-perrault-contes-oeuvres/>, consulté le 12 novembre 2023 à 22h00.
- Larousse. Dictionnaire de la langue française, s.v. "Révérence". Consulté le 22 janvier 2025. <https://www.larousse.fr>.
- **Le Roux, Nicolas.** « Codes sociaux et culture de cour à la Renaissance ». *Le Temps des savoirs. Revue interdisciplinaire de l'Institut universitaire de France*, no 4, « Le Code » (2002): 131–148, publié en ligne le 1er mai 2008. <https://cour-de-france.fr/article265.html>
- Oxford English Dictionary. "Marquis." Accessed May 17, 2025. <https://www.oed.com/>.
- Teasdale, Suzanne. "Une nouvelle tendance en littérature pour enfants." *Lurelu*, vol. 8, n° 1, 1985, p. 41-42. <http://id.erudit.org/iderudit/12895ac>
- www.encyclopédie-hp.org
- Books Google. <http://books.google.com>
- Érudit. <http://www.erudit.org/>

فهرس المحتويات

شكر

مقدمة.....أس

الفصل الأول: الطفل وأدب الأطفال

تمهيد.....1

1-1- الطفولة.....2

- 3-2-1 لغة الطفل 3
- 3-3-1 مراحل النمو اللغوي عند الطفل 4
- 1-3-1 مرحلة ما قبل النطق والكلام 4
- 2-3-1 مرحلة النطق 5
- 3-3-1 مرحلة الكلام 5
- 4-4-1 الفضول الفكري عند الطفل 6
- 5-5-1 أدب الأطفال 7
- 6-6-1 ماهية أدب الأطفال 7
- 7-7-1 خصائص أدب الأطفال وعلاقته بمراحله العمرية المختلفة 9
- 1-7-1 مرحلة الطفولة المبكرة 11
- 2-7-1 مرحلة الطفولة المتوسطة 11
- 3-7-1 مرحلة الطفولة المتأخرة 12
- 4-7-1 مرحلة اليقظة الجنسية 12
- 5-7-1 مرحلة المثل العليا 12
- 8-8-1 أشكال أدب الأطفال 12
- 1-8-1 القصص الخيالية (الفتازيا) 12
- 2-8-1 أدب المغامرة 13
- 3-8-1 أدب الفكاهة 14
- 4-8-1 الأدب التربوي (الأخلاقي) 15
- 5-8-1 القصص الواقعية 16
- 6-8-1 أدب الخيال العلمي 16
- 7-8-1 القصص المصورة (كوميكس) 17
- 8-8-1 شعر الأطفال 18
- 9-8-1 الحكايات الشعبية 19
- 10-8-1 الأدب التفاعلي 19
- 11-8-1 أدب تاريخي 20
- 9-9-1 أهداف أدب الأطفال 21
- 1-9-1 أهداف ثقافية 21
- 2-9-1 أهداف أخلاقية 22

22.....	1-9-3- أهداف روحية
22	1-9-4- أهداف اجتماعية
23.....	1-9-5- أهداف قومية
23.....	1-9-6- أهداف عقلية
24.....	1-9-7- أهداف جمالية
24	1-9-8- أهداف ترويجية
25.....	1-9-9- بناء شخصية الأطفال
25.....	1-10-عوائق أدب الأطفال
28.....	1-11- الفرق بين أدب الكبار وأدب الأطفال
30	1-12- أهمية أدب الأطفال
33	خلاصة

الفصل الثاني: القصة الخيالية والطفل

35	تمهيد
36.....	2-1- نبذة تاريخية عن القصة الخيالية
37.....	2-2- تعريف القصة الخيالية
37	2-2-1- تعريف القصة
37.....	2-2-2- تعريف القصة الخيالية
39.....	2-3- ملامح القصة الخيالية
40	2-3- أهمية القصة الخيالية
44.....	2-4- القصة الخيالية عند العرب وعند الغرب
44	2-4-1- القصة الخيالية عند الغرب
46	2-4-2- القصة الخيالية عند العرب
48	2-5- أنواع القصة الخيالية
48	2-5-1- قصص البطولة في المغامرة
49	2-5-2- قصص الخوارق
49	2-5-3- قصص الرسوم
49	2-5-4- القصص الفكاهية
50.....	2-5-5- قصص على ألسنة الحيوان
50.....	2-5-6- قصص الخيال العلمي

50	6-2- موضوعاتية القصة الخيالية
51	1-6-2- مميزات القصة الخيالية
51	1-1-6-2- من حيث الشكل
51	2-1-6-2- اللغة
52	3-1-6-2- من حيث المكان والزمان
52	4-1-6-2- البطل الخرافي
52	5-1-6-2- الشخصيات
52	7-2- القصة الخيالية بين الخيال والواقع
54	8-2- بنية القصة الخيالية
54	1-8-2- المقدمة أو التمهيد
55	2-8-2- الحدث المحفز أو المشكلة المثيرة
56	3-8-2- المرحلة المتوسطة أو الصراع
56	4-8-2- الذروة أو التنوير
57	5-8-2- الخاتمة أو الحل
58	6-8-2- الدروس أو الموعظة
59	9-2- خصائص القصة الخيالية
59	1-9-2- الخصائص الأدبية
60	2-9-2- الخصائص الشكلية
61	3-9-2- الخصائص الأسلوبية
62	4-9-2- الخصائص اللغوية
64	10-2- أهداف وأبعاد القصة الخيالية
64	1-10-2- أبعاد القصة الخيالية
65	2-10-2- أهداف القصة الخيالية
66	11-2- علاقة الطفل بالقصة الخيالية
67	12-2- مصادر الخرافة في قصص الأطفال
68	13-2- دور القصة الخيالية في بناء شخصية الطفل
69	14-2- تأثير القصة الخيالية المترجمة على الطفل العربي
72	خلاصة

الفصل الثالث: ترجمة القصة الخيالية

74	تمهيد
75	3-1- ثقافة الأطفال
75	3-1-1- مفهوم ثقافة الأطفال
76	3-1-2- مشكلات ترجمة ثقافة الأطفال
76	3-2- المثاقفة و ترجمة ثقافة الأطفال
77	3-3- الترجمة والسياق الثقافي الاجتماعي
79	3-4- ترجمة عناصر ثقافة الأطفال والاختلافات الثقافية
81	3-5- التنظير لترجمة أدب الأطفال
82	3-5-1- النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك
84	3-5-2- نظرية الغائية (La théorie de Skopos)
86	3-6- استراتيجيات الترجمة الثقافية
93	3-7- مشاكل ترجمة قصص الأطفال
93	3-7-1- المشاكل المعجمية
94	3-7-2- التعابير المجازية
95	3-7-3- الفراغات الدلالية
95	3-7-4- المشاكل النحوية
96	3-8- صعوبة ترجمة قصص الأطفال
98	3-9- ترجمة قصص الأطفال الخيالية
101	خلاصة

الفصل الرابع: الإيحاء في الترجمة

103	تمهيد
104	4-1- الإيحاء في الترجمة
104	4-2- أهمية الإيحاء في الترجمة
106	4-3- الإيحاءات الثقافية في أدب الأطفال
108	4-4- أنواع الإيحاءات الثقافية في الترجمة
109	4-4-1- الإيحاءات اللغوية
109	4-4-2- الإيحاءات الدينية
109	4-4-3- الإيحاءات التاريخية
109	4-4-4- الإيحاءات الأدبية

109	4-4-5- الإحياءات الاجتماعية.....
110	4-4-6- الإحياءات الرمزية.....
110	4-4-7- الإحياءات الجغرافية
110	4-4-8- الإحياءات الفنية والموسيقية
110	4-5- أمثلة عن الإحياءات في الترجمة
118	4-6- أبعاد الإحياءات الثقافية في أدب الأطفال
121	4-7- ترجمة الإحياء في القصة الخيالية
125	4-8- المنهج الوصفي في الترجمة
126	4-8-1- أهداف المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال
128	4-8-2- أهمية المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال.....
129	4-8-3- أبعاد المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال.....
131	4-8-4- الخطوات الأساسية للمنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال.....
133	4-8-5- منظرو المنهج الوصفي في ترجمة أدب الأطفال.....
135	4-9- المنهج النقدي.....
136	4-9-1- أهداف المنهج النقدي في الترجمة
136	4-9-2- أهمية المنهج النقدي في ترجمة أدب الأطفال
138	4-9-3- أبعاد المنهج النقدي في الترجمة
139	4-9-4- الخطوات الأساسية في المنهج النقدي في ترجمة أدب الأطفال
141	4-9-5- مُنظِّرو المنهج النقدي في الترجمة
143	 خلاصة

الفصل الخامس: دراسة تحليلية نقدية للمدونة

145	 تمهيد
146	5-1- التعريف بالمدونة في الأصل
147	5-2- نبذة عن حياة الكاتب شارل بيرو
150	5-3- أسلوب شارل بيرو في كتابة أدب الطفل
150	5-4- التعريف بالمدونة باللغة العربية (حكايات أمي الإوزة)
152	5-5- نبذة عن حياة المترجم ياسر عبد اللطيف
153	5-6- أسلوب ياسر عبد اللطيف في ترجمة أدب الطفل
154	5-6-1- أسلوبه في الكتابة الأدبية

155.....	5-6-2- طريقة في الترجمة
155.....	5-7- ملخص "حكايات أمي الإوزة"
156	5-7-1- جلد الحمار
157.....	5-7-2- الحساء النائمة في الغابة
158.....	5-7-3- ساحرات الجن
159.....	5-7-4- ذات القلنسوة الحمراء
159.....	5-7-5- ذو اللحية الزرقاء
160.....	5-7-6- القط العارف أو القط ذو الجزمتين
161.....	5-7-7- سندريلا والخف البلوري الصغير
161.....	5-7-8- ريكيه ذو القنطرة
162	5-7-9- أصيبع
163.....	5-8- الفروق الشكلية بين الأصل والترجمة
165.....	5-9- نماذج التطبيق من "حكايات أمي الإوزة"
165	5-9-1- أنموذج رقم 01
173.....	5-9-2- أنموذج رقم 02
179	5-9-3- أنموذج رقم 03
184	5-9-4- أنموذج رقم 04
189	5-9-5- أنموذج رقم 05
193	5-9-6- أنموذج رقم 06
200	5-9-7- أنموذج رقم 07
206	5-9-8- أنموذج رقم 08
212	5-9-9- أنموذج رقم 09
218	5-9-10- أنموذج رقم 10
226	5-9-11- أنموذج رقم 11
230	5-9-12- أنموذج رقم 12
236	5-9-13- أنموذج رقم 13
242	5-9-14- أنموذج رقم 14
250	5-9-15- أنموذج رقم 15
255	5-9-16- أنموذج رقم 16

260		17-9-5- أنموذج رقم 17
265		18-9-5- أنموذج رقم 18
270		19-9-5- أنموذج رقم 19
278		20-9-5- أنموذج رقم 20
283		خلاصة
286		خاتمة
295		ملاحق
294		مسرد المصطلحات
300		صور
313		مصادر ومراجع
323		فهرس
330		تلخيص

تلخيص:

تسعى دراستنا الموسومة بـ "ترجمة الإيحاءات الثقافية في قصص الأطفال الخيالية "حكايات أمي الإوزة" أنموذجا "Les Contest de Charles Perrault" ترجمة ياسر عبد اللطيف، إلى تسليط الضوء على المخاطر والتحديات المختلفة المرتبطة بترجمة الإيحاء بأنواعه وأشكاله المختلفة الموجودة في قصص الأطفال الخيالية. في هذا السياق، نعتمد بشكل كبير على الأطر النظرية لبيتر نيومارك والنظرية الغائية مع

دمج مجموعة من تقنيات الترجمة مثل الإضافة التفسيرية والحذف والتكيف والتفسير والمعادلة وحاشية المترجم والاستبدال والمراجعة، والتي نقوم جميعا بتحليلها بدقة في الأمثلة المقدمة في مدونتنا. وبالتالي، تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن عملية ترجمة الإيحاءات الثقافية في أدب الأطفال تتطلب دراسة عميقة للخلفية المعرفية والسياق البيئي الذي سيتعرض له الطفل، وهو الجمهور المستهدف للنص المستهدف، مع ضمان عدم إغفال الأهمية السياقية والآثار الأخلاقية المتأصلة في النص الأصلي الذي اشتقت منه الترجمة.

الكلمات المفتاحية: الإيحاء، أدب الأطفال، ترجمة أدب الأطفال، الأسماء الإيحائية، أنواع الإيحاءات الثقافية.

Résumé :

Notre étude intitulée : « Traduire les connotations culturelles dans les contes de fées pour enfants « Les Contes de Charles Perrault », traduits par Yasser Abdellatif, cherche à mettre en lumière les divers risques et défis associés à la traduction des connotations de différents types et formes que l'on trouve dans les contes de fées pour enfants. Dans ce contexte, nous nous appuyons fortement sur les cadres théoriques de Peter Newmark et sur la théorie de Skopos tout en incorporant une série de techniques de traduction telles que l'ajout interprétatif, la suppression, l'adaptation,

l'interprétation, l'équivalence, la note de bas de page du traducteur, la substitution et la révision, que nous analysons toutes en détail dans les exemples présentés dans notre corpus. Ainsi, nos résultats suggèrent que le processus de traduction des références culturelles dans la littérature de jeunesse nécessite une prise en compte approfondie du contexte cognitif et environnemental auquel l'enfant, le public cible du texte cible, sera exposé, tout en veillant à ce que la signification contextuelle et les implications éthiques inhérentes au texte original dont la traduction est dérivée ne soient pas négligées.

Mots-clés : Connotations, littérature enfantine, traduction de littérature enfantine, noms allusifs, types de connotations.

Abstract :

Our study titled: 'Translating Cultural Allusions in Children's Fairy Tales 'Les Contes de Charles Perrault', translated by Yasser Abdul Latif, seeks to shed light on the various risks and challenges associated with translating allusions of different types and forms found in children's fairy tales. In this context, we draw heavily on Peter Newmark's theoretical frameworks and Skopos theory while incorporating a range of translation techniques such as interpretive addition, deletion, adaptation, interpretation, equivalence, translator's footnote, substitution, and revision, all of which we thoroughly

analyze in the examples presented in our blog post. Thus, our findings suggest that the process of translating cultural references in children's literature requires a deep consideration of the cognitive background and environmental context to which the child, the target audience of the target text, has been exposed, while ensuring that the contextual significance and ethical implications inherent in the original text from which the translation is derived are not overlooked.

Keywords: Allusion, children's literature, children's literature translation, allusive names, types of allusion.